

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام

الموضوع:

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الأسرية في الجزائر
دراسة وصفية لعينة من مستخدمي الفيسبوك في ولاية عين دغلي
من 03 نوفمبر 2021 إلى 26 أفريل 2022

رسالة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د.)
في علوم الإعلام والاتصال
تخصص: وسائل الإعلام، اتصال ومجتمع.

تحت إشراف:
أ.د. / علاوي خالد

من إعداد:
بن ميلود شمس الهدى

قدمت ونوقشت علنا:

أمام أعضاء لجنة المناقشة:

مؤسسة الانتماء	الصفة	الرتبة	الاسم واللقب
المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	أ.د. / سالم عطية الحاج
المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام	مقررا	أستاذ التعليم العالي	أ.د. / علاوي خالد
المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام	عضوا	أستاذ محاضر أ	د. / بلحاجي وهيبية
المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام	عضوا	أستاذ محاضر أ	د. / بوخاري مليكة.
جامعة خميس مليانة	عضوا	أستاذ التعليم العالي	أ.د. / كيحول طالب.
جامعة الجزائر 3.	عضوا	أستاذ التعليم العالي	أ.د. / عبدش صونية

الدفعة الأولى: 2014

السنة الجامعية: 2024-2025

**Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche
Scientifique
Ecole Nationale Supérieure de Journalisme et des Sciences de l'Information**



THEME

**L'impact des réseaux sociaux sur les relations familiales
en Algérie**

**Etude descriptive d'un échantillon d'utilisateurs de
Facebook à Aïn Defla**

Du 03 novembre 2021 au 26 avril 2022

**THESE DE DOCTORAT 3^{ème} Cycle (LMD) en Sciences de l'Information et de
la Communication**

Spécialité : Médias, Communication et Société

Élaborée par :

BENMILOUD chems el houda

Sous la direction du:

Pr/ LALAOUI khaled

Présentée et soutenue publiquement

Devant le JURY :

Nom & Prénom	Qualité	Grade	Établissement
Pr/ SALEM ATTIA-ELhadj	Président	Professeur	ENSJSI
Pr/ LALAOUI khaled	Rapporteur	Professeur	ENSJSI
Dr/BELHADJI Wahiba	Examineur	Maitre de conferences "A"	ENSJSI
Dr/ BOUKHARI Malika	Examineur	Maitre de conferences "A"	ENSJSI
Pr/KIHOUL Taleb.	Examineur	Professeur	Université khemis Miliana
Pr/ABDICHE Sonia	Examineur	Professeur	Université d'Alger 3

Promotion (2014)

Année Universitaire : 2024-2025



شكر وعرّفان

أولا أشكر الله سبحانه وتعالى إلى وأحمده الذي من عليّ بتوفيقه لإتمام

هذا العمل فالحمد لله أولا وأخيرا.

ومنه أتقدم بالشكر والعرّفان لأستاذي الفاضل المشرف على هذا
البحث الأستاذ الدكتور "لعلّوي خالد" على كل ما بذله من جهد
طيلة فترة البحث ولتوجيهاته القيمة ونصائحه السديدة التي رافقت
هذا العمل.

إهداء:

إلى الوالدين الكريمين.

إلى الزوج الفاضل.

إلى بناتي: براءة، بلسم، جوري.

إلى ابني تميم.

إلى إخوتي: أحمد، سمية، صلاح الدين، خولة.

إلى كل الأصدقاء.

إلى كل من شاركني تعب المشوار والحلم أهدي هذا العمل.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استعمال أفراد الأسر من ولاية عين دفلى لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك، على علاقتهم الأسرية، وقد تم اختيار موقع الفايسبوك كنموذج للدراسة نظرا لانتشاره الواسع بين أوساط أفراد المجتمع الجزائري، ومنه سعينا للبحث في كيفية استعمال موقع الفايسبوك من قبل أفراد العينة، ثم انعكاسات هذا الاستعمال على العلاقة الأسرية وتحديدًا على التواصل داخل الأسرة، والقيم الأسرية، وأداء الواجبات الأسرية، ثم الرضا عن العلاقة الأسرية، باستخدام المنهج الاستقرائي والاعتماد على عينة عشوائية قوامها 450 مفردة من ولاية عين الدفلى، عن طريق انتهاج أسلوب كرة الثلج، وبتوظيف أداة الاستبيان من أجل جمع البيانات والمعطيات للوصول إلى أهداف الدراسة المرجوة. وعلية قد خلصت الدراسة إلى أن استعمال الأفراد لموقع الفايسبوك ينعكس بالسلب على التواصل والرضا عن العلاقة داخل الأسرة، ويؤثر كذلك على القيم الأسرية ويعرقل الأفراد عن أدائهم لواجباتهم الأسرية.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، الفايسبوك، العلاقة الأسرية.

Résumé:

La présente étude vise à révéler l'impact des membres de la famille de la wilaya d'Ain Defla utilisant le site de réseau social Facebook sur leurs relations familiales. Facebook a été choisi comme modèle pour l'étude en raison de sa large diffusion dans la société algérienne, et à partir de là, nous avons recherché et trouvé les habitudes et les modes d'utilisation de Facebook par les membres de l'échantillon, puis les répercussions dudit usage sur la relation familiale, notamment sur la communication au sein de la famille, les valeurs familiales, l'accomplissement des devoirs familiaux, puis la satisfaction à l'égard de la relation familiale. Utiliser l'approche inductive, en s'appuyant sur un échantillon aléatoire de 450 individus de la wilaya d'Ain Defla, en adoptant la méthode d'échantillon de boule de neige, et en utilisant l'outil d'observation et du formulaire afin de collecter des informations et des données pour atteindre les objectifs d'études souhaités. En conséquence, l'étude a conclu que l'utilisation par les individus du site de réseau social a un impact négatif sur la communication au sein de la famille, affecte également les valeurs familiales et empêche les individus d'accomplir leurs devoirs familiaux.

Mots-clés : réseaux sociaux, Facebook, relation familiale.

Abstract :

This study aims to reveal the impact of family members in the province of Ain Defla using the social media site Facebook on their family relationships. Facebook was chosen as a model for the study due to its wide diffusion in Algerian society, and from there, we researched and found the habits and patterns of use of Facebook by the members of the sample, then the repercussions of said usage on the family relationship, in particular on communication within the family, family values, the fulfillment of family duties, then satisfaction with the family relationship. Using the inductive approach, relying on a random sample of 450 individuals from the province of Ain Defla, adopting the snowball sampling method, and using the tool observation and form in order to collect information and data to achieve the desired study objectives. As a result, the study concluded that individuals' use of social networking site has a negative impact on communication within the family, also affects family values and prevents individuals from fulfilling their family duties.

Keywords: social media, Facebook, family relationship.

قائمة المحتويات

أ.....	شكر وعرفان.....
ب.....	إهداء.....
ت.....	الملخص.....
ث.....	الملخص باللغة الفرنسية.....
ج.....	الملخص باللغة الانجليزية.....
ح.....	قائمة المحتويات.....
ذ.....	قائمة الجداول.....
ض.....	قائمة الأشكال.....
1.....	مقدمة.....
4.....	الفصل الأول: طرح الإشكالية، أهمية البحث وتحديد المفاهيم.....
5.....	أولا/ طرح الإشكالية.....
7.....	ثانيا/ أسباب اختيار موضوع البحث.....
8.....	ثالثا/ أهداف البحث.....
9.....	رابعا/ أهمية البحث.....
9.....	خامسا/ الدراسات السابقة.....
17.....	سادسا/ تحديد مفاهيم البحث.....
19.....	الفصل الثاني: مراجعة أدبيات البحث وإطار التحليل.....
20.....	تمهيد.....
21.....	I. البناء النظري والمعرفي لمواقع التواصل الاجتماعي.....
21.....	أولا/ الإطار المفاهيمي لمواقع التواصل الاجتماعي.....
32.....	ثانيا/ موقع الفايسبوك (Facebook) باعتباره نموذجا للبحث.....
40.....	ثالثا/ إيجابيات موقع الفايسبوك ومميزاته.....
42.....	رابعا/ آليات عمل موقع الفايسبوك (خوارزميات الفايسبوك).....
43.....	خامسا/ إحصائيات استعمال موقع الفايسبوك في الجزائر.....

45.....	II البناء النظري للعلاقة الأسرية (سوسولوجية العلاقة الأسرية).....
45.....	أولا/ الأسرة الجزائرية المفاهيم والخصائص.....
55.....	ثانيا/ الخلفية النظرية في دراسة العلاقة الأسرية.....
73.....	III أثر مواقع التواصل الاجتماعي على بنية العلاقة والأنساق الأسرية.....
73.....	أولا/ انعكاسات استعمال مواقع التواصل الاجتماعي على بنية وقيم العلاقة الأسرية.....
82.....	ثانيا/ أثر استعمال مواقع التواصل الاجتماعي على الأنساق الأسرية.....
90.....	IV المقاربة النظرية لموضوع البحث.....
92.....	أولا/ مدخل إلى نظرية البنائية الوظيفية.....
93.....	ثانيا/ مفاهيم النظرية البنائية الوظيفية.....
94.....	ثالثا/ البنائية الوظيفية ودراسة العلاقة الأسرية.....
95.....	رابعا/ مبادئ النظرية وتطبيقاتها على الدراسة.....
97.....	الفصل الثالث: تصميم البحث ومنهجيته
97.....	تمهيد.....
97.....	I اختيار منهج البحث.....
96.....	أولا/ تصميم البناء النظري للبحث.....
102.....	ثانيا/ صياغة الفرضيات الأساسية للبحث.....
103.....	II ميدان البحث وعينته.....
103.....	أولا/ تقديم مجتمع البحث (أفراد أسر ولاية عين الدفلى).....
104.....	ثانيا/ اختيار منهج البحث وعينته وأدوات جمع البيانات.....
107.....	ثالثا/ الاعتبارات السيكمومترية للبحث.....
110.....	الفصل الرابع: عرض النتائج، تحليلها ومناقشتها
110.....	تمهيد.....
110.....	أولا/ التحليل الاحصائي الوصفي لاستبيان البحث.....
241.....	ثانيا/ مناقشة النتائج في ضوء فرضيات البحث.....
259.....	ثالثا/ النتائج الجزئية والعامية للبحث.....

366.....	الخلاصة
367.....	قائمة المراجع
287.....	قائمة الملاحق

قائمة الجداول:

الصفحة	العنوان	الرقم
32	ترتيب أهم مواقع التواصل الاجتماعي حسب عدد المستخدمين عالميا لسنة 2023	01
108	معامل الثبات لاستبيان البحث	02
110	توزيع أفراد عينة البحث حسب الجنس	03
111	توزيع أفراد عينة البحث حسب السن	04
112	توزيع أفراد عينة البحث حسب المستوى التعليمي	05
113	توزيع أفراد عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية	06
114	الوقت الذي يقضيه المبحوثين يوميا في استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك	07
116	الوقت الذي يقضيه المبحوثين يوميا في استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك حسب متغير السن	08
119	الوقت الذي يقضيه المبحوثين يوميا في استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك حسب متغير الحالة الاجتماعية	09
121	مدة اشتراك المبحوثين في موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك	10
123	مدة اشتراك المبحوثين في موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك حسب متغير السن	11
125	اللغة التي يستخدم بها المبحوثين موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك	12
127	اللغة التي يستخدم بها المبحوثين موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك حسب متغير السن	13
128	اللغة التي يستخدم بها المبحوثين موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك حسب متغير المستوى الدراسي	14

130	الوسيلة الأكثر استعمالاً من طرف المبحوثين للولوج إلى موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك	15
132	الوسيلة الأكثر استعمالاً من طرف المبحوثين للولوج إلى موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك مع متغير الجنس	16
134	دوافع استعمال المبحوثين لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك	17
136	دوافع استعمال المبحوثين لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك حسب متغير الجنس	18
139	دوافع استعمال المبحوثين لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك حسب متغير السن	19
143	عدد مرات دخول المبحوثين لحساباتهم على موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك في اليوم	20
144	عدد مرات دخول المبحوثين لحساباتهم على موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك في اليوم حسب متغير الجنس	21
146	عدد مرات تصفح المبحوثين لحساباتهم على موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك في اليوم حسب متغير الحالة الاجتماعية	22
148	النشاطات التي يقوم بها المبحوثون على موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك	23
151	النشاطات التي يقوم بها المبحوثين على حساباتهم على موقع التواصل حسب متغير الجنس	24
154	النشاطات التي يقوم بها المبحوثين على حساباتهم على موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك حسب متغير السن	25
157	تصنيف المبحوثين حسب وقت استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك	26
159	تصنيف المبحوثين حسب وقت استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك حسب متغير الجنس	27
162	تصنيف المبحوثين حسب وقت استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك حسب متغير السن	28
165	تصنيف المبحوثين حسب وقت استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك	29

	حسب متغير الحالة الاجتماعية	
167	شعور المبحوثين لعدم استعمالهم موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك لفترة زمنية طويلة	30
169	شعور المبحوثين عند عدم استعمالهم موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك لفترة حسب متغير الجنس	31
171	شعور المبحوثين من عدم استعمالهم موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك لفترة حسب متغير السن	32
173	شعور المبحوثين من عدم استعمالهم موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك لفترة حسب متغير المستوى الدراسي	33
175	شعور المبحوثين عند عدم استعمالهم موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك لفترة حسب متغير الحالة الاجتماعية	34
176	مدى استعمال أفراد أسرة المبحوثين لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك	35
178	مدى رغبة المبحوثين في مصادقة أفراد أسرهم على موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك	36
180	مدى رغبة المبحوثين في مصادقة أفراد أسرهم على موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك حسب متغير الجنس	37
182	مدى رغبة المبحوثين في مصادقة أفراد أسرهم على موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك حسب متغير السن	38
184	مدى وجود أفراد من أسرة المبحوثين ضمن قائمة أصدقائهم على موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك حسب متغير الحالة الاجتماعية	39
185	مدى أهمية موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك بالنسبة للمبحوثين	40
187	أهمية موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك للمبحوثين حسب متغير الجنس	41
189	مدى أهمية موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك عند المبحوثين بالنظر إلى متغير السن	42
191	مدى أهمية موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك عند المبحوثين بالنظر إلى متغير الحالة الاجتماعية	43

193	انعكاس مدة استعمال أفراد العينة لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على إشغالهم عن التواصل مع أفراد أسرهم	44
197	تأثير استعمال أفراد العينة لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على تفاعلهم مع أفراد أسرهم	45
200	الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك مقارنة مع الوقت الممضي مع الأسرة	46
203	تفضيل أفراد العينة بين تواصلهم مع أفراد أسرهم عبر موقع الفايسبوك على تواصلهم معا وجها لوجه	47
206	تفضيلات الباحثين حول الجلوس مع أفراد أسرهم أثناء استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على الجلوس منفردين	48
210	مدى مساهمة استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك في المحافظة على القيم الأسرية لأفراد العينة	49
213	انعكاسات دوافع استعمال الباحثين لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على التعرض لمضامين تتوافق وقيمهم الأسرية	50
216	أثر استعمال الباحثين لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على تبنيهم لقيم أخلاقية منافية لقيمهم الأسرية	51
220	مدى رضا أفراد أسرة الباحثين عن الوقت الذي يقضيه هؤلاء في استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك	52
223	أثر استعمال الأفراد الباحثين لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على حضور الاجتماعات العائلية	53
226	أثر الوقت الذي يقضيه المستخدم في موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على قيامه بواجباته الأسرية	54
228	الوقت الذي يقضيه الباحثين في استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك أثناء قيامهم بواجباتهم الأسرية	55
231	مدى تدمير أفراد أسرة الباحثين من انشغال هؤلاء في استعمال موقع التواصل	56

	الاجتماعي الفايسبوك مقارنة بزمن الاستعمال	
233	مدى الازعاج الحاصل للمبحوثين جراء استعمال أفراد أسرهم لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك بالنظر إلى عدد أفراد الأسرة المستخدمين للموقع	57
235	مدى مساهمة مدة استعمال المبحوثين لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك في تحسين علاقتهم مع أفراد أسرهم	58
238	مدى مساهمة مدة استعمال المبحوثين لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك في سوء العلاقة مع أفراد أسرهم	59
241	اختبار "ت" لعينتين مستقلتين T-Test لقياس الفروق في درجة استعمال أفراد العينة لموقع الفايسبوك بدافع تعزيز الاتصال الأسري وفقا لمتغير الجنس	60
242	نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر متغير السن على محور التواصل	61
243	نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر متغير المستوى التعليمي على محور التواصل	62
244	اختبار "ت" لعينتين مستقلتين T-Test لقياس الفروق عند متغير الجنس مع محور أداء الواجبات الأسرية	63
245	نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر متغير السن على محور أداء الواجبات الأسرية	64
246	نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر متغير المستوى التعليمي على محور أداء الواجبات الأسرية	65
247	يوضح اختبار "ت" لعينتين مستقلتين T-Test لقياس الفروق عند متغير الجنس على محور القيم الأسرية	66
247	نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر متغير السن على محور القيم الأسرية	67
248	نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر متغير المستوى التعليمي على متغير محور القيم الأسرية	68
249	يوضح اختبار "ت" لعينتين مستقلتين T-Test لقياس الفروق عند متغير الجنس على محور الرضا عن العلاقة	69
249	نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر متغير السن على محور الرضا عن العلاقة الأسرية	70

250	نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر متغير المستوى التعليمي على محور الرضا عن العلاقة الأسرية	71
251	نتائج اختبار "ت" للعينة الواحدة لقياس اتجاه تأثير الاستعمال لموقع الفايسبوك على الاتصال الأسري لدى أفراد العينة	72
253	نتائج اختبار "ت" للعينة الواحدة لقياس اتجاه تأثير الاستعمال المتواصل لموقع الفايسبوك على أداء الواجبات الأسرية لدى أفراد العينة	73
254	نتائج اختبار "ت" للعينة الواحدة لقياس اتجاه تأثير الاستعمال المتواصل على القيم الأسرية لدى أفراد العينة	74
256	نتائج اختبار "ت" للعينة الواحدة لقياس تأثير استعمال موقع الفايسبوك على الرضا عن العلاقة الأسرية لدى أفراد العينة	75

قائمة الأشكال:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	بناء النموذج النظري للبحث	151

مقدمة:

يشهد العالم باستمرار تطورات تكنولوجية متسارعة أحدثت قفزات نوعية وحقيقية في مختلف مجالات الحياة، وقد سمحت هذه التطورات بتغييرات متعددة في عالم الاتصال والتواصل، مغيرة العديد من المفاهيم والأدوار، خاصة مع توسع شبكة الإنترنت وربطها لأجزاء العالم المترامية الأطراف في فضاء افتراضي لا حدود له، هذا التطور مهد للمجتمعات طريقا سهلا للتعارف والتقارب وتبادل الآراء والأفكار، فأضحت بوسائطها المتعددة تلعب دورا بارزا في إعادة صياغة المفاهيم والأطر المعرفية والثقافية والاجتماعية للإنسان المعاصر، ما دفع العالم نحو عصر تفاعلي جديد وذلك في ظل تنوع الوسائط المتاحة على هذه الشبكة. ولعل مواقع التواصل الاجتماعي واحدة من بين أكثر مظاهر تكنولوجيا الاتصال الحديثة، التي تمكنت من فتح فضاءات واسعة غيرت من طرق الاتصال وتكوين العلاقات سواء للأفراد أم الجماعات، مما جعل الاهتمام بها يزداد لا سيما مع ظهور الجيل الرابع من الإنترنت؛ الذي أدخل مفاهيم جديدة في سلوك المستخدمين، وظهرت أنماط وعادات جديدة لاستعمال هذه الوسائل الاتصالية التي أثرت بدورها على نمط الاتصال السائد.

هذا التقدم أفضى إلى تغييرات على مستوى الحياة الاجتماعية والأسرية، فكان له العديد من المزايا والجوانب الإيجابية في الحياة اليومية للأفراد والتي لا يمكن أن ينكرها أي عاقل؛ وبالمقابل هناك جوانب سلبية رافقت هذه التغييرات، وأحد أهم مظاهر التغير التي يشهدها العالم اليوم هو تأثير مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا الفايسبوك على العلاقات الاجتماعية والأسرية.

وباعتبار الأسرة هي وحدة المجتمع الأول وحلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، وليس هناك حاجة إلى الإشارة إلى أهميتها، فهي الوسط الإنساني الأول الذي ينشأ فيه الطفل ويشكل شخصيته، وبما تحمله هذه الأخيرة من تأثير ووزن كبيرين، نحن اليوم بحاجة إلى استكشاف التحولات التي نتجت عن ولوج الأفراد لهذه العوالم الافتراضية والتي أخذت تشكل أنماطا تفاعلية جديدة مع محيطهم الأسري.

وفي ظل ما تشهده الأسرة الجزائرية من تغيرات في العلاقات والأدوار والقيم، التي تعزى في كثير من الأحيان إلى تأثير التكنولوجيات الحديثة ووسائل التواصل الجديدة، والتي أصبحت حتمية تسعى الأسر لامتلاكها بوصفها ضرورة من ضروريات الحياة، ارتأينا أنه وجب البحث في كيفية تعامل هذه الأسر مع هذه الوسائل الاتصالية، حيث كان لهذه المواقع تأثير كبير على العلاقات الأسرية الجزائرية.

ومما لا شك فيه أن موقع الفاييسبوك يعتبر من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها شعبية، نظرا للخصائص والخدمات التي يوفرها لمستخدميه، فهو يشكل تجمعا افتراضيا واسع النطاق يضم فئات اجتماعية مختلفة، وقد عرف الموقع انتشارا في الدول العربية عامة وفي الجزائر بشكل خاص، حيث يسجل نموا كبيرا في عدد مستخدميه.

واستنادا إلى ما سبق جاء هذا البحث ليسلط الضوء على أثر موقع التواصل الاجتماعي الفاييسبوك على العلاقات الأسرية في الجزائر، وقد ركز البحث على عينة من مستخدمي الموقع في ولاية عين الدفلى.

ومنه قد تضمن هذا البحث إطارا منهجيا، وإطارا نظريا ثم إطارا تطبيقيا، فانتظم في مقدمة وأربعة فصول وخلاصة. فجاء الفصل الأول بعنوان "طرح الإشكالية، أهمية البحث وتحديد المفاهيم" خصصناه لعرض الإشكالية وتفصيلها والإحاطة بالإطار المنهجي للبحث، حيث طرحنا فيه التساؤل الرئيسي والأسئلة الفرعية، ثم أسباب اختيار الموضوع، وأهمية البحث وأهدافه، لنعرج لذكر الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث، ثم أخيرا لتحديد المفاهيم الأساسية للبحث.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان "مراجعة أدبيات البحث وإطار التحليل" عرضنا فيه البناء النظري والمعرفي لمواقع التواصل الاجتماعي أولا، حيث تضمن عرضا تفصيليا للإطار المفاهيمي من حيث التطور والمفهوم والأشكال والخصائص، ثم عرجنا لشرح نموذج الدراسة وهو موقع الفاييسبوك، وخصصنا المبحث الثاني للعلاقة الأسرية فتطرقتنا لموضوع الأسرة والعلاقة الأسرية في أربعة نقاط، بداية حددنا مفهوم الأسرة وماهيتها، ودورها في النسيج الاجتماعي فضلا عن التركيز على ذكر خصائصها وبنيتها وأهميتها سواء بالنسبة للفرد أم المجتمع ثم تعرضنا لخصائصها السوسولوجية، لنتقل للخلفية النظرية الخاصة بالعلاقة الأسرية، من حيث المفهوم ودراسة العلاقة الأسرية، بعدها فصلنا في ذكر خصوصية العلاقات الأسرية داخل الأسرة الجزائرية بذاتها، دون أن نغفل الاتصال والقيم والمشكلات التي تواجه العلاقة الأسرية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة، ومررنا للتعريف بأثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الأسرية سواء الإيجابية منها أم السلبية، وعرض أثرها على الأنساق الأسرية في نقطتين الأولى تأثيره على العلاقة الزوجية، والثانية أثره على الأبناء أطفالا ومراهقين. ثم انتهينا إلى إبراز المقاربة النظرية التي استندنا عليها من أجل تأطير هذا البحث والمتمثلة في البنائية الوظيفية، التي توفر خلفية نظرية لفهم التغيرات الوظيفية التي أحدثتها وسائل التواصل الاجتماعي في الأدوار والعلاقات الأسرية.

أما عن الفصل الثالث فجاء لتبيان "تصميم البحث ومنهجيته"، فشمل تصميم البحث وفرضياته ثم مجتمعه وعينته ومراحل إعداد الاستمارة، أما الفصل الرابع والأخير فعني "بالإطار التطبيقي" أي الميداني من حيث تحليل البيانات والإحصاءات فقد امتثل لنا في ثلاث مباحث، لنمر للتفصيل في عادات وأنماط استعمال أفراد العينة لموقع الفايسبوك، ثم عرجنا للدوافع والأسباب التي تدفع بأفراد العينة لاستعمال ذات الموقع، وتطرقنا لانعكاسات استعمال الموقع على العلاقة الأسرية للأفراد، بداية بالتواصل والقيم وأداء الواجبات الأسرية، وانتهاء بالقيم الأسرية، وذيّلنا الإطار الميداني بجملة من النتائج الجزئية والعامّة للبحث.

الفصل الأول

طرح الإشكالية، أهمية البحث وتحديد المفاهيم

I. طرح الإشكالية، أهمية البحث وتحديد المفاهيم

أولا/ طرح الإشكالية:

أحدثت التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، تغيرات جلية وعميقة في مختلف مناحي الحياة الإنسانية، اقتصاديا، سياسيا، ثقافيا، واجتماعيا، فغيرت في أنماط الحياة الاجتماعية وتدخلت لتشكيلها من جديد، فالبشرية ومنذ الأزل شهدت العديد من الاختراعات المتلاحقة في مجال الإعلام والاتصال، والتي أثرت تأثيرا جذريا في حياة الأفراد إلى غاية بروز الإنترنت كوسيلة قلبت الموازين واستطاعت أن تغير مفاهيم الاتصال وطرق توزيع المعرفة .

برزت أهمية الإنترنت في سرعة تأثيره وعمقه وانتشاره، وإمكاناته الكامنة التي لم يظهر منها حتى الآن إلا القليل، مما جعل أفراد المجتمع يعيشون في ظل عالم تقني ومجتمع افتراضي سيطر على جل اهتماماتهم، ونتيجة هذا التغيير التكنولوجي تغير الواقع الاجتماعي، والواقع أنه لم توجد وسيلة اتصال لاقت اهتماما واسع المدى بالقدر الذي نالته مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت، والتي تعتبر من بين أبرز مظاهر هذا المجتمع؛ فقد استطاعت هذه الأخيرة وفي وقت قصير إعادة تشكيل حياة الأسر، وترتيب أولوياتها وفق ما تقتضيه هذه المواقع، فأصبحت اليوم تشكل سمة من سمات المجتمع العصري.

واستطاعت مواقع التواصل الاجتماعي التي أفرزتها ثورة الجيل الثاني للإنترنت، مثل الفايسبوك، والتويتير وإنستغرام، جذب ملايين المستخدمين في كل مكان. وبمنظرة سريعة على معدل نمو استعمال موقع الفايسبوك الذي أنشأه الأمريكي مارك زوكربيرج سنة 2004، نجد أن عدد مستخدميه قد تعدى مع نهاية سنة 2023، 2.95 مليار مستخدم نشط حول العالم عددهم في تزايد مستمر، ومنه يعتبر أكثر المواقع شيوعا بين المستخدمين وأشهرها وأكثرها انتشارا عبر العالم، حتى أطلق عليه بعض المختصين اسم "جمهورية الفايسبوك".

فقد جعل هذا الموقع الكثير من المستخدمين يربطون ممارستهم اليومية به، وحتى وقت قريب كانت هناك العديد من الدراسات التي عالج فيها المختصون التأثيرات المختلفة لهذا الموقع، خاصة على سلوك الأفراد والحراك المجتمعي، فالدور الذي أصبح يلعبه موقع الفايسبوك في حياة الأفراد نتيجة الخدمات الاتصالية والتفاعلية التي يقدمها أصبح بارزا، بحيث ظهر أثره على وعي المستخدم ومفاهيمه وسلوكه. هذه الاستعمالات أثرت على عدة جوانب في حياة الأفراد، خاصة على اتصالاتهم بمحيطهم الاجتماعي، وأصبحت عملية الدردشة لساعات وتصفح الموقع سمة طاغية على سلوكياتهم.

والواقع أن حتمية هذا التغيير الذي فرضته طبيعة هذه المواقع أثر على اللبنة الأولى في بناء المجتمع وهي الأسرة والتي انخرط جل أفرادها في هذا الواقع الافتراضي مشكلين بذلك عالما موازيا يتواصلون ويتفاعلون فيه. فتحوّلت هذه المنصة التكنولوجية إلى أداة تؤدي أدوارا مهمة ومتعددة داخل المجتمع، مما قد يؤدي إلى تغييرات في الأدوار الاجتماعية الأخرى. تشمل هذه الأدوار وظائف مثل: التواصل، والدعم، والترفيه، والتنظيم الاجتماعي.

فعلى غرار باقي المجتمعات، وفدت هذه الخدمة على المجتمع الجزائري، فلاقت رواجاً كبيراً بين أفراد الأسرة الجزائرية، بحيث فاق عدد مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر 25 مليون مستخدم نشط مع نهاية سنة 2023، ينطبق هذا الأمر أيضاً على الأسرة في ولاية عين دغلي، بكل ما تحمله من خصائص ثقافية وقيمية وجغرافية خاصة، والتي شملها هي الأخرى هذا الاجتياح التقني والثقافي مخلفا وراءه تأثيرات جليلة وواضحة.

وإذا كان موقع الفايسبوك قد ترك أثره على الأسرة بشكل عام، فيمكن ملاحظة على العلاقة الأسرية بشكل خاص، فكل تقنية اتصالية تحمل مضامين مشبعة بمختلف القيم التي تنعكس بالضرورة بشكل أو بآخر، على ذهنية المستخدم أولاً وعلى سلوكه الاتصالي ثانياً، على اعتبار أن كل تغيير قيمي أو مفاهيمي إيجابي أو سلبي يطرأ على الفرد يؤثر على سلوكه الفردي، وبالتالي ينعكس على علاقته الأسرية ووظائفها وأدوارها. ورغم بعض الأدوار الإيجابية التي يقدمها الفايسبوك في خدمة الفرد والأسرة والمجتمع، إلا أنه وفي المقابل توجد العديد من الممارسات التي يمكن لها أن تضعف أو تضر بالعلاقات والبنية الأسرية، مما قد يهدد بنية المجتمع واستقراره، وفي محاولة لفهم نتائج هذه التقنية على بنية العلاقة الأسرية للأفراد. يتجه هذا البحث إلى دراسة تأثير استعمال الأفراد وانخراطهم في التفاعلات الافتراضية على موقع الفايسبوك على بنية وقيم العلاقة الأسرية.

ومنه سيسعى هذا البحث تبيان التغييرات التي أحدثتها استخدام الأفراد لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على العلاقة الأسرية، خاصة فيما يتعلق بالتواصل الأسري، وأداء الواجبات والأدوار وعلى القيم الأسرية في ولاية عين دغلي، وسنستعرض انعكاسات هذه التغييرات، سواء كانت إيجابية أم سلبية على استقرار وتماسك الأسرة، وبالتالي على استقرار وتماسك المجتمع ككل، من خلال الإجابة على السؤال المحوري التالي: ما الأثر الذي يحدثه استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على بنية وقيم العلاقة الأسرية للأفراد في ولاية عين دغلي؟

سنقوم في هذا البحث بدراسة طبيعة استعمال الأفراد لموقع الفايسبوك وتحديد تأثير هذا الاستعمال على العلاقات الأسرية. وسيتم ذلك من خلال إجراء البحث على عينة ممثلة للمجتمع الكلي، وهم مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك في ولاية عين الدفلى. بناءً على ذلك، سنطرح الأسئلة الفرعية الرئيسية للبحث والتي تتمثل في:

- ما التأثيرات المترتبة عن استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على التفاعلات الاجتماعية اليومية بين الأفراد داخل الأسرة في ولاية عين الدفلى؟
- كيف يمكن لاستعمال الفايسبوك أن يؤثر على الشعور بالمسؤولية الأسرية والالتزام بالواجبات المنزلية داخل الأسرة في ولاية عين الدفلى؟
- هل يؤدي استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك إلى تقليل مستوى الرضا عن العلاقات الأسرية في ولاية عين الدفلى؟
- هل يؤدي استعمال الفايسبوك إلى تغيرات في قيم الانضباط والاحترام بين الأفراد داخل الأسرة في ولاية عين الدفلى؟

ثانيا/ أسباب اختيار موضوع البحث:

2/1 الأسباب الموضوعية: تتمثل الأسباب الموضوعية لاختيار موضوع البحث في النقاط الآتية:

- أهمية موضوع البحث وحدائته، كونه يعالج قضية معاصرة تشهد جدلا واسعا، وهي تأثير الوسائل التكنولوجية على الحياة الأسرية للأفراد، مما يبرز الحاجة إلى دراسته وفهمه بشكل أعمق.
- الانتشار الواسع للاستعمال الاجتماعي لمواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك في الجزائر، وإهمال خدماتها الأخرى رغم تعددها وأهميتها، واعتبارها أحد أدوات التواصل وتكوين العلاقات.
- شهرة مواقع التواصل الاجتماعي وكثافة استعمالها، خاصة الفايسبوك الذي يعد من أكثر المواقع استخداما بين الأفراد في الجزائر، حيث يشغل حيزا كبيرا من حياتهم اليومية، مما يبرر أهمية دراسة تأثيره على ديناميكيات الأسرة.

2/2 الأسباب الذاتية: تكمن الأسباب الذاتية لاختيار موضوع البحث في النقاط الآتية:

- الاهتمام الشخصي بالبحوث الإعلامية الاجتماعية، والرغبة في التعرف على انعكاسات الإعلام الجديد بمختلف وسائله التكنولوجية على طبيعة العلاقات الفردية داخل الأسرة.

- الرغبة في البحث في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في محيطها الاجتماعي :حرصت الباحثة على معرفة مدى تأثير هذه المواقع على المجتمع المحلي، من خلال اختيار عينة الدراسة من "ولاية عين الدفلى" بشكل خاص..

- السعي لإثراء المكتبة الجامعية ببحث أكاديمية، تكون إضافة علمية للدراسات القائمة حول نمط العلاقات الأسرية، الذي تأثر بظهور مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي الإسهام في تعزيز الأبحاث الأكاديمية في هذا المجال.

ثالثا/ أهداف البحث:

يهدف هذا البحث في ظل السعي لتبيين الأثر الذي يحدثه استعمال مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على العلاقة الأسرية، لتحقيق خمس أهداف تتمثل في:

- أولا التعرف على طبيعة استعمال أفراد العينة لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك والأهداف التي يسعون إلى تحقيقها من خلال هذا الاستعمال.

- ثانيا تبيان الأثر الذي تلعبه المتغيرات الديمغرافية لأفراد العينة (الجنس، السن، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية)، على طبيعة الاستعمال ونوعيته أولا وعلى مدى تأثير العلاقة الأسرية ثانيا.

- أما الهدف الثالث فيتمثل في البحث عن إمكانية وجود أثر ما سواء سلبى أو إيجابى لاستعمال أفراد العينة لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على التواصل داخل الأسرة.

- رابعا البحث عن إمكانية وجود أثر سلبى أو إيجابى لاستعمال موقع التواصل الفايسبوك على أداء الأفراد لوظائفهم الأسرية داخل الأسرة.

- خامسا البحث عن إمكانية وجود أثر ما سواء سلبى أو إيجابى لاستعمال أفراد العينة لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على القيم الأسرية بين أفراد الأسرة.

- أخيرا إبراز أهم تأثيرات استعمال أفراد العينة لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على العلاقة الأسرية بصفة عامة، سواء تأثيرات إيجابية أو سلبية.

رابعا/ أهمية البحث:

تتجلى لنا أهمية البحث من خلال العناصر الآتية:

- البحث أهميته من ارتباطه بالأسرة، في ظل تغير أساليب الحياة الاجتماعية بسبب اتساع استعمال مواقع التواصل الاجتماعي داخل الأسرة، وتزداد أهميته كونه يطرح موضوع تأثير هذه المواقع على العلاقة الأسرية بشيء من التفصيل.

- كما ويكتسب البحث أهمية خاصة كونه يستهدف مجتمع بحث محدد (الأفراد الذين يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك في ولاية عين الدفلى)، وهي دراسة حديثة من حيث الموضوع وطريقة الطرح.

- إن نتائج هذا البحث ستكون ذات فائدة كبيرة سواء من الجانب الأكاديمي والمتمثل في إثراء المكتبة العربية بدراسة ميدانية حول موضوع مهم ومحل جدل، أو من جانب تسهيل فهم الظاهرة للمختصين في علم الإعلام أو علم الاجتماع على حد سواء بإعطاء أرقام ونتائج علمية، خاصة أن البحث هي تكملة لبحوث أخرى أكثر شمولية واتساع تهتم بتكنولوجيا الإعلام وتأثيرها على حياة الأفراد الاجتماعية.

- فالبحث في موضوع تأثير الفيسبوك على العلاقة الأسرية يعزز من الفهم العلمي لهذه الديناميكيات ويوفر الأسس العلمية لتطوير استراتيجيات واعية للتعامل مع التحديات الناجمة عنها من أجل تعزيز جودة الحياة الأسرية.

خامسا/ الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة بالنسبة للباحث مصدر لا يمكن الاستغناء عنه، بحيث تمكنه من الإحاطة بموضوع بحثه وضبطه، وتسمح له بالإلمام بالمناهج والأدوات التي استخدمها الباحثون قبله بالإضافة إلى المراجع التي اعتمدوا عليها. ومنه بعد أن اطلعنا على الدراسات السابقة المتعلقة بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع والأسرة، لاحظنا وجود بعض الأبحاث المشابهة لموضوعنا الحالي. وبعد تفحصها بعناية، سعينا إلى استعمالها في مختلف جوانب هذا البحث، بدءًا من وضوح التصور العام للبحث، وتحديد المشكلة بدقة، وصولاً إلى مقارنة نتائج بحثنا بما توصلت إليها تلك الدراسات. كما حاولنا في بحثنا هذا رصد جوانب النقص في الدراسات الأخرى وتكميلها وفق ما تقتضيه الإجابة عن الإشكالية وموضوع البحث. وفيما يلي عرض موجز لبعض الدراسات التي كانت متقاربة من موضوع بحثنا:

البحث الأول: دراسة نبيح أمينة بعنوان: "اتجاهات مستخدمي الاتصال الرقمي، دراسة ميدانية لمستخدمي facebook في الجزائر 2012-2013" دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه لسنة

2012-2013 وتنحصر إشكالية البحث حول معرفة اتجاهات مستخدمي الفايسبوك بوصفه نموذجاً من نماذج الاتصال الرقمي.

منهج البحث: قد تم الاعتماد في هذا البحث على أداة الاستمارة، وتعتبر هذه الدراسة استكشافية وصفية بسبب ندرة الدراسات حول هذا الموضوع في تلك الفترة الزمنية. إشكالية البحث: من خلال ما سبق تم صياغة إشكالية البحث على النحو التالي: ماهي اتجاهات مستخدمي الفايسبوك بوصفه نموذجاً من نماذج الاتصال الرقمي في الجزائر؟.

نتائج البحث: ومن خلال ما تم استعراضه توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن الفئة العمرية ما بين (24- 18) سنة هي الأكثر استعمالاً لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك وكذلك الفئات ذات المستوى الجامعي، وحتى فئة العزاب.
- وكشفت البحث أن العلاقة التي تربط أفراد العينة بأسرهم الصغيرة علاقة قوية ومتينة، وقد يكون لها تأثير إيجابي في الاستعمال السوي لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك، ولم تتأثر هذه العلاقات باستعمال الموقع.
- استعمال موقع الفايسبوك يشعر مستخدميه بالراحة النفسية والسعادة، ويقضي على الشعور بالوحدة والعزلة إذ اعتبر أغلب أفراد العينة أن الموقع بمثابة المتنفس الفعال للخروج من العزلة التي تخلفها الظروف الاجتماعية والنفسية.
- كشفت البحث أن انقطاع أفراد العينة عن استعمال موقع الفايسبوك لا يخلق لديهم توترات نفسية.
- وفي الأخير خلص البحث إلى أن الاستعمال هو الذي يلعب دوراً في تشكيل الاتجاهات التي تختلف من فرد إلى آخر كل حسب دوافعه وحاجاته.

علاقته بالبحث: تكمن أهمية هذا البحث في كونه تطرق إلى المفاهيم المتعلقة بتكنولوجيا الاتصال الرقمي ومكوناتها والأدوار التي يمكن لها أن تقوم بها، والفوائد التي يمكن أن تعود على الأفراد من استعمالها وتوظيفها التوظيف الأمثل في جميع عمليات الاتصال، وكما تكمن أهميته في أنه وضح الاتجاهات الرقمية الحديثة للاتصال الرقمي، في ظل التدفق الهائل للعديد من الخدمات الالكترونية الرقمية، وقلة الدراسات حول الإعلام الجديد في تلك الفترة، كما شمل محور العلاقات الأسرية فتطرقت الباحثة فيه إلى العلاقة الأسرية، وعلاقات الأقارب بشكل بسيط، وأشارت في النتائج إلى الأثر الإيجابي الذي يتركه الموقع على العلاقة، وتم الاعتماد عليه في مقارنة نتائجه مع نتائج بحثنا، وكذا في إعداد استبيان البحث.

البحث الثاني: دراسة جمال الدين عباد: والمتمثلة في "انعكاسات استعمال الإنترنت على العلاقة الأسرية بين الوالدين والأبناء في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية لبعض أسر مدينة تبسة" مذكرة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، السنة الجامعية 2011-2012. تناول هذا البحث انعكاسات استعمال الإنترنت على العلاقة الأسرية، انطلاقا من عادات وأنماط استعمال الإنترنت ووصولاً إلى دور الأسرة في انتقاء المضامين على الإنترنت للطفل المستخدم والآثار الناجمة عن استعمال الإنترنت، انطلاقاً من نظرية الاستعمالات والاشباع واستعمال أداة الاستبيان على مجموعة من الأفراد في مدينة تبسة.

إشكالية البحث: طرح الباحث الإشكالية التالية: كيف يؤثر استعمال الإنترنت على العلاقة الأسرية بين الآباء والأبناء في المجتمع الجزائري بصفة عامة والأسرة التبسية بصفة خاصة؟
نتائج البحث: وقد خلص هذا البحث إلى مجموعة من النتائج نلخصها كالآتي:

- استعمال الإنترنت وعاداته وأنماطه من قبل الطفل التبسي أصبح شيء مفروغا منه، وما يلفت الانتباه هو وجود بعض الحالات غير السوية الناجمة عن التكثيف والمغالاة في استعمال شبكة الأنترنت والغوص في عوالمها الافتراضية .
- أجاب 90% من أفراد العينة بأنهم لا يستطيعون التخلي عن استعمال الأنترنت، فقد اتضح أنها أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة هؤلاء الأبناء.
- يتجاوز استعمال الأبناء لمدة 7 ساعات يوميا وهو أمر خطير.
- أدى استعمال شبكة الأنترنت إلى العديد من الأمراض المزمنة.
- الاعتماد على شبكة الأنترنت في إعداد البحوث عند الطفل، قلص لديه وقت المطالعة ومراجعة الدروس.
- الاستعمال الزائد لشبكة الأنترنت جعل المستعمل يقع في فخ تضييع الوقت، والتركيز على الأمور الثانوية مثل الألعاب والاتصال الهاتفي والدرشة والترفيه الزائد عن حدوده.
- في الأخير نجد أن الباحث خلص إلى أن استعمال الأطفال لموقع الأنترنت، يترك لديهم أثرا نفسيا على عدة أصعدة، وقدم الباحث مجموعة من التوصيات التي تذهب إلى أهمية مرافقة الطفل وتوعيته، وكذا تقديم الدعم النفسي والتواصل حتى لا يلجأ إلى مواطن أخرى قد تكون أكثر خطورة.

علاقتها بالبحث: لقد شمل البحث الأثر الناجم عن الأنترنت بصفة عامة، ورغم أن العنوان شمل علاقتي الوالدين والأبناء، إلى أن الباحثة ركزت على أثر الوسيلة على الأبناء فقط، ولم تشمل العلاقة بصفة عامة، ومع ذلك تم الاستعانة بالبحث في مقارنة النتائج وتدعيم وشرح الأفكار.

البحث الثالث: دراسة هشام سعيد فتحي بعنوان "تأثير استعمال تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الأنترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية"، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير في الإعلام، جامعة القاهرة، لسنة 2015.

منهج البحث: وقد تم استعمال منهج المسح وتطبيق أداة استمارات الاستبيان على عينة غير احتمالية وبالتحديد عينة متاحة من أفراد الأسر المصرية من الآباء والأمهات والأبناء من نفس الأسر قوامها 420 مفردة موزعة كالتالي 210 مفردة من الآباء والأمهات و210 مفردة من الأبناء، وتقسيم اختيار العينات العشوائية حسب المستوى الاقتصادي الاجتماعي للمناطق من ثلاث محافظات تمثل جمهورية مصر العربية حيث تمثل القاهرة الكبرى وبالتحديد الجيزة وتمثل محافظة الشرقية الوجه البحري وتمثل محافظة المنيا الوجه القبلي، ويتم استعمال صحيفة الاستقصاء بالمقابلة الشخصية لاستيفاء الاستمارات الخاصة بالمبحوثين.

تساؤلات البحث: ويسعى هذه البحث إلى: معرفة مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي عبر الأنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة المصرية. والكشف عن طبيعة تعامل الأفراد داخل المجتمعات الافتراضية المتاحة عبر الأنترنت والتعرف على مدى تفضيلهم لها، ومدى تأثير ذلك على حياتهم الواقعية. نتائج البحث: ومن أهم نتائج البحث ما يأتي:

- أشارت النتائج إلى وجود تأثيرات سلبية لواقع شبكات التواصل الاجتماعي على علاقة المبحوث من الأبناء بأسرته بسبب تقليلهما لحوار الشخصي التفاعلي بين أفراد الأسرة مع استسهال الحوار عبر هذه الشبكات الاجتماعية داخل المنزل حيث جاءت بنسبة 65.2%.
- أظهرت النتائج وجود تأثيرات إيجابية لاستعمال المبحوث من الأبناء لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالأصدقاء والأقارب وأهمها "إبقاء المبحوث من الأبناء على التواصل على الأصدقاء والأقارب الذين يعيشون بعيدا عنه"، حيث جاءت بنسبة 64.2%.
- أشارت النتائج إلى وجود تأثيرات سلبية لاستعمال المبحوث من الأبناء لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي على علاقة المبحوث بالآخرين من غير الأصدقاء والأقارب وأهمها تصنع شخصية افتراضية غير حقيقية ومغايرة للواقع الفعلي، حيث جاءت بنسبة 66.8%.

- أكدت النتائج على أن أهم أسباب اعتقاد المبحوثين من الآباء أن استعمال أولادهم لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي قد أدى إلى تغيير أو تعديل سلوك أولادهم للأسوأ بسبب جعلهم في عزلة عن المحيط الأسري، حيث جاءت بنسبة 60%.

- أكدت النتائج وجود تأثير سلبي على علاقة أولاد المبحوثين من الآباء بالتواصل مع الأسرة عند استعمالهم لمواقع التواصل الاجتماعي حصلت على المركز الأول بنسبة 55.1%.

علاقته بالبحث: وتكمن أهمية هذا البحث في كونه تطرق إلى مواقع التواصل الاجتماعي تحديدا الفاييسبوك، وتأثيرها على العلاقات الداخلية لأفراد الأسرة، ورغم أنها تختلف من حيث طبيعة الأداة المستخدمة وكذا المحيط المستهدف لدراسة الأثر فهي تشمل الأسرة المصرية الممتدة، إلا أنها تقترب من بحثنا من حيث الأهداف وخصائص البيئة كونها عربية إسلامية.

البحث الرابع: توتاري صليحة، استعمال الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية على عينة من الأبناء مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بولاية الشلف وهران رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص علم النفس الأسري، جامعة وهران 3، الجزائر، 2014/2015.

منهج البحث: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، فتم تطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في الاستبيان، على عينة مقصودة قدر تعدادها بـ 245 ابنا وابنة، و تم دعم النتائج المحصل عليها بعرض حالتين من الأبناء مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، كما تم الاعتماد على تحليل المضمون إحدى شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك نموذجاً الخاص بالحالة الأولى).

أهداف البحث: يهدف البحث إلى مجموعة من الأهداف هي:

- مدى وجود اختلاف في انعكاسات استعمال الأبناء للشبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية تبعاً لمتغير الجنس.

- مدى وجود اختلاف في انعكاسات استعمال الأبناء للشبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية تبعاً لمتغير الفئات العمرية والمستوى التعليمي وساعات الاستعمال.

نتائج البحث: أظهرت نتائج البحث المتحصل عليها عن انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية (العلاقة مع الأب والأم والأخ والأخت) أن بعض الأبناء يرون أنها انعكست بالإيجاب على علاقاتهم الأسرية وفي حين يرى البعض الآخر أنها انعكست بالسلب.

- أن 27.45 % من المستخدمين يرون أن شبكات التواصل الاجتماعي دائما تنعكس بالسلب على علاقتهم مع آباءهم، و 18.7 % أحيانا ما تنعكس بالسلب على علاقتهم مع آباءهم و 53.6 % يرون أنها لم تنعكس أبدا بالسلب على علاقتهم بآبائهم، و 45.09 % يرون أنها تنعكس دائما بالإيجاب على علاقتهم مع آباءهم، و 15.50 % يرون أنها أحيانا ما تنعكس بالإيجاب على علاقتهم بآبائهم، و 39.38 % يرون أنها لم تنعكس أبدا بالإيجاب على علاقتهم بآبائهم.

علاقتها بالبحث: ويقترّب هذا الموضوع من بحثنا كونه يعالج انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الأسرية، ويبدو الاختلاف واضحا في كونه يركز على تأثير هذه المواقع على الأفراد بالنظر إلى المتغيرات الديمغرافية، كما يعالج الموضوع من منظور نفسي بحت، وقد تم الاستفادة منه في مقارنة نتائج البحث في الإطار التطبيقي.

البحث السادس: دراسة **Farrugia rianne** بعنوان:

"Facebook and Relationships: A Study of How Social Media Use is Affecting Long-Term Relationships".

رسالة منشورة على الأنترنت تخصص تقنيات الاتصال والاعلام، بمعهد روتشستر للتكنولوجيا، بنيويورك، 2013.

منهج البحث: يعالج هذا البحث تأثير استعمال الفيسبوك على العلاقات طويلة الأمد، حيث تم اجراء الاستطلاع عبر الأنترنت على عينة مكونة من 255 فردا، قدموا معلومات تتعلق بالرضا عن العلاقة واستعمال الفيسبوك. وقد تم استعمال نظرية ألتمان وتاييلور للاختراق الاجتماعي (1973) لوصف مراحل العلاقة من التوجه إلى علاقة التبادل المستقر.

أهداف البحث: هدفت الدراسة إلى الاجابة عن الأسئلة التالية:

- كيف يؤثر قلة تفاعل الأفراد وجها لوجه على حياتهم.
 - ماهي العوامل النفسية التي يمكن أن تتطور نتيجة استعمال مواقع التواصل الاجتماعي.
 - كيف تساهم مواقع التواصل في الحفاظ على العلاقة الحميمة.
- نتائج البحث: قد خلص البحث إلى أنه تبين أن الأفراد الذين لديهم مستويات مختلفة من استعمال الفيسبوك لديهم علاقة إيجابية مع مستويات الغيرة في علاقتهم، وهذا يعني أنه مع زيادة استعمال الفيسبوك، زادت الغيرة أيضًا. وجدت النتائج أن مرحلة العلاقة لم يكن لها تأثير كبير على مقدار المراقبة داخل العلاقة.

علاقته بالبحث: يقترب هذا الموضوع بالبحث من حيث طبيعة الموضوع بحيث كلاهما يعالج اشكالية أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الانسانية. وتتقاطع معها في كونها تركز على موضوع التواصل بين الأفراد الذين تربطهم علاقات حميمة.

إجمالاً إن أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة التي اختيرت بدقة لتكون ذات علاقة مباشرة بمشكلة البحث المطروحة كانت كثيرة، انطلاقاً من تأكيدها على أهمية الموضوع كونه حقيقة يطرح إشكالات أكاديمية يستدعي البحث، وتأكيدها على أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع اليوم وتأثيراتها في مختلف مناحي الحياة، خاصة موقع الفيسبوك، وختاماً بالاستفادة منها في بناء الأداة الخاصة بالبحث. فتتقاطع الدراسات السابقة مع البحث في متغيراته الأساسية، ومن خلال استقراء الباحثة للدراسات السابقة نجد ما يلي: من حيث المنهج المعتمد نلاحظ أن معظم الدراسات، قد اتفقت على انتهاج المنهج الوصفي لرصد الظاهرة، بينما تم اعتماد المنهج الاستقرائي في هذا البحث. أما من حيث الأهداف فنجد تنوعاً واختلاف للأهداف، ولكنها تتفق جميعاً على البحث في أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الانسانية باختلاف مستوياتها. ومن حيث العينات المستخدمة نلاحظ وجود تنوع في نوع الفئة المستهدفة، فمنها من اختار تطبيق الأدوات على الأفراد في مرحلة الطفولة، ومنهم من ركز على فئة الشباب، بينما الغالبية جمعت بين فئتين الأولاد والآباء، وهناك دراسات طبقت البحث على الأفراد بشكل عام. أما فيما يخص الأدوات المستعملة فنجد أن أغلبها قد استخدم أداة الاستبيان من أجل جمع المعلومات اللازمة للدراسة، وهو الحال بالنسبة لبحثنا أيضاً.

سادسا/ تحديد مفاهيم البحث:

تعتبر عملية اختيار مفاهيم البحث عملية دقيقة ومهمة في ذات الوقت، فهي جزء من تحديد مشكلة البحث ذاتها، فالباحث يواجه صعوبة أمام كم المفاهيم المتعلقة بموضوعه، ومنه وجب أن يضبط المفهوم بما يناسب بحثه، ومنه ارتأينا تقديم المفاهيم التالية المحركة للبحث والتي ضمت ما يأتي: الأثر، مواقع التواصل الاجتماعي، العلاقة الأسرية.

أ- الأثر:

لغة: الأثر هو العلامة وجمعها آثار، وأثر فيه ترك فيه أثرا، أما تأثر منه وبه أي حصل فيه أثر منه فهو متأثر.¹ ويشير قاموس لاروس (Larousse) الفرنسي إلى أن لفظة أثر تستعمل للدلالة على نتيجة ومحصلة لفعل شخص أو ظاهرة ما، كالنتيجة المتوقعة من فعل منتج أو سلوك أو عمل معين.²

اصطلاحا: يعرف التأثير بشكل عام بأنه بعض التغيير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة بوصفه فردا، فقد تلفت الرسالة انتباهه ويدركها، وقد تضيف إلى معلوماته معلومات جديدة، كما وتجعله يكون اتجاهات جديدة أو يعدل اتجاهاته القديمة، وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة، أو يعدل سلوكه السابق، فهناك مستويات عديدة للتأثير ابتداء من الاهتمام إلى حدوث تدعيم داخلي للاتجاهات، إلى حدوث تغيير على تلك الاتجاهات، ثم في النهاية إقدام الفرد على سلوك علني.³ ويعرف كل من (أندرسون وماير Anderson et Meyer، 1992) التأثير بأنه: "بعض الأحداث التي لم تكن لتقع لولا وجود عوامل أخرى، والتأثير بهذا يتطلب وجود علاقة بين المرسل والمستقبل".⁴

وهذا يعني أن طبيعة العلاقة بين كل من المرسل والمستقبل تتضمن حدوث شيء ما نطلق عليه اصطلاحا "الأثر والتأثير" أي النتيجة التي يريد المرسل أن يتركها على المستقبل. وهذا الأثر ينحصر في نواحي ثلاث هي: الناحية الذهنية والناحية الوجدانية والناحية السلوكية.

1- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص11.

2- Larousse , Dictionnaire de français, French Edition, Paris, 2009.

3- محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، المجلد 2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص144.

4- Seven Windahl, Benno H, Signitzer and Jean T Olson, **Using Communication Theory: An Introduction to Planned Communication**, Sage Publications, London, 1992, P 191.

إجرائيا: مما سبق ذكره نخلص إلى أن الأثر المقصود في البحث هو جملة المخلفات الناجمة عن استعمال مواقع التواصل الاجتماعي تحديدا الفايسبوك، وجل التغييرات السلوكية التي تحدث على مستوى العلاقة الأسرية .

ب- العلاقة الأسرية:

لغة: العلاقة مفرد جمعه علاقات وعلائق، وهي رابطة بين شخصين أو شيئين، كالقول ربطني بفلان علاقة مودة، أو العلاقات الثقافية والتجارية بين البلدين، صلة ورابطة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.¹

اصطلاحا: تعرف العلاقة على أنها أي اتصال أو تفاعل يقع بين شخصين أو أكثر من أجل إشباع حاجات الأفراد الذين يكونون مثل هذا الاتصال أو التفاعل، فهي روابط متبادلة بين أفراد وجماعات تنشأ عن اتصال بعضهم ببعض وتفاعل بعضهم مع بعض مثل روابط القرابة.² وتستلزم العلاقة الاجتماعية توفر ثلاثة شروط أساسية تتمثل أولا في وجود الأدوار الاجتماعية التي يشغلها الأفراد الذين يكونون العلاقة، وثانيا في وجود مجموعة رموز سلوكية وكلامية ولغوية يستعملها أطراف العلاقة الاجتماعية. أما ثالثا ففي وجود هدف أو غاية تتوخى العلاقة الاجتماعية إشباعها وإيفاء التزامها.³ ومنه فالعلاقة الأسرية تعرف ضمن العلاقات الاجتماعية كونها العلاقات التي تنشأ بين كائنين إنسانيين أو أكثر عندما يوجد نوع من الاتفاق بين مصالح كل منهما.⁴

إجرائيا: أما العلاقة الأسرية التي تعنيها فهي تلك الوحدة الاجتماعية الأساسية القائمة وفق القوانين والأعراف الجزائرية، والتي تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات الزواج والدم، ويوجدون في إطار التفاعل المباشر داخل البيت الواحد، وتحديدا ضمن الأسرة في منطقة ولاية عين الدفلى.

ت- مواقع التواصل الاجتماعي:

اصطلاحا: يعد مصطلح "مواقع التواصل الاجتماعي" مصطلحا حديثا، عرف تعريفات عديدة من قبل منظري العلوم الانسانية والمختصين في علوم الاتصال والاعلام، فقد ارتبط بداية بالتطور الكبير الذي شهدته تكنولوجيا الاتصال المتعلقة بالإنترنت، وبعدها تم إطلاقه على كل ما يمكن استعماله من قبل الأفراد

1- عمر مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، منشورات عالم الكتب، بيروت، 2008، ص1538.

2- إحسان مُجد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2013، ص405.

3- نفس المرجع السابق، ص406.

4- عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع، دار أسامة، عمان، 2006، ص346.

والجماعات لبناء علاقات اجتماعية والتواصل عن طريق الأنترنت. وهي اليوم تمثل أهم تطبيقات الأنترنت التي استطاعت أن تخلق مجتمعات افتراضية قائمة على أنماط تواصلية حديثة.

وقد عرفت مواقع التواصل الاجتماعي أو شبكات التواصل الاجتماعي أو وسائل التواصل الاجتماعي حسب (ألسون وبويد 2007, olyson et boyd) على أنها صنف من المواقع تقدم خدمات تقوم على تكنولوجيا الويب تتيح للأفراد بناء ملامح متاح للعموم أو شبه متاح للعموم في إطار نظام محدود.¹

كما تعرف على أنها إحدى تطبيقات الويب التي تتركز على إنشاء مجتمعات من الأفراد ذوي اهتمامات مشتركة، فتوفر طرقا متعددة للتفاعل بين مستخدمي الشبكة، وتنحصر الشبكات الشهيرة في الفاييسبوك، فرندستر، أوركت، وماي سبيس.²

إجرائيا: تقصد الباحثة بمواقع التواصل الاجتماعي تلك المواقع التفاعلية على شبكة الأنترنت، والتي تتيح التواصل لمستخدميها من خلال واقع افتراضي يجمع بين الأفراد من كافة أنحاء العالم، ويسمح لهم بتكوين صداقات. تحديدا موقع الفاييسبوك.

1- Boyd, d., & Ellison, N. B., **Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship**. Journal of Computer-Mediated Communication, 13 (1), USA, 2007, P213.

2-San Murugesan, **Handbook of research on web 2.0, 3.0, and x.0, Technologies, Business, and Social Applications**, Information science reference, New York, 2010, P612.

الفصل الثاني:

مراجعة أدبيات البحث وإطار التحليل

تمهيد:

سنتطرق في هذا الفصل إلى ثلاث مباحث سنتناول في أولها موضوع مواقع التواصل الاجتماعي بحيث نعرض بداية على تاريخ هذه المواقع منذ نشأتها وحتى تطورها وظهورها بالشكل الذي نشهده اليوم، مبرزين الخصائص التقنية لكل مرحلة ثم سنشير لمفهوم مواقع التواصل الاجتماعي من خلال ما قدمته الدراسات الإعلامية من تعاريف مع ذكر أنواعها، بعدها نركز على الفيسبوك باعتباره الموقع الذي يركز عليه البحث بصفة خاصة، لذا يقدم هذا المبحث لمحة شاملة ومفصلة عن أهم المواضيع التي تساهم في تيسير فهم هذا الموقع ومعرفة طبيعتها وطبيعة العلاقة التي تربط المستخدم بها.

وقد خصص المبحث الثاني للتحديث عن مفهوم الأسرة، وإبراز وظائفها ومهامها والخصائص التي تميزها بوصفها مؤسسة اجتماعية، مع عدم إغفال الحديث عن الأسرة الجزائرية بما تتميز به من خصائص ثقافية، ثم تم التطرق لماهية العلاقة الأسرية والأنساق التي تكونها والعلاقات التي تربطها ببعضها البعض، وطبيعة العلاقة القائمة في كل نسق، وبعدها تعرضنا لطبيعة هذه الأنساق في الأسرة الجزائرية، حيث تم بعدها التوجه لمقومات العلاقة الأسرية حيث عالجنا بعدها مفهومي القيم والاتصال بوصفها ركائز لهذه العلاقة مبينين أهميتهما فيها، لنلج للمبحث الثالث الذي خصصناه لشرح أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة سواء بجانبه الإيجابي أم السلبي، فتم أثره على أنساق العلاقة الأسرية، وتم في المبحث الرابع التفصيل في عرض المقاربة الوظيفية لهذا البحث والمتمثلة في البنائية الوظيفية.

I. البناء النظري والمعرفي لمواقع التواصل الاجتماعي:

عرفت السنوات الأخيرة انتشاراً واسعاً لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث تحطت هذه المواقع كونها ظاهرة جديدة لتصبح حتمية تفرض نفسها على المجتمع يوماً بعد يوم بما تقدمه من خدمات. ولقد أحدث استعمال هذه المواقع تغييراً في نمط العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، خاصة العلاقات الأسرية. فقد فتحت هذه الأخيرة عصراً جديداً يمثل ذروة الاتصال الرقمي، وسهّلت التواصل بين المجتمعات من خلال خدمة التواصل والتفاعل المباشر والفوري بين الأعضاء المنتسبين إلى هذا المجتمع الافتراضي، الذي يجمع بين المستخدمين من مختلف أرجاء العالم باختلاف الجنس والدين واللغة والثقافة، مما جعلها ظاهرة عالمية استطاعت إعادة تشكيل المجتمع على نحو افتراضي. وعلى غرار هذه المواقع، برز موقع الفايسبوك الذي تم تسليط الضوء عليه في هذا البحث..

أولاً/ الإطار المفاهيمي لمواقع التواصل الاجتماعي:

غزت مواقع التواصل الاجتماعي العالم بأسره، فأصبحت من أهم الوسائط الاتصالية الجديدة، وبدأ العالم يتحول تدريجياً من كونه قرية صغيرة إلى اعتباره مجتمعاً من الشاشات الصغيرة، حيث صارت شاشات الحواسيب واللوحات الإلكترونية والهواتف الذكية توفر للمستخدم بنقرة واحدة فضاء لا محدوداً من المعطيات والمعرفة، وتنقله إلى فضاءات تواصلية متعددة ومتنوعة. فشكّلت بدورها مجتمعات افتراضية تنطوي على أنماط جديدة من التفاعل والسلوك، وجمعت بين العديد من المستخدمين من مختلف الأعمار والفئات والأجناس.

1/1 التطور التقني والسوسيولوجي لمواقع التواصل الاجتماعي:

تزامن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي مع ظهور الويب Web نفسه، فمنذ اختراع صفحات الويب الخاصة بشبكة المعلومات، بدأ التفكير في ربط الأفراد من خلال إنشاء تجمعات افتراضية إلكترونية تضمهم، وتميزت تلك التجارب الأولية بظهور مواقع ضعيفة لم يكتب لها النجاح نتيجة ضعف إمكانيات شبكة الويب حينها، وعدم تمتعها بميزات تفاعلية. وقد ظهرت بداية المنتديات والتي حظيت بشعبية عالية ثم مجموعات البريد الإلكتروني مثل "ياهو" بعدها المدونات الشخصية وتطورت حتى وصلت لمرحلة الفايسبوك و"يوتيوب" و"الأنستغرام" و"واتس أب" وغيرها الكثير.

واستناداً إلى ما سبق فقد قسم الباحثون تطور مواقع التواصل الاجتماعي إلى مراحل زمنية مختلفة، ومن بين هذه التقاسيم ما وضعه الباحث إيهاب خليفة في كتابه حروب مواقع التواصل الاجتماعي¹، بحيث

1- إيهاب خليفة، حروب مواقع التواصل الاجتماعي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016، ص46.

قسم تطورها إلى أربع أجيال لكل جيل خصائصه التقنية التي تميزه وستعرض لهذه التقاسيم بشيء من التفصيل كالآتي:

أ- الجيل الأول التأسيس:

ظهر هذا الجيل مع بداية ظهور صفحات الويب web، ورغم ضعف إمكانياتها مقارنة بالتقدم الذي نشهده حالياً، إلا أنها كانت بمثابة مرحلة تأسيس أكثر من كونها مرحلة انطلاق، حيث شهدت عدت محاولات لإنشاء مواقع تهدف للتواصل الاجتماعي، باءت جميعها بالفشل ومن أبرز هذه المواقع التي تكونت في هذه المرحلة. موقع classmates.com؛ وقد ظهر بداية عام 1995 والذي أسسه "راندي كونراد، Randy Conrad" وبلغ عدد مستخدميه خمسون مليوناً في الولايات المتحدة وكندا، ينتمون إلى مئتي ألف مؤسسة تعليمية تمثل جميع مراحل التعليم من الحضنة وحتى الجامعة، وكان الهدف منه مساعدة الأصدقاء والزملاء، الذين جمعتهم الدراسة في مراحل حياتية معينة وفرقتهم ظروف الحياة العملية في أماكن متباعدة على الإلتقاء واستمرار الصداقات، وكان هذا الموقع يلي رغبة هؤلاء الأصدقاء في التواصل فيما بينهم إلكترونياً¹ وكانت فكرة الموقع بسيطة للغاية، حيث يقوم المشترك بإضافة الملف الشخصي الخاص به وكذلك صورته حتى يتمكن أعضاء الموقع من التعرف عليه، زيادة على بعض المعلومات الشخصية عنه.² وفيما بعد أنشأ موقع Sixdegrees.com في سنة 1997 والذي منح للأفراد المتفاعلين في إطاره فرصة طرح لمحات عن حياتهم وإدراج أصدقائهم، والذي أخذ اسمه من عبارة Six Degrees Of Separation ست درجات من الانفصال والفكرة أخذت من تجربة عالم النفس الأمريكي في جامعة هارفرد.³

كما تم تدريجياً إنشاء مواقع أخرى مثل موقع Live journal وموقع cyworl الذي أنشئ بكوريا الجنوبية عام 1999،⁴ وموقع Ryze سنة 2001 الذي كان يهدف إلى تكوين شبكات اجتماعية لرجال

1 - Romain Risoan, **Les Réseaux sociaux Facebook. Twitter. LinkedIn**, Eni, France, 2011, p31.

2- حمود هارون طارق، الشبكات الاجتماعية على الإنترنت وتأثيرها في المعرفة البشرية النظرية والتطبيق، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017، ص13.

3 -Athena Vakali and Lakhmi C.jain, **New Derections in Web Data Management1**, Springer, Berlin, 2011, P213.

4 -Larissa Hjorth, **Mobile Media in The Asia Pacific**, Routledge, London and New York, 2009, p130.

الأعمال لتسهيل التعاملات التجارية،¹ كما ظهرت مواقع أخرى Hi5, Orkut, Beb كانت بدورها متاحة للاستعمال من قبل الجميع.² إلا أن هذه المرحلة لم يكتب لها البقاء بسبب ضعف الإمكانيات التي كانت تقدمها هذه المواقع لروادها، فضلا عن الانتشار المحدود لشبكة الأنترنت حول العالم.

وتجدر الإشارة إلى أن أبرز ما ركزت عليه مواقع التواصل الاجتماعي في بدايتها هي خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء، وعلى الرغم من أنها وفرت بعض خدمات مواقع التواصل الحالية إلا أنها لم تستطع أن تدر ربحا ماديا علي مؤسسيها ولم يكتب لكثير منها البقاء.

وفيما يخص التطورات الحاصلة في الجزائر نجد أنه في نفس هذه الفترة تقريبا تم إدخال الأنترنت إلى الجزائر بالتحديد سنة 1993، من خلال مركز البحث للمعلومات العلمية والتقنية cerist المملوك للدولة، وبعد ذلك بخمس سنوات انتهى احتكار الدولة لتوفير الخدمة وسمح لشركات القطاع الخاص بتوفيرها بموجب المرسوم رقم 265 لعام 1998،³ عن طريق ربط خط هاتفني متخصص من إيطاليا عبر البحر في إطار اتفاقية التعاون مع منظمة اليونسكو، وكان استعمالها آنذاك مقتصر على الباحثين، وقد كانت الجزائر حينها تعتبر النقطة المحورية للشبكة في قارة إفريقيا، فنلاحظ أنه في الوقت الذي كانت فيه الدول المتطورة تشهد مجالا جديدا على مستوى الأنترنت وهو ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، كانت الجزائر تتعامل مع هذه الأخيرة _الأنترنت_ باعتبارها وافدا جديدا محتكرا من قبل فئات معينة في المجتمع، وهذا يدل على أن البلد كان يشهد تحلفا كبيرا حينها في المجال التقني. ويعود السبب أساسا إلى كون الجزائر كانت تشهد تحولا جذريا على المستوى التنموي بسبب حداثة استقلالها.

1 الجيل الثاني الانتشار:

يعتبر الجيل الثاني نتاجا عن التطورات الحاصلة على مستوى الأنترنت، وخاصة مع بداية ظهور الجيل الثاني للأنترنت web2، بما تتميز به من تطوير أدوات التواصل الإلكتروني سواء عبر المحادثات الفورية أو الصور أو مقاطع الفيديو، والمبدأ الذي يوفره هذا الجيل هو مشاركة المستخدمين في محتويات هذه المواقع، حيث يقومون بابتكار محتوياتها أو تعديلها وهذا ما أنتج أكثر المواقع شعبية على الأنترنت.⁴ فذاع صيت برامج مثل "ياهو" و"ماسنجر" و"بريد ال"هوتميل" وبدأت مواقع التواصل الاجتماعي في الظهور من جديد؛

1 - Alan B. Albarran, **The Social Media Industries**, Routledge, New York, 2013, P29.

2 - Clara Shih, **L'Ere de facebook, Edition de Grenelle Sas**, Gremese, Italie, 2012, P20.

3- نحي ميلور وآخرون، ترجمة نُجْد صفوت أحمد، الإعلام العربي: العولمة: الإعلام وصناعة الناشئة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص173.

4- وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، المكتبة الوطنية للنشر، الخرطوم، 2011، ص 07.

حيث يعتبر الموقع الأمريكي ماي سبيس My space بداية لتشدين الجيل الثاني، ثم تتابع ظهور العديد من مواقع التواصل مثل: Linkiden, Irc , Yammer , Xing , Tagged ,Ning, diaspora ,Plaxo.¹

فأدت المنافسة القوية بين مبتكري مواقع التواصل إلى ظهور نماذج ناجحة كان أبرزها، Facebook , Youtube, Twitter, والتي استطاعت استغلال خصائص الجيل الثاني للويب لإدراج عناصر متميزة بها، مثل خاصية الفيديو والصور والمحادثات الفورية والمشاركة الآنية للأفكار والحالات الاجتماعية، وقد حقق هذا الجيل من المواقع الاجتماعية العديد من الانجازات على مستوى التعارف الشخصي وتجميع البيانات والتسويق التجاري.

أما فيما يخص الجزائر فإنه مع سنة 2004 أكدت الأمم المتحدة في دراسة نشرتها أن عدد المشتركين في خدمة الأنترنت في الجزائر بلغ 5000 مشترك، وقد أرجعت ذلك إلى غياب تكنولوجيا المعلومات بين أفراد المجتمع، ولذا قامت الدولة بتخصيص 500 مليون أورو لصالح تطوير تكنولوجيا الإعلام والاتصال.² فبلغ عدد مستخدمي الأنترنت بما 1.9 مليون شخص مع نهاية سنة 2005، وازداد الاهتمام باستعمال مقاهي الأنترنت لتصل 5000 مقهى في نفس السنة، لكن بقي سوء الخدمة مشكلا مطروحا آنذاك وكذلك غلاء قيمة الاشتراك وسعر الكمبيوتر مما جعل الأفراد يلجؤون إلى مقاهي الأنترنت بدل اقتناء الأجهزة واستغلال الخدمة منزليا ثم ارتفع عدد المشتركين بعد ذلك إلى ثلاث ملايين مستخدم بحلول أفريل 2006 حسب تقرير نشرته وكالة الأنباء الجزائرية.³

ويجدر بنا هنا ذكر ما قامت به الدولة بهدف محو الأمية التقنية بحيث سمحت بإعطاء قرض بنكي من أجل توفير حاسوب بكل منزل وهو ما أطلق عليه ب "مشروع أسرتي"، وبنظرة بسيطة تتضح الفجوة التكنولوجية الموجودة بين المجتمعات المتطورة والتي تعايش في هذه الفترة تقنيات حديثة على مستوى شبكة الأنترنت وبين الجزائر التي تعاني من تأخر على المستوى الإلكتروني بشكل ملحوظ وقد يرجع هذا أيضا إلى تدهور الأوضاع المعيشية والسياسية بصفة عامة.

2 الجيل الثالث الأكثر اتصال:

1- إيهاب خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 48.

2- ملاك السعيد، سوسولوجية الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت، دراسة تحليلية سوسيو ثقافية على شبكة ذاتية في الفايبر، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2015/2016، ص 93.

3- رواحي خيرة، ثقافة الأنترنت: دراسة ميدانية لاستعمالات الشبكة بمدينة تيهرت، رسالة ماجستير غير منضورة، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، الجزائر، 2010/2009، ص 78.

ظهر هذا الجيل نتيجة لتطور الإمكانيات المادية والبرمجية للبنية التحتية للإنترنت، فشهد تطوير الجيل الثاني من الويب بما تميز به ذكاء صناعي وقدرة على تبويب وتصنيف المعلومات، بالإضافة إلى تطوير المكونات المادية من خلال تقديم خدمات الجيل الثالث 3G على نطاق واسع، وزيادة سرعة الإنترنت المنزلي، بالإضافة إلى انتشار استعمال إنترنت الهواتف المحمول، واستطاعت مواقع التواصل الاجتماعي الاستفادة من هذه المميزات بالعمل على تطوير أدوات التواصل بين مستخدميها؛ فامتدت أسواقها وزاد عدد مستخدميها حتى وصل عدد مستخدمي موقع Facebook إلى أكثر من 1.5 مليار مشترك حتى عام 2013.

فشهدت هذه المرحلة ظهور مواقع جديدة احتلت مكانها على خريطة مواقع التواصل الاجتماعي مثل Instagram و google+، وقد ازدادت أهمية وشهرة مواقع التواصل الاجتماعي في هذا الجيل خاصة بعد الدور الذي لعبته خلال ثورات الربيع العربي 2011، فقد كانت الوسيط لها مما دفع بالكثير من النظم إلى غلق هذه المواقع أو الاكتفاء بمراقبتها.¹

أما في الجزائر قد شهدت هذه الفترة نمواً إلكترونياً ملحوظاً مقارنة بالسنوات الماضية ويرجع هذا إلى أسباب عديدة منها التطور التكنولوجي العالمي، وحرص الجهات المعنية على الموضوع بإطلاق مشروع الجزائر الإلكترونية، وكذا البحوث المالية التي عرفتها الجزائر بسبب ارتفاع سعر البترول لسنوات عديدة وكذلك استقرار الأوضاع الأمنية. وتصنف الجزائر بكونها قد تأخرت كثيراً في إدخال تقنية 3G مقارنة بالدول الإفريقية والعربية إلى غاية 15 ديسمبر 2013،² وهو الأمر الذي عرقل أيضاً انتشار مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر، وقد راجت الهواتف الذكية أكثر بعد انتشار التقنية واستغرق الأمر بعض السنوات حتى تنشر في المجتمع وتعمم لأنها اقتصرت بداية على المدن الكبرى الجزائر العاصمة، ووهران.

3 الجيل الرابع:

في هذا الجيل لم تعد مواقع التواصل الاجتماعي حبيسة نظام الويب، بل اتجهت إلى سوق جديد واعد وقوي هو تطبيقات الهواتف المحمول Mobile App، فمع تطور المكون المادي وانتشار الجيل الرابع من الإنترنت (4G) بين المستخدمين، أصبح بالإمكان الولوج إلى الإنترنت من خلال الهواتف الذكية smart

1- إيهاب خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 49.

2- عبد الرحمن رايس، تقييم جودة خدمة الجيل الثالث من الهواتف النقالة في الجزائر -دراسة استطلاعية حول ردود أفعال المستهلكين تجاه الابتكارات التسويقية للمتعاملين موبيليس وأودريدو، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 13، الجزء 2، الجزائر، ص 140.

phone أو الحاسب اللوحي Tablet أو غيرها من الأجهزة الحديثة، مثل نظارة قوغل أو الساعات الذكية، وذلك بشكل أسهل وأسرع من الجيل الثالث.¹

فتميز هذا الجيل بالاعتماد على التطبيقات أكثر منه على صفحة الويب، حيث أصبح لكل موقع إلكتروني تطبيق خاص به يمكن الولوج إليه من خلاله، بحيث يتميز بالبساطة والسرعة والتخصص في نقل المعلومات، وأصبحت تطبيقات الحاسوب على الهواتف المتنقلة أو الذكية تلعب دورا في بقاء المستخدم متصلا بالإنترنت دون التقيد ببعدي الزمان والمكان، مما حقق إمكانية التفاعل الفوري،² وازداد ارتباطه بهذه المواقع والتي استفادت بصورة كبيرة من التطور التكنولوجي المتسارع فازدادت تبعاتها على المستخدم والمجتمع سواء على الجوانب السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية.

ومؤخرا نلاحظ أن هذه المواقع أصبحت تشهد تطورا ملحوظا على مستوى تجسيد العواطف وإمكانية إدراجها والتعبير عنها، وباعتبار أن العالم الرقمي يتميز بالحياد العاطفي، فإنه يسمح للمستخدم بالتعبير عن عواطفه بكل حرية، بغض النظر عن انتماءاته، وهذا الأمر يستقطب المستخدمين ويدفعهم للتعبير عن مشاعرهم، فنلاحظ مثلا أن موقع الفاييسبوك يطور باستمرار هذه الخاصية سواء بتمكين المستخدم من التعبير عن مشاعره فيما ينشره في حالته، بحيث لديه خيارات واسعة تعبر عنه، أو في التعليقات، كما قام مؤخرا بتجديد نظام الإعجاب ليضم مجموعة من المشاعر التي تعطي للمتفاعل مع الحالة أو المنشور إمكانية وضع إشارة (الإعجاب، الحب، الغضب، الحزن، الضحك، الاندهاش).

فتستعمل أيضا ما يعرف بالوسمات أو المربعات (# Hashtags) للتعبير عن شعور معين، وهو ما اتجهت إليه العديد من مواقع التواصل، فبعد تويتتر استخدمها فاييسبوك، ثم قوغل بلس وأنستغرام ويرجع ذلك لقدرتها على زيادة عدد المستخدمين لها وإقبالهم عليها. ولم يقتصر أثر هذه الخاصية على الجوانب العاطفية التي أصبحت دراستها متاحة من خلال رصد التفاعلات العاطفية مع موضوع معين، بل تعدت ذلك لتصبح وسيلة هامة وناجعة يقاس بها الرأي العام في منطقة معينة وزمن معين كالانتخابات مثلا.

قد تبدو كل هذه التحديثات السابق ذكرها بسيطة، ولكنها تجذب المستخدم لأنها توفر له أهم قاعدة في التواصل مع الآخر، وهي التعبير عن مشاعره بسرعة وبساطة دون اللجوء إلى الكثير من الشرح، لذا تتنافس وتتسابق مواقع التواصل الاجتماعي على تطوير خدماتها لتكون أكثر إنسانية من كونها آلية.

1- أيهاب خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 49.

2- ثريا أحمد البدوي، مستخدم الإنترنت قراءة في نظريات الإعلام الجديد ومناهجه، عالم الكتب، القاهرة، 2015، ص 93.

وبالرجوع مجدداً إلى الجزائر فإنه وتبعاً لمتطلبات أفراد المجتمع، الذين أصبحوا أكثر سعيًا من أجل تحسين جودة الخدمات المقدمة إليهم على جميع المستويات سواء من حيث تدفق الأنترنت أو اقتناء الوسائل التقنية الحاملة، تم إطلاق خدمة الجيل الرابع من الاتصالات المحمولة سنة 2016 وتم إطلاق خدمة 4G في بولاية تلمسان، شمال غرب الجزائر، وهي إحدى ثلاث ولايات إلى جانب ولاية تيزي وزو وولاية بشار.

4 الجيل الخامس:

مع دخول تقنيات الجيل الخامس للاتصالات اللاسلكية بداية من 2019، ازداد انتشار مواقع التواصل الاجتماعي التي تعتمد على التواصل المرئي، وأصبح الـ live أحد سمات مواقع التواصل الاجتماعي خلال العقد القادم، بعد أن كانت التغريدة أو التعليق هي السمة الرئيسية خلال العقد الماضي، وسيكون عامل الذكاء الاصطناعي هو العامل الحاسم في إدارة هذه الصناعة بعد أن كان العامل البشري، وسوف ينجم عن ذلك تغير كبير في خريطة شبكات التواصل الاجتماعي، وما يتبع ذلك من تغير أدوات تحليل هذا النوع من الشبكات، وكذلك التبعات الاجتماعية والسياسية التي ينجم عنها تزايد الاعتماد على هذه الشبكات، بالإضافة إلى تغير طرق وأدوات التسويق والدعاية والإعلان.

المزايا التي يقدمها الجيل الخامس والتي تتفوق على الأجيال السابقة ستدعم وتعزز إنتاج واستخدام المحتوى الفيديوي، وهذه المزايا تتلخص في سرعته الفائقة وغير المسبوقة والتي تزيد بنحو عشرة أضعاف على سرعات الجيل الرابع، وميزة زمن الاستجابة (Latency) المنخفض جداً، إذ يعرف زمن الاستجابة بأنه (التأخير بين إرسال المعلومات وتلقيها) الذي سيقبل ليصبح جزءاً من الثانية، فضلاً عن أهمية التقنية في سرعة التنزيل والقدرة على تقسيم الشبكة بحسب شرائح وحاجات المستخدمين، فضلاً عن القدرة الكبرى على ربط عدد كبير من الأجهزة في الوقت نفسه.

أما في الجزائر فحتى الآن خدمة الجيل الخامس غير متاحة بشكل تجاري، ومع ذلك، هناك خطوات جارية لتطوير البنية التحتية اللازمة لإطلاقها. الحكومة الجزائرية، من خلال وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، أعلنت في عام 2021 أنها تهدف لإطلاق شبكات الجيل الخامس "قريباً"، ولكن الأولوية كانت لتحسين تغطية خدمات الجيل الرابع في بعض المناطق التي تعاني من ضعف الخدمة.

في الأخير نجد أن مواقع التواصل الاجتماعي قد مرت بمجموعة من التطورات التي تزامنت وتطور الأنترنت وكذا تطور نظم الاتصال، فأصبح عصرنا هذا يشهد وجود مئات المواقع في مختلف بقاع العالم والتي أصبحت تقدم خدمات مختلفة للمستخدمين.

1/2 مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

يثير هذا المفهوم جدلا كبيرا بين المختصين نظرا لتداخل الاتجاهات العلمية المختلفة والآراء في دراسته، وقد عكس هذا المفهوم التطور التقني الذي طرأ على استعمال التكنولوجيا وأطلق على كل ما يمكن استعماله من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية¹. فتعددت تعريفاتها واختلفت من باحث إلى آخر.

فعرّفها (بويد وايليسون نيكول Eiiison Nicolle، 2007) بأنها: "خدمات تستند على شبكة الأنترنت وتسمح للشخص ببناء ملفه الذاتي، وفق نظام محدد واختيار المستخدمين الآخرين الذين يتشارك الاتصال معهم، ومتابعة قوائم اتصالات الآخرين على الشبكة"².

وتعرف على أنها "منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء حساب خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات، وتصنف هذه المواقع من مواقع الجيل الثاني للويب (ويب2.0) وقد سميت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم "بناء مجتمعات" من مجموع المستخدمين الذين يملكون غالبا نفس الاهتمامات"³. أو هي حسب آخر "المواقع الالكترونية التي توفر فيها تطبيقات الانترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال معارف منشئي الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام، وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الأنترنت"⁴.

وهو أيضا مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني "للويب"، الذي يتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، شركة)، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر من إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين و معرفة أخبارهم و معلوماهم التي يتيحونها للعرض⁵.

فهي مواقع على شبكة الانترنت يستطيع من يملك حسابا فيها القيام بالتواصل بعدة طرق (كتابة، صوتا وصورة)، مع من يريد ممن يملكون حسابا في هذه المواقع، سواء أكانوا أشخاصا طبيعيين كالأصدقاء

1- Boyd, d., & Ellison, N. B., **Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship.** Journal of Computer-Mediated Communication, 13 (1) , USA, 2007, P213. , p 210.

2- رضوان بلخيري، مدخل إلى الإعلام الجديد، جسر للنشر والتوزيع، 2014، ص3.

3- وائل مبارك، مرجع سبق ذكره، ص 02.

4- خالد غسان يوسف المقدادي ثورة الشبكات الاجتماعية ، دار النفائس، عمان، 2013، ص24.

5- ليلي أحمد جرار، الفيس بوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح، عمان، 2012، ص37.

القدامى أو أصدقاء العمل أو زبائن أو أشخاص معنويين كالشركات والمؤسسات حيث يمكن تبادل الأفكار والآراء والمشاعر لسلمة أو منتج معين وإنجاز أعمال في مجتمع افتراضي.¹

كما قام الدكتور (عفيفي، 2015) بإعطاء تعريف لمواقع التواصل الاجتماعي ذاكراً بأنها: "مواقع انتشرت في السنوات الأخيرة بشكل كبير، وأصبحت أكبر وأضخم مواقع الويب، ولا زالت مستمرة في الانتشار الأفقي المتسارع، وهي مواقع تقدم خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها، حيث يمكن لأحد المستخدمين الارتباط بأحد الأصدقاء عبر الموقع ليصل جديد ما يكتب ويضيف ذلك الصديق إلى صفحته، كما أنها تمكن المستخدم من التحكم بالمحتوى الذي يظهر في صفحته، فلا يظهر إلا ما يضيفه الأصدقاء من كتابات وصور ومقاطع".²

رغم تعدد التعريفات التي أطلقت حول مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي وتنوعها، إلا أنها جميعاً اتفقت على كون هاته الأخيرة منصة إلكترونية موجودة على شبكة الأنترنت، تقدم خدمات للمتصلين بها وتقوم أساساً على فكرة التواصل بين الأفراد بالرغم من تنوع الخدمات التي تقدمها.

وانطلاقاً من هذا الطرح فإن التعريفات السابقة الذكر تؤكد أن الفكرة الرئيسية للمواقع الاجتماعية تقوم على جمع بيانات الأعضاء المشتركين في الموقع، ويتم نشر هذه البيانات بشكل علني حتى يجتمع الأعضاء ذوي المصالح المشتركة، والذين يبحثون عن ملفات أو صور... الخ، أي أنها شبكة مواقع فعّالة تعمل على تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض، من خلال التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم.

1/3 خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

تتصف مواقع التواصل الاجتماعي بمجموعة من الخصائص والمميزات التي جعلتها محور اهتمام من قبل جميع الأفراد في كل المجتمعات، وقد اكتسبت هذه الخصائص من المميزات الخاصة بتقنيات الجيل الثاني للويب بشكل عام والسعي الدائم للمؤسسات المالكة لها نحو تطويرها لتبقى في مستوى المنافسة مع المواقع الأخرى ومن أهم هذه الخصائص:

1- علي خليل شقرة، الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة، الأردن، 2014، ص 60.

2- علاء الدين محمد عفيفي، الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي العالمية، دار التعليم الجامعي، القاهرة، 2015، ص 155.

أ- **التفاعلية:** تطلق سمة التفاعلية على الدرجة التي يكون فيها المشاركون في العملية الاتصالية لهم تأثير في أدوار الآخرين، وباستطاعتهم تبادلها، ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية، وتشير هذه الخاصية إلى التطورات الحاصلة في وسائل الاتصال، والتي أدت إلى قلب موازين العملية الاتصالية فلا وجود للقائم بالاتصال أو المصدر كما كان ساريا من قبل، فقد تحول الاثنان إلى مشاركين.¹ وهذا نتيجة تأثير التكنولوجيا الجديدة على الأدوار وتداولها في العملية الاتصالية. فالتفاعلية هي أكثر الخواص التي يشار إليها غالبا والمستخدم لتمييز الأنترنت عن وسائل الإعلام الأخرى، لذا فإن التفاعلية تعتبر الخاصية الوحيدة ذات الأهمية البالغة بالنسبة للأنترنت، والتفاعلية ليست مفهوما متناغما، وبعبارة أخرى فقد تكون التفاعلية بين المراسلين، بين الإنسان والآلة، أو بين الرسالة وقرائها.² ومنه أصبح لكل طرف من أطراف العملية الاتصالية التي تتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي القدرة والحرية على التأثير في عملية الاتصال في الوقت والمكان الذي يناسبه وبالدرجة التي يراها.

وتبرز أشكال التفاعلية لدى مستخدمي هذه المواقع في عملية البحث عن المحتويات والمضامين، أو رجوع الصدى في التعليق على المنشورات أو الرد على مختلف القضايا المجتمعية بشتى الطرق التي تمنحها هذه المواقع، والقدرة على التواصل مع الآخرين تعتبر أحد أشكال التفاعلية، زيادة على المشاركة بالنشر، وكذلك اقتراح موضوعات النقاش.

ب- **اللاتزامنية:** تعني هذه الخاصية إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للمستخدم، ولا تتطلب من المشاركين كلهم أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه، فمواقع التواصل الاجتماعي مكنت الأفراد والمؤسسات من إرسال واستقبال المعلومات عبر أية مسافة وفي أي زمان ومكان.³ فالرسالة الاتصالية أصبحت عالمية النشر والمعلومات صارت ذات بعد دولي وأصبح مستخدموها عالميين.⁴ وهذا دونما الحاجة لتواجد مستقبل الرسالة في وقت إرسالها.

ت- **المشاركة:** حيث تتيح مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها بفضل هذه الخاصية إمكانية المشاركة في صنع المحتوى، ونشره وبذلك ظهرت لدينا مصطلحات جديدة مثل النشر الإلكتروني، الإعلام البديل، صحافة المواطن... إلخ.

1- حسنين شفيق، الإعلام التفاعلي، دار فكر وفن، مصر، 2009، ص29.

2- مجّد شطاح، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص 25.

3- زيد منير سليمان، الصحافة الإلكترونية، دار أسامة للنشر، عمان، 2008، ص54.

4- مجّد لعقاب، كيف ساعدت تكنولوجيا المعلومات الثورات العربية، دار هومة، الجزائر، 2011، ص108.

ث- المجتمعية: توفر مواقع التواصل الاجتماعي مستخدميها خاصية تكوين مجتمعات إلكترونية افتراضية تحمل اهتمامات مشتركة، سواء كانت تلك الاهتمامات سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية، فتمكن الأفراد من الاجتماع حول قضية معينة، وتبادل الآراء والنقاشات حولها.¹

ج- الترابط: مواقع التواصل الاجتماعي مترابطة فيما بينها فالحدث مثلا يصور في الشارع، ويرفع على اليوتيوب ثم يشارك على الفيسبوك وباقي المواقع وفي خلال لحظات يصبح الخبر معروفا للجميع حول العالم،² وهو ما يجعل مواقع التواصل أكثر إثارة وديناميكية لمستخدمي الإنترنت.

ج- تفتيت الاتصال: وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد، أو جماعة معينة وليس إلى جماهير ضخمة، وتعني أيضا درجة التحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها.³

خ- الشبوع والانتشار: ويعني بهذه الخاصية الانتشار المنهجي لهذه المواقع حول العالم، وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع وبين مختلف الأفراد والفئات والأعمار،⁴ فنجد أن هذه المواقع استطاعت أن تنتشر بشكل رهيب لم يسبق له مثيل في جميع بقاع الأرض.

إذن رغم اختلاف مواقع التواصل الاجتماعي وتنوع أشكالها إلا أنها جميعا تشترك في مجموعة من السمات التي تميزها، والتي تفرضها عليها طبيعة شبكة الأنترنت أساسا، فتجعلها محل اهتمام من قبل المستخدمين.

ثانيا/ موقع الفيسبوك (Facebook) باعتباره نموذجا للبحث:

يعيش العالم اليوم ثورة حقيقية في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات اللذين أحدثا تحولا أساسيا في الاتصال البشري، وتعد مواقع التواصل الاجتماعي أحد أشكالها. فتعددت هذه الأخيرة وتنوعت منذ نشأتها وصرنا نشهد بين كل فترة وأخرى ظهور مواقع جديدة بأشكال مختلفة، ما جعل التنافس فيما بين هذه المواقع يشتد من أجل استقطاب أكبر عدد من المستخدمين مع الحفاظ على المستخدمين القدماء، فصار كل موقع يضيف تحديثات تقنية وخدمات تفاعلية وتنافست مواكبة التطورات التكنولوجية، فأدى

1- ياسين قرناناني، أمينة بكار، تطبيقات الاعلام الجديد، دار الأيام، عمان، 2017، ص74.

2- Information Resources Management Association , **Social Media Marketing : Breakthroughs In Research and Practice**, Igi Global. USA , 2018, P 864.

3- ياسين قرناناني، أمينة بكار، مرجع سبق ذكره، ص29.

4- عبد الأمير الفيصل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، دار الشروق، عمان، 2005، ص26.

ذلك إلى انتشار بعضها وتراجع آخر فيما فشل بعضها في جذب المستخدمين. وتتميز أشهر هذه المواقع بشكل عام بكونها مواقع عامة لجميع المستخدمين على مستوى العالم فهي تهدف إلى تحقيق الاتصال والتفاعل بين المستخدمين دون تحديد نوعيتهم أو اشتراط محتوى معين للنقاش.

وقد انتشرت عبر العالم العديد من مواقع التواصل الاجتماعي التي صممت من أجل تسهيل التواصل بين الأفراد، وقد تظافت العديد من العوامل التقنية والاقتصادية والاجتماعية في تصدر بعضها قوائم المواقع الأكثر استعمالا وفيما يلي نستعرض أهم هذه المواقع:

• جدول رقم (1): ترتيب أهم مواقع التواصل الاجتماعي حسب عدد المستخدمين عالميا لسنة

2023.

عدد المستخدمين	مواقع التواصل الاجتماعي
2.96 مليار	Facebook
2.5 مليار	YouTube
2 مليار	WhatsApp
2 مليار	Instagram
106 مليون مارس 2016	Linkedin
23811 مليون	Twitter

المصدر: الموقع الإلكتروني www.webmarketing-conseil.fr

ما نلاحظه من خلال الجدول أن موقع الفاييسبوك أصبح منذ ظهوره الأكثر شهرة واستعمالا بين الأفراد، فقد استطاع هذا الموقع أن يجذب إليه ملايين المستخدمين عبر العالم بما يقدمه من فرص للدردشة وتبادل الصور والنصوص والمعلومات وغيرها، فأحدث طفرة في عالم الأنترنت وأصبح فضاء افتراضيا مميّزا، لم ينفك عن إضافة تحديثات تجعل عدد مستخدميه والمنتسبين له يتزايد يوما بعد يوم، و نجد أنه تحول من مجرد موقع لعرض الصور الشخصية مع الأصدقاء، إلى موقع تواصل بين المجتمعات الإلكترونية عبر العالم، وأداة تسويقية لأكبر الشركات، وحتى وسائل الإعلام التقليدية قد اعتمدت صفحات لها بهذا الموقع حتى تدعم وجودها الواقعي وتماشى التطورات، وبهذا تعدى موقع الفاييسبوك وظيفته الاجتماعية إلى غيرها من الوظائف المختلفة.

2/1 ما هو الفاييسبوك Facebook :

يعرفه قاموس الإعلام والاتصال على أنه: "موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 يتيح نشر الصفحات الخاصة، وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص.¹

أما مؤسسه (مارك زوكربيرغ، 2004) فيعرفه على أنه: "موقع ويب مجاني خاص، محدود الملكية كملكية خاصة لشركة Facebook، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم كذلك، ويمكن للمستخدمين إضافة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضاً تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم".²

وعرف كذلك على أنه موقع من مواقع التواصل الاجتماعي، أي أنه يتيح للأشخاص العاديين والاعتباريين (كالشركات) أن يبرزوا مكائهم عبر أدوات الموقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع.³

2/2 نشأة موقع الفاييبوك:

تأسس موقع الفاييبوك على يد طالب في السنة الثانية "مارك زوكربيرغ"، رفقة زملائه "داستين موسكوفيتز" و"كريس هيوز" بجامعة هارفارد الأمريكية تخصص علوم الكمبيوتر، في 4 فبراير عام 2004،⁴ وسمي الفاييبوك بهذا الاسم على غرار ما كان يسمى بكتاب الوجوه، الذي كان يطبع ويوزع على الطلاب بهدف إتاحة الفرصة لهم للتعارف والتواصل مع بعضهم البعض، خاصة بعد الانتهاء من الدراسة والتخرج.⁵ وقد أطلق في البداية على هذا الموقع إسم Thefacebook.com، وظهر في شكل بدائي، حيث فتح مجال العضوية لأبرز الجامعات الأمريكية كستانفورد وكولومبيا، وبعد ذلك اتسع الموقع أكثر وفتح أبوابه أمام

1- Marcel Danesi, **Dictionary of media and communication**, M,E, Sharpe, New York,2009, P117.

2- أمينة نبيح، اتجاهات مستخدمي الاتصال الرقمي دراسة ميدانية لمستخدمي Facebook في الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر، 2013/2012، ص 98.

3- ياسين قرناي وأمينة بكار، مرجع سبق ذكره، ص98.

4- Walter, Ekaterina; Postel, Donna. **Think like Zuck: the five business secrets of Facebook's improbably brilliant CEO Mark Zuckerberg**. McGraw-Hill, 2013, P7.

5- بهاء الدين مجّد يزيد، المجتمعات الافتراضية: كتاب الوجوه نموذجاً، جامعة الإمارات العربية، الإمارات، 2011، ص11.

جميع كليات مدينة بوسطن وجامعة آيفي ليج، وشيئا فشيئا أصبح متاحًا للعديد من الجامعات في كندا والولايات المتحدة الأمريكية،¹ ونجد أنه لم يمر الكثير من الوقت حتى انتشر بشكل أكبر.

وعندما لاحظ مارك الإقبال المتزايد على الموقع قام بخطوة استثنائية غيرت من مصير الموقع نهائيا عندما قام في 26 سبتمبر 2006 بإلغاء شرط امتلاك المستخدم لبريد إلكتروني صادر عن جامعة أو مدرسة أو مؤسسة ففتح الموقع أبوابه أمام جميع الأفراد البالغين من العمر ثلاثة عشر عامًا فأكثر، والذين لديهم عنوان بريد إلكتروني، فشهد الفايسبوك طفرة في ارتفاع عدد المستخدمين من 12 مليون مستخدم في ديسمبر من نفس السنة إلى أكثر من 40 مليون مستخدم في بداية 2007. ونتيجة ذلك قد استشعر الكثير من المستثمرين أهمية الموقع وحاولوا تقديم عروض شرائية مغرية جدا لصاحبه لكنه رفض عروضهم ببيع موقعه. وفي أكتوبر 2008 أعلن القائمون على إدارة الفايسبوك أنه تم اتخاذ مدينة دبلن عاصمة إيرلندا مقرا دوليا له.²

ويمكن الاشتراك بموقع الفايسبوك مجانا بشرط وجود بريد الكتروني لدى المستخدم أو عن طريق رقم الهاتف المحمول، والمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم،³ وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، ويمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضًا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم.

وبمرور الوقت بدأ الفايسبوك في إضافة العديد من السمات الجديدة إلى الموقع، ففي سنة 06 سبتمبر 2006 تم الإعلان عن سمة News Feed أو التغذية الإخبارية التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين، حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذلك الأحداث المترتبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم، في بداية الأمر أثارت هذه السمة حالة من الاستياء بين مستخدمي الفايسبوك حيث اشتكى البعض من سوء التنظيم وكثرة البيانات غير المرغوب فيها، بينما عبر البعض الآخر عن مخاوفهم من أن يؤدي ذلك إلى سهولة تعقب الآخرين لأنشطتهم الشخصية، مثل التغييرات التي تطرأ على علاقاتهم والأحداث المختلفة والمحادثات التي يتبادلونها مع الآخرين.⁴ وفي نفس

1- علي محمد عبد الله، شباب الفايسبوك والعالم الافتراضي، وكالة الصحافة العربية، مصر، 2017، ص49.

2- Michael Miller, **Facebook For Grown –Up**, Eittion2, Que Publishing, 2011, p12.

3- David Kirkpatrick, **The Facebook Effect: The Inside Story of The Company That Is and Schuster Paperback**, New York, 2010, p20 **Connecting The World, Simon**

4 - Philip Mayrhofer, **Interdependencies In The Discovery and Adoption of Facebook**, Springer Science & Business Medai, 2012 ,P17.

السنة أصبح الفايسبوك متاحا على التطبيقات، وتحول من كونه محصورا فقط في أجهزة الكمبيوتر إلى أجهزة الهاتف المحمول والألواح الذكية.

ومع أبريل 2008 أصدر موقع الفايسبوك أول منصة دردشة، وقد كان التطور الأبرز في الفايسبوك عام 2009، حيث شهد تغيرا في التصميم وإضافة خصائص جديدة من بينها زر like للإعجاب.¹ كما أنه في سنة 2010 بلغ عدد المسجلين على الموقع نصف مليار شخص يزورونه باستمرار ويتبادلون فيما بينهم الملفات والصور ومقاطع الفيديو كما أضاف الموقع شريط الإشعارات في أعلى الصفحة وتم تغيير تصميم الصفحة الشخصية.² ومع سبتمبر عام 2011 قام الموقع بإصدار تحديث جديد ليدخل ضمن خصائصه التايم لاين، وهي نسخة جديدة من الحائط تسمح للمستخدمين بعرض مقتطفات من حياتهم، وإضافة غلاف للموقع فأصبح على شكل كتاب.

وفي سنة 2016 أتيحت للمستخدمين ميزة البث المباشر، بحيث يمكن للمستخدم بث مقطع من الفيديو بصورة مباشرة سواء في صفحته الشخصية أم في المجموعات والصفحات العامة، واستمرت التحديثات على الموقع بشكل متتالي ولايزال يشهد تطورا يوما بعد يوم وانتشارا واسعا لم يشهده غيره من المواقع. وفي سنة 2021 قام مارك زوكربيرغ مالك شركة فايسبوك بتغيير إسمها من فايسبوك إلى Meta وهي اختصار لكلمة Metaverse أو ما وراء الكون، وقد أعلن أن الشركة ستحدث تغيرا في شكل الحياة الاجتماعية، وهو ما سيكون تمهيدا لما سنشده من تطور في صناعة الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي عبر العالم.

أما في عام 2022، قامت ميتا بتطوير منصة الفيديو الخاصة بها، مما جعل من الأسهل استكشاف والتفاعل مع المحتوى المرئي. تم إدخال تحسينات على تجربة الفيديو، بما في ذلك مشغل فيديو جديد يتيح للمستخدمين تخطي الفيديوهات الطويلة بسهولة.

وفي سنة 2023 الوضع الاحترافي (Professional Mode) هو ميزة على فيسبوك تمكن المستخدمين من تحويل حساباتهم الشخصية إلى ما يشبه الحسابات العامة أو حسابات الصفحات. يتيح هذا الوضع لأصحاب الحسابات إنشاء محتوى والوصول إلى جمهور أكبر، مما يشجع على بناء قاعدة متابعين

1- وسام فاضل راضي، مهند حميد التميمي، مرجع سبق ذكره، ص198.

2- عبد الرحمن بن ابراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار صفاء للطباعة والنشر، عمان، 2015، ص63.

وتحقيق الربح من خلال الميزات المخصصة للمحترفين، مثل أدوات التحليلات والإعلانات. وقد حققت هذه الميزة نجاحاً ملحوظاً مع وصول عدد المستخدمين النشطين إلى 100 مليون في 18 شهراً.

والحرص الشديد على التطوير المستمر للموقع جعل الفايسبوك يتربع لسنوات على عرش مواقع التواصل الاجتماعية من حيث عدد المستخدمين، حيث بلغ عدد مستخدميه في سنة 2023 حوالي 2.958 مليار مستخدم حول العالم وهو ما يعتبر 37% من سكان العالم.

3/3 آليات التواصل عبر موقع الفايسبوك:

يتيح موقع الفايسبوك لمستخدمه العديد من الخدمات المتنوعة التي تسهل تواصل الأفراد مع بعضهم البعض ضمن فضاء افتراضي مبني على آليات تقنية، تخضع لرؤية القائمين عليه مع الأخذ بعين الاعتبار بشكل مستمر متطلبات المستخدمين، مما جعله يتميز بتحديثاته المستمرة ومرونته وسهولة استعماله من قبل الأفراد، ومن أهم هذه الآليات ما يأتي:

- **الملف الشخصي « Profile »**: عندما تشترك بالموقع عليك أن تنشئ ملفاً شخصياً يحتوي على معلوماتك الشخصية، صورك، أمور مفصلة لك، وكلها معلومات مفيدة من أجل التواصل مع الآخرين، كذلك يوفر معلومات للشركات التي تريد أن نعلن لك سلعها بالتحديد.¹ فمثلاً حين يشترك مُجد من عين الدفلى فإنه يقوم بإدراج اسمه ولقبه وتاريخ ميلاده، وولايته، والمؤسسات التي درس فيها، ويختار لنفسه صورة سواء كانت حقيقة أم لا، تعبر عنه.

- **إضافة صديق « Add friend »**: تُمكن هذه السمة المستخدم من إضافة أي صديق، و أن يبحث عن أي فرد موجود على شبكة الفايسبوك بواسطة بريده الإلكتروني أو رقم هاتفه، كما يقترح الفايسبوك تلقائياً مجموعة من الأصدقاء إما أصدقاء الأصدقاء، أو باستعمال أرقام الهواتف المخزنة على هاتف المستخدم والبيانات الأخرى كالبريد الإلكتروني أو بعض المواقع الاجتماعية الأخرى، وقد يقترح عليك أصدقاء من نفس المكان الجغرافي، أو يربط البيانات المدرجة على الصفحة الشخصية كمكان العمل أو الدراسة. كأن يرسل مُجد من عين الدفلى طلب صداقة لأحد زملائه من الجامعة، أو من نفس ولايته.

1- مُجد سيد ريان، الاعلام الجديد، مركز الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص 38.

- **الصفحة الرئيسية «Home»**: يظهر بهذه الصفحة كل جديد سواء كان تعليقات أو صور وروابط أصدقائك الذين أضفتهم إليك ومنشورات الأصدقاء، والصفحات المفضلة وكذا منشورات المجموعات المنظم إليها، كما يظهر لك بعض الصفحات المقترحة للإعجاب وغيرها.

- **إنشاء مجموعة «Groups»**: توفر هذه الميزة للمستخدم إمكانية إنشاء مجموعة إلكترونية على موقع الفاييسبوك، بحيث يتم إدارتها من خلال صفحته الشخصية، فيستطيع أن ينشئ مجتمعا إلكترونيا يجتمع حول قضية معينة، سياسية كانت أم اجتماعية، ويستطيع جعل الاشتراك بهذه المجموعة حصريا بالعائلة أو الأصدقاء، أو صفحة عامة يشترك بها من هو مهتم بموضوعها، كما يتيح لك أن تروج لفكرتك أو حزبك أو جريدتك، كما ويتيح الموقع أدوات لإدارة وتصميم الصفحة، ولكنها ليست أدوات متخصصة كما في المدونات وكذلك يتيح أدوات لترويج الصفحة مع «Facebook Adds»، والتي تدفع مقابل كل مستخدم يرى هذا الإعلان الموصل على صفحتك في الفاييسبوك. كإنشاء مجموعة للطلبة الذين يدرسون بجامعة خميس مليانة، أو مثلا مجموعة تجمع الأفراد القاطنين بولاية عين الدفلى من أجل التعارف.

- **النكزة «Pokes»**: "النقر" أو "الوخز" التي تتيح للمستخدمين إرسال "نكزة" افتراضية لإثارة الانتباه إلى بعضهم البعض، وهي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به أو لفت الانتباه له. تسمح هذه الخاصية بتنبيه الآخر فمثلا مُجَّد مستاء من عدم تفاعل بعض أصدقاء على صفحته الخاصة فيقوم بنكرهم.

- **الصور «PHotos»**: وهي الخاصية التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من الأجهزة الشخصية إلى الموقع وعرضها، مع إمكانية تعديلها أو وضع إشارة عليها.

- **الحالة «Status»**: تتيح هذه الميزة للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي أو حالتهم النفسية وقد تطورت هاته الخدمة جدا وصار بالإمكان القيام ببث مباشر، وربطت بخدمة الخرائط أيضا وحتى يمكن الإشارة لعدد من الأصدقاء.¹

- **الكاميرا والقصص «Story»**: أضاف الفاييسبوك على تطبيقه ميزتي الكاميرا والقصص والتي تضاف عند القيام بالتحديث، حيث سيظهر بعد ذلك رمز كاميرا، وبالضغط على زر الكاميرا يمكنك التصوير مباشرة بالكاميرا الأمامية أو الخلفية، ثم تطبيق سلسلة من المؤثرات المرئية أو إضافة النصوص والرسومات على

1- بماء الدين مُجَّد الزايد، مرجع سبق ذكره، ص14.

الصورة عبر الأدوات التي يوفرها الفايسبوك وبعد التقاط الصور أو الفيديو وإضافة التعديلات المطلوبة عليها، يمكن للمستخدم إرسالها مباشرة إلى أصدقاء يحددهم، عبر ميزة المباشر، أو إضافتها إلى أرشيف يسمى Story بحيث تظهر للأصدقاء لمدة 24 ساعة ثم تختفي كما هو الحال في موقع "سناب شات".

- **التغذية الإخبارية « Newsfeed »**: تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم.

- **تطبيق الأحداث: « Events »**: يوفر للمستخدمين وسيلة لإبلاغ الأصدقاء عن الأحداث المرتقب وقوعها، مثلا إن كان هناك حدث معين، ندوة أو احتفال مهم أو عمل جماعي أو اجتماع على أرض الواقع يوضح فيه عنوان الحدث وتاريخ بدايته ونهايته وتحديد الأعضاء المدعويين له يمكن للمستخدم نشرها بين الأصدقاء وبين مستخدمي الفايسبوك بشكل عام بهدف دعوتهم إليها من خلال خدمة المناسبات بعد ذلك يمكن لأي شخص تسجيل الحضور لهذه المناسبة وكذا دعوة أصدقائه بدوره إليها وتوفير بعض المعلومات الأخرى.

- **السوق « Market place »**: هو المكان أو الفسحة الافتراضية الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات مبوبة مجانية لمختلف السلع والخدمات التي يريدون التسويق لها، كأن يضع مُجد من ولاية عين الدفلى أغراض للبيع تنتشر عند جميع المستخدمين، ويتم عرضها بشكل تلقائي لجميع المستخدمين من منطقة عين الدفلى الذين يفعلون خدمة السوق.

- **التعليقات « Facebook Notes »**: هي سمة متعلقة بالتدوين، تسمح للمستخدم بالتعليق على المادة المنشورة سواء كانت على صفحته أو على صفحات أخرى، ويمكن تضمين التعليق بالصور والروابط ومقاطع الفيديو.

- **الألعاب « Games »**: يحوي الفايسبوك العديد من الألعاب المختلفة مثل المغامرات الاستراتيجية، كرة القدم، الشطرنج وغيرها الكثير، بحيث يستطيع المستخدم أن يستخدمها ويجتاز مراحلها مرحلة تلو الأخرى، وتتميز الألعاب على الفايسبوك بإمكانية دعوة الأصدقاء واللعب بشكل جماعي، وكذا مشاركة نتائج الألعاب على الصفحة الخاصة بالمستخدم، وهناك ألعاب ذات طابع مجاني وأخرى تستعمل الدفع الإلكتروني في معظم مراحلها. ونجد أن العاملين على الموقع يقومون بتطوير الموقع باستمرار وإضافة سمات

جديدة تحم المستخدم، خاصة في ظل ما يعرفه المجال من منافسة تقنية بين مختلف المواقع بهدف جذب أكبر عدد من المستخدمين الدائمين.

3/4 متطلبات انشاء حساب على الفايسبوك:

إن إنشاء حساب على موقع الفايسبوك يعد أمرا بسيطا، يمكن لأي فرد القيام به فكل ما يحتاجه هو خطوات بسيطة، وأدوات تعتبر اليوم أساسية في أغلب البيوت، وأن يحسن الفرد الكتابة والقراءة يعتبر كافيا للاستعمال، وتتم الخطوات كالاتي:

- امتلاك جهاز إلكتروني: سواء كان كمبيوتر محول أو لوح إلكتروني أو هاتف ذكي، وفي السنوات الأخيرة أصبحت هذه الأجهزة من ضروريات أي فرد، ولا تقتصر على سن أو جنس أو مستوى معين، وأصبح امتلاك مهارة التحكم في هذه الأجهزة أمرا بديهيا، خاصة مع الجيل الصاعد، وحتى موقع الفايسبوك أصبح يتطور تماشيا مع متطلبات العصر التكنولوجية.

- الإشتراك في خدمة الانترنت: وهي خدمة أصبحت متوفرة ومنتشرة كما أنها في متناول معظم الناس سواء عن طريق الاشتراك السنوي أو البطاقات، وتشارك في هذه الخدمة جميع المؤسسات العامة والخاصة، إضافة إلى انتشار الهواتف الذكية التي تتوفر على خدمة الأنترنت.

- الاشتراك في خدمة البريد الإلكتروني: والذي أصبح منتشرا وضروريا لكافة المراسلات وعمليات التواصل أو امتلاك خط على شريحة الهاتف المحمول فقد أصبح بالإمكان فتح حساب باستعمال الرقم الشخصي للهاتف المحمول.

- تعبئة الطلب الشخصي: والذي يتطلب معلومات تشمل الاسم الحقيقي والبريد الإلكتروني أو رقم الهاتف وكلمة السر التي يجب أن يحتفظ بها طالب الاشتراك ليضمن عدم تمكن أشخاص آخرين من الدخول إلى موقعه على الفايسبوك.

ثالثا/ إيجابيات موقع الفايسبوك ومميزاته:

يشكل المتواصلون على موقع الفايسبوك مجتمعا افتراضيا أكثر سهولة وراحة من حال المتواصلين في المجتمعات الحقيقية، ففي هذا المجتمع الافتراضي يستطيع الشخص اختيار من يريد من الأصدقاء ليتعرف عليهم ويتواصل معهم، ولا يجد نفسه مضطرا للتعامل مع أشخاص لا يرغب في التعامل معهم، كما لا يشعر المتواصل عبر هذا الموقع بما يشعر به الانسان في المجتمع الحقيقي من ضغوط وصعوبات.

3/1 إيجابيات استعمال موقع الفايسبوك:

يقدم موقع الفاييسبوك خدمات كثيرة في هذا المجال فهو يوفر الآلاف من صفحات التعليم والتدريب في مختلف المجالات، مما يتيح الحصول على المعلومة ومناقشتها بأقل التكاليف الممكنة، لتطوير الفرد أكثر، كما يستطع العديد من المستخدمين أن يشاركوا الرأي عن موضوع معين ويتبادلون الخبرات المتنوعة والمتعددة في موضوع ما، كما يعطي الفاييسبوك إمكانية دعم السيرة المهنية للفرد عن طريق تمكينه من الترويج لنفسه في صفحته الخاصة ونشر خبراته وتجاربه ومشاركتها مع الآخرين، حيث لا يجد نفسه مرغما على تقبل ما لا يريد سواء من الأصدقاء أو تتبع المنشورات وغيرها، ومن بين إيجابيات موقع الفاييسبوك التي يحظى مستخدميه ما يأتي:

- إتاحة الفرصة للتواصل بين الأعضاء المشتركين في هذا الموقع: ويتم ذلك عن طريق مجموعة من الخدمات المقدمة من قبل موقع الفاييسبوك والمتمثلة في إتاحة الفرصة للمستخدم لإضافة من يشاء من الأصدقاء للتواصل معهم بعد أخذ موافقتهم، فالخيار والحرية متاحة لمن يريد أن يضيف صديق له على الموقع، ومتاح لهذا الصديق أن يقبل أو يرفض هذه الصداقة عن طريق الإجابة سلبا أو إيجابا على الطلب الذي يتلقاه. ويمكن لمن يتلقى طلب الصداقة أن يتحرى عن الشخص طالب الصداقة عن طريق نبذته الشخصية أو الاستفسار عنه من أصدقاء آخرين وفي حال تمت الموافقة على الصداقة يستطيع كل منهم التواصل مع الآخر.¹

-فضاء من الحرية يطل على العالم: بلا أدنى شك إن مواقع التواصل الاجتماعي أضفت بعدا إيجابيا جديدا على حياة الملايين من البشر وخاصة فئة الشباب ومن بين أهم تلك الآثار أن وجد الملايين من أبناء الشعوب الأجنبية والعربية بشكل خاص في موقع الفاييسبوك نافذة حرة وفرت لهم الإطلاع على أفكار وثقافات العالم بأسره، فقد وفر هذا الموقع مخرجا للملايين من أبناء الطبقات الوسطى والفقيرة لكي يتواصلوا مع أمثالهم حول العالم ومجانا دون الحاجة للسفر، كما وأن وفر متنفسا للملايين من شباب العالم الثالث للهروب من الواقع المحبط وقيود العادات والتقاليد.² كما قد مكن الموقع من تقريب المسافات بين الأفراد حول العالم، ووجد المستخدمين بوصفهم أصدقاء من مختلف المعتقدات والثقافات في جو من الانفتاح على العالم أجمع.

1- Petter Bae Brandtzaeg and Jan Heim, **Why People Use Social Networking Sites**, International Conference On Online Communities and Social Computing, 2009, P 147.

2- ياسين قرناي وأمنية بكار، مرجع سبق ذكره، ص88.

-فرصة لتعزيز الذات: من لا يملك فرصة لخلق كيان مستقل في المجتمع يعبر به عن ذاته خاصة في المجتمعات العربية حيث يُكبح تصرف الأفراد وتُعرقل أحلامهم، فإنه يجد فرصته في موقع التواصل الفايسبوك بحيث يوفر له الموقع فرصة الظهور للعالم أجمه والتعبير عن نفسه وعن آرائه بكل حرية واستقلالية، وينمو كيان الأفراد خاصة بتواصلهم مع مختلف الثقافات والمجتمعات وحصولهم على الدعم المعنوي، ونجد في الواقع الكثير من الشخصيات التي انتشرت واشتهرت فقط من خلال الفايسبوك وانتقلت شهرتها للواقع.

3/2 مميزات موقع الفايسبوك:

- يحظى موقع الفايسبوك بمجموعة من الخصائص التي جعلته جاذباً لملايين المستخدمين حول العالم، كما يحقق استعماله العديد من المزايا التي تجعله أكثر شهرة من باقي المواقع؛ وهي كالاتي:
- إمكانية التخزين: يتمكن العضو من الاحتفاظ بما يريد من مواقع وأخبار وصور ومقاطع فيديو للرجوع إليها في أي وقت يشاء، حيث يمكن للفايسبوك أن يلعب دور المفضلة في تخزين المعلومات المرغوبة للمستخدم.
 - سهل وسريع: بمجرد إدخال المستخدم لكلمة السر يصبح مشتركاً في الموقع، ويستطيع أن يبدأ بالنشر والتفاعل والاتصال مع أصدقائه في شتى بقاع العالم بكل يسر وسهولة.
 - محمول ومتحرك: فموقع الفايسبوك يعتبر من مواقع التواصل الاجتماعي المحمولة، فهو يتيح تطبيق خاص للهواتف الذكية مما يبقي المستخدم متصلاً في أي مكان وزمان.
 - مجاني: يقدم موقع الفايسبوك خدماته مجاناً فكل ما عليك للاشتراك به هو أن تشترك بخدمة الأنترنت وتسجل بالموقع دون أي مقابل.
 - أداة فعالة للتواصل: يوفر موقع الفايسبوك نافذة على العالم بمختلف ألوانه يقول أحد الباحثين: "من ناحية أستطيع أن أغلق الفايسبوك ببساطة، ومن ناحية أخرى أستطيع من خلاله الوصول إلى ألف إنسان في جزء من الثانية هذا شيء ساحر"¹.
 - مناسب للتواصل الشخصي: فهو يتيح لك أن تدون ما تفعله الآن، وهو ما يعطي طابعاً شخصياً للرسالة التي تريد إخبارها للمهتمين بك، فالهدف النهائي هو التواصل على صعيد شخصي باستعمال هذا الموقع.

1- صلاح عبد الحميد، الإعلام والثورات العربية، أطفالنا للنشر، الجزائر، 2015، ص 96.

- **أداة فعّالة لتعريف الناس بك وباهتماماتك:** يسمح لك موقع الفاييسبوك بنشر ما تفعله أو تفكر به إلى جميع المتابعين لك، كما يساهم بنشر أفكارك وآرائك أو بمشاركة الغير لاهتماماتك، كذلك فإن اليوم مع محركات البحث كغوغل فإن منشوراتك على الفاييسبوك ستظهر على محرك البحث ضمن النتائج فور إرسالها، مما يضاعف من إمكانيات نشر أفكارك أو رسائلك لأكبر عدد ممكن من المهتمين.

- **الفورية:** بكبسة واحد يصبح ما نشرته متاحا لمن تريد، وبهذا أصبح نشر الأخبار أو التفاعل معها لا يتطلب غير ثواني معدودة بفضل موقع الفاييسبوك.

- **أداة تسويق فعّالة:** فالיום صار موقع الفاييسبوك يستخدم من قبل الشركات والمعلنين للترويج عن منتجاتهم وعروضهم الجديدة، فالיום تستطيع أن تعلن عن منتجك للعالم أجمع مجانا.

رابعا/ آليات عمل موقع الفاييسبوك (خوارزميات الفاييسبوك):

إن خوارزميات مواقع التواصل الاجتماعي معقدة جدا بحيث لا يمكن لأي شخص أن يفهمها تماما، وهي غائبة عن ذهن مستخدم هذه المواقع غالبا فهي تدل على التصميم الجيد تقنيا لكنها غائبة عن الإدراك البشري¹، وتتحكم خوارزمية الفاييسبوك في ترتيب المشاركات وعرضها، فبدلا من نشر المحتوى عبر الترتيب الزمني أو غيره فإن عرض المنشورات يكون بالطريقة التي يراها موقع الفاييسبوك مناسبة للمستخدم.

وتعرف الخوارزمية بكونها إجراء حسابي محدد بشكل جيد يأخذ مجموعة من القيم كمدخلات وينتج عنه مجموعة من القيم كمخرجات، الخوارزمية هي بالتالي سلسلة من الخطوات الحسابية التي تحول المدخلات إلى مخرجات.² إذن فعندما تفتح صفحتك على الفاييسبوك سترى قائمة بالمشاركات الحديثة من قبل الأصدقاء على حساباتهم أو على المجموعات ومنشورات الصفحات العامة ومع ذلك لن ترى جميع المنشورات، فهذه الأخيرة يتم تصنيفها حسابيا بحيث يحاول الموقع انتقاء الأحجار الكريمة من المخلفات حسب ما يراه مناسباً، لكن المختصين يحاولون الكشف عن تأثير هذا الاشراف فيما يتعلق بتداول القضايا العامة كون الموقع مجال عام.³

1- ESLAMI, Motahhare, et al. Feedvis, **A path for exploring news feed curation algorithms**. In: Proceedings of the 18th acm conference companion on computer supported cooperative work & social computing, USA 2015, p. 65-68.

2- Nick Seaver, **Knowing algorithms**, Media and Transition, Combridge, April 2013, P31.

3- David Lazer, **The Rise Of The Social Algorithms: Does Content Curation by Facebook Introduce Ideological bias ?**, Science, Vol 348, New York, 5 June2015, P57.

ويرى هذا الاتجاه أن قيام الفاييسبوك بانتهاج خوارزمية تقوم على انتقاء المعلومات وفق ما يفكر به المستخدم هو عملية انتهاك لمفهوم الحرية والديمقراطية، كما ويأثر هذا الأمر على المستوى البعيد في السلوك البشري بحيث ينعكس ترشيح الموقع فقط لما يراه المستخدم مناسباً حسب إيديولوجياته وثقافته ورغباته يحد من تطور المستخدم وتعرضه لأفكار ومواضيع وثقافات جديدة.

ويستند عمل خوارزميات الفاييسبوك والتي ستحدد عوامل ترتيب تغذية الأخبار لدى المستخدم إلى:

أ- المخزون: ويقصد به جميع محتويات المتاحة على حساب المستخدم سواء منشورا من أسرتك أو عائلتك أو المجموعات المنضم إليها أو الصفحات التي يعجم بها المستخدم، ويكون المخزون الأساسي في تحديد شريط الأخبار لديك.

ب- التوقعات: يستخدم هنا الفاييسبوك الملف الشخصي والسلوكيات السابقة للمستخدم حتى يحدد ما سيظهر له في التغذية الاخبارية، ويحدد دائرة اهتمامك وبلغني بعض الأمور منها نهائيا.

ت- سلوك المستخدم: جميع المشاركات التي يقوم بها المستخدم على شبكة الإنترنت تُحلَّل وتُصنَّف لتصبح بيانات تُستخدم في تحديد ما سيظهر على صفحته الرئيسية. يشمل ذلك منشوراته الشخصية، والتعليقات التي يقوم بها، والإعجابات، وعمليات البحث عن الأشخاص والمعلومات، بالإضافة إلى الصفحات التي يزورها والأشخاص الذين يتفاعل معهم بانتظام، وصولاً إلى محادثاته الشخصية. لذا، قد لا يكون مفاجئاً أن يظهر إعلان لمطعم بيتزا بعد حديثك مع صديقك عن رغبتك في تناول الطعام..

ث- التبليغ: عملية التبليغ عن المحتويات تحدد أيضا نوعية المضامين التي ترغب في التعرض لها، ويستغل الموقع الفرصة لسؤالك عن ما ترغب فيه وما الذي أزعجك.

إذن ندرك من خلال كل ما سبق أن موقع الفاييسبوك يقوم على تكنولوجيا ذكية ومتطورة، وكل ما يتعرض له المستخدم من منشورات لا يأتي وليد الصدفة بل هو قائم على منهجية مدروسة، أصبحت تشكل عند الباحثين في مجال علوم الإعلام الاجتماع تخوفا، على اعتبار أن هذا الأمر يَأثر على سلوك المستخدم في المجالات الحياتية المختلفة خاصة منها السياسية والاقتصادية، ويضعف من الحرية والانفتاح المفترض في هذه الوسائل التي حسب رأيهم تزيد من تقوقع الفرد على أفكاره بدلا من العكس، كما ويساهم في إضعاف الدراسات التي تقوم على دراسة اتجاهات المستخدمين بالاعتماد على إحصائيات الموقع.

رابعا/ إحصائيات استعمال موقع الفاييسبوك في الجزائر:

يُعتبر موقع الفاييسبوك في الجزائر من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي شعبية وانتشارًا، حيث يحظى بإقبال واسع من مختلف الفئات العمرية منذ إنطلاقه، وأصبح جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للعديد من الأفراد.

وقد برزت أهمية الموقع خصوصًا مع أحداث الحراك السياسي في الجزائر سنة 2019، فكان له دور مهم في توعية المواطنين حول حقوقهم ودعمهم في مواجهة التحديات، إلى جانب نشر الوعي السياسي بين الشباب الجزائريين، كما أصبح وسيلة للمراقبة المجتمعية، وأصبح منصة رئيسية للتعبئة والتواصل بين المحتجين. فساعد الموقع في نشر الأخبار بسرعة، وتبادل المعلومات حول أماكن المظاهرات والتجمعات حيث نشرت العديد من الفيديوهات والصور التي توثق الأحداث والتجاوزات. فقد مكن المحتجون من كسر حاجز الإعلام التقليدي الذي كان في بعض الأحيان مقيدًا أو غير مستقل، مما أتاح الفرصة لنقل الصورة الحقيقية للمظاهرات وإيصال صوت الشعب إلى العالم. فكان الفاييسبوك أحد أهم أدوات الحراك الشعبي الجزائري، حيث ساهم في تنظيم المظاهرات، وتعزيز التضامن الشعبي، ونقل صوت المحتجين إلى مستوى دولي.

وتشير الأرقام والإحصائيات التي وضعها معهد إحصائيات الإنترنت العالمية أنه مع نهاية عام 2023 بلغ عدد مستخدمي خدمة الإنترنت في الجزائر خمسة عشر مليونًا و26,291,400 وهو نفس عدد المسجلين في موقع التواصل الاجتماعي الفاييسبوك، وسجل نسبة ولوج قدرت بـ37.3 مقارنة بعدد السكان 45,150,879، وأشار نفس الموقع أن الجزائر ثاني دولة في إفريقيا من حيث عدد مستخدمي الفاييسبوك وما نلاحظه هو الارتفاع الكبير لعدد المستخدمين مقارنة بالسنوات الأخيرة الماضية، خاصة مع تسويق الجيل الثالث عام 2015.¹

فيرجع تفضيل المستخدمين الجزائريين لهذا الموقع أكثر من غيره نتيجة للخدمات التي يوفرها، وسهولة التسجيل فيه واستعماله، وبدأ يشهد هذا الاستعمال مؤخرًا نوعًا من الانفتاح من حيث إدراج الهوية الحقيقية للفرد، وإدراج يومياته وكذا استعماله في مجالات العمل والترويج للمؤسسات والمشاريع الصغيرة والأفكار.

1 - Web Site Directory: <https://www.internetworldstats.com/stats1.htm>

II. البناء النظري للعلاقة الأسرية (سوسولوجية العلاقة الأسرية):

تعتبر الأسرة أهم مقومات الوجود الاجتماعي في المجتمع، والنظام الأهم فيه فهي البيئة الأولى التي تُعدُّ الفرد للحياة الاجتماعية التفاعلية، بما تضمنه من علاقات وتفاعل بين عناصرها خاصة بين الأبناء بعضهم البعض وبين الآباء، لذلك حظيت الأسرة باهتمام الباحثين والدارسين.

أولا/ الأسرة الجزائية المفاهيم والخصائص:

1/1 الإطار المفاهيمي لمصطلح الأسرة:

أ- المفهوم اللغوي للأسرة: من الناحية اللغوية الأسرة مأخوذة من الأسر، وهو القوة والشدة، فأعضاء الأسرة يشد بعضهم أزر بعض ويعتبر كلا منهم درعا للآخر، كما أن القيد والأسر هنا يفهم منه العبء الملقى على الإنسان أي المسؤولية من ثم فإن المفهوم اللغوي للأسرة يدل على المسؤولية.¹

وعُرِّفَت الأسرة في قاموس علم الاجتماع وعلم النفس على أنها: "جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواج مقررة) وأبنائهما."²

الملاحظ أن التعريف اللغوي للأسرة يستند على إبراز دور العلاقات الأسرية الداخلية وتبيان وظيفتها في إعداد الأفراد ومسؤولياتها تجاههم سواء بالحماية أو العطف أو الرعاية.

ب- المفهوم الاصطلاحي للأسرة: عالج الباحثون مصطلح الأسرة وتعرضوا له بالعديد من التعاريف، كل حسب خلفيته الفكرية والمعرفية فتعدد مفهومها بتعدد المداخل النظرية التي يتم دراستها من خلالها وسنتعرض لبعض هذه التعاريف على النحو الآتي:

يمكن تعريف الأسرة الإنسانية على أنها وحدة اجتماعية أساسية، تقوم على رابط القرابة والزواج،³ فيعرف (بيرجس ولوك، 1945) الأسرة في كتابهما *the family* بأنها: جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني ويعيشون معيشة واحدة، ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة، الأم والأب، الأخ والأخت، ويشكلون ثقافة مشتركة.⁴

1- إلهام العويضي، أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية، جدة، 2004، ص 38.

2- إبراهيم جابر السيد، قاموس علم الاجتماع وعلم النفس، دار البداية، عمان، 2013، ص 52.

3- Michel Andrée, *La Sociologie de la famille et du Mariage*, PUF, Paris, 1972, p61 .

4 - مهدي مجد القصاص، علم الاجتماع العائلي، عامر للطباعة والنشر، المنصورة، 2008، ص 20.

ويذهب (جورج ميردوك، 1949) لتعريفها على أنها: "جماعة اجتماعية يقيم أفرادها جميعا في مسكن مشترك ويتعاونون اقتصاديا ويتناسلون".¹ أما (إميل دوركايم، 1893) فيعرفها بقوله: "إن الأسرة ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينتجانه من أبناء على ما يسود الاعتقاد، بل إنها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية، والأعضاء في الأسرة يرتبطون ببعضهم البعض من خلال حقوق قانونية وأخلاقية".²

تنطبق هذه التعاريف على الأسرة في كل المجتمعات تقريبا، فما نلاحظه من خلالها أن الباحثين ركزوا على مفهوم الأسرة بالنظر إلى وظائفها الأساسية فقط، بحيث عُرِفَتْ انطلاقا من وظائفها البيولوجية والاقتصادية والاجتماعية، على اعتبار أنها مؤسسة اجتماعية، بينما نجد أن البعض الآخر عرفها انطلاقا من خلفيات فكرية مختلفة كما سيتضح من خلال التعريفات اللاحقة.

بالرغم من أن هناك إجماعا عالميا على أن الأسرة هي اللبنة الأساسية التي ينهض عليها بناء المجتمع، إلا أن التغيرات السريعة التي شهدتها عالمنا المعاصر قد جعلت من الأسرة موضوعا للجدل الفكري والفلسفي.³ وعلى ضوء هذه التعريفات التي قدمت في مصطلح الأسرة، يمكن القول أنه يصعب على الباحث في علم الاجتماع وضع تعريف شامل للأسرة تتفق عليه جميع التخصصات العلمية، فكل تعريف يركز على بعض الجوانب التي تبدو له أهم من غيرها في نشوء الأسرة واستمرارها سواء تعلقت بعملية التنظيم، الوظائف، التفاعل الاجتماعي، وعليه يمكننا القول بأن الأسرة هي مؤسسة اجتماعية ونظام اجتماعي ذو انتشار عالمي يعتمد في وجوده على عناصر بيولوجية، وتتدخل ثقافة المجتمع وقيمه في توجيه وتعديل هذه العوامل بما يتناسب مع طبيعة كل مجتمع وظروفه.

1/2 وظائف الأسرة في النسيج الاجتماعي:

الأسرة هي الخلية الأساسية في بناء المجتمع، كونها تتألف من أفراد تربطهم صلة القرابة والرحم، ولا بدّ من الإشارة إلى أن للأسرة حقوق، مثل: حق السكن، وحق الصحة، وحق التعلم، وغيره، كما أن عليها

1- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، 2012، مصر، ص 24.

2- لعمور وردة، الأسرة الجزائرية وجدلية القيم الاجتماعية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 10، جامعة سكيكدة، الجزائر، جوان 2015، ص 34.

3- علياء شكري وآخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة، عمان، 2011، ص 12.

العديد من الواجبات المادية، فالأسرة "هي النظام الانساني الأول الذي تمثل أهم وظائفه انجاب الأطفال والمحافظة على النوع الانساني"¹، زيادة على الوظائف العقائدية، والاقتصادية، والروحية.

ف نجد مثلا أن بعض علماء الاجتماع قد ذهبوا إلى التمييز بين أربعة أنواع أساسية فقط من الوظائف التي تؤديها الأسرة في الحياة الاجتماعية، وهذه الوظائف الأربعة هي: الوظيفة الجنسية والاقتصادية والتناسل والتربية، فعلى الوظيفة الجنسية والتناسل يتوقف في الواقع بقاء المجتمع كله واستمراره في الوجود بينما لا يمكن استمرار الحياة ذاتها بغير الوظيفة الاقتصادية. في حين أن البعض الآخر أضاف واجبات أخرى كالوظيفة التربوية التي يرى البعض أنها أهم من الوظائف الأخرى، على اعتبار أن الثقافة السائدة في المجتمع كله تزول تماما إذا توقفت الوظيفة التربوية التي تقوم بها الأسرة.² وفق جميع ما تم ذكره سابقا سنتطرق إلى مجموعة من أهم الوظائف التي تعتبر أساسية عند الحديث عن نظام الأسرة:

أ- **الوظيفة البيولوجية (حفظ النوع):** ظلت الأسرة محافظة على هذه الوظيفة كونها الجسم القانوني والشعري وخاصة في المجتمعات العربية الذي يبيح عملية التكاثر في المجتمع وبالتالي المحافظة على النوع البشري بالإضافة إلى أنها تشكل إشباع جنسي غرائزي بشكل قانوني ومنظم للزوجين ضمن مجموعة المعايير والنظم الاجتماعية السائدة.³ ونستدل على أهمية هذه الوظيفة حين ننظر إلى الأطفال المولودين خارج إطار الأسرة، فهم يعدون أطفالا غير شرعيين، أما الأطفال الذين تنجبهم الأسرة فهم أطفال شرعيون ورسميون ويقبلون ويعترف بهم من قبل المجتمع.⁴

فهذه الوظيفة تعتبر أساسية للأسرة كونها تمثل امتداد واستمرارية للحياة البشرية من جهة ولتنظيمها للنسل والعلاقات من جهة أخرى. وبالرجوع إلى تراث الأنثروبولوجيا الثقافية الحديث والمعارف الغزيرة التي كشف عنها هذا العلم، سيتوضح بكل جلاء أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بعد مولده أكثر من ساعات قليلة دون مساعدة الغير،⁵ لذا فوجود الأسرة مهم للكي ينشئ الطفل وينمو بشكل سليم نفسيا وجسديا، ويضمن حصوله على الرعاية الكافية التي يحتاجها بدءا من الطعام إلى الإهتمام والعطف والحب.

1- السيد عبد العاطي سيد، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1998، ص 8.

2- أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي مدخل لدراسة المجتمع، الجزء الأول، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2011، ص 314.

3- عدنان أبو مصلح، مرجع سبق ذكره، ص 19.

4- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص 47.

5- علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2013، ص 209.

أ- **الوظيفة النفسية:** تحافظ الأسرة على تقدير الأطفال لذاتهم وتمنحهم الحماية اللازمة للنمو بشكل نفسي سليم في إطار المجتمع، وهي تمد الأفراد بالاتجاهات والانفعالات الايجابية والسلبية، نحو العديد من السلوكيات المختلفة، ويتعلم الفرد داخل الأسرة نمط التعامل مع المواقف والظروف والأشياء، ويكون اتجاهاته المختلفة بناء على ما تم تعلمه داخل الأسرة.¹ فهي تمثل للإنسان المأوى الدافئ والملجأ الآمن، والمدرسة الأولى ومركز الحب والسكينة وساحة الهدوء والطمأنينة.² كونها تعمل كمرشد نفس اجتماعي للأبناء ترتقي بهم وتمدهم بالقوة اللازمة لبناء شخصية سوية مستقلة قادرة على التفاعل والمساهمة في العملية الإنتاجية في المجتمع.

كما وتعتبر أداة لنقل الثقافة إلى الطفل من خلالها يعرف ويكتشف ثقافة عصره وبيئته على السواء ويعرف الأنماط العامة السائدة في ثقافته. كأنواع الاتصال من إشارات ولغة وطرق تحقيق الرعاية الجسمانية ووسائل وأساليب الانتقال وتبادل السلع والخدمات، ونوع الملكية ومعناها ووظيفتها، والأنماط الأسرية والجنسية من زواج وطلاق وقرى ووصاية ومعايير وقوانين وقيم اجتماعية، وأنشطة ترويجية وأفكار ومراسيم دينية وعقائدية واتجاهات اجتماعية كالتعاون والتنافس والتحيز والتسامح والتعصب.³

ولو رجعنا لدراسات علم النفس حول الطفولة والآثار النفسية التي تنشأ عند الطفل المحروم من عائلته لتضح هذه الوظيفة بشكل أكبر، فالطفل خارج الأسرة يعاني من كل حالات الحرمان العاطفي والشعور بعدم الانتماء الذي يرجع عليه بالسلب في حياته مستقبلا.

ب- **الوظيفة الاجتماعية:** عند الرجوع لأصل الانسان نجد أن ما يميزه عن باقي المخلوقات هو الطابع الاجتماعي التفاعلي، وقد ارتبط مصطلح كائن اجتماعي في الدراسات الاجتماعية بتعريف الانسان منذ الأزل، إذن فبقاء المجتمع بهذا النظام المحكم راجع أساسا إلى الأسرة التي لو غابت لاختل النظام الاجتماعي بأسره.

فتكوين الأسرة لم يكن منذ البداية عفويا فمجموع التكوينات الأسرية والمؤسسات المختلفة التي تشكل جموع المجتمع، ما جاءت تاريخيا إلا للمحافظة على أهداف المجتمع أصلا فهي الجزئيات التي تشكل هوية هذا المجتمع، وتحافظ عليه وتمده بالجديد ضمن المعايير التي يسمح بها، فالأسرة هي الأرضية لتكوين الوليد البشري بحيث تجعله إنسانا فتكسبه اللغة والسلوك والاتجاهات، فبالأسرة يتقوى الفرد والمجتمع وكذلك

1- عدنان أبو مصلح، مرجع سبق ذكره، ص 20.

2- عصمت تحسين عبد الله، علم اجتماع الزواج والأسرة، الجندرية للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص 13.

3- نفس المرجع السابق، ص 23.

بها يضعف.¹ ويقول شفيق رضوان في هذا الصدد: "للأسرة وظيفة اجتماعية بالغة الأهمية، فهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل وهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل صبغة اجتماعية.² فتأتي وظيفة الأسرة في هذا السياق، بهدف مد الأفراد بألية التفاعل الاجتماعي، والمشاركة في القضايا الحياتية العامة للمجتمع، إضافة إلى أنها تشكل نمط العلاقة الاجتماعية، وطبيعة التفاعل الديناميكي داخل المجتمع، وبين الأسر المختلفة في المناسبات الاجتماعية، والمشاركة في المؤسسات المختلفة للمجتمع وتعزيز التواصل الاجتماعي فيما بينهم.³

ت- الوظيفة الاقتصادية: علاوة على اعتبار الأسرة وحدة اجتماعية تشرف على العلاقات الإنسانية بين أفرادها، وتحقيق الأمن والسكينة لهم فإن لها وظيفة اقتصادية قد تتغير حسب العصور، إلى أنها تبقى ثابتة في معناها العام، فقد ظلت الأسرة على مر العصور المعيل الأساسي للأبناء، وحافظت على هذه الوظيفة كونها عصب رئيسي وأساسي عبر التاريخ. فللأسرة (الأب والأم وأحياناً الأخت أو الأخ الأكبر) دور رئيسي في تمويل الأسرة وسد احتياجاتها المادية، فهي تعمل بجانب هذا على تعزيز سلوك نمط اقتصادي معين، يتعلم فيه الأبناء طبيعة العمل الاقتصادي داخل المنزل في المستقبل.⁴

ومع تطور الحياة وظهور المجتمعات الصناعية الحديثة، أجبر أفراد الأسرة على السعي للعمل خارج محيط الأسرة، مما أدى إلى تشكيل علاقات وروابط اقتصادية خارجية، بعد أن كان جميع أفراد الأسرة يعملون تحت سقف واحد في مختلف الأعمال الزراعية والحرفية،⁵ مما مكن الفرد من تحقيق استقلاله الاقتصادي بعيداً عن الأسرة.

إذن نجد بأن الوظيفة الاقتصادية قد تطورت بتطور المجتمع، وكانت من أبرز الوظائف التي انعكست عليها أنماط الحياة المختلفة، ففي المجتمعات القديمة تشارك أفراد الأسرة جميعهم في إعالة المنزل بدءاً من الأب وصولاً إلى الأحفاد، بحكم نمط العائلة الممتدة حينها وكانت الزراعة والحرف رائجة آنذاك، ولهذا استمد كل فرد سلطته من خلال ما يعيل به عائلته، فنجد أن الذكور كانوا يملكون السلطة الأكبر حينها، وتطور المجتمع أصبح التعليم واجب وحارب المجتمع عمالة الاطفال، ومع تعقد المجتمع الصناعي اضطرت المرأة

1- أحمد هاشمي، علاقة الانماط السلوكية للطفل بالانماط التربوية الأسرية، دار قرطبة، الجزائر، 2004، ص31.

2- شفيق رضوان، علم النفس الاجتماعي، ط2، دار مجد للنشر، بيروت، 2008، ص202.

3- عدنان أبو مصلح، مرجع سبق ذكره، ص19.

4- نفس المرجع السابق، ص18.

5- برو مجد، معوش عبد الحميد، الاتصال والتواصل الاسري قديماً وحديثاً، المنتدى الوطني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة ايام 09/10 أفريل 2013، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص5.

كذلك للخروج للعمل في المصانع واعالة أفراد العائلة وفي المجتمع الحديث شاركت المرأة الرجال وأصبحت تقوم بوظائف سامية وظهرت مطالب المساواة مع الرجل فحظيت المرأة نتيجة هذا بمكانة أفضل داخل الأسرة وأخرجتها من بوتقة الخضوع الذي فرض عليها عبر عصور كونها تابع اقتصاديا سواء كانت أما أو زوجة أو أختا أو ابنة.

ث- الوظيفة التربوية: تتلخص هذه الوظيفة في أن الأسرة تتولى الطفل منذ ولادته فيظل في حضانة أمه وأبيه وتحت رعايتهما مباشرة خاصة في سنواته الأولى. ففي هذه المرحلة تمرن قواه وملكاته بالتدريب، و تقوم لسانه وتزوده بالمفردات والأساليب اللغوية، وتغرس فيه الفضائل الأخلاقية ومبادئ الدين، وتهدب إلى حد كبير من غرائزه الفطرية وتحقق في ذاتيته التوازن بين مختلف الملكات الناشئة، ومتى صلب عوده تزوده بقدر كبير من المعرفة المتصلة بتاريخه القومي والآداب والفنون والتراث الاجتماعي بصفة عامة.¹ وتبغى الإشارة إلى أن التربية سواء كانت في المنزل أو المدرسة، لا تثمر إلا إذا توفرت لها عوامل كثيرة أهمها توفير العناصر الضرورية لمقومات الطفولة، وتوفير الأمن للطفل واستقراره المنزلي، والعمل على معالجة حالات التوتر في محيط الأسرة وإنقاذها من عوامل التفكك والانحيار.²

فتعتبر التربية أهم وظائف الأسرة وأسمائها، تستوجب خبرة ومهارة واستعداد مسبقا من طرف الوالدين، ففشلها في التربية ينتج عنه فرد غير سوي، مما ينعكس على تفاعلاته مع باقي أفراد المجتمع سواء مع رفاقه أو زملائه في الدراسة لتنتقل معه في علاقاته المتقدمة في الكبر، لذا وجب على الأولياء أن يدركوا أهمية هذه الوظيفة بسعيهم نحو التنقف في مجالات التربية وعلم النفس التربوي ومتابعة أطفاهم بحرص شديد حتى يشبوا سليما النفس.

في الأخير وبعد ذكر أبرز الوظائف التي تؤديها الأسرة، تجدر الإشارة الآن إلى الأسرة الحضرية المعاصرة التي أصبحت محل نقد من قبل الباحثين لفقدانها كثيرا من وظائفها التقليدية التي كانت تقوم بها في الماضي لأسباب عديدة. فيقول في هذا الصدد محمد عبد الفتاح: "تعتبر الأسرة أقدم نظام اجتماعي عرفه الانسان، وكانت هي المسؤولة عن تقديم كل أنواع الرعاية لأفرادها، كما كانت هي المسؤولة عن توفير كل أوجه التنشئة الاجتماعية لأبنائها، ولكن أصبحت الأسرة اليوم عاجزة عن تحمل هذه المسؤوليات مع مرور الوقت نتيجة لما حدث من تطور صاحب ذلك زيادة الاحتياجات والمشكلات والمسؤوليات، وهذا فضلا

1- مصطفى الحشاش، علم الاجتماع العائلي، الدار القومية، مصر، 1996، ص 124.

2- باسم محمد ولي و محمد جاسم محمد، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، مكتبة دار الثقافة، عمان، 2004، ص 69.

عن تعقد الحياة الاجتماعية.¹ ففي العصور السابقة كانت الأسرة هي النظام الاجتماعي الرئيسي الذي يقوم بأهم الوظائف، ونتيجة التغيرات التي تعرضت لها المجتمعات كزيادة التخصص وتعقد المجتمع الحديث، أصبحنا نرى تغيرات في الوظائف التي كانت الأسرة تقوم بها من قبل، الأمر الذي أدى إلى انتقال عدد كبير منها إلى مؤسسات أو تنظيمات خارج نطاق الأسرة كالمدرسة والنوادي والمراكز الثقافية وحتى الاعلام. ويقول (وليم أجبرن، 1922) في هذا الصدد إن مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي كانت تقوم بها نتيجة لتطور المؤسسات الاجتماعية التي أخذت على عاتقها هذه الوظائف،² ولا يعد هذا مشكلا في حد ذاته حين تحتفظ الأسرة بإشرافها وتوجيهها بل سينعكس ذلك إيجابا، ولكن المشكل يكمن حقا في أن أفراد الأسرة أصبحوا ينظرون إلى وظائفهم بنوع من التأفف، فأصبحت الأم تسعى إلى تحقيق ذاتها وكذلك الأب ويرى أن في ارتباطه بالأسرة معيق كبير لمستقبله، ونجد أن الأطفال يوجهون في سن مبكرة إلى دور الحضانة بسبب عمل الوالدين، كما أن النزوع نحو المادية جعل من الوظيفة الاقتصادية أمرا ثقيلًا على الافراد، ونعتقد أن الحل الأمثل لاستعادة الأسرة لتماسكها يكون في معرفة أهمية الجانب النفسي والدعم الذي يقدمه الأفراد لبعضهم البعض.

1/3 أشكال بنية الأسرة في المجتمع:

هناك أنواع كثيرة من الأسر يصنفها علماء الاجتماع وفق تصنيفات عديدة سنذكر منها أبرز تصنيف وهو تقسيم الأسرة على حسب الحجم، ويظهر لنا حسب هذا التصنيف نوعين من الأسر هما:

أ- الأسرة النووية: الأسرة النووية بنية مكونة من الرجل والمرأة وأبنائهم غير المتزوجين، والذين يعيشون في بيت واحد ويعد هذا النمط نواة المجتمع الحالي، وقد ظهرت الأسرة النووية نتيجة للمجتمعات الصناعية بحيث ينتشر هذا الشكل خاصة في المجتمعات الغربية. وتعتبر الأسرة النووية أصغر وحدة اجتماعية متعارف عليها، وهي أساسا صفة تميز المجتمعات الصناعية، حيث يستقل الأفراد اقتصاديا عن أسرهم، ويكون لهم دخل خاص بهم، مما يدفعهم إلى تكوين أسر خاصة بهم بعد الزواج.³ فتتكون هذه الأسر غالبا على أساس الاختيار الحر في الزواج، مما يجعل الزوجين أكثر قربا وتفاهما ويغيب فيها تدخل الاهل المباشر في العلاقة بين الزوجين أو تربية الأبناء، كما نلاحظ تشارك الزوجين في إعالة الأسرة وأداء الواجبات المنزلية. وقد بدأت

1- محمد عبد الفتاح وهالة مصطفى السيد، ممارسة تنظيم المجتمع في الأجهزة والمنظمات المجتمعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2009، ص101.

2- سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2011، ص57.

3- أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري، ط2، مكتبة الفلاح، الكويت، 1993، ص34.

الجزائر على غرار المجتمعات العربية تتجه نحو هذا النوع من الأسر خاصة في المدن، نتيجة تغير الحياة الاجتماعية وظهور الحرية والديمقراطية.

ب- الأسرة الممتدة: هي تركيبة اجتماعية مكونة من عائلتين أو أكثر يقيمون جميعا في بيت واحد، وغالبا ما يكونون على صلة قرابة ببعضهم، وغالبا ما يجمع بينهم عمل معين كما المجتمعات الزراعية التي تقوم بالإنتاج الزراعي، وتبقى الأسرة في هذا النمط على اتصال بين الأجيال، وهي التركيبة السائدة قديما في جميع المجتمعات،¹ وغالبا ما يربط هذه الأسرة -التي تتكون من الوالدين وأبنائهم المتزوجين وأطفالهم وبعض الأقارب كالجددة والجددة والعم والعمة- مصادر دخل واحدة فهم يعملون اقتصاديا.

فالأسرة الممتدة هي التي تتكون من أكثر من جيلين، جيل الجد وجيل الآباء وجيل الأحفاد وجميعهم يعيشون في مسكن واحد،² فالأسرة الممتدة تتميز بالتقارب المكاني بين أفرادها، ويعتبر هذا الشكل هو الأكثر انتشارا في المجتمع الجزائري بحيث يحافظ على تراث الأسرة وتقاليدها وقيمها.

1/4 الخصائص السوسولوجية للأسرة الجزائرية:

تعرف الأسرة الجزائرية بخصائص تميزها شكلا ومضمونا عن باقي الأسر في العالم، وقد استمدت خصائصها المتنوعة من تنوع الثقافات التي عرفتها عبر العصور، بداية من كونها مغاربية عربية إسلامية ثم بعدها تأثير بعض الثقافات الخارجية عليها نتيجة احتكاكها الايجابي والسلي بمختلف الحضارات التي مرت عليها.

ونجد أن الدراسات العلمية الأولى التي تناولت الأسرة الجزائرية التقليدية (دراسة مصطفى بوتفنوشت)، قد خلصت إلى تعريفها على أنها وحدة اجتماعية حيث الأبناء والأحفاد لا يتكون الأسرة الأم، بحيث يشكلون أسرا زواجية صغيرة تابعة للعائلة ويعيشون تحت سقف واحد.³ كما وأن الأسرة الجزائرية أبوية بمعنى أن الأب والجد هو القائد المنظم لأموال الأسرة، وهي أيضا أغنوصية فالنسب فيها يكون للذكور والانتماء يكون أبويا.⁴

1- نفس المرجع السابق، ص36.

2- شجاع الدين أحمد، أساسيات علم السكان، مركز الدراسات السكانية، صنعاء، 2001، ص 92.

3- بوعلي وسيلة، فرج الله صورية، الصراع حول القيم الاجتماعية في الاسرة الجزائرية دراسة استطلاعية على عينة من المراهقين، المنتدى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، الجزائر، 1/09 أفريل 2013، ص04.

4- بوفولة بوخميس، الأسرة ودورها في انتشار الجريمة، دار الكتب والوثائق القومية، الجزائر، 2013، ص137.

ثم ساهم في فترة لاحقة مشروع تنظيم الأسرة الذي انتهجته الجزائر بعد الاستقلال، إضافة إلى مجانية وإجبارية التعليم، في تحول النموذج الأسري الجزائري من العائلة الكبيرة الممتدة إلى الأسرة النووية، كما أحدثت تحولا في وظائفها وفي العلاقات الاجتماعية بين الجنسين، وبالتالي أثرت على وضعية المرأة ومشاركتها الاجتماعية والسياسية بداية من فترة الاستعمار، بحيث أن هذا التغيير قد أعاد صياغة العلاقات بين الرجل والمرأة، وظهرت طبيعة هذا التحول من خلال عدة مؤشرات متمثلة في متابعة الفتاة للدراسات العليا ودخولها ميدان العمل وأثر ذلك على تأخر سن الزواج، كما اعتبر عمل المرأة مصدر لاستقلالها الاقتصادي، ونوع من الاعتبار الاجتماعي، وفرصة للمشاركة في الحياة العمومية الذي أثر مباشرة على السلوك الزواجي كذلك.¹

فيما بعد ساهمت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي صاحبت العصر الحديث والتي مست مؤسسة الأسرة في بنيتها، وعلاقاتها بين أفرادها، ونجحت في زحزحت النموذج التقليدي للأسرة، فأصبحت الأسرة الجزائرية الحديثة تتميز بكونها تمزج بين الميل نحو التحضر والعصرنة مع عدم التخلص من روح العصبية والعشائرية والعائلية، واتجه أفرادها نحو الميل بمسكن خاص ومستقل بعيدا عن العائلة الممتدة، وبدأنا نشهد تعاونا بين أدوار كلا من الزوجين، كما وقد تراجعت وضعفت سلطة القرابة والقيم والعادات الاجتماعية، وتم الانتقال التدريجي والبطيء من الجماعة إلى الفردية.² ومع ذلك مازالت روح الجماعة تقاوم دفاعا عن وجودها واستمرارها، مما حقق حالة التعايش بين الروح الفردية والجماعية.

ومنه نجد أن الأسرة الحضرية تتميز بتقلص حجمها، مقارنة بما كان سائدا بحيث تتجه من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي، فبعد أن كانت الأسرة الجزائرية في طابعها العام أسرة ممتدة، أصبحت اليوم تتسم بصغر الحجم، وهذا راجع للعديد من الأسباب منها النزوح نحو المدينة، وتغير النظام الاقتصادي.³

إذن فالأسرة الجزائرية تعرف بكونها مجموعة من الأشخاص الذين يعيشون تحت سقف واحد وتحت مسؤولية شخص واحد يعتبر رئيسا، ويكونون مرتبطين فيما بينهم برابطة الدم أو الزواج.

وتصنف التعدادات الوطنية الأسرة المعيشية إلى 12 صنفا هي:⁴

- أسرة معيشية عادية متكونة من شخص واحد بمفرده.

1- سعدو حورية، التغير الأسري وأثره على التغير الزواجي في الجزائر، مجلة دفا تر علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2، الجزائر، العدد 8، 2012، ص 145.
2- ناصر قاسمي، سوسولوجيا العائلة والتغير الاجتماعي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2013، ص 05.
3- مجد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 88.
4- دحمان سليمان، ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية: العلاقات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2005/2006، ص 50.

- أسرة معيشية عادية متكونة من شخصين أو أكثر بدون وجود رابطة الزواج.
 - أسرة معيشية عادية متكونة من الزوجين زائد أبنائهما.
 - أسرة معيشية عادية متكونة من الزوجين دون أبناء.
 - أسرة معيشية عادية متكونة من أم بمفردها زائد أبنائها أو أب بمفرده زائد أبنائه
 - أسرة معيشية عادية متكونة من زوجين زائد أبنائهما زائد أشخاص آخرين إضافيين.
 - أسرة معيشية عادية متكونة من أم بمفردها زائد أبنائها أو أب بمفرده زائد أشخاص آخرين إضافيين.
 - أسرة معيشية عادية متكونة من أسرتين من النمط، أم بمفردها زائد أبنائها أو أب بمفرده زائد أبنائه وجد أو لم يوجد أشخاص إضافيين.
 - أسرة معيشية عادية متكونة من أسرتين من النمط الزوجين زائد أبنائهما أو من أسرتين من النمط أم زائد أبنائها أو أب زائد أبنائه سواء وجد أم لم يوجد أشخاص آخرين إضافيين.
 - أسرة معيشية متكونة من أسرتين أحدهما من النمط الزوجين زائد أبناء والأخرى من النمط الزوجين دون أبناء سواء وجد أم لم يوجد أشخاص آخرين.
 - أسرة معيشية متكونة من أسرتين أحدهما من النمط الزوجين زائد أبنائها والأخرى من النمط الزوجين دون أبناء، سواء وجد أم لم يوجد أشخاص آخرين إضافيين.
 - أسرة معيشية متكونة من ثلاث أسر أو أكثر، سواء وجد أو لم يوجد أشخاص آخرين إضافيين.
- ونجد أن الأب يحتل داخل الأسرة الجزائرية، مكانة تسمح له بالسلطة والطاعة في نفس الوقت، ثم يليه من حيث الأهمية أفراد العائلة الذكور حسب ترتيبهم العمري ومركزهم الاجتماعي والاقتصادي وفي الأخير تأتي مرتبة النساء اللواتي بدورهن تختلف مكانتهن حسب موقعهن في العائلة، وبحسب قدرتهن على الإنجاب ونوعيته إناث أو ذكور، ويكون فيها تدخل الأب في كل ما يخص تنظيم وبقاء العائلة فهو محدد ويرأس الاجتماعات والحفلات العائلية، وعند وفاته ابنه الأكبر هو الذي يرث سلطته وفي حالة تقسيم الأملاك يستمر الأخ الأكبر في حماية وتمثيل إخوانه ذكورا وإناثا في المناسبات والملاحظ أن التنظيم الاجتماعي كان قائما على نظام القرابة والناتج عن الاعتراف الاجتماعي للعلاقات الخاصة بين أفراد لهم علاقات نسب مباشرة أو يكونوا من نسب واحد، والقرابة بصفة عامة هي بيولوجية ناتجة عن علاقات دم

وذاث نسب أبوي،¹ وقراة اجتماعية ناتجة عن التدرج القانوني المعترف به من طرف وسط ثقافي معين، وطبعاً نجد المجتمع الجزائري التقليدي تتفوق فيه القراة البيولوجية، ذاث النسب الأبوي حتى أن النظام الزواجي فيه أكثره داخلي لتقوية الروابط القراية.

فالأسرة الجزائرية إذن تأخذ خصائصها من الأشكال الأولى للأسرة المغاربية الأمازيغية التي تطورت عبر مراحل عديدة، مضافاً إليها التراكمات التاريخية من خلال الحضارات التي تعاقبت على هذا المجتمع، منها الحضارة الإسلامية خاصة أشكال الأسرة العربية والتركية وكذا تأثيرات المجتمع الفرنسي المتمثلة في تحطيم وتشويه بني القراة للمجتمع الجزائري، ومختلف التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في مرحلة الاستقلال بظهور نماذج التنمية المنتهجة من طرف الحكومات الجزائرية المتعاقبة.²

وهنا نجد أن التعاريف التي قدمها الباحثون لمفهوم الأسرة الجزائرية لا تختلف عن باقي التعريفات المقدمة لمفهوم الأسرة بشكل عام. كما أنها تتشابه مع الأسرة العربية والإسلامية في جوهرها ومبادئها وأخلاقها وتكوينها وبنيتها ووظائفها واتبعت في أحكامها المذهب المالكي، والأسرة التي تعيننا هي تلك الوحدة الاجتماعية الأساسية القائمة وفق القوانين والأعراف الجزائرية، والتي تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من الزواج والدم، ويوجدون في إطار التفاعل المباشر عبر سلسلة من المراكز والأدوار تقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

ثانياً/ الخلفية النظرية في دراسة العلاقة الأسرية:

تعتبر العلاقة الأسرية أهم علاقة إنسانية تقع ضمن فضاء الأسرة، وقد ساهم التغيير السريع الذي طرأ على الأسرة، نتيجة تغير نمط الحياة في تغيير نمط العلاقة الأسرية، فالأسرة التي كانت تعيش ضمن علاقات واسعة، أصبحت ضيقة لتشمل دوائر قراية أصغر مع تغير في وظائف هذه الأدوار، وتشمل العلاقة الأسرية العديد من الأنساق التي تمثل جوهر هذه العلاقة، وتمثل مواقع التواصل الاجتماعي مدخلاً تكنولوجياً فرضه التقدم التقني للمجتمع، قد ينعكس بشكل أو آخر على العلاقة الأسرية.

2/1 مفهوم العلاقة الأسرية:

قد حظيت العلاقات الأسرية باهتمام الباحثين والدارسين وتنوعت تلك الدراسات، فتناولت في المقام الأول أهمية وجود العلاقة الدافئة الصحية، وضرورتها لنمو شخصية أفراد الأسرة، وتناولت أثر تلك

1- مصطفى بوتفوشة، ترجمة دمري أحمد، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص31.

2- ناصر قاسمي، مرجع سبق ذكره، ص05.

العلاقة في كل مظهر من مظاهر النمو النفسي للفرد، وطبيعة العلاقة خلال مراحل النمو المختلفة والعوامل الإيجابية والسلبية التي تؤثر فيها، وسندرج هنا بعض التعريفات التي تعرضت لمصطلح العلاقة الأسرية. ومنه فمصطلح العلاقة يعني به تلك الجاذبية الوجدانية والتفاعل الواقع بين الأفراد، والذي يتحدد بكيفية اتصالاتهم، لأن العلاقة عبارة عن تفاعل يتم من خلاله اختراق للأنساق، والاتصال هو السبيل الوحيد لهذا الاختراق وتناول الأسرة يقتضي اعتبارها ككل نشط يتوقف فيه سلوك كل فرد على العلاقات التي تربطه بباقي الأفراد.¹

أما العلاقات الاجتماعية بصفة عامة فهي: "العلاقات التي تنشأ بين كائنين إنسانيين أو أكثر عندما يوجد نوع من الاتفاق بين مصالح كل منهما، أو نتيجة لتقارب هذه المصالح أو الحد من الصراعات التي قد تنشأ نتيجة لاختلاف مصالحهم، والعلاقة الأسرية هي تلك الروابط التي تبدو في العلاقات بين الزوج والزوجة، والآباء والأبناء والإخوة والأخوات، وهذه العلاقات لها وظائف اجتماعية داخل الأسرة وضمن إطار المجتمع المحلي".²

في حين يشير مصطلح العلاقة الأسرية إلى: "تلك العلاقات التي تجمع بين مجموعة من الأفراد الذين تربطهم رابطة القرابة".³ كما تعرف على أنها: "التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة طويلة من الزمن بين أعضاء الأسرة من خلال الاتصال وتبادل الحقوق والواجبات".⁴ فالعلاقة إذن تمثل فئة خاصة من المعنى، يمكن تمييزها من فئات أخرى ضمن المجتمع نفسه، وهي مكونة بشكل سلوكي وإجرائي عن طريق تواصل عدة أفراد في المجتمع.⁵ ومنه فالعلاقة الأسرية هي مجمل التفاعلات والأدوار والوظائف التي يقوم بها كل فرد من أفراد الأسرة، وتعتبر العلاقة الأسرية علاقة اجتماعية ديناميكية تتغير وتتأثر بالمجتمع والمحيط الخارجي.

2/2 العلاقات الأسرية وتجمعها في شكل أنساق داخلية:

تكون العلاقات التي تقوم بين المكانات الموجودة داخل نسق الأسرة في مجموعات متميزة، تشكل كل مجموعة منها نسقا مستقلا نسبيا يسمى النسق الداخلي، وهذه الأنساق الداخلية الموجودة في الأسرة هي: النسق الزوجي، النسق الأبوي، النسق الأخوي، وكل نسق من الأنساق السابقة الذكر يشكل بنية،

1- ليلي سليمان مسعود، العلاقات الأسرية الاعاقة والعلاج الأسري، مجلة انسانيات، العدد 29، الجزائر، ديسمبر 2005، ص 7.

2- عدنان أبو مصلح، مرجع سبق ذكره، ص 7.

3- إلهام العويضي، مرجع سبق ذكره، ص 48.

4- نفس المرجع السابق، ص 48.

5- عدنان يوسف العتوم وآخرون، التواصل الاجتماعي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011، ص 8.

ويشير مفهوم البنية إلى مجموعة من العناصر المترابطة التي تشكل كلا موحدًا، بحيث تتكون أنساق العلاقات الأسرية من عناصر مترابطة تشكل كلا متكاملًا هي الأنساق نفسها، وعند تحليل هذه الأنساق نجد أن كل نسق منها يتكون من ثلاث عناصر هي: المكانات والعلاقات بين المكانات والوظائف التي تؤديها هذه العلاقات.

أ- **بنية النسق الزوجي:** يتكون النسق الزوجي من مكانة الزوج ومكانة الزوجة، وما تتضمنه كل مكانة من معايير، ومن اتفاقات مشتركة، كما يتكون من العلاقات أو التفاعل المتبادل بين هاتين المكانتين ومالئها، أما وظائف هذا النسق فتشمل مسؤوليات كل من الزوجين اتجاه بعضهما، وما يسفر عن ذلك من محافظة على العلاقة الزوجية واستمرارها، ويعتبر الزواج عقدا منظما يترتب عليه مجموعة من الحقوق والواجبات للطرفين.

فالزواج هو علاقة شخصية بين فردين مستقلين لكل منهما فرديته المتميزة وهوما الرجل والمرأة، ويعتبر الزواج ذو قيمة إيجابية للفرد كونه يضمن الاستقرار النفسي والاجتماعي والتكامل الانساني واستمرار النوع البشري.¹ والعلاقة بين الزوجين (الوالدين) تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد نمو الطفل إلى شخصية كاملة ومتزنة، وتؤدي إلى اشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي وإلى توافقه الاجتماعي، والتعاسة الزوجية تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق جوا يؤدي إلى نمو غير سليم للطفل، ويؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل والسلوك الانفعالي،² فالعلاقة الزوجية القائمة على التواصل الفعال تكون علاقة سليمة وصحية تسمح بالتالي للزوجين بأداء واجباتهما نحو باقي أعضاء الأسرة بسلاسة وبطريقة صحيحة.

إذن يتكون هذا النسق من فردين هما الزوج (الرجل) والزوجة (المرأة)، يكون الذكر فاعلا في الحياة الأسرية ومؤهلا عمليا ونفسيا لمسمى وظيفتي الزوج والأب بكل تضميناتها النفسية والاجتماعية والاقتصادية فهو المسؤول بالدرجة الأولى عن زوجته ورعايتها، وتوفير المأكل والمشرب واللباس والمسكن...، أما الفرد الثاني وهي المرأة فهي العضو الذي ينتظر منه الانجاب ويعول عليه أكثر في مهام التربية والرعاية لذا وجب أن تكون المرأة ذات شخصية سليمة وسوية غير متناقضة في قيمها وسلوكها، وغالبا ما تكون هي المسؤولة في غياب زوجها.³ ولأهمية العلاقة الزوجية وعظم دورها الذي ينعكس على باقي أفراد الأسرة وجب ضمان سلامتها من أي مشاكل قد تسبب الشروخ في هذه العلاقة، ومنه قد حددت معوقات التوافق بين الزوجين

1- عبد الفتاح عاطف ناجي، البرنامج التدريبي في الارشاد لزوجي والأسري، دار من المحيط إلى الخليج، عمان، 2016، ص 23.

2- شفيق رضوان، مرجع سبق ذكره، ص 203.

3- مجّد زياد حمدان، الزواج وبناء أسرة آمنة وصيانة وتعزيز الاستقرار الأسري، دار التربية الحديثة للنشر، دمشق، 2015، ص13.

في مجموعة من النقاط،¹ كالعامل المالي أو الاقتصادي، وتدخل حماة الزوج في شؤون الأسرة أو عدم توفر العون اللازم لإدارة شؤون البيت ورعاية الأطفال، أو حدوث مرض أو عاهة لأحد الزوجين، أو عدم التكافؤ بين الزوجين، أو البرودة والعجز الجنسيان أو إدمان الكحول أو المخدرات أو انشغال أحد الزوجين أو كليهما بنفسه أو بعمله، أو انشغال أحد الزوجين بعلاقات جنسية أخرى.

ب- بنية النسق الأبوي أو الوالدي: يتكون النسق من مكانة الأب، ومن مكانة الابن أو الأبناء، وما تتضمنه كل مكانة من هذه المكانات من معايير، ومن اتفاقات مشتركة، كما يتكون هذا النسق من العلاقات أو التفاعل المتبادل بين هذه المكانات وشاغلها. وتكمن أهمية هذه البنية في كونها تنعكس على نمو الطفل وسلامته النفسية مستقبلاً، فالعلاقات الوالدية المشبعة بالحب والقبول والثقة، تساعد الطفل على أن ينمو ويجب غيره ويتقبل الآخرين ويثق فيهم، والاتجاهات السيئة والظروف غير المناسبة مثل الحماية الزائدة أو الإهمال والتسلط تؤثر تأثيراً سلباً على النمو وعلى صحة النفسية للطفل.²

فالعلاقة الوالدين مع أبنائهم وأنماط التنشئة الوالدية التي تتسم بالقسوة وعدم السماح للأطفال بإبداء الرأي يجعل الأبناء ميالين للعزلة والشعور بالوحدة وعدم الاندماج مع الآخرين وبالتالي تحقيق درجة متدنية من النمو الاجتماعي؛ كما أظهرت هذه الدراسة أن أنماط التنشئة التي تتسم بالتسامح والتقبل وتشجيع الاستقلالية وإبداء الرأي بكل حرية، تخلق لدى الأبناء أنماطاً سلوكية تتسم بالقبول والتفاعل الاجتماعي البناء وكل ذلك يؤدي إلى تحقيق درجة عالية من النمو الاجتماعي السليم،³ ومنه نستنتج أهمية التواصل داخل الأسرة بين جميع أفرادها لخلق أفراد أسوياء قادرين على التفاعل داخل المجتمع بشكل صحي وسليم.

فالأُم تقوم بدور الاعتناء بالأطفال في معظم الأحيان، فالأُم مسؤولة عن الإشراف على الأسرة، حيث أنها هي التي تعني بالمنزل وتصنع الطعام وتساعد في الواجبات المنزلية للطفل بالدرجة الأولى وتعتبر أقرب عاطفياً للطفل،⁴ بحكم وظيفتها البيولوجية في الولادة والرضاعة وغيرها مما يساهم في جعلها الأقرب جسدياً ونفسياً من الطفل.

كما أظهرت بعض البحوث أن علاقات الأب والطفل تختلف حسب الفروق في شروط الحياة وبخاصة المهنية منها في الطبقات المختلفة، فوجدت أن الدرجة الكبيرة في التوجه الذاتي التي توجد في مهن

1- مراد بوقطاية، مؤثرات التوافق الزوجي ومعوقاته في الحياة الزوجية، مجلة العلوم الانسانية جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العدد 13، مارس 2008، ص 96.

2- شفيق رضوان، مرجع سبق ذكره، ص 203.

3- عدنان يوسف العتوم، علم النفس الاجتماعي، اثناء للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص 184.

4- Hugnette Desmet , Jean Pourtois ,Relation Familiale et Résilience, L'harmattan, 2000,P32.

آباء الطبقة الوسطى تقودهم لإعطاء قيمة كبيرة للتوجه الذاتي لدى أطفالهم وتشجيع بعض الصفات لدى هؤلاء الأطفال، مثل الشغف وضبط الذات لا توجد في مهن آباء الطبقة العاملة التي تركز على صفات الطاعة والأناقة،¹ ومنه نجد أن المستوى المعيشي أو الاقتصادي للآباء وكذلك الثقافي يؤثر بشكل كبير على تربية الأطفال ومعاملة الآباء لأطفالهم، ومنه يتأثر الأبناء بسلوك الوالدين إما إيجاباً أو سلباً. ودور الأب هنا هو في أن يتحول إلى مرجع بالنسبة لسلوك أبنائه، حيث أنهم يقتدون به ويحذون حذوه بشكل مباشر أو غير مباشر واع أو غير واع، إذ أنهم يعتمدون سلوكه في الحالات المشابهة سواء كان موجوداً أو غير موجود، فإذا غاب دور الأب أو أنه غاب جسدياً دون أن يترك أثراً في تربية أبنائه فإن مرجعيتهم تحتل عند ذلك ويختل سلوك أبنائه ويجنحون نحو الانحراف والإجرام،² وهذا ما نلاحظه في حالات طلاق الوالدين أو موت الأب وتيمم الأبناء بحيث تصعب على الأم تربيتهم دون وجود مرجع ذكوري يستندون إليه، ويقوم مقام الأب الذي يمثل بالنسبة لهم الأمن والقدوة والنموذج الأسمى خاصة فيما يخص الذكور منهم.

وإذا كان الأب يملك سلطة مرجعية القانون ويعتمد كمركز للتماهي والتقليد على الصعيد الذهني والعلمي، فإن الأم هي صاحبة السلطة العاطفية، فهي التي تبعث عند الأبناء الشعور بالأمان والاطمئنان والانتماء وهي التي تؤمن لهم حرارة العلاقة الأسرية، وعلى هذا فإن شخصية الفرد تتغذى من مرجعية سلطة الأب ومن حنان وعاطفة الأم،³ لذا وجب على الآباء أن يزودوا أبنائهم بالخبرات والحقائق الثقافية والاجتماعية كي تضيف لهم حقائق جديدة تشكل نوعاً من التحدي لقدراتهم العقلية وتوفير وسائل الثقافة المختلفة داخل الأسرة.⁴

فالأم وجب أن تغذي أبنائها عاطفياً وتشبعهم حتى لا يبحثوا عن مصادر أخرى تروي حاجتهم لذلك، لذا نجد أن المرأة هي التي تلد وترضع وتربي وتكون علاقتها أقرب للأبناء من الأب، بحيث يتعرض الأبناء الذين لا يحصلون على حنان وعطف الأم ورعايتها السليمة إلى أمراض نفسية عديدة.

وتعتبر لغة الحوار بين الآباء والأبناء ذات قيمة وأهمية بالغة على مستوى الحالة النفسية والجسدية لكلا الطرفين (الآباء والأبناء)، فبوجوده تتماسك الأسرة وتتفاهم، وبغيابه تتفكك، وتنتشر الخلافات

1- عدنان إبراهيم أحمد، مجّد المهدي الشافعي، علم الاجتماع التربوي الأنساق الاجتماعية التربوية، نشر جامعة سبها، ليبيا، 2011، ص 233.

2- عباس محمود مكي، دينامية الأسرة في عصر العولمة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2007، ص 134.

3- سعيد رشيد الأعظمي، أساسيات علم النفس الطفولة والمراهقة، دار جهينة، عمان، 2007، ص 72.

4- نفس المرجع السابق، 134.

والصراعات بين أفراد الأسرة، فينفر كل واحد من الآخر، وهذا ما يؤدي إلى تفاقم المشاكل، واتساع الفجوة بين الآباء والأبناء. ومن أبرز الآثار السلبية لقلة الحوار بين أفراد الأسرة،¹ هو انعدام الثقة بين الآباء والأبناء.، واللجوء إلى البحث عن البديل، بسبب غياب العلاقات الحميمة داخل الأسرة وغياب لغة التفاهم والتخاطب، وامكانية وقوع الأبناء فريسة سهلة وضحية لرفقاء السوء، لعدم وجود الأذن الصاغية لهم من طرف الأسرة، فرفقاء السوء في نظر الأبناء فرصتهم للتعبير ومأوى للتنفيس عما بداخلهم، وظهور بعض المشاكل النفسية المترتبة عن انقطاع لغة الحوار بين الأبناء وآبائهم، فقد يصبح الأبناء منعزلين، ومنطويين، خجولين، فاقدين للثقة بأنفسهم، والشعور بقيمة ذاتهم، ورافضين لشتى أساليب الحوار والمناقشة مع الأشخاص الآخرين في حياتهم المستقبلية.

كما أن غياب الحوار بين الآباء والأبناء يؤدي إلى عدم الوصول إلى حلول سليمة وموضوعية للمشكلات التي تواجه الأسرة ويجعل لمؤثرات من خارج البيت أقوى تأثيرا على الطفل.

ونجد أن كافة الدراسات عن الشخصية أبرزت دور الآباء في تشكيل شخصية الأبناء، إذ أن الطفل في السنوات التشكيلية من حياته يكون شديد الاعتماد على والديه، ولذا نجدهما يلعبان دورا مهما في تطوير شخصيات الأبناء فالوالدان هما الراشدان اللذان يحددان نوع البيئة التي ينمو فيها الأبناء ويكتسبون من خلالها قيمهم.² ومنه نخلص إلى أن النسق الوالدي أو الأبوي يمثل ركيزة أساسية في بنية العلاقة الأسرية، فسلامة الوالدين النفسية والجسدية وظروف حياتهما ووعيها ومدى ثقافتها كل هذا يؤثر في سلامة العلاقة الأسرية وسلامة الأبناء، ويحدد إلى حد بعيد مستقبل هذه الأسرة واستمراريتها كذلك.

ت- بنية النسق الأخوي: يتكون هذا النسق من مكانة الأخوة والأخوات وما تتضمنه هذه المكانات من معايير واتفاقات مشتركة، فالعلاقات المنسجمة بين الأخوة الحالية من تفضيل طفل على طفل، تؤدي إلى النمو النفسي السوي والصحة النفسية لدى هؤلاء.

كما وجب الإشارة إلى أن الانسجام في العلاقة الاخوية وعدم تفضيل طفل على آخر، وما ينشأ عنها من أنانية وغيره تؤثر على نمو الطفل نموا سليما، فعدالة المعاملة تجاه الطفل وعدم التفريق بينه وبين أشقائه يؤدي إلى خلق مشاعر طيبة من الحب والتعاون تشيع بين الفرد وأشقائه وتنقل إلى غيره من أبناء المجتمع، فيشب متعاوننا محبا لغيره يحمل مشاعر طيبة تجاه الآخرين ويخلو قلبه من الأحقاد والكره والبغضاء.³

1- كروش كريمة، حوار بين الآباء والأبناء، رسالة ماجستير غير منشورة تخصص إرشاد وتوجيه، جامعة وهران، الجزائر، 2010/2011، ص63.

2- محمد بن محمود آل عبد الله، علم النفس الاجتماعي ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، كنوز للنشر والتوزيع، مصر، 2012، ص30.

3- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التنشئة الاجتماعية دراسة في علم الاجتماع النفسي، دار الوفاء، الإسكندرية، 2012، ص210.

فالعلاقات الأخوية تحكمها العديد من الأمور بدءاً من حجم الأسرة ومعاملة الوالدين، إلى المستوى المعيشي والثقافي لها، ونمط التربية الدارج في البيت سواء كان تقليدياً أو حديثاً مستمداً من أسس التربية السليمة، وكذا ترتيب الطفل داخل الأسرة وجنسه كل هذا يؤثر في العلاقة الأخوية وسلامتها والتي سنفصل فيها لاحقاً.

3/2 خصوصية العلاقات الأسرية داخل الأسرة الجزائرية:

إن أنساق العلاقات البنائية الداخلية بين أعضاء الجيل الواحد في الأسرة الجزائرية، أي بين الأبناء والأمهات أو بين الأخوة تتأثر بالتغيير طبقاً للتحويل الذي يحدث في نمط السلطة السائدة، ويحدث هذا التأثير نتيجة التغييرات التي تطرأ على مكونات البناء الاجتماعي والتباين في الوضع أو الحراك المهني واشتغال المرأة، فالتغيير الاجتماعي الراهن قد أدى إلى التغيير في أدوار الزوجين ومكانتها، كما أخذت الأسرة تنتقل من الأسرة الأبوية القديمة إلى نسق الأسرة الديمقراطية القائمة على قيمة المساواة بين الأطراف المكونين لها.¹

أ- **علاقة الزوج بزوجته:** لقد كانت العلاقة السائدة بين الزوج وزوجته في العائلة الجزائرية التقليدية علاقة يغلب عليها الطابع التسلسلي أي تسلط الزوج على الزوجة وعدم المساواة في الأخذ والعطاء بين الزوج وزوجته، إذ كان الزوج ينفرد في اتخاذ القرارات الخاصة بمستقبل العائلة ومصيرها، ولم تعهد إلى المرأة لأنها تعد غير مؤهلة للقيام بمثل هذه المهمات وأما العلاقة بين الزوج والزوجة في العائلة الحضرية فهي أنواع العلاقات الداخلية للعائلة، إذ أصبح الزوجان يمثلان البؤرة الأساسية لنمط العائلة الحضرية ومما تشير إليه الأبحاث والدراسات العلمية أن العلاقة الإنسانية بين الزوج والزوجة في العائلة الحضرية هي علاقة تتسم بالقوة.²

ويتضح أن الزوج في المجتمع الجزائري يكمن دوره الأساسي في الانفاق على أفراد الأسرة،³ وتلعب الزوجة دور الأم وهو الدور التقليدي للمرأة، فعالمها يحدد بمنزلها وأسرتها، ومن مزايا هذا الدور ما يشتمل عليه من أمن وحق الإعالة والاحترام كزوجة والطاعة كأم، وتمارس المرأة في حدود هذا الدور بعض السلطة. ولكنها مع ذلك مطالبة بالوفاء بالتزامات تربية الأطفال وإدارة المنزل وتقبل المكانة الاجتماعية والاقتصادية التابعة للرجل، والولاء والخضوع والتبعية له ولمصالحه، ويرتبط هذا الدور تاريخياً بالنمط التقليدي للأسرة، غير أن

1- صدراتي كلنوم، التغيير الاجتماعي للأسرة الجزائرية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، الجزائر، المجلد 3، العدد 5، جانفي 2015، ص 45.

2- بن عدة حراث، التغيير الاجتماعي في الجزائر من خلال الأسرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران 2، 2014/2015، ص 55.

3- بلخير حفيظة، العوامل المؤثرة على التوافق الزوجي دراسة ميدانية، مجلة مقاربات، المجلد 4، العدد 1، جامعة الجلفة، الجزائر، جانفي 2016، ص

انتشار المؤثرات الحضرية على نطاق واسع قد طور نمطين جديدين لدور المرأة في الأسرة الحضرية هما دور الرفيق ودور الشريك.¹

وفي الأسرة الجزائرية نجد أن من واجبات المرأة رعاية الأطفال وتربيتهم حتى زواج البنت وبلوغ الذكر واتجاهه إلى عالم الرجال، إضافة إلى ذلك يلقي على عاتقها مسؤولية كل الأشغال المنزلية، أما الزوج فإنه وتحت تأثير العوامل السابقة (القرابة، النظام الأبوي...) يحاول إظهار السلطة المطلقة على زوجته عن طريق إبراز رجولته أمامها والاستخفاف بأرائها وعدم مشاورتها في أغلب الأحيان ولا سيما عند تواجده إلى جانبها في وسط أفراد العائلة الكبيرة، لأنه يرى في ذلك الوسيلة الكفيلة بضمان وتقوية رجولته وكرامته، وهكذا تصبح الزوجة تحت طاعة الزوج بحيث تقبل سلوكياته مهما كانت، وهذا ما يؤدي إلى حدوث هوة في العلاقة الزوجية بحيث تبقى النظرة التقليدية إلى الزوجة، التي تصبح في ظل هذه الظروف تشعر بالسلبية وعدم الثقة بالنفس وهو ما قد يجعلها تضع هدفها الأول بعد الزواج هو خدمة زوجها وأبنائها.²

فتتعدد أدوار الزوجة في الطبقة الوسطى، حيث يضاف إلى أدوارها خروجها للعمل بسبب ضغوط الحياة، ويؤدي هذا إلى الإحساس بالضغط وتعدد الأدوار والشعور بعدم المساواة في تحمل مسؤوليات الأسرة، مما يهدد استقرار العلاقات الأسرية نتيجة للصراعات التي تحدث بين الزوجين،³ وتشير كذلك بعض الدراسات إلى أن خروج المرأة للعمل أعطاهم مكانة أكبر وساهم في خلق المساواة بين الزوجين بحيث أصبح الزوج يشارك في أداء بعض الوظائف المنزلية.

ب- علاقة الأم بالأبناء: في جميع المجتمعات تعتبر الأم هي الأقرب للأبناء، بحكم أنها مصدر العواطف والأمان للطفل، تقوم هذه العلاقة في سنوات الطفل الأولى على العطاء والرعاية التي تقدمه الأم بكل حب إلى أطفالها. وفي المجتمعات الجزائرية التقليدية كانت الجدة تساعد في هذه المهمة وتفرض أسلوبها في التربية على حساب الأم التي لا تمتلك أي سلطة تذكر، فالأم (أم الزوج) تأخذ سلطتها بزواج ابنها وتمارس تلك السلطة على زوجة ابنها (كنتها)، وتفرض أعمال المنزل ونمط الحياة وتتدخل في تربية الأبناء كنوع من تعويض السلطة المفقودة، مما يخلق جوا من التوتر داخل العلاقة الزوجية، وبدأ المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة يفتح بشكل محتشم وخاصة بعد عمل الزوجة وتحقيقها لمكانة علمية واجتماعية تستطيع أن

1- جلطي مريم، معيش الأزواج وإشكالية الهيمنة في المجتمع الجزائري: مدينة تلمسان أمودجا، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014/2015، ص 26.

2- بن عدة حراث، مرجع سبق ذكره، ص 72.

3- علياء شكري وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 141.

تواجه بها نظرة المجتمع لها فأصبح للأزواج الجدد بيت خاص ينفصلون فيه عن الأسرة الأم مما جعلهم يحضون بخصوصية أكبر خاصة في ما يخص تربية الأطفال وإدارة شؤون حياتهم ونجد أن الأم أكثر ارتباطا بأبنائها الذكور عكس الإناث.

ت- علاقة الأب بالأبناء: في المجتمع الجزائري الأبناء مطالبون بالطاعة والانصياع لأوامر السلطة الأبوية خاصة إذا ما تعلق الأمر بالشؤون المنزلية وتعتبر الأم الوسيط بين الأبناء وأبيهم¹ وتعطي الأسرة الأبوية من خلال التنشئة الاجتماعية التي تلقنها للأطفال نظرتها الخاصة وتعكس بالتالي قيمها ومعاييرها، وتلك المعايير تجعل من الطفل شخصا خاضعا كليا للكبار من واجبه نحوهم الصمت والخضوع، وتختلف طريقة الاخضاع حسب الاختلاف الجنسي للأطفال فالتربية التي تعطى للذكر تختلف عن تلك التي تعطى للأنثى، وعلاقة الأب بالابن علاقة تقوم على الخضوع والاحترام²، ونجد أن علاقة الأب بأبنائه تقوم أساسا على واجبه في رعايتهم وتحقيق متطلباتهم المادية وسعيه لعدم التقصير في ذلك، ويرجع الأبناء في جميع أمورهم إلى طلب القبول أولا منه للسماح لهم بالقيام بها، بداية من الخروج من المنزل وهم صغار حتى الموافقة على رغبتهم في الارتباط مثلا، وتعتبر الأم هي المسؤولة عن إيصال رغباتهم لوالدهم وتكون الوسيط لاسترضائه.

فسلطة الأب من مسلمات الأسرة الجزائرية، فهي سلطة مطلقة وغير مشروطة، ولا يناقشه فيها أحد، إذ بمجرد وصول خبر قدومه ومقرنته من بيته، حتى تخفت كل الأصوات، ويخيم الصمت على أجواء المنزل، ويستعد الجميع لتنفيذ رغباته، وتسرع الزوجة إلى تحضير الطعام دون أن يتلفظ بأية كلمة³. فيعامل الأب أبنائه باختلاف جنسهم فقدميا في المجتمع الجزائري كانت القيمة تعطى للمولود الذكر، ومازالت هذه الفكرة طاغية عند غالبية الأسر التي تربي الذكر على الدلال كونه سيحمل اسم العائلة ويعتني بوالديه عند كبرهما، ومع أن التفريق بين الذكر والأنثى بدأ يتراجع مؤخرا، وبدأت الأنثى تستعيد مكانتها بعد تمكنها من الدراسة وتحقيق المناصب العالية⁴.

1- محمد فرزیز، الأسرة والخصوبة في مجتمع متغير رؤية سوسيو ديمغرافية للأسرة الجزائرية، مجلة العلوم الانسانية، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد الرابع عشر، جوان 2008، ص156.

2- وسيلة بويعلی، أحمد بوزراع، مظاهر التسلط الأبوي في الأسرة الجزائرية من وجهة نظر الأبناء المراهقين، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر، العدد 30 سبتمبر 2017، ص437.

3- عمر داود، السلطة في الأسرة الجزائرية: نحو التوافق أم التناقض البنوي؟، مجلة المعيار، المركز الجامعي تيسمسيلت، الجزائر، العدد الثاني، 2018، ص201.

4- نفس المرجع السابق، ص201.

ث- علاقة الأخوة بعضهم البعض: تأخذ هذه العلاقة تفصيلات عدة فعلاقة الأخوة الذكور بعضهم ببعض تتسم بالاحترام خاصة للذكر الأول في الأسرة أو الأخ الأكبر الذي يأخذ نفس مكانة الأب ويقدم جميع الأخوة له الاحترام سواء الذكور أو الإناث، ويأخذ الذكر الأكبر مهمة الأب في حال غيابه أو وفاته بحيث يتحمل مسؤولية عائلته (الأم، والأخوة)، أما باقي الأخوة فيكونون أقل مسؤولية، ويتحمل الابن الأصغر كما تنص عليه عادات الأسرة الجزائرية مسؤولية البقاء مع والديه حتى بعد زواجه من أجل رعايتهما هو وزوجته، أما بالنسبة للأخوة الإناث فالأمر يختلف قليلا بحكم أن المجتمع الجزائري مجتمع ذكوري لا يزال يفضل المواليد من الذكور ويستبشر بذلك على حساب الأنثى، ومنه فالأنثى مهمتها مساعدة الأم على الاعتناء بأخوتها وأداء الواجبات المنزلية، وتكون علاقتها مع باقي الأفراد علاقة احترام ويفرض الذكر عليها سلطته ووجب عليها احترامه.

ومع ذلك يجب أن لا نخفي أن المجتمع الجزائري بحكم العديد من الظروف بدأ الجيل الجديد يغير من نظرتة نحو هذه العلاقات وخاصة بعد الانفتاح الذي شهده في مختلف القطاعات، فقد أدى تعليم الإناث ومشاركتهم في الحياة العامة في مختلف المجالات إلى إبراز دور المرأة التي أصبحت تساعد الرجل في المدخول المادي بحكم عملها وهو ما أعطها قيمة ومكانة في المجتمع ووسع من دائرة سلطتها الأسرية.

وعلى الرغم مما تم طرحه سابقا، فإنه ينبغي عدم المبالغة في إظهار بروز دور المرأة ليحتل الصدارة في المجتمع الجزائري، أو القول بأن هذا المجتمع قد تخلى تماما عن طابعه الذكوري، بل بقيت مكانة الرجل محترمة، لكنه ليس الوحيد الذي يستطيع تلبية حاجات الأسرة، وليس أيضا الوحيد الذي يملك السلطة على الأسرة كما كان سابقا.¹

إذن نجد أن العلاقة بين الأخوة بعضهم ببعض في المجتمع الجزائري لازلت تحتفظ بطابعها التقليدي، الذي يمنح حق الاحترام للأكبر سنا دائما والذي ينوب مقام والديه إن غابا أو فارقا الحياة، وهذا الأمر ينطبق على الجنسين، ويبقى الذكر الأكبر صاحب السلطة على باقي الأخوة والأخوات.

1- سهى حمزاوي، بناء القوى في الأسرة العربية المعاصرة وأثره على توزيع الأدوار والمكانة داخلها، مجلة التغيير الاجتماعي، العدد الثاني، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، فيفري 2017، ص352.

ثالثا/ القيم والاتصال كركائز للعلاقة الأسرية:

من صفات الكائن البشري وجود علاقات بينه وبين الآخرين لأن وجود الجماعة البشرية يعني بالضرورة وجود تفاعل اجتماعي، لذا نجد أن الفرد الطبيعي لا يستطيع العيش منعزلا بل ينخرط وسط جماعة ما ويحاول تحقيق ذاته بها، وتعتبر الأسرة الجماعة الاجتماعية الأولى التي يتعامل معها الفرد عند نشأته، والعلاقات داخل الأسرة الواحدة تحدد الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد وهي تنشئ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في بوتقة الأسرة الواحدة. وتقوم العلاقة الأسرية على أساسين هما القيم باعتبارها لب التنشئة وما تسعى الأسرة لغرسه في أفرادها في نطاق المجتمع، والتواصل باعتباره الوعاء الذي يحمل هذه القيم ويجسدها في سلوك الفرد.

3/1 العلاقة الأسرية والقيم:

تعد الأسرة من أهم الجماعات الاجتماعية الأولية التي تتولى غرس وتنمية قيم الثقافة العامة للمجتمع ككل، وفي نفس الوقت غرس القيم التي تعتنقها الأسرة ذاتها حيث تتضمن قيم الأسرة كل أساليب الحياة والتفكير، وفي كل أسرة مجموعة من أشكال السلوك والاتجاهات المقبولة اجتماعيا تدور حول محاور متعددة، كالدين والجنس والعمل الإنتاج والتعامل مع الآخرين، والفرد يولد وهو خال من المعايير التي تحدد تعامله مع المواقف والأشياء والأشخاص، وسرعان ما يستجيب الفرد لتعليمات الأسرة فيمتص منها توجيهها للقيم والعادات.

وهي تقوم بدور الوسيط في نقل التراث والثقافة المجتمعية، تلك الثقافة التي يمتص منها الفرد المعايير والأحكام التي تؤثر في أسلوب تعامله وحكمه على المشكلات وحلها، وبديهي أن ثمة اختلافات جوهرية بين أساليب تنشئة الأفراد اجتماعيا، وهذا الاختلاف مرجعه اختلاف تفهم الأسر المختلفة لأنماط ثقافة المجتمع واتجاهاتها نحوها، كما أن نوع الثقافة ذاتها وخبرات الأسرة فيما يتصل بتلك الثقافة وأماها وطموحاتها بشأنها تتحكم كثيرا في اختيار الأسرة للقيم و المثل العليا التي تتولى غرسها في أبنائها.¹

فالعلاقة بين أفراد الأسرة تنعكس في القيام بالعادات والتمسك بالشعائر، والتخلي بالخلق الحسن في القول والعمل، والأخذ بالقيم الإنسانية الفاضلة التي تدعوا إلى حب الخير وكرهية الشر، وغرس الاتجاه التعاوني بين الناس والحرص على مصالحهم، والكف عن إيذائهم، إذ أن ذلك كله يدركه الفرد ويحسه من خلال تفاعله في جماعته، فينمو على نحو يمارس فيه العمل المنتج، ويحكم ضميره الذي نما في اطار ديني

1- ضياء الزاهر، القيم العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، 1986، ص63.

وخلقي سليم في جميع مواقف الحياة، بينما ينمو الفرد في اتجاه مخالف إذا نشأ في جماعة تهتم فيها القيم الدينية والمعايير الخلقية السليمة، وتنمو معه بذور الشر والانحراف الخلقي الذي تنعكس أثاره على مواقف الحياة في المجتمع.

فالأوضاع أو الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية وغيرها التي يعكسها الإطار العام للعلاقات الأسرية تلقي بظلالها على الحياة الأسرية فتخلق جوا اجتماعيا ونفسيا يؤثر بشدة في تربية الفرد وتكوين شخصيته، وهكذا تشكل الأسرة الملامح الأساسية لنمو شخصية الفرد وترابطه مع الآخرين.¹

أ- وظائف القيم في العلاقة الأسرية:

تلعب القيم دورا هاما في توجيه سلوك الفرد والجماعة، فهي تقوده إلى إصدار الأحكام على الممارسات التي يقوم بها وهي الأساس السليم لبناء تربوي قويم، كما أنها تسهم في تشكيل الكيان النفسي للفرد كونها تزود الفرد بالإحساس بالهدف لكل ما يقوم به وتساعد في توجيهه للوصول نحو ذلك الهدف، وتحمي الأساس للعمل الفردي والجماعي الموحد، كما وتتخذ كأساس للحكم على سلوك الآخرين من نفس الجماعة، فتوجد لدى الفرد القدرة على الإحساس بالصواب والخطأ ومنه تساعد الفرد على تحمل المسؤولية تجاه حياته ليكون قادرا على تفهم كيانه الشخصي، والتمتع في قضايا الحياة التي تمه، وتؤدي إلى الإحساس بالرضا.²

وتكمن وظيفة القيم في كون وجودها مرتبط بوجود الإنسان والمجتمع، فهي توجه الأفعال الإنسانية وأفعال الأفراد في المواقف التي يتعرضون لها في مختلف جوانب حياتهم، ويطلق على هذه الوظيفة بالوظيفة الدافعة حيث تؤدي القيم إلى تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للفرد، حيث أن لكل مرحلة عمرية مجموعة من السمات والخصائص المعروفة والوجدانية والسلوكية التي تميزها عن المرحلة الأخرى، وإن هذا النسق القيمي التوافقي في حالة توازنه يؤدي إلى تحقيق توافق الفرد مع القواعد والمعايير الاجتماعية والأخلاقية السائدة في المجتمع، وإن معرفة الفرد لمضمون النسق القيمي السائد في محيطه يسهل عليه عملية فهم العالم المحيط به، كما أن القيم تزود الفرد بالحوافز والبواعث لإصلاح ذات الفرد وتقويم اعوجاجها، كما أنها تساعد في تشكيل الخلق القويم للفرد وكبح جوارح النفس البشرية وضبط شهواتها.³

1- منير مرسي سرحان، في اجتماعيات التربية، الأنجلو المصرية، القاهرة، 1989، ص 189.

2- خليل عبد الرحمن المعاينة، علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الفكر، الأردن، 2007، ص183.

3- عبد الكريم علي اليماني، فلسفة القيم التربوية، دار الشروق، عمان، 2009، ص87.

فللقيم دور بارز وفاعل في إبراز دور العقل وتثقيفه ليحتل مركز القيادة لسلوك الفرد وإن القيم تعطي النظم الاجتماعية أساسا عقليا وتحمي المجتمع من الانانية والدونية وتزوده بالوسائل والأساليب التي تساعد على التعامل مع المجتمع الإنسانية الأخرى. فيما أن دور القيم في مجال الوقاية، لا يقل عن دورها في مجال العلاج سواء فيما يتعلق بالوقاية من الإصابة بالأمراض النفسية أو الوقاية من بعض المشكلات الخطيرة، كمشكلة تعاطي المخدرات، لذلك فإن علماء الصحة النفسية لا يهتمون في دراساتهم قيم المجتمع وخلقه ودينه وظروفه الاجتماعية والسياسية والثقافية وهم لا يمارسون مسؤولياتهم في الصحة النفسية وفي علاج الانحراف وفي الوقاية منها بعيدا عن قيمهم وخلقهم ومعتقداتهم الدينية، ولهذا فإن أي عملية تهدف إلى تعديل السلوك ينبغي أن تضع في الاعتبار جميع جوانب الشخصيات بما في ذلك القيم لما لها من أهمية في مجال التوافق النفسي والاجتماعي.

إن وظائف القيم المذكورة آنفا تمثل الركن الأساسي في تكوين العلاقات بين الفرد والمجتمع، كما أنها تساهم بشكل فعال في تحديد طبقة التفاعل بينهم وان هذه الوظائف المتعددة تعود بالنفع على شخصية الفرد من جهة وعلى حياة المجتمع من جهة ثانية.

3/2 الاتصال الأسري وأهميته داخل العلاقة الأسرية:

يعتبر الاتصال الأسري أحد أهم أشكال الاتصال في الحياة الاجتماعية فهو الذي يحدد طبيعة الاتصال في المجتمع فإما أن يكون سليما وموجودا أو مفقودا بين الأفراد وبعضهم البعض في المجتمع، ويعتبر الاتصال الفعال أحد المؤشرات المهمة للأسرة القوية والصحية، فقد أثبتت الدراسات أن الاتصال هو أحد اللبنة الأساسية للعلاقات الأسرية، الاتصال داخل الأسرة يمكن أفراد الأسرة من التعبير عن حاجاتهم، ورغباتهم، وانشغالهم لبعضهم البعض، فالاتصال المفتوح يخلق جوا يسمح لأفراد الأسرة التعبير عن اختلافاتهم، وأيضا حبهم واعجابهم ببعضهم البعض.

ويعرف الاتصال الأسري بكونه الطريقة التي يتم من خلالها تبادل المعلومات الشفوية وغير الشفوية بين أفراد الأسرة، وهو القدرة على الانتباه لما يفكر ويشعر به الآخرون، بعبارة أخرى الاتصال ليس فقط التحدث ولكن أيضا الاستماع لما يقوله الآخرون،¹ وما يميز التواصل الأسري عن غيره من أنماط التواصل

1- نادية بوشلاق، الاتصال الأسري ودوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة، الملتقى الوطني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة أيام 09/10 أفريل، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، 2013، ص 3.

الأخرى هو كونه يحتوي على عناصر عاطفية قائمة على الحب.¹ وعرفته أيضا سناء مُجَّد بأنه: "الاتصال الذي يكون بين طرفين (الزوجين) أو عدة أطراف (الوالدين والأبناء، الأبناء والأبناء) والذي يتخذ عدة أشكال تواصلية كالحوار والتشاور والتفاهم والإقناع والتوافق والاتفاق والتعاون والتوجيه والمساعدة".²

إذن فمفهوم الاتصال الأسري لا يختلف كثيرا عن مفهوم الاتصال، إنما هو جزء منه وهو أساس قيام العلاقات الأسرية، ويتميز بكونه في غاية السمو والأهمية، فهو ذلك الاتصال أو التواصل الذي يكون بين طرفين (الزوجين) أو بين عدة أطراف (الوالدين، والأبناء)، ويعني في أبهى صوره ذلك التوحد بين أفراد الأسرة والتفاعل بينهم حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة أو على الأقل مفاهيم متقاربة.

أ- أشكال الاتصال الأسري:

ينقسم الاتصال الأسري حسب (نادية بوشلاق، 2013) إلى شكلين مختلفين هما الاتصال الآلي Instrumental وهو عبارة عن تبادل معلومات واقعية تمكن الأفراد من انجاز وظائف أسرية مشتركة، مثلا كأن يأخذ الأب ابنه إلى المدرسة أو زوجته للعمل يوميا في نفس الميعاد. والاتصال العاطفي Affective والذي يتم من خلاله تقاسم أفراد العائلة مختلف المشاعر من حزن وفرح وغيرها من المشاعر اليومية التي يتعرض لها أفراد الأسرة.³ أما الباحثة (سناء مُجَّد سليمان، 2014) فقسمت الاتصال الأسري إلى ثلاث عناصر أساسية وهي الاتصال بين الأزواج والاتصال بين الأزواج والأبناء والاتصال بين الأبناء والأبناء⁴ ونفصل فيها كالتالي:

1/ أ الاتصال الأسري بين الأزواج: العلاقة بين الأزواج تمثل صورة للتواصل الجسمي واللفظي والقلبي والفكري وتتأثر هذه العلاقة بكل تراجع يطرأ على تواصل آخر أو يعرقله ويجعله يتدنى إلى الأسفل،⁵ كما أن التعبيرات العاطفية تنقل المعلومات حول الاحتجاجات وتتيح للطرف الآخر فرصة لتلبية تلك الاحتجاجات، فليس من الغريب أن الباحثين في العلاقة الزوجية وجدوا ارتباطات إيجابية بين السعادة الزوجية وقدرات الزوجين على التعبير بوضوح عن عواطفهم وتحديد مشاعر شركائهم بدقة.

1- Charles Sasse, **Les 7 Règles Dor De La Transmission De L'entreprise**, Anthemis, 2008, P129 .

2- سناء مُجَّد سليمان، سيكولوجية الاتصال الانساني ومهاراته، المناهل، مصر، 2014، ص 122.

3- نادية بوشلاق، مرجع سبق ذكره، ص 3.

4- سناء مُجَّد سليمان، مرجع سبق ذكره، ص 123.

5- نفس المرجع السابق، ص 123.

ولابد من الإشارة أنه يمكن أن تظهر عوامل عديدة تعيق الاتصال بين الزوجين وبالتالي تؤثر على سلامة العلاقة الأسرية.¹ ومنه نجد أنه من أجل تواصل فعال بين الزوجين يجب مراعاة أن على كل طرف أن يتمرن على إيجاد أسلوب قوي في التواصل بمعنى استعمال مهارات فردية وجماعية في التواصل، فإنها ذات قيمة كبيرة في عملية التواصل الأسري، تتمثل هذه المهارات في القدرة على الانصات والاستماع الواعي، ليس فقط للكلمات بل للمعاني التي تتضمنها الكلمات، والقدرة على الاستجابة الملائمة في الوقت المناسب.²

ومنه إعادة التواصل لا يكون إلا باهتمام كل طرف لنفسه عما يطرأ في الحياة الزوجية من فتور أو سوء فهم، وتقديم ما يلزم من توضيحات وتنازلات لاستمرار التواصل، مع مواجهة المشاكل البسيطة في العلاقة الزوجية وعدم كبتها فإن التواصل الطبيعي كفيلاً بإرجاعها إلى حجمها الحقيقي، وعدم السماح لها بأن تنمو نمواً سرطانياً قاتلاً للتفاهم والوثام ومدمراً لكيان الحياة الزوجية، واستعمال الكلمة الطيبة وتوفير بعض الوقت للحوار والنقاش بين الزوجين حتى يخرج كل منهما ما لديه من مشاعر إيجابية أو مشاعر سلبية.

ب- **الاتصال بين الآباء والأبناء:** يعتبر الاتصال بين الأولياء وأبنائهم أساس العلاقة السليمة، ويبدأ اتصال الطفل مع والديه منذ ولادته، فهو يعبر عن احتياجاته المختلفة بالبكاء، وتتطور هذه العلاقة رويداً رويداً لتصبح أقوى وأكثر تعبيراً، ويذهب الدكتور (عبد الكريم بكار، 2009) للقول مبيناً أهمية التواصل عند هذه الفئة: "إذا لم نستطع أن نتواصل مع أبنائنا وإذا لم نستطع أنبنائنا التواصل معنا، فإننا في الحقيقة نسلمهم للتيار غير الواعي وغير المستقيم في المجتمع، ونسلمهم إلى وسائل الإعلام الجبارة التي ترسخ الثقافة الغربية عن قيم الأسرة فتغير من أخلاقهم ومن نظرهم إلى الأشياء".³

إذن يعتبر الاتصال بين الآباء والأبناء أهم عنصر لتحقيق أهداف التربية والنمو السليم، فمن خلال الاتصال يمنح الأطفال الحب والرعاية، فالوالدين مطالبان برعاية أطفالهم بداية وتقديم الحب والعطف واللعب لهم وهذا الأمر لا يتم دون اتصال فيما بينهم، وتعليم الطفل وتربيته على قيم المجتمع لا يمكن أن يتم دون اتصال، وحتى الأبناء يلجؤون إلى الاتصال للتعبير عن احتياجاتهم منذ خروجهم إلى الحياة فيلجؤون للبكاء في مرحلة الرضاعة للتعبير عن مرضهم وجوعهم وخوفهم وانزعاجهم، ويستمر ذلك مدى الحياة بتطور طرق اتصالاتهم، فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن نصل بالأسرة إلى بر الأمان دون اتصال.

1- نفس المرجع السابق، ص 123.

2- سميرة تابت، أسس دعم التواصل الأسري، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، أيام 10/09 أبريل 2013، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ص 9.

3- عبد الكريم بكار، التواصل الأسري، دار السلام، القاهرة، 2009، ص 20.

ب- أساليب الاتصال داخل العلاقة الأسرية:

الاتصال الذي يحدث داخل السياق الأسري لا يختلف عن الاتصالات التي تحدث في أي سياق إلا في شدة الأثر الانفعالي، لأنها تحدث بين أفراد شديدي الصلة وتربطهم روابط الدم الوثيقة وترتبط مصائرهم ببعض، وقد تم تحديد أربع أساليب للاتصال الأسري:

- الاتصال الواضح والمباشر: الرسالة موجهة بشكل صريح ومباشر للشخص المعني في الأسرة.
- الاتصال الواضح وغير المباشر: الرسالة واضحة غير أنها ليست موجهة مباشرة للشخص المعني.
- الاتصال المقنع والواضح: يحدث عندما يكون محتوى الرسالة غير واضح، غير أنه يوجه مباشرة للشخص المعني.

- الاتصال المقنع وغير الواضح: عدم وضوح محتوى الرسالة والشخص المعني، وهذا النوع من الرسائل يخلق الكثير من المشاكل داخل الأسرة كالعداوة، والشجار وانعدام الثقة وغيرها.¹

ومنه فسلامة الأسرة تفترض وجود اتصال سهل وواضح ومنطقي يتضمن عموماً معلومات غير غامضة، على العكس من ذلك يسير انعدام الأمن جنباً إلى جنب مع الاتصالات الغامضة أو المشوشة أو القليلة بين الأفراد بعضهم البعض.²

3/5 أهمية الاتصال في العلاقة الأسرية:

تحول الإنسانية إلى الحياة الاجتماعية هو تحول يدين في أساسه إلى صفات التفاعل، وإلى قدرات الاتصال المتطورة التي يتمتع بها الإنسان بالنسبة إلى سائر المخلوقات فالإتصال هو الذي يرسم خطوط السلوك السوي من خلال تفاعل الأفراد مع محيطهم وللاتصال أهمية بالغة في حياة الأفراد،³ فبالنسبة للأسرة كل من الرعاية والتنظيم يتطلبان التواصل والذي بدوره يشجع التطور الاجتماعي والعاطفي والفكري لأفراد الأسرة فمن خلال التواصل الدائم والداعم يمكن تشجيع الأطفال على النمو والتعلم والاندماج بشكل جيد مع أقرانهم، كما يوفر للزوجين ملاذاً آمناً من ضغوطات العالم الخارجي.⁴

1- نادية بوشاللق، مرجع سبق ذكره، ص 3.

2-Michel Delage, **Résilience Familiale**, Odil Jacob, Paris, 2008, P146.

3- نفس المرجع السابق، ص 2.

4 - Beth A Le Poire , **Family Communication : Nurturing and Control In a Changing World**, SAGE, California , 2006, P 19

يقول (هايدجر، 1927): "الشخص في هذا العالم لا يكون موجودا إلا بتواصله مع الآخرين"، فالفرد حسبه ليس كائنا معزولا بل هو كائن اجتماعي بطبعه لا يمكنه أن يجيا بمنعزل عن الآخرين، فهو تواصلية يجيا بعلاقة ولا يجيا منفردا،¹ فقد ربط وجود الفرد بإمكانية تواصله مع الآخرين وهنا تكمن أهمية التواصل في كونه جزء من وجود الفرد داخل أي نظام اجتماعي.

فالاتصال الأسري هو الطريقة التي يتم من خلالها تبادل المعلومات الشفوية وغير الشفوية بين أفراد الأسرة، وهو القدرة على الانتباه لما يفكر ويشعر به الآخرون، بعبارة أخرى الاتصال ليس فقط التحدث ولكن أيضا الاستماع لما يقوله الآخرون، فالتواصل الجيد يساعد الشعور بالانتماء للأسرة والولاء والاستعداد لتعاضيد الآخرين، فالعلاقة الإيجابية تكون في حال وجود تواصل جيد ورجع صدى مناسب له.²

وقد بينت الدراسات العلمية في مجال الأسرة أن هناك علاقات وطيدة بين أنماط الاتصال والرضا عن العلاقة الأسرية، فكلما كان الاتصال بين الأفراد كاملا وسليما كلما كانت العلاقة صحية وأكثر وضوحا، فجميع عمليات التفاعل الاجتماعي تتضمن عملية الاتصال التي تتم من خلال الكلمة المنطوقة أو المكتوبة أو الحركات التعبيرية للجسم، وكلما ازداد التفاعل بين الأفراد نزعوا نحو تكوين علاقات موجبة.³

كما يمكن الاتصال الأسري من إبعاد الطفل عن الانحراف الخلفي والسلوكي ومساهمته في الكشف عن بوادر السلوك السيء عنده، مما يسهل مهمة تقويم ذلك السلوك الخطأ،⁴ وهذا ما توصلت إليه دراسة حول أثر التواصل الأسري فعلى انحراف المراهقات حيث أمدت النتائج أن هناك علاقة وطيدة بين التواصل واحترام الذات والانحراف، وأكدت على أن جودت التواصل الأسري بأن يكون إيجابيا حنوناً ومرضياً تعود على المراهقين إيجاباً بأن تشجع تقديرهم لأنفسهم مما يساهم في وقايتهم من خطر الانحراف.⁵

إذن يعتبر الاتصال الفعال أحد المؤشرات المهمة للأسرة القوية والصحية فقد أثبتت الدراسات أن الاتصال هو أحد اللبنات الأساسية للعلاقات الأسرية، فالاتصال داخل الأسرة يمكن أفراد الأسرة من التعبير

1- عدنان يوسف العتوم وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 25.

2- نعيمة آمنة، موقع التلفزيون ضمن العلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء: دراسة ميدانية على عينة من عائلات مدينة مستغانم، مجلة العلوم الانسانية، المجلد 4، العدد 7، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، جوان 2018، ص 3.

3- رانيا مجد، تأثير الكمبيوتر على العلاقات الاجتماعية للطفل، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 2009، ص 35.

4- رأفت العوضي، تأثير استخدام الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري للأبناء من وجهة نظر الآباء، مجلة العلوم النفسية والتربوية مارس 2017، 1/14، ص 340.

5- Teresa I. Jiménez, Henri Leballe, **Le Rôle De La Communication Familiale et De L'estime De Soi Dans la Délinquance adolescente**, Revue Internationale De Psychologie Sociale, Tome 20, 2007, P17.

عن حاجاتهم، ورغباتهم، وانشغالاتهم لبعضهم البعض أما الاتصال المفتوح يخلق جوا يسمح لأفراد الأسرة بالتعبير عن اختلافاتهم، وأيضا حبهم و إعجابهم ببعضهم البعض.

III. أثر مواقع التواصل الاجتماعي على بنية العلاقة والأنساق الأسرية:

قد تأثرت الأسرة مثلها في ذلك مثل بقية مؤسسات المجتمع بالتغيرات التي أفرزتها مواقع التواصل الاجتماعي، مما دفع المفكرين إلى تأمل التهديدات التي تشكلها أعباء هذه المواقع على الأسرة وعلى علاقة أفرادها بعضهم ببعض، وذهب المفكرون في هذا الصدد مذاهب شتى تتراوح بين التشاؤم والتفاؤل، فالمتشائمون يذهبون إلى أن الأسرة على شفا الانهيار لأنها تعيش في مأزق وتتحول بالتدريج إلى مؤسسة تخلو من العاطفة والدفء، بينما يذهب المتفائلون إلى أن الأسرة قد نجحت في أن تتكيف مع التغيرات وأنها تستمر في الوجود صلبة رغم ما حولها من أمواج عاتية بل أن هذه المواقع ساهمت في تماسكها أكثر.

فتطور تكنولوجيات التواصل أحدث تغييرا جذريا، في كل ما يتعلق بالطريقة التي نتواصل بها، والأشخاص الذين نتواصل معهم، كما أنها تغير كافة أوجه الحياة التي نعيشها خاصة في بناء العلاقات الشخصية، فهذه التكنولوجيات بغض النظر عن طبيعة التأثير الذي تحدثه، سلبيا كان أم إيجابيا، لا يمكن أن نتجاهل أنها أحدثت تغيرا في العلاقة الأسرية.

فغدت وسائل التواصل الاجتماعي في الوقت الحالي جزءا مركزيا من هياكل المؤسسات الاجتماعية، وهذا يعني أنها في الوقت الذي تمثل فيه صناعات قائمة بذاتها، تغلغلت بعمق داخل كل واحدة من مؤسسات المجتمع، فأدى اهتمامها وتركيزها على النشاطات الترفيهية والثقافية التي تقدمها على أساس أنها مادة ترفيهية في المنازل، أدى هذا بمجده الوسائل أن صارت عاملا مهما في بناء الأسرة وبالتالي جزءا من هذه المؤسسة، فهذه الوسائل التي تستطيع التغيير في البنية الاقتصادية أو السياسية وحتى الثقافية تستطيع فرض نفسها على البنية الأسرية بكل بساطة.

أولا/ انعكاسات استعمال مواقع التواصل الاجتماعي على بنية وقيم العلاقة الأسرية:

بداية عند الحديث عن الأثر السلبي الذي تتركه مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الأسرية، فإننا سنتطرق إلى مستويات عدة وإلى مواضيع كثيرة، باعتبار أن مفهوم العلاقة الأسرية في حد ذاته يضم مفاهيم مترابطة ومتداخلة، ومنه فسنستحدث عن تأثير هذه المواقع على أفراد الأسرة، ووظائفهم وكذا على التواصل داخل الأسرة وقيمها المختلفة وسنتعرض لكل هذا في نقاط متعددة.

فالملاحظ اليوم أن الأسر الحديثة رغم أنها تعيش تحت سقف واحد إلا أن الخيارات المتاحة أمامها فيما يخص تكنولوجيا الاتصال الحديثة متعددة وكلها تميل نحو الفردانية، فجهاز الهاتف نفسه الذي يعتبر حامل وحيد لأغلب مواقع التواصل الاجتماعي هو شخصي في حد ذاته ولا يقبل المشاركة، ومن هنا تظهر

أولى آثار هذا الوافد الحديث نوعا ما والمتعاطف مؤخرا، إذن فالحديث عن الأثر الذي تلعبه هذه المواقع داخل الأسر ينطلق من الوعاء الذي يحملها إلى طبيعة الاستعمال وصولا للمحتوى الرقمي الذي يوضع بكل يسر أمام الجميع

1/1 الانعكاسات السلبية لاستعمال الأفراد لموقع الفيسبوك على التفاعل الأسري والقيم داخل الأسرة:

لقد خضعت المجتمعات في الآونة الأخيرة إلى الكثير من التحولات والتغيرات وفي جميع جوانب الحياة لاسيما الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية أثرت بشكل مباشر في بنيتها وتركيبها واستقرارها، ولا يمكن لأحد أن يخفي أو ينكر مدى مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة فيما حدث للأسرة في المجتمعات كافة وعلى مستوى العالم، ويذهب البعض للقول بأن مواقع التواصل الاجتماعي تقلل من مهارات التفاعل الشخصي فمع سهولة التواصل عبر هذه المواقع فإن ذلك سيقبل من زمن التفاعل على الصعيد الشخصي للأفراد والجماعات المستخدمة لهذه المواقع.

وكما هو معروف فإن مهارات التواصل الشخصي تختلف عن مهارات التواصل الإلكتروني، ففي الحياة الطبيعية لا تستطيع أن تخلق محادثة شخص ما فورا وأن تلغيه من دائرة تواصلك بكبسة زر.¹ فيذهب مُجد الأمين موسى في هذا الصدد للقول: "إن نظرة شاملة لواقع التواصل الشخصي في عصرنا الحالي، خاصة بين ساكني المدن، تبين إلى أي مدى يمكن للمعلومات أن تنهال بغزارة وأن تعيق التواصل وجها لوجه والذي يتصف بالحميمية، فالمنبهات العديدة التي تتلقاها الحواس والبيئة المحيطة هي من تشوش على الانسان وتصرفه عن التركيز والاستماع للطرف الآخر، مما يجعله يخفق في التفاعل الايجابي الذي هو أبرز سمات التواصل المواجهي"²، فصاحب المقال هنا يعالج الأثر السلبي الذي تتركه أدوات التواصل الحديثة فهي وإن كانت تقرب البعيد وتقلص المسافات إلا أنها خلقت عناصر تشويش جديدة تؤثر على التواصل الشخصي والحقيقي فهي إن كانت تسهل لك تواصلك مع أطراف عديدة إلا أنها في ذات الوقت تقوم بالتشويش على تواصلك مع الأفراد في مجتمعك الحقيقي، وبالتالي حسب رأيه لا يمكن للتواصل الافتراضي أن يحل محل التواصل الشخصي بل بالعكس يساهم في إضعافه أكثر.

1- وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، المكتبة الوطنية للنشر، الخرطوم، 2011، ص20.

2- حمد الأمين موسى، مازق التواصل البشري في عصر الإغراق الإعلامي، مجلة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، العدد3، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2006، ص8.

كما أن قضاء الوقت في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، يعمل على عزل الأفراد عن واقعهم الأسري، ويبعدهم عن المشاركة في الفعاليات التي يقيمها المجتمع، وبما أن التواصل بين الناس يؤدي إلى تطوير المهارات التي تساعد الأفراد في مجالات الاتصال الانساني فغيابه يترك أثرا عكسيا ويجعل الفرد غير قادر على تطوير مهاراته الاتصالية.

إذن فإدمان الأفراد لمواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى العزلة الاجتماعية وفقد مهارة التواصل المباشر مع المجتمع¹، وهو ما توصلت إليه دراسة حول أثر مواقع التواصل على القيم الأسرية بحيث ذكرت نتائج الدراسة أن "مواقع التواصل الاجتماعي وبالأخص الفاييسوك يأخذ الكثير من الوقت المخصص للعائلة بحيث أخذت من وقت الأم والأب والأبناء على حد سواء، خاصة إذا تم الدخول إليها بواسطة الهاتف الذي يسهل حمله واستعماله حتى أثناء الجلسات الأسرية، حيث يحضر الفرد جسديا ويغيب بالفكر والعقل لانشغاله في العالم الافتراضي بعيدا عما يدور في الأسرة"²، وذكرت نفس الدراسة أن الفاييسوك يشجع على الانطواء والعزلة والانشغال بنشاطات الكترونية، بدلا من العلاقات الطبيعية والنشاطات الاجتماعية في عالم المواقع.

فالتناقص الواضح للأوقات التي يقضيها أفراد الأسرة مع بعضهم، يتزامن مع النمو السريع والهائل للمواقع الاجتماعية، ومدى اهتمام الأشخاص بتلك المواقع، خاصة مع تزايد الضغوط التكنولوجية على البنيان الأسري، فتهديد مواقع التواصل الاجتماعي اليوم للهياكل الأسرية، يعد أقوى من تهديد تكنولوجيا الماضي مثل الهاتف والتلفزيون.

وتعمل مواقع التواصل الاجتماعي من خلال ما تقدمه من خدمات اتصالية على تحقيق الاشباع الذي يحتاجه الفرد في تواصله مع الآخر، لذا يستغني عن علاقاته على أرض الواقع فتلك العلاقات الافتراضية تغنيه عنها عاطفيا، وتحقق له الاشباع النفسي الذي هو في حاجة له. فيحدث فتور في علاقاته الأسرية ويقل تواصله معهم مما يخلق جوا غير صحي في الأسرة، وباعتبار هذه الأخيرة تشكل الدرع الواقي للفرد بحيث توفر له الأمن والحماية والاستقرار والمرجعية، فإنه في حالة افتقاد الفرد لهذه البيئة المتكاملة ينتج لديه نوع من الاضطراب والحرمان، الذي يحاول تعويضه بتلك العلاقات الافتراضية مجددا، ليجد نفسه أخيرا في حلقة مفرغة لا نهاية لها ولا مخرج منها.

1- مجّد النوبي، إدمان الأنترنت في عصر العولمة، دار صفاء، عمان، 2010، ص 251.

2- فهيمة بن عثمان وعزوز نش، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير القيم الأسرية: الفاييسوك أمودجا، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 47، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، نوفمبر 2018، ص 99.

وأكدت نتائج دراسة حول الإدمان على الفاييسبوك والتوافق الأسري، على أن الاعتمادية على الفاييسبوك تؤدي بالدرجة الأولى إلى ابعاد الفرد عن حياته الأسرية، بسبب استعمال الفاييسبوك لساعات طويلة، مما يجعله ينسحب شيء فشيئا عن من هم حوله من أفراد الأسرة، ويقوم ببناء عالم افتراضي خاص به.¹ ثم فإن اهتمامك الفرد المتواصل في استخدام وسيلة اتصالية بشكل مبالغ فيه يعرضه للاغتراب، الذي يعتبر نمط يعيش فيه الإنسان صراعا قويا مع القيم التي يتعرض لها، مما يؤدي فيما بعد إلى طمس شخصيته ومن ثم سيؤدي هذا إلى حدوث اضطراب وتقليص التفاعل الاجتماعي بين الفرد وأسرته وبعد ذلك ابتعاد أفراد الأسرة عن بعضهم البعض بانشغالهم بهذه الوسائل وهو ما يعني إصابة الأسرة بالتفكك والتدهور.²

كما أشار مصطفى عباس مُجد إلى هذه الفكرة بقوله: "أصبح من سمات العصر ومما لا يقبل الشك قضاء الأفراد لأوقات طويلة أمام الأجهزة الالكترونية الحديثة المتمثلة في الأجهزة اللوحية والمحمولة، غير أن الكثيرين ممن يقومون باستعمال تلك الأجهزة حدث لهم تحول في علاقاتهم الأسرية بصورة عامة سواء فيما يخص العلاقة بين الأولاد وآباءهم من جهة أو ما يتعلق بعلاقة الزوجين من جهة أخرى"³، وقد أشار في دراسته عن الأثر الناجم عن هذا الاستعمال باعتباره أحد المؤثرات السلبية التي تؤثر على تماسك العلاقة الأسرية.

أما في أدبيات علم الاجتماع يعرف أن قصور قنوات الاتصال يعد سببا من أسباب التفكك الاجتماعي، فأى خلل يصيب قنوات التواصل والاتصال بين الأفراد في النسق الاجتماعي يؤثر على أداء هذه القنوات لوظائفها بكفاءة، فالأفراد داخل الجماعة لابد أن تؤدي وسائل الاتصال دورها بينهم بكفاءة، وعندما يصيب الخلل والقصور عملية الاتصال يظهر التفكك الاجتماعي حتى ولو لم يكن هناك صراع بين المصالح أو القيم،⁴ ومنه نستنتج أهمية الاتصال في تماسك أي جماعة انسانية وفي بنائها وقيامها لمهامها وغياب هذا الأخير سيشكل ضررا كبيرا لا محالة.

أما على مستوى القيم الأسرية فبما أن الأسرة هي واحدة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية فإن المنظومة القيمية لهذه المؤسسة تتعرض للتغيير والتبدل والتشويه أحيانا بفعل القيم الوافدة عن طريق وسائل

1- عبد الكريم سعودي، إدمان الفاييسبوك وعلاقته بالتوافق الأسري للطلاب الجامعي، دراسة على عينة من طلبة جامعة بشار، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد 13، قاصدي مرياح ورقلة، الجزائر، 13 ديسمبر 2014، ص 50.

2- يامين بودهان، الشباب والأترنت، دار مجدلاوي، عمان، 2013، ص 109.

3- مصطفى عباس مُجد علي، استخدام الجمهور العراقي لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام جامعة الرقازيق، مصر، 2018، ص 87.

4- مُجد الجوهري ومحمود السمري، المشكلات الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، 2011، ص 28.

الاتصال نظرا للانفتاح الذي تجاوز الحدود الثقافية من جهة ونظرا لدخول وسائط الإعلام للمجال الأسري من جهة أخرى،¹ فقد وفرت مواقع التواصل الاجتماعي مساحة من الحرية للأفراد خاصة الشباب بحكم طبيعتهم التي تميل نحو النزعة إلى الحرية ورفض السيطرة بشتى أشكالها.

وتتجلى هذه السيطرة في الواقع في فرض مجموعة من القيم المجتمعية التي يؤدي اختراقها إلى خرق نظام المجتمع، خاصة في المجتمعات المحافظة لذا نجد أن الشباب وجد في هذه المواقع فضاء يوفر حياة اجتماعية وعلاقات دون ضوابط، وبات المجتمع يشهد نوعا جديدا من الاختراق الثقافي الذي كان يصعب تداوله علنا فصار له صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي كالشذوذ الجنسي، الإباحية، والإلحاد الذي ترفضه جميع الأديان، والإرهاب وغيرها الكثير من مظاهر التمزق القيمي.

فتواصل الأفراد وانخراطهم في الجماعات الافتراضية التي تبحث عن هوامش للحرية المطلقة بعيدا عن المجتمع حتى تخلق عوالم منعزلة لها على مواقع التواصل الاجتماعي كجماعات المثليين، جماعات اللاديينين، عبدة الشياطين... الخ، وهذا يجعلهم محل خطر فتأثرهم بالأفكار الشاذة عن المجتمع يؤدي بهم غالبا إلى القيام بسلوكيات تتنافى مع القيم الأسرية التي نشئوا عليها في مجتمعاتهم المحلية، فينزعون إلى التمرد الاجتماعي وكسر كل الحرمات الاجتماعية، وهذا بطبيعة الحال سيؤثر سلبا على التوافق الاجتماعي ويخلق صراعات اجتماعية بين فئات لا تؤمن بأي محرم اجتماعي أو ديني أو ثقافي، وفئات أخرى لا زالت تؤمن بالقيم وتحافظ على النسيج الاجتماعي كما هو.

كما وخلصت دراسة حول مواقع التواصل الاجتماعي والعلاقات الافتراضية، إلى أن فئة المبحوثين خاصة من الشباب من مستخدمي العالم الافتراضي تحاول أن تتحدى سلطة التقاليد والقيم وتتجاوزها بالإبقاء على العلاقات العاطفية غير الرسمية عبر الوسائل الالكترونية حتى ولو لقيت معارضة من طرف المجتمع، باعتبار هذه العلاقة تمثل هروبا من قيود المجتمع وسلطته.² فتخوف الأهل يرجع هنا إلى أن التفاعلات الافتراضية دائما ما تظهر أحسن بكثير من التفاعلات الحقيقية، فالأشخاص يحاولون الظهور بأحسن صورة ممكنة في الواقع الافتراضي، وهذا ما يسهل عملية التغير بالأطفال والمراهقين الذين ينخدعون بالمظاهر ويصدقون الطرف الافتراضي، وقد ينجر عن ذلك العديد من المخاطر التي لا يحمد عقباها.

1- ماهر فرحان مرعب، دور وسائل الاتصال في تغيير قيم الأسرة الحضرية، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الاعلام، جامعة بغداد، العراق، العدد 29، 2015، ص 74.

2- زموري زينب وبغدادى خيرة، العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الالكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد الخامس (خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري)، قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2011، ص 226.

يقول (دون تابسكوت، 2008) في هذا الصدد: "داخل محيط الأسرة، غير شباب الأنترنت بالفعل العلاقة بين الآباء والأبناء لأنهم أساتذة في مجال مهم حقا وهو الأنترنت"¹، فقد تحدث هنا عن صعوبة ضبط الآباء ومراقبتهم لأبنائهم بسبب جهلهم بهذا العالم الجديد، والذي نشأ أبنائهم فيه وترعرعوا في أحضانه حسب قوله، فجيل اليوم غدى أكثر اطلاعا على تكنولوجيات الاتصال الحديثة على عكس أوليائهم وبهذا تعتبر مهمة توجيه الآباء لأولادهم مهمة صعبة، بل إن الأبناء قد يسخرون من أوليائهم نتيجة جهلهم بهذا العالم.

أما الدكتور (شكري عبد الحميد، 2014) فيذهب في حديثه عن مواقع التواصل الاجتماعي للقول: "إننا ندرك فعلا خطورة هذه الوسائل على حياة ومستقبل أبنائنا، فهي تعمل على اتساع الفجوة بين الآباء والأبناء، وتقضي على كل أشكال التواصل الأسري، فتختفي العلاقة القائمة على حرارة المشاعر وصدق الاحساس وتحل محلها تلك التي تتسم بالجمود والنزاعات، فكل هذا يضعنا أمام مسؤولية كبرى في متابعة أبنائنا وثقيفهم على الاستعمال الأمثل لها، فهذه الوسائل سلاح ذو حدين لها جانب ايجابي وآخر سلبي؛ فإذا عمل بجانبه الايجابي فهو مصدر السعادة والتوفيق وإذا عمل بجانبه السلبي فهو دمار للعلاقات الاجتماعية والأسرية، وحتى نتفادى هذه الأمور يجب على الأسرة أن تتحمل مسؤوليتها تجاه ابنائها وتقوم بدورها الرقابي المنوط بها، إن انشغال الآباء عن الأبناء وإهمالهم لتربيتهم الإسلامية كل هذا يمهّد الطريق أمام أبنائهم لانشغالهم بوسائل التواصل الحديثة دون رقابة أو توجيه"². فالباحث هنا قد لخص فعلا الأثر الذي تتركه مواقع التواصل على العلاقة بين الآباء والأبناء وأشار إلى الحلول الممكنة لتفادي هذه المخاطر

1/2 الانعكاسات الايجابية لاستعمال الأفراد لموقع الفايسبوك على التفاعل الأسري والقيم داخل الأسرة:

مما لا شك فيه فإن أحدا لا يستطيع أن ينكر، أو يتجاهل الدور الإيجابي الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي، ولا سيما في جانبها الإتصالي، وما حقته من انجازات على صعيد الفرد والأسرة والمجتمع، فقد حقق الولوج إلى مواقع التواصل الاجتماعي، مساحة واسعة وفرصا جديدة لبناء علاقات افتراضية أكثر حرية وراحة، فهذه المواقع تعطي التواصل بالآخر معنى جديدا أكثر حداثة، يتلاءم ومتطلبات العصر الجديد، هذه العلاقات حتى وإن كانت علاقات واقعية انتقلت للعالم الافتراضي، فهي أكثر مرونة، وغالبا التسلية التي تميز هذه المواقع تجعل الفرد معفى من أغلب الاعتبارات المجتمعية، التي تقيد تصرفاته مع الآخر في الواقع، فهو

1- دون تابسكوت، ترجمة حسام مجد بيوي، جيل الأنترنت: كيف يغير جيل الأنترنت عالما، دار كلمات عربية للترجمة، مصر، 2012، ص41.

2- شكري عبد الحميد حماد، أثر وسائل التواصل الحديثة على العلاقات الاجتماعية والأسرية، المؤتمر العلمي الدولي الرابع وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع - نظرة شرعية اجتماعية قانونية، كلية الشريعة، جامعة القدس، فلسطين، 2014، ص6.

يستطيع التواصل مع الأهل دون الارتباط بمجاز المكان والزمان، وتوفر خدمات هذه المواقع الانشراح اللازم لبناء أي علاقة اجتماعية مترابطة وسليمة.

فهناك رهان على أن التكنولوجيا وهي من سمات الحضارة الحديثة، هي وحدها من يصنع القيم الثقافية التي تدخل في صياغة الشخصية الإنسانية، فإذا كان ثمة عامل يقرب في عصرنا الراهن بين الثقافات فهو انتشار التكنولوجيا، وخلقها لأنماط متقاربة من السلوك والتفكير، وتضييقها لرقعة العالم، هذا ما جعل من التكنولوجيا عامل توحيد ثقافي على مستوى العالم،¹ وتشير هذه الفكرة إلى نظرية القرية الكونية لمارشال ماكلوهان في جزئها الايجابي وقد نحى عديد الباحثين هذا الاتجاه في دراستهم لمواقع التواصل الاجتماعي. ومنه من يرى أن مواقع التواصل الاجتماعي، تمثل انعكاسا لطموح، يسعى إلى علاقات اجتماعية أكثر صدقا وشرعية وعفوية وحرية،² فقد تحدثا الباحثين عن الدور الايجابي الذي تلعبه هذه المواقع، و التي تمكن الفرد من إقامة علاقات جديدة، فيشكل المتواصلون على موقع الفاييسوك مثلا مجتمعا افتراضيا أكثر سهولة وراحة من حال المتواصلين في المجتمعات الحقيقية، ففي هذا المجتمع الافتراضي يستطيع الشخص اختيار من يريده من الأصدقاء ليتعرف عليه ويتواصل معه، ولا يجد نفسه مضطرا للتعامل مع أشخاص لا يرغب في التعامل معهم، كما هو الحال في الواقع، فيكفي وضع حظر لأي شخص لا ترغب في التواصل معه لكي لا تراه مجددا.

وهذا ما ذهبت إليه نتائج دراسة خلصت إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تقوم بإتاحة فرصة أكبر للعلاقات الاجتماعية، فهي تعمل على تقديم فوائد متعددة لمستخدميها لكونها تتيح لهم حرية اختيار من يرغبون بمشاركتهم اهتماماتهم دون أي قيود وقد استطاعت تلك المواقع أن توسع دائرة العلاقات بين الأفراد وبظهورها توسعت الخدمات المرجوة من هذه المواقع حيث أعطت الفرصة لمرتابيها في تبادل المعلومات في مجالات الحياة المختلفة كالتعليم والثقافة والرياضة وغيرها من المجالات.³

وخلصت دراسة عن أثر موقع الفاييسوك على تقدير المستخدمين لذواتهم، أن البيانات التي يوفرها الموقع على صفحة المعلومات الشخصية، تعزز من احترام الذات لاسيما عندما يقوم شخص ما بتحرير

1- ليليا شاوي، دور الإعلام الجديد والعمولة في تشكيل وإعادة تشكيل الهوية الثقافية، الملتقى الوطني الأول لقراءة التراث والهوية في زمن العمولة، جامعة الجليلي بونعامه خميس مليانة، الجزائر، 27 فيفري 2017، ص225.

2- يوسف بن رمضان، الاتصال الجديد والديناميات الثقافية في المجتمعات المعاصرة، مجلة الإذاعات العربية، العدد3، 2011، ص 10.

3- محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية العربية نموذجاً رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأدب والتربية، الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2012، ص 73.

معلومات عن نفسه، خاصة وأن الموقع يركز فقط على الأشياء الايجابية،¹ وتبرز هذه الدراسة جانبا ايجابيا في سمة الصفحة الشخصية التي يوفرها الفاييسوك للمستخدمين، بحيث يجعل المستخدم يقدر انجازاته رغم بساطتها ويركز على سماته الايجابية وينشرها للآخرين فيلقى التقدير من طرف المجتمع الافتراضي مما ينعكس عليه بالإيجاب في المجتمع الواقعي، فبالنظر إلى الأسرة نجد بأن هذه المواقع وفرت فرصة للتواصل بين أفراد العائلة الواحدة، والأقارب الذين يقطنون في أماكن بعيدة، ولا يستطيعون الالتقاء بسبب المسافات، فنجد هنا أن هذه المواقع قد تكون معوضا لبعض النقص في العلاقات الاجتماعية في ظل الانشغال الدائم ولا يمكن بالطبع أن تكون بديلا عنها.

وهناك من يرى أن ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي، ترتبط بالاستغلال الجيد لها خاصة بالنسبة لأفراد الأسرة، فهذه المواقع وفرت مثلا قنوات متخصصة في شتى مجالات الحياة، كاليوتيوب مثلا الذي يحوي آلاف القنوات التي يمكن الاشتراك بها، وإبداء الرأي حول مضامينها وتشاركتها، كذلك فهو زيادة عن كونه يوفر فرص تعليمية وتنقيفية فهو ينمي النقاش حول العالم، فتصبح مثلا ربة المنزل المنغلقة على نفسها قديما، قادرة على تربية أولادها بأحدث المناهج التربوية والطرق النفسية، وهذا كله بكبسة زر واحد، كما نجد آلاف الصفحات على شبكة الفاييسوك للأسرة، والطفل، والمرأة وغيرها، والتي تسمح بقدر مهم من مشاركة الخبرات، والتجارب وكذا الاستفسار في شتى المجالات والتواصل مع الخبراء والتفاعل وتقاسم الآراء.

كما أن الترفيه المفيد والألعاب الترفيهية المختلفة التي تتم باجتماع أفراد الأسرة معا في جلسات غير رسمية، هي مجالات أخرى تجمع أعضاء الأسرة معا في علاقات مشتركة اجتماعية وممتعة في آن واحد، فبمشاهدتها أو ممارستها معا يستمتعون، وخلالها يتبادلون الحديث والآراء والعواطف الأسرية النبيلة،² ومنه يستطيع الفرد أن يستغل هذه المواقع للترفيه الجماعي مع أفراد مجتمعه، باعتبار الأسر لا محالة اندمجت مع كل ما هو الكتروني وحديث، وبهذا يستثمر ذلك في خلق جو ترفيهي في دائرة الأسرة، يسمح بنوع من التواصل يعتبر بالنسبة لعلماء التربية أفضل جو لتمير القيم والأفكار، خاصة للأطفال والناشئين.

ويذهب البعض لأبعد من ذلك حين يصف الدردشة الإلكترونية، بأنها نوع من أنواع العلاج النفسي، لأن التحدث المنفتح مع الآخرين حسبهم يبلور المشكلة ويخفف توترها، كذلك يمكن للدردشة أن

1- Amy L.Gonzales,and Jeffrey T.Hacok, **Mirror,Mirror On My Facebook Wall: Effects Of Exposure To Facebook On Self – Esteem**, Cyberpsychology, Behavior, and Social Netwrking 14, 2011, P82.

2- مجّد زيدان حمدان، الأسرة مع الأنترنت وتكنولوجيا المعلومات لإدارة تقدم الأبناء والحياة الأسرية، دار التربية الحديثة، دمشق، 2015، ص54.

تكون وسيلة فاعلة يتعلم من خلالها الطفل والراشد مبادئ الحوار المثمر مع الآخرين،¹ على اعتبار أن طبيعة التواصل في الإعلام الاجتماعي تنمي لدى الفرد الالفة الاجتماعية، ومهارات الاتصال الرمزي مع الآخرين، كما أنها قد تقوي الصلة مع المؤسسات الاجتماعية كالعائلة مثلا. فهذا الفضاء الاتصالي الجديد حسب البعض، يمنح حرية الاختبار للمستخدمين المتحاورين في أن يفصحوا عن هوياتهم الفعلية، أو يتكتموا عنها فيتيح لهم امكانية اتخاذ هويات وأسماء مستعارة، و في هذه الحالة يميل كثير من الشباب إلى التستر خلف أسماء وصور غير حقيقية أثناء الاتصالات، إذا ما وجدوا صعوبات في التعبير عن بعض الأفكار التي يصعب القيام بها وجها لوجه.² فالإنترنت يعزز العلاقات بين الشباب اجتماعيا، وقد يساعد على ملء الفراغ في المناطق الأكثر عزلة.³

قد استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي أن تغير بشكل كبير طريقة تواصل الناس وتفاعلهم، وطريقة تسويق المنتجات وبيعها، وطريقة تواصل الحكومات مع مواطنيهم، وطريقة أداء الشركات لأعمالها كما أنها غيرت مفهوم العمل التطوعي والكيفية التي يمارس بها الناشطون السياسيون والاجتماعيون والحقوقيون أنشطتهم، وكما نشاهد هذه الأيام فإن تلك الشبكات الاجتماعية بدأت في التأثير في العملية الديمقراطية نفسها،⁴ إذن بالنظر إلى مختلف مجالات الحياة نجد بأن هذه المواقع تركت بصمة واضحة فيها، بل استطاعت أن تغير بعض المفاهيم تغيرا جذريا.

والواقع أن أغلبنا أصبح يقضى عددا لا يستهان به من الساعات يوميا على هذه المواقع الاجتماعية، وأصبح كثير منا يستقي نصيبا ملحوظا من أفكاره وانطباعاته عن الحياة الواقعية من خلالها، ولذا فتأثيراتها الإيجابية والسلبية على نفسياتنا جميعا لا حصر لها، ومنه قد اختلف الباحثون فيما يتعلق بنوع التأثيرات التي يمكن أن تحدثها مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، فبرز بذلك اتجاهان يتجه الاتجاه الأول وهو الاتجاه المتفائل إلى القول بإيجابية الأثر الذي تحدثه هذه المواقع على بنية العلاقة الأسرية وعلى الأفراد والمجتمع بشكل عام، معلنين ذلك بأهمية الخدمة الاتصالية التي تقدمها هذه المواقع، أما الاتجاه الآخر فهو الاتجاه المتشائم والذي يرى أن استعمال مواقع التواصل الاجتماعي، يترك آثارا سلبية على الفرد والمجتمع،

1- حمد صالح الأنفي، إدمان الأنترنت، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 2008، ص 68.

2- دكتور حسنين شفيق، سيكولوجية الإعلام الجديد ماذا فعلت الأنترنت والشبكات الاجتماعية في الناس، دار فكر وفن، القاهرة، 2013، ص 84.

3- نفس المرجع السابق، ص 85.

4- Kirkpatrick David, **The Facebook Effect: the inside Story of the Company That Is Connecting the World**, Siman and Sehuster, New York, 2011, P23.

بحكم أن ذلك الاستعمال يؤدي إلى قلة الوقت الذي يقضيه الفرد مع أفراد أسرته وأصدقائه، وأن الوقت الذي يقضيه الأفراد على هذه المواقع، هو وقت مسروق من أنشطة اتصالية أخرى قد تكون أكثر أهمية.

ثانيا/ أثر استعمال الأفراد لموقع الفايسبوك على الأنساق الأسرية:

تعد مواقع التواصل الاجتماعي من أبرز الظواهر الحديثة التي أثرت بشكل ملحوظ على الحياة الاجتماعية للأفراد، حيث أصبح الفايسبوك منصة رئيسية للتواصل والتفاعل اليومي. وقد أدى انتشار استعمال هذا الموقع إلى إحداث تغييرات عميقة في طبيعة العلاقات داخل الأنساق الأسرية، مما أثار تساؤلات حول تأثيراته السلبية والإيجابية على العلاقات الأسرية والتفاعل الاجتماعي داخل الأسرة. يعتبر الفايسبوك وسيلة جديدة للتعبير عن الذات وتبادل الأفكار، إلا أن استخدامه المتزايد يمكن أن يؤدي إلى تباعد الأفراد داخل الأسرة وتغيير طبيعة التواصل التقليدي بينهم

2/1 العلاقة الزوجية: تعتبر العلاقة الزوجية اللبنة الأساسية في الأسرة وأهم علاقة فيها، إن

صلحت سينعكس الأمر على أفراد الأسرة جميعا، وإن تعرضت لأي خطب فسيأثر ذلك بالضرورة على باقي الأفراد خاصة منهم الأطفال، وقد تأثرت مؤخرا هذه العلاقة هي الأخرى بالوفاد التكنولوجي الجديد، فاستعمال الزوجين لمواقع التواصل الاجتماعي خلق عدت مشاكل داخل المنظومة الأسرية، وبتنا نشهد جراء ذلك قضايا قد تصل حد الطلاق كنتيجة لذلك.

فمن المهم معرفة أن التواصل البناء بين الزوجين، من شأنه أن ينعكس على الأبناء، فيقتدوا بهما ويتشربوا من سلوكهما، كما يدعم الحوار النمو الصحي والنفسي للزوجين والأبناء أيضا، فهو مفتاح التفاهم والانسجام، وهو القناة التي تتحقق من خلالها المودة والرحمة والألفة ولأهمية الحوار في عملية الاتصال والتواصل الإنساني ونجاح العلاقة الزوجية والأسرية، فقد أولاه الكثير من الباحثين اهتماما كبيرا، فالحوار أحد أهم الأساليب الحكيمة والحضارية في الإيصال والتواصل بين الأفراد المجتمعات والثقافات المختلفة، ويهدف إلى إفصاح كل طرف عما لديه من أفكار وآراء ليتم مناقشتها والوصول إلى الحقيقة عن اقتناع عقلي ووجدائي وارتياح نفسي، كما أنه أحد الوسائل الهامة لنبد الخلافات والنزاعات المختلفة على كافة المستويات.¹ ومنه فإن أي خلل يطرأ على العملية التواصلية بين الزوجين، فإنه بالضرورة يآثر على باقي أفراد

1- بن علو فيروز، تعدد الزوجات وأثره على التماسك الأسري، رسالة ماجستير في علم النفس الأسري، جامعة وهران 2، الجزائر، 2014-2015، ص31.

الأسرة، وعلى سلامة العلاقة الزوجية، ومنه فإن أي متغير يدخل هذه العلاقة سيأثر عليها بالضرورة سواء بالسلب أو الايجاب.

ف نجد أن دخول مواقع التواصل الاجتماعي، إلى الفضاء الأسري قد نتج عنه عديد المشاكل منها: ضعف التواصل أو انقطاعه، مشاكل الخيانة مع الجنس الآخر، العزلة وإهمال الواجبات الزوجية والأسرية، وقد أكدت بعض الدراسات أن ممارسة العلاقة العاطفية أو الجنسية على الخط مع غير الشريك، تضعف استقرار حياة الأزواج الحقيقية، فالمريض _ من يمارس العلاقة _ يستمر في الانسحاب عاطفيا واجتماعيا من الزواج، ويبدل الجهد للحفاظ على العشاق الذين تم اكتشافهم على الخط، وهكذا فإن استعمال الأنترنت يؤدي إلى تأثير العلاقات الشخصية في الحياة الحقيقية، وأولئك الذين هم على مقربة من مدمن العلاقات الافتراضية غير الشرعية يستجيبون بارتباك وإحباط للأمر.¹ إذن فاستعمال الأنترنت بغرض إقامة علاقات مع أطراف أخرى غير الشريك، هو من أهم مدمرات العلاقة الزوجية، وهو أمر متاح جدا على هذه المواقع، فما كان محمرا باسم الدين والقانون وتقاليد المجتمع، وينجم عنه عقوبات أصبح متاحا في الفضاء الافتراضي دون قيود أو تبعات.

كما تشير الأرقام في دراسة تهدف إلى معرفة أثر مواقع التواصل على العلاقة الزوجية، إلى تعدد وتنوع انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على المؤسسة الزوجية، والتي تشير في معظمها إلى خطورة هذه الشبكات على مؤسسة الزواج وذلك بنسبة 72%، ويتجلى ذلك من خلال تصريح المستجوبين بتسبب تلك الشبكات في جعل المتزوجين من الجنسين ينشغلون بهذه الشبكات، الشيء الذي يخلق الفوضى داخل العلاقة الزوجية وسهولة العلاقة بين الجنسين مما يفضي إلى إدمان تلك الشبكات، كما أن تلك الشبكات تكون منفذا للخيانة الزوجية وهو ما يتسبب في تمزيق أو اضرار التواصل بين الجنسين، وخلق الصراعات والخلافات الزوجية وهدم الانسجام العاطفي بين الزوجين، على نقيض ذلك تبين الدراسة أن 28% فقط من الباحثين، بينوا أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز المؤسسة الزوجية، من خلال تيسير تواصل المتزوجين مع الآخرين والتنفيس عن أنفسهم، وهو ما صرح به 12% من مجموع مفردات العينة وتمكينهم من الانفتاح على كل ما يحدث في المجتمع وهو ما عبر عنه 16% من جملة الباحثين،² فأهم ما

1- عبد الرشيد كياس، إدمان الأنترنت بعض العوامل والنتائج، المجلة الجزائرية للدراسات السوسولوجية، العدد 6، جامعة جيجل، الجزائر، جوان 2018، ص 217.

2- نعيمة الفقيه، المؤسسة الزوجية وشبكات التواصل الاجتماعي في تونس، مجلة الدراسات الاعلامية، العدد الأول، المركز الديمقراطي العربي، برلين، يناير 2018، ص 88.

تطرحه هذه المواقع في العلاقة الزوجية هو كثرة المشاكل بسبب غيرة وشك الطرف الآخر، وتفضيل التواجد على المواقع بدل الحوار والتفاعل مع الشريك، وإهمال الواجبات الأسرية وكل هذا ينعكس على مؤسسة الأسرة ويضعفها بل قد يؤدي إلى هلاكها.

منه فالاستعمال غير الواعي لمواقع التواصل الاجتماعي، سواء من حيث الوقت أو الطريقة قد يكون له عواقب وخيمة على العلاقة الزوجية، لذا لا بد على الطرفين أن يدركا أهمية العلاقة، ومخاطر هذه الوسائل إن لم تستعمل بالشكل السليم.

3/1 الأبناء (الأطفال والمراهقون): إن الخصوصية التي تميز الفئة العمرية للأبناء في مرحلة الطفولة

هي التي تجعل من استعمال مواقع التواصل الاجتماعي أمرا خطيرا وجب الانتباه له، فكونهم غير محصنين بالقدر الكافي من الخبرة، التي تمكنهم من التعامل مع الآخر والتمييز بين الخطأ والصواب، هو ما يجعل استعمالهم لهذه المواقع أكثر خطورة، كما أن فترة المراهقة كذلك توجد صعوبات جديدة، تتمثل في نزعة المراهقين نحو التمرد على قوانين الأسرة، وحب الاكتشاف والتحرر من أي قيود خاصة منها قيود الأسرة والمجتمع، وتوفر مواقع التواصل الاجتماعي البيئة المناسبة لفعل كل هذه الأمور، في فضاء افتراضي يسمح بقدر كبير جدا من الحرية.

إذن مع كل هذه الخصائص بات الأولياء أمام معضلة حقيقية، مع هذا الجيل الجديد الذي نشأ في جو مشبع بكل ما هو تقني، وقد ظهرت العديد من المشاكل التي نجمت عن استعمال مواقع التواصل، بداية من تضييع الوقت، وتأثيرها على الجانب المعرفي باعتبارها مصدرا غير موثوق للمعلومات، ووصولاً إلى الابتزاز وعمليات التحرش بالأطفال، خاصة وأن الطفل لا يمتلك الأدوات التي تمكنه من تقييم المعلومات التي يتلقاها فهو في مرحلة التلقي وهذا أمر في غاية الخطورة.

تذهب (كريمة شعبان، 2015) للقول بأن ظروف الحياة المعاصرة، قلصت من الأوقات التي يلتقي فيها أعضاء الأسرة مع بعضهم البعض، وجها لوجه داخل البيت، للقيام بأنشطة مشتركة كاجلس معا على مائدة الطعام، والتحاوور بخصوص المواضيع الجديدة التي تهم الأسرة أو متابعة الأبناء، وماذا يفعلون في نشاطهم اليومي، في ظل تعقد أساليب وأدوات الحياة، وخاصة مع التطور الهائل للتكنولوجيات المنزلية بكل أنواعها.¹ التي أصبحت تشغل حيزا زمنيا كبيرا من نشاطات الأبناء، الأطفال والمراهقين الشباب المبهورين

1 - كريمة شعبان، تكنولوجيا الاتصال الحديثة و الأسرة نحو تقليص الحوار والتفاعل الاسري، مجلة الاتصال والصحافة، المجلد2، العدد3، المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام، الجزائر، جويلية 2015، ص101.

والولوعين باستكشاف عواملها الساحرة والمجهولة لديهم من خلال ديناميكياتهم وحاجاتهم النفسية والاجتماعية المختلفة وقد ينعكس هذا التحمس الزائد وغير المضبوط ليكون على حساب العلاقات الأسرية والتفاعل الأسري وضوابط المحيط الذي تنتمي إليها لأسرة نتيجة لتكون عادات وسلوكيات جديدة تنشأ عن استعمالهم لهذه التكنولوجيات الاتصالية الحديثة، فتفقد القدرة على تسيير أوقاتهم وواجباتهم داخل الأسرة وكذا إمكانية انحرافها إلى الاستعمال السلبي الذي ينعكس بدوره على الحالة النفسية لديهم.¹

وهو ما أشار إليه البروفيسور (عزي عبد الرحمن، 2011) بقوله: "مع توسع الاعلام الاجتماعي، يتكرر المشهد ولو بألوان مختلفة فقد زادت هذه الوسائل على غرار الفضائيات والشبكات المعلوماتية من الضجيج الرمزي والتشويش الدلالي، دون أن يكون لها الأثر الفاعل والمُعَيَّر على الحالة الثقافية للمتلقي، بل إن بعضها ساهم في التمزق القيمي والتواصل بارتكازه إلى الاستهلاكية والعشائرية والتفاهية والغرائزية والإلهائية والأحادية... إلخ، يضاف إلى ذلك إلى أن الواقع المتردي قيميا وثقافيا وفر الأرضية التي تسمح بازدهار مثل هذه المضامين في الكثير من الاوساط؛ ومن ثم أمكن القول أن الحال يشهد على طغيان الشكل وهشاشة المضمون أو ما يمكن تسميته " بالتبعثر القيمي في العصر الرقمي " إلا في استثناءات محدودة".²

نرى أن الدكتور لخص تقريبا جميع الانعكاسات السلبية التي تخلفها مواقع التواصل الاجتماعي على المستخدم من الجانب القيمي، الذي يمثل القاعدة لكل سلوك، فهذه المواقع لم تعكس الواقع بل أضحت فضاء للتنفيس عن المكبوتات النفسية والاجتماعية، بدون رقيب أو حسيب وأصبح أغلب الأفراد يتوجهون للمواقع ذات الطابع الترفيهي كالفيسبوك والتيك توك مثلا. فيذكر الفيلسوف إبان يوغوست متحدثا عن مواقع التواصل الاجتماعي: "لقد دمرت الحواجز الفاصلة بين الأشخاص وخصخصتها وأصبحت تحت المراقبة، خلال العقود المنصرمة لكن ما دُم بالأخص هو حياة اليافعين والمراهقين بسبب المخاوف الإضافية من الاختطاف والاستغلال والجريمة والفساد الأخلاقي".³

1- نفس المرجع السابق، ص102.

2- عبد الرحمن عزي، حفريات في الفكر الإعلامي القيمي، الدار المتوسطة، تونس، 2011، ص196.

3- لوري أندروز ترجمة شادي الرواشدة، أعرف من أنت ورأيت ماذا فعلت مواقع التواصل الاجتماعي وفقدان الخصوصية، العبيكان، الرياض، 2015، ص09.

مما يجعلهم يتخلون عن خصوصيتهم الثقافية ويتنكرون لعاداتهم وحضارتهم متشبثين بالقيم الغربية، ويظهر ذلك من خلال سلوكيات واضحة كاهتمام بالغ من قبل الأفراد بكل ما يفعله الآخر الغربي سواء كان سلوكا، أو عادات، ولباس، واهتمام مبالغ فيه بلغته إلى درجة إهمال اللغة الأم.¹

وقد أظهرت الدراسات العلمية، أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ضغوط مواقع التواصل والاعتراب وهذا راجع إلى الوقت الطويل الذي يقضيه هؤلاء في التعرض لمحتوى مصطنع يختلف شكلا ومضمونا عن واقعه الحقيقي، وتذهب الدراسة إلى أن مشاعر القلق والتوتر الناتجة عن التعرض المستمر تدفع الشخص للاعتراب النفسي.² ومن النتائج المترتبة عن الاعتراب الثقافي بما يتضمنه من شعور بالعجز والعزلة الاجتماعية واللامعنى واللامعيارية، أحد العوامل الأساسية المسؤولة عن العديد من المشكلات أبرزها الإقدام على تعاطي المخدرات أو المواد المؤثرة على الأعصاب وممارسة العنف والانتحار.³

فكلنا يعلم أن للإنترنت بكل حواملها فوائد من حيث تدفق المعلومات، وسهولة تناولها وراثتها، ولكن يجب أن لا يعمي بريقها أنظارنا عن مخاطرها، وخاصة بالنسبة للأطفال الذين فتحت لهم الإنترنت آفاقا واسعة، وخلقت منهم أطفالا غير تقليديين فابتعد الطفل مع هذا القادم الجديد إلى عالم آخر يعيش فيه وحده، وأصبح لا يرغب في الحركة والنشاط، واللعب الجماعي، وقد شكوا أحد الآباء قائلا: أولادي مسحورون، ويقصد انهماكهم في استعمال الإنترنت غير المقنن، وأصبح الإنترنت الهواية الأهم فأدى ذلك إلى انعزالهم. فهذه الشاشة وما تجلب أبعدهم عن تلقي الصحيح من الأب والأم للمبادئ الحسنة والعادات الحميدة التي تربي عليها الآباء والأجداد، فأصبح الطفل يستقي مبدأه مما يأخذه من ذاك البطل الذي يراه في ألعابه الإلكترونية، وعاداته يقتبسها من تلك المواقع التي تبث السم في عقول أبنائنا.⁴

1- حذيفة عبود مهدي السامرائي، وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة، مجلة الجامعة العراقية، العدد 31، العراق، 2013، ص482.

2- نجلاء بسيوني، سامح أحمد، ضغوط التكنولوجيا وعلاقتها بالاعتراب في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، مجلة كلية التربية، العدد2، الجزء الأول، جامعة الأزهر، مصر، يناير 2017، ص 17.

3- فاطمة الزهراء بن صافية، مواقع التواصل الاجتماعي والاعتراب الثقافي لدى المراهق، دفا تر علم الاجتماع، المجلد 10، العدد1، الجزائر، 2022، ص 12.

4- كمال بورزق، يمين برقوق، الحماية الشخصية للطفل على شبكة الانترنت من معياري السلامة والأمن، مجلة التمكين الاجتماعي، العدد الأول، جامعة عمار تلجي الأغواط، الجزائر، العدد الأول، مارس2019، ص39.

وأشارت دراسة أجريت على مستعملي مواقع التواصل الاجتماعي من التلاميذ، إلى أن أغلب التلاميذ يلجئون إلى استعمال شبكة الأنترنت للترفيه وقضاء وقت الفراغ وملئ الفراغ ومعرفة الأحداث والأخبار مما أثر بشكل سلبي على تحصيلهم الدراسي.¹

فمن أسباب العزلة الاجتماعية والانطواء عند الاطفال هو إدمانهم على الألعاب الالكترونية، حيث أن كثير من تلك الألعاب مصمم بطريقة اللعب المنفرد، مما يتيح للطفل البعد عن اللعب الجماعي، بل إن العائلة تستسهل ذلك، وتفضل عزلة طفلها بحجة الابتعاد عن المشاكل بين الأطفال من مشاجرات وغيرها، وهذا ليس تصرفا سليما ، فنحن هنا نخطط بقصد أو بدون قصد لإبعاد الطفل عن المواقف التربوية الاجتماعية، التي يتعلم فيها أسس الحوار ومتمعة التفاعل وحل المشكلات، وبالتالي يفقد أهم أسلوب تربوي وهو التعلم بالمحاولة والخطأ بالتدريب والاكتشاف من خلال المواقف التجريبية التربوية، فنفسد بذلك أكثر مما نصلح، بل إن هذا الأمر قد يكون سببا في ظهور سلوكيات سلبية لدى الأطفال المنعزلين اجتماعيا.²

فخطورة إدمان الطفل على اللعب الإلكتروني، الذي يفقد الطفل فرصة الاحتكاك مع العالم الخارجي، والذي يكسبه مهارات التواصل وخبرات الحياة عن طريق التجارب التي يمارسها، واليوم وفرت مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك مثلا مساحة للعب مع الأصدقاء وحتى الغرباء، مما يجعل الأمر أكثر خطورة ويوسع دائرة الخوف من هذه الممارسات.

وتبقى هذه الآثار بسيطة بالنظر إلى الاحصائيات المقدمة مؤخرا والتي تدق ناقوس الخطر فيما يخص الاستعمال غير المقنن لهذه المواقع من طرف الأطفال، فبلغة الأرقام تطرق المتحدث إلى عدد القضايا التي عاجلتها مصلحة مكافحة الجريمة الإلكترونية في مختلف مجالاتها، فخلال سنة 2017 من جانفي حتى شهر أكتوبر، ثم تسجيل 1500 قضية في الجرائم الإلكترونية، مؤكدا أن عدد القصر المتورطين فيها قد عرف انخفاضا مقارنة بالسنة الماضية، حيث سجل تورط 54 قاصرا هذه السنة يقابله 104 متورطين في 2016، كما بلغ عدد الضحايا القصر السنة الماضية 138 ضحية، موضحا أن هذا الانخفاض مرده الحملات التحسيسية التي آتت أكلها وكذا ارتفاع درجة التوعية وثقافة التبليغ من قبل الآباء الذين يشاركون

1- علي بوخلخال، حسين صدام بن يحيى، عامر بن شتوح، تأثير الأنترنت على التحصيل الدراسي للطفل في المرحلة العمرية (11-16)، مجلة التمكين الاجتماعي، العدد الأول، جامعة عمار ثلجي الأغواط، الجزائر، مارس 2019، ص64.

4- تلامي نجاد، جعفرورة مصعب، الآثار السلبية لإدمان الألعاب الإلكترونية لدى الأطفال، مجلة التمكين الاجتماعي، العدد الأول، جامعة عمار ثلجي الأغواط، الجزائر، مارس 2019، ص92.

الأمن هواجسهم وخوفهم،¹ ورغم أن هذه الأرقام انخفضت إلى أنها تشكل مصدر قلق بالنسبة للباحثين في المجال، والذين يؤكدون على ضرورة المراقبة والمتابعة والتوجيه والارشاد للطفل حتى وصوله سن الرشد بأمان، ومن بين الأخطار التي يمكن أن يتعرض لها الطفل، خلال استعماله لمواقع التواصل الاجتماعي ما يلي:

- التعرض للمضايقات: فمن الممكن أن يستلم الطفل المراهق رسائل إلكترونية، تحوي خطابات سيئة أو تهديدات معينة.

- التعرض لمادة غير ملائمة: بالرغم من احتواء شبكة الإنترنت على الكثير من المواد المفيدة، والممتعة للأطفال إلا أنها لا تخلو أيضا من المعلومات غير الملائمة مثل: المعلومات الجنسية أو تلك التي تدعو إلى العنف.

- التعرض للاعتداءات: من الممكن أن يعرض الطفل نفسه أو أفراد عائلته للخطر، من خلال إعطائه معلومات شخصية للأشخاص الغرباء الذين لا يعرفهم ولا تربطه بهم أية صلة.

كما لا يجب إغفال ظاهرة مهمة تتعلق باستغلال الأطفال في هذه المواقع من طرف الأولياء قصد الشهرة، وقد جرمت العديد من الدول هذا الأمر وشددت على الأولياء، فالمواثيق الدولية عامة تشدد على موضوع استغلال الأطفال وقد يصل الأمر حد محاكمة الأولياء خاصة في الدول التي تحترم نفسها، فالممارسات التي تحدث تؤذي النمو السليم للطفل كظهور مقاطع الفيديو المنشورة على الفيسبوك أو اليوتيوب، أو ظاهرة مشاهير الأنستغرام، فعلى الآباء وأولياء الأمور أيضا تعلم وتطوير المهارات حول كل ما يتعلق بالإنترنت، وشبكات التواصل الاجتماعي، وكل العالم الافتراضي الرقمي وما يحتويه من مضامين، للتحكم أكثر في استعمالاته من طرف الأبناء.

وهذا الأمر يمكن الأولياء من وضع قوانين وشروط للأولاد، لوضع "ميثاق" أو اتفاق للاستعمال الآمن للشبكة العنكبوتية، وتحديد ساعات معينة للاستعمال في اليوم، أو ماهية المواقع المسموحة وغير المسموحة للولوج إليها والبحث فيها، كما نؤكد في الأخير على أهمية الجلسات العائلية، ودورها في تقوية الروابط الأسرية، وضرورة تنظيم حملات توعوية لأفراد الأسرة بأهمية التواصل والحوار خلال الجلسات العائلية، والتأكيد على أن التواصل الإلكتروني ليس بديلا عن الزيارات والجلسات العائلية.²

1- أحلام محي الدين، حماية الأطفال من الجرائم الإلكترونية، دار الصحافة، الجزائر، 2017، ص 1.

2- العيد ورام والسعيد مهدي، مقارنة سوسولوجية تحليلية لواقع تفاعل الأطفال بين الأسرة والعالم الرقمي، مجلة التمكين الاجتماعي، العدد الأول، جامعة عمار ثلجي الأغواط، الجزائر، مارس 2019، ص 10.

وفي سياق الدور التربوي الذي يقوم به الأهل لحماية أطفالهم، يجب عليهم التأكيد على الطفل دائما بأن عليه القيام بالآتي عند استعمال مواقع التواصل الاجتماعي:¹

- لا تنشر أي معلومات خاصة أو عائلية لأي كان في سياق أحادي مع أصدقاء الفايسبوك، ولا تستعمل اسمك الكامل، كما لا تذكر اسم مدرستك ومكان سكنك.
- أبلغ عن أي تصرف مشبوه أو تهديد أو طلب غير معتاد من أي شخص على الأنترنت.
- لا تتعامل مع الغرباء سواء بالبريد الإلكتروني أو بالمحادثة الفورية أو الفيديو، ولا تقبل صداقة شخص إلا إذا عرفت أن لديه مبرر قوي ليكون ضمن شبكة علاقاتك.
- عند التسجيل في موقع التواصل الاجتماعي، يجب إبقاء البيانات الشخصية سرية لكي لا يطلع عليها المستغلون، ومن هذه المعلومات رقم الهاتف، والبريد الإلكتروني، ومكان السكن.
- من المهم معرفة أن الصور يمكن أن تكشف الكثير عن صاحبها، لهذا يجب على الطفل الانتباه لعدم نشر صور تحمل دلالات عن المكان الذي يعيش فيه مثل لوحة سيارة أو رقم منزل أو قميص يحمل اسم المدرسة إلخ.

أما بالنسبة للشباب فقد ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي، في ظهور قيم جديدة غريبة عن المجتمع الجزائري، فنلاحظ ظهور توجهات جديدة وبعيدة عن القيم المحلية بعضها يشبه القيم المشرقية (إيران، سوريا، تركيا...) وبعضها يشبه القيم الغربية (أوروبا وأمريكا)، وقد ظهر نتيجة هذا الاختلاف مجموعة من الصراعات الفكرية والرمزية،² وينتج عن هذا الأمر ضعف في شخصية المراهق أو الشاب الذي ينشأ منبها بالثقافات الأخرى الغربية عن ثقافته المحلية وبهذا يصبح ضعيف الشخصية ويعاني من الاغتراب الثقافي الذي ينعكس على جوانب عديدة في المجتمع، خاصة في غياب جو الحوار العائلي داخل الأسرة والذي يساهم في تقويم السلوك الفردي. إذن نجد أن العلاقة السليمة مع الأبناء هي أحسن حماية لهم، فجيل اليوم جيل مثقف ومتفتح من الصعب جدا التحكم فيه ومنعه عن هذه الوسائل، لذا وجب التشديد على الوالدين في تربية أولادهم وتحصينهم بالاحتواء والصبر وتنشئتهم على الرقابة الذاتية عن طريق الحوار والمعاملة الحسنة، وتوفير بدائل للترفيه واللعب.

1- حسنين شفيق، أطفالنا ووسائل التواصل الاجتماعي - أطفالنا في ذمة التقنية، دار فكر وفن، القاهرة، 2015، ص 95، 96.

2- قرنان يسين، بكار أمينة، مواقع التواصل الاجتماعي ونوستالوجيا القيم في المجتمع الجزائري، تطوير العلوم الاجتماعية، الحلقة، الجزائر، ع1، جوان 2017، ص 12.

ومن خلال ما سبق وجب التنويه إلى نقطة أساسية نحاول أن ننطلق منها في معالجة الإشكاليات التي تواجه الأسرة المعاصرة، وهي أن ندرك أن هذه الحياة الجديدة أصبحت تفرض معاني ومفاهيم جديدة أيضا لا تجد الأسرة نفسها على هامش التعامل بها أو معها، ولذلك فإن التعويل على الأسرة كنظام أساسي وأولي في النسيج المجتمعي كفيل بتوعية الأفراد والشعوب للاستعانة الأفضل بمعطيات العالم الجديد، لأن الأسرة هي البيئة الأولى التي يتشرب منها الأطفال شباب المستقبل القيم والثوابت والمبادئ الأخلاقية التي لا بد من التمسك بها وبمعانيها أو رموزها مهما كانت درجة التغير.¹

ومع كل ما تم ذكره من سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الأسرية وجب معرفة أن أولى الحلول لتفادي تلك الأخطار تكمن في بناء نسيج أسري متماسك يكون بمثابة حجر الأساس للأفراد في تعاملهم مع مختلف مناحي الحياة، ولأن هذه الفجوات تتسع يوما بعد يوم بفعل مختلف وسائل الجذب والإثارة التي تستعملها فإنه لا بد من موقف واضح وعادل للمجتمع ينضج بمختلف الجهود التي تنظمها كل أنظمة الدولة على رأسها الأسرة التي هي مطالبة بصناعة موقف اجتماعي ثقافي مدروس وواعي ينتج عن وعي الأهل بضرورة تحصين الفكر والعقل والوجدان وعليه يقتضي على الأسرة تبني أسلوب الحصانة والضبط الأسري الذي لا بد أن يتبناه الأهل لحماية أسرهم.

ختاما فإنه بالرغم من أننا لا ندرك ذلك إلا أن الكثير منا يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي، للهروب من الحياة الواقعية سواء بسبب المشاكل، أم بسبب ضغوطات الحياة أم بسبب الملل والفراغ، وهذا الأمر خاطئ فبالنظر إلى نظريات علم النفس نجد أنه يؤكد على ضرورة مواجهة الحياة، وحل مشكلاتنا والتعامل معها حتى لا تتفاقم هذه المشاكل أو تتعقد.

1- سامية قطوش، الأسرة في زمن العولمة والتكنولوجيا، دفاثر علم الاجتماع مجلة أكاديمية محكمة يصدرها قسم علم الاجتماع والديموغرافيا كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع8، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2012، ص 218.

IV. المقاربة النظرية لموضوع البحث:

إن البحث في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الأسرية أساسا يندرج ضمن ما يسمى بعلم الاجتماع الإعلامي Sociology Of Information، والذي يهتم بدراسة أبعاد عملية الاتصال وتأثيرها على المجتمع، وتعتبر دراسة التأثيرات مهمة في دراسة الإعلام، فالهدف الأساسي للوسيلة أو المرسل أو الرسالة أن يكون لها تأثير في الجمهور المستهدف، وعلى اعتبار أن التأثير هو ما ينتج عن العملية الاتصالية نفسها، ولأهمية الاتصال في أغلب النشاطات الانسانية وجب التركيز على ما يمكن للوسائل الاتصالية أن تحدثه فيه.

وحين نرجع إلى تاريخ بحوث الاتصال نجد أنه نفسه تاريخ بحوث التأثيرات، بل إن تاريخ الاتصال يعكس أهمية دراسة التأثيرات ويبدو أن هذه التأثيرات أهم ما تتم دراسته ومناقشته من بين كل جوانب العملية الاتصالية، ذلك أن هدف البحث في وسائل الاتصال هو معرفة كيفية استعمال هذه الوسائل للتأثير في الناس، كما أن هناك دائما نقاش علمي حول ما يمكن أن تحدثه هذه الوسائل على الناس من تأثيرات سلبية.¹

ولابد من الإشارة إلى أن مفهوم الأثر تغير وتطور عبر السنوات، وتأثير وسائل الاتصال يدرس من خلال مستويات عديدة، سواء على المستوى الفردي أو مستوى الجماعة، أو على المستويات الثقافية والاجتماعية، أو على مستوى المؤسسات. ومنه فإن هذه الدراسة تخص البحث في تأثير الوسيلة الاتصالية على مستوى الفرد داخل جماعة الأسرة آخذين بالاعتبار الخصائص الثقافية لمجتمع البحث.

وقد حدد علماء الاجتماع من باحثي في الاتصال وعلم الاجتماع ثلاث اتجاهات لدراسة تأثيرات وسائل الاتصال سنضمونها على الشكل الآتي:²

1. تأثير مضمون الرسالة على وسيلة اتصالية محددة.
2. تأثيرات الصدد أو السياق ويركز على سياق محدد لاستعمال وسائل الاتصال حيث يحتمل أن تحدث فيه بعض التأثيرات.
3. دراسة تأثيرات الوسيلة الاتصالية نفسها، ويتضمن البحث في هذا الاتجاه البحث عن السمات الرئيسية لوسيلة الاتصال وسمات هذه الوسيلة، وكيف تأثر خصائص الوسيلة على المتلقي لها أو المستخدم.

1- عبد الرحيم درويش، مقدمة إلى علم الاتصال، عالم الكتب، القاهرة، 2012، ص180.

2- نفس المرجع السابق، ص184.

ومنه فهذا البحث يندرج أيضا ضمن الشكل الأخير والذي يهتم بدراسة أثر الوسيلة على المتلقي، بحيث نبحت في أثر موقع التواصل الاجتماعي الفاييسبوك على العلاقة الأسرية في ولاية عين الدفلى.

وبعد الاطلاع على مجموعة من المداخل النظرية المختلفة لاختيار المنطلق العام الذي نبحت من خلاله الظاهرة موضوع الدراسة، وجدنا أن هناك اختلاف بين الباحثين في تحديد المداخل النظرية في دراسة الأسرة، ففي عام 1960 حدد هيل وهانس خمسة مداخل لدراسة الأسرة وهي: (المدخل البنائي الوظيفي، المدخل التفاعلي، المدخل الموقفى، والمدخل النظامي، والمدخل التطوري) ولقد دمج برودريك هذه المداخل في ثلاثة فقط هي: (المدخل البنائي الوظيفي، المدخل التفاعلي، المدخل التطوري).¹

ومن خلال البحث في هذه النظريات وجدنا أن كل منها يقدم رؤية مختلفة حول كيفية عمل الأسرة والتغيرات التي تطرأ عليها، وبالنسبة لموضوع تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الأسرية، وجدنا أن التفاعلية الرمزية أكثر ملائمة لدراسة العلاقات الداخلية بين أنساق الأسرة وما يعترتها من تغيرات. فيما يركز المدخل التطوري على دراسة التغيرات داخل الأسرة من خلال الاعتبارات التطورية والانتقاء الجيني، وبالتالي لم تتناسب مع الطرح المعرفي للموضوع، ومنه اعتمدنا في بحثنا هذا على مدخل البناء الوظيفي الذي ارتأينا أنه الأنسب لتفسير الظاهرة موضوع البحث.

أولا/ مدخل إلى نظرية البنائية الوظيفية:

تعد النظرية البنائية الوظيفية إحدى الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع المعاصر، والتي تقوم على ترابط الأجزاء بعضها البعض، واستمدت جذورها من علم الأحياء من خلال فكرة المماثلة العضوية بين المجتمع والكائن الحي في بناءها وتكاملها الوظيفي من حيث أن كل منهما عبارة عن نسق من الوحدات الاجتماعية أو الأعضاء المترابطة التي يؤدي كل منها وظيفة معينة أو أكثر من وظيفة أساسية من أجل بقاء الكل سواء أكان كائن حي أو المجتمع. حيث تعتمد النظرية في تحليلاتها على مفهومين أساسيين هما "البناء" و"الوظيفة".²

فتستمد هذه النظرية أصولها الفكرية العامة من آراء مجموعة كبيرة من علماء الاجتماع التقليديين

والمعاصرين من أمثال (أوجست كونت Auguste conte)، و(إميل دوركايم Emile

Durkheim)، و(هربرت سبينسر Herbert Spencer)، و(تالكوت بارسونز Talcott

parsons)، و(روبرت ميرتون Robert Merton).

1 - طعيس بن مشلش المقاطعي، أساليب التنشئة الاجتماعية، العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، 2018، ص13.

2 - إليزابيث ماركسون وآخرون، ترجمة محمد مصطفى الشعبيني، علم الاجتماع، دار المريخ، الرياض، 1989، ص 174.

فقد اهتمت الوظيفة في بدايتها بتحليل البنيات المشكلة للمجتمع خاصة الأسر والجماعات ثم مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، وصولاً إلى تسليط الضوء على وسائل الاعلام والاتصال وتفسير دورها ووظيفتها في الحياة الاجتماعية.

ثانياً/ مفاهيم النظرية البنائية الوظيفية:

تستند النظرية الوظيفية إلى عدة مفاهيم أساسية تساعد في تفسير دور كل جزء من أجزاء المجتمع وكيفية تفاعله مع الأجزاء الأخرى. فيما يلي أبرز هذه المفاهيم:

أ- **النسق الاجتماعي:** يعد النسق من المفاهيم البارزة التي ركزت عليها الوظيفية حيث ينظر إلى المجتمع لاعتباره بناء اجتماعي يتكون من الأنساق الفرعية المتبادلة وظيفياً، والمجتمع في نظرهم مشكل من مجموعة أنساق تتضامن مع بعضها البعض لتحافظ على استقرار البناء الاجتماعي، فالنظام الاعلامي والاتصالي في المجتمع هو نسق فرعي من النسق الاجتماعي العام له وظائف وأدوار، ويساهم في الحفاظ على توازن واستقرار المجتمع من خلال تضامنه مع باقي الأنساق الفرعية.¹

ب- **البناء الاجتماعي:** هو تنظيم لمختلف النشاطات الاجتماعية التي تقوم بها مختلف العناصر المشكلة للأنساق، بحيث أن لكل عنصر وظيفته الخاصة به، وتكرار هذه الوظيفة هو الذي يساهم في البناء الاجتماعي وتنظيمه. ومساهمة النسق الاعلامي في البناء الاجتماعي يتجلى من خلال ما تقدمه وسائل الاعلام من برامج وحصص مختلفة وأخبار ودراما تعبر عن الواقع الاجتماعي وتعمل على ربط النسيج الاجتماعي والتماسك بين أفرادها والحفاظ على العلاقات بينهم.²

ت- **الوظيفة:** تدل في نظر البنائية الوظيفية على وظيفة الجزء بالنسبة للكل، بمعنى ما تقوم به أجزاء وعناصر النسق من أدوار تساهم في استقرار وتوازن المجتمع، فهي تعني الدور الذي تقوم به مؤسسة أو نظام أو سلوك اجتماعي معين في المجتمع ككل، مما يساهم في تحقيق الاستقرار والتوازن الاجتماعي ويعتبر الإعلام مؤسسة اجتماعية تؤدي وظائف متعددة تساعد في الحفاظ على استقرار وتكامل المجتمع، كنقل المعلومات، والتنشئة الاجتماعية، والترفيه، والاخبار، وكذا تعزيز الهوية، والرقابة، وزيادة على التنظيم والتثقيف.³

1- خالد حامد، مدخل إلى علم الاجتماع، ط2، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص99.

2- حسن عماد مكاي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط2، الدار المصرية اللبنانية، 2001، ص 125.

3- مختار جلوي، اسهامات التيار الوظيفي في مقاربة الظاهرة الاعلامية والاتصالية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 14، عدد01، مارس 2019، ص250.

ث- **الخلل الوظيفي**: يشير إلى أي عنصر أو جزء من النظام الاجتماعي الذي لا يساهم في الاستقرار أو التكامل الاجتماعي، بل يسبب توترات أو اضطرابات يمكن أن تهدد استقرار المجتمع أو تعيق وظائفه السليمة. يُعد الخلل الوظيفي جزءاً مهماً من النظرية لأنه يعترف بأن الأنظمة الاجتماعية ليست دائماً مثالية، وأنها يمكن أن تواجه مشكلات تؤدي إلى تغيرات أو تحولات. عندما لا تؤدي وسائل الإعلام هذه الوظائف بشكل صحيح، فإن ذلك يؤدي إلى خلل وظيفي.¹

ج- **التوازن الاجتماعي**: يعتبر هذا المفهوم من أهم المفاهيم التي جاءت بها النظرية، وركزت عليها في تحليلها لمختلف الظواهر، على اعتبار أن الأجزاء في قيامها بوظائفها فإنها تسهم في بناء وتوازن النسق الاجتماعي واستقراره، لذلك فإن غاية هذه النظرية هو قيام كل عنصر داخل النظام الاجتماعي بوظيفته، مما يساهم في استقرار وتوازن المجتمع.²

ثالثاً/ البنائية الوظيفية ودراسة العلاقة الأسرية:

تعتبر هذه النظرية خلفية جيدة لفهم الأسرة والخلل فيها، وتعديل بعض عناصر نسق العلاقات الأسرية ذات التأثير السلبي على التوظيف الدينامي للأسرة كوحدة متكاملة، وتغيير مسار التفاعلات التي تتسم بالأداء الخاطئ والتي يكون من شأنها إحداث الاضطراب الأسري،³ فالتغيرات التي تطال الأسرة لا تكون دائماً اختياراً أو تفككاً، بل على العكس في ذلك نجد أن عملية التمايز تؤدي إلى تزايد المؤسسات والهياكل والوحدات التي تقوم بوظائف محددة، ومعنى هذا أن الوظائف التي كانت تقوم بها في الماضي كوحدة واحدة، أصبحت تضطلع بها وحدات عديدة متخصصة بينما تقتصر الوحدة الأصلية على وظائف محدودة،⁴ كوظيفة التعليم مثلاً والتي كان تختص بها قديماً الأسرة، أما اليوم فهي من اختصاص المؤسسات التعليمية كالمدرسة وغيرها من مراكز التعليم.

إذن فهي تنظر إلى العلاقة الأسرية انطلاقاً من أداء الأدوار التي تتكون منها الأسرة لوظائفها كدور الأم، الأب، الأبناء، وما يفرزه هذا الأداء من آثار سواء على الأفراد أو الأسرة أو المجتمع.⁵ فعند تطبيق هذه

1 - نفس المرجع السابق، ص254.

2 - نفس المرجع السابق، ص255.

3- صالح الصقور، موسوعة الخدمة الاجتماعية المعاصرة، دار زهران، عمان، 2010، ص150.

4- أمين ماهر، المرشد الأسري، دار الحرف، مصر، 2017، ص29.

5- منذر عرفات زيتون ورائد جميل عكاشة، الأسرة المسلمة في ظل التطورات الراهنة، دار الفتح، عمان، 2015، ص705.

النظرية إلى مفهوم العلاقة الأسرية فإننا ننظر إلى الوظائف التي يقوم بها كل عضو في الأسرة وكذا الوظيفة المنوطة بها إزاء المجتمع، وتنظر إلى المشاكل الأسرية انطلاقاً من غياب وظيفة شخص ما داخل الأسرة.

ويرى (بارسونز، 1951) أن تقسيم العمل في النظام الاجتماعي أدى إلى تعدد الأدوار وتباينها وتكون كل مجموعة من هذه الأدوار مرتبطة ارتباطاً وظيفياً وذات أهداف مشتركة وأن التباين بين الأدوار شرط لوجود نظم الأدوار وتوافقها في نظام واحد معقد التكوين وأن قيام الفرد بعدة أدوار متباينة ومتخصصة ما هو في الواقع إلا نتيجة ارتباطه بعلاقات اجتماعية داخل نظم متعددة ويحدث نتيجة تنشئة الفرد على أداء الدور المطلوب في المواقف المختلفة،¹ هنا نجد أن هذه النظرية تقوم على مبدأ الأدوار داخل المجتمع بحيث يلعب كل جزء فيه وظيفة ما مكملة لباقي الوظائف، والتي يكتسبها الفرد من محيطه وتربيته.

فكل الجماعات الصغيرة تميل لظهور تباين في الأدوار فهناك أفراد تختص بالأدوار الرئاسية، وآخرون يختصون بالأدوار الثانوية، ويشير إلى أن الجماعات تختلف بناء على محورين اثنين،² أولهما المحور الرأسي الذي يشير إلى تباين في القوة (قائد، تابع) والثاني المحور الأفقي الذي يشير إلى التباين في الأدوار (الأدوار الوسيطة، والأدوار المعبرة).

فالرجل حسب (بارسونز، 1951) يختص بالأدوار الوسيطة وهي التي تربط الأسرة بالعالم الخارجي وتعمل على استمرارها كوحدة كائنة في البيئة المحيطة بها، أما المرأة فهي تختص بالأدوار المعبرة، ويشير بارسونز إلى ذلك فيقول: "إن من الواضح أن التحديد النسبي للمكانات يعتبر عاملاً هاماً للأمن النفسي، وهذا الأمن النفسي ليس هاماً للوالدين فقط بل للأطفال أيضاً، وفي مقابل ذلك، فإن عدم تحديد أدوار النوع لا يشكل خطراً على الشخصيات فقط ولكنه تهديد للنسق الاجتماعي ككل".³

إذن تنظر هذه النظرية للعلاقة الأسرية انطلاقاً من الدور الذي يؤديه كل فرد فيه وكذا مكانته التي يشغلها وأي خلل يحدث في عملية أداء الأدوار ينعكس على طبيعة العلاقة وعلى النسق الاجتماعي ككل.

رابعاً/ مبادئ النظرية وتطبيقها على الدراسة:

انطلقت الدراسة من رؤية النظرية والتي تعتبر موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك نسقاً اجتماعياً، يحتكم إلى ما تحتكم إليه أجزاء النظام الكلي من وظائف وعلاقات متبادلة، لتطبيق فروض النظرية الوظيفية على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الأسرية، يمكننا تحليل كيف تؤثر هذه الوسائل على

1- صلاح أحمد العزي، دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي، غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص80.

2- سامية مصطفى الحشاش، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008، ص36.

3- نفس المرجع السابق، ص42.

استقرار الأسرة ووظائفها والتفاعل بين أفرادها. فيما يلي إسقاط الفروض الأساسية للنظرية الوظيفية على هذا السياق:

1. **المجتمع كنظام متكامل:** ترى البنائية الوظيفية أن المجتمع عبارة عن نظام متكامل تتفاعل فيه الأجزاء المختلفة لتحقيق التوازن والاستقرار، ومواقع التواصل الاجتماعي كجزء من النظام الاجتماعي تعد جزءاً من النظام الإعلامي والتكنولوجي في المجتمع الذي يؤثر على العلاقات الأسرية. هذه الوسائل يمكن أن تعزز التواصل بين أفراد الأسرة وتوفر وسائل جديدة للتفاعل الاجتماعي.

2. **الأجزاء المختلفة تؤدي وظائف محددة:** تفترض الوظيفية بأن كل جزء من المجتمع له وظيفة أو دور محدد يساعد في الحفاظ على النظام الاجتماعي واستقراره، ووظائف مواقع التواصل الاجتماعي في الأسرة: يمكن أن تساعد وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الاتصال بين أفراد الأسرة، خاصة بين الأجيال المختلفة، وتوفير منصة لمشاركة الأخبار والصور والمعلومات، مما يعزز الروابط الأسرية.

3. **الاستقرار والنظام هما الحالة الطبيعية للمجتمع:** الاستقرار والنظام هما الوضع الطبيعي للمجتمع، والتغيير الاجتماعي يُعتبر حالة استثنائية، فيمكن أن تسهم مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق الاستقرار الأسري من خلال تعزيز التواصل والمشاركة. ومع ذلك، يمكن أن تؤدي الاستخدامات السلبية لهذه الوسائل إلى اضطرابات في العلاقات الأسرية.

4. **التكامل والتماسك الاجتماعي:** تفترض البنائية الوظيفية أن الأجزاء المختلفة من المجتمع تتكامل مع بعضها البعض وتعمل معاً للحفاظ على التماسك الاجتماعي، ويمكن لوسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها جزءاً من أجزاء المجتمع أن تسهم في تعزيز التماسك الأسري من خلال توفير وسيلة للتفاعل المستمر بين أفراد الأسرة، مما يعزز الشعور بالانتماء والتكامل.

5. **الإجماع على القيم والمعايير:** ترى النظرية بأن المجتمع يعتمد على إجماع أفراد حول القيم والمعايير الأساسية التي تحكم السلوك، وهنا يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي أن تكون وسيلة لنقل القيم والمعايير الأسرية بين الأجيال، حيث يمكن للأسر مشاركة تقاليد وقيمها عبر هذه المنصات.

6. **التكيف مع التغيرات:** تفترض البنائية أن الأجزاء المختلفة من المجتمع لديها القدرة على التكيف مع التغيرات الداخلية والخارجية للحفاظ على استقرار النظام، وعليه فيجب على الأسرة التكيف مع وجود مواقع التواصل الاجتماعي من خلال وضع قواعد للاستخدام الأمثل وتعزيز التواصل الصحي بين أفراد الأسرة.

7. **الخلل الوظيفي يمكن أن يؤدي إلى التغيير:** حسب النظرية فإن الخلل الوظيفي في أي جزء من المجتمع يمكن أن يؤدي إلى حدوث تغييرات ضرورية لاستعادة التوازن والاستقرار، ومنه نجد أنه إذا تسببت مواقع التواصل الاجتماعي في مشكلات مثل الإدمان أو التوتر بين أفراد الأسرة، يمكن أن يؤدي ذلك إلى الحاجة لتغييرات في كيفية استخدام هذه الوسائل داخل الأسرة لتحقيق توازن أفضل.

8. **العلاقات بين الأجزاء تحكمها احتياجات النظام:** تفترض أن العلاقات بين الأجزاء المختلفة من المجتمع تحكمها احتياجات النظام الاجتماعي ككل. وهنا نرى أنه لتحقيق التوازن الأسري، قد تكون هناك حاجة لتنظيم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بما يتماشى مع احتياجات الأسرة للحفاظ على العلاقات الصحية والتفاعل الفعال.

9. **الوظائف الظاهرة والوظائف الكامنة:** لكل جزء من المجتمع وظائف ظاهرة ووظائف كامنة. لمواقع التواصل الاجتماعي حسب هذا الطرح وظائف ظاهرة تتمثل في تعزيز التواصل الأسري، مشاركة الأحداث والمناسبات العائلية. وأخرى كامنة تتمثل في التسبب في إدمان التكنولوجيا، تقليل التفاعل الشخصي، وإثارة الغيرة أو التوتر بسبب المقارنات الاجتماعية.

10. **التطور الاجتماعي:** يفترض هذا المنظور أن التطور الاجتماعي يحدث تدريجياً من خلال التكيف والإصلاحات بدلاً من التغييرات الجذرية، فيمكن أن تتطور الأسرة تدريجياً لتتكيف مع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من خلال تبني سياسات داخلية جديدة وتنظيم الوقت المخصص للاستخدام الرقمي.

يمكن أن تكون مواقع التواصل الاجتماعي جزءاً أساسياً من النظام الاجتماعي للأسرة، مما يؤثر على وظائفها وتوازنها واستقرارها. من خلال فهم هذه الفروض الأساسية للنظرية الوظيفية، يمكننا تحليل التأثيرات الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية والعمل على إيجاد حلول لتحقيق توازن أفضل في استخدام هذه الوسائل داخل الأسرة.

الفصل الثالث:

تصميم البحث ومنهجيته

تمهيد:

في هذا العنصر سنتطرق إلى عرض مجتمع البحث ومفردات العينة، ثم التعرّيج على جميع مراحل عملية إعداد الاستبيان على كل المستويات، إلى جانب تحديد الأساليب الإحصائية التي تم اعتمادها في هذا البحث.

I. اختيار منهج البحث:

أولاً/ تصميم البناء النظري للبحث:

تعتبر عملية بناء النموذج النظري من بين الأدوات المنهجية التي تخدم البحث وتساعد الباحث على تبسيط تصوراته عن موضوع البحث، بغرض الفهم أو التنبؤ، لكن يبدو أن هذين الهدفين يندرجان ضمن تناولات منهجية مختلفة.

فيرى تناول الوضعي (Approche Positiviste) أن الواقع يمكن معرفته موضوعياً، فيعتبر نوعية تنبؤ النماذج هي في حد ذاتها دليل على فهم الواقع، وبالتالي يكون هدف هذه النماذج التنبؤ بالواقع قبل فهمه، باعتباره واقعا موضوعياً، أما تناول البنائي (constructiviste) فإن أنصاره يرفضون فكرة إمكانية معرفة الواقع موضوعياً، وإنما يرون الواقع بأنه نتاج لتصورات وتفسيرات يقدمها الباحث.¹

وبعيداً عن الصراع القائم بين الطرحين، فموقفنا الاستيمولوجي يندرج ضمن طرح وسطي، لا ينحاز بشكل متطرف لأي منهما، باعتبار أن الواقع هو بالفعل بنا اجتماعي، وبهذا المفهوم فهو لا يحمل حقيقة موضوعية واحدة. لكن وفي نفس الوقت وجب الإقرار بأن التفاعلات الاجتماعية، بدورها ليست تفاعلات اعتباطية، فالبناءات الاجتماعية تخضع للكثير من القواعد سواء المعايير أو القيم أو التصورات، والتي بدورها تضمن استقرار النسق ودوامه.²

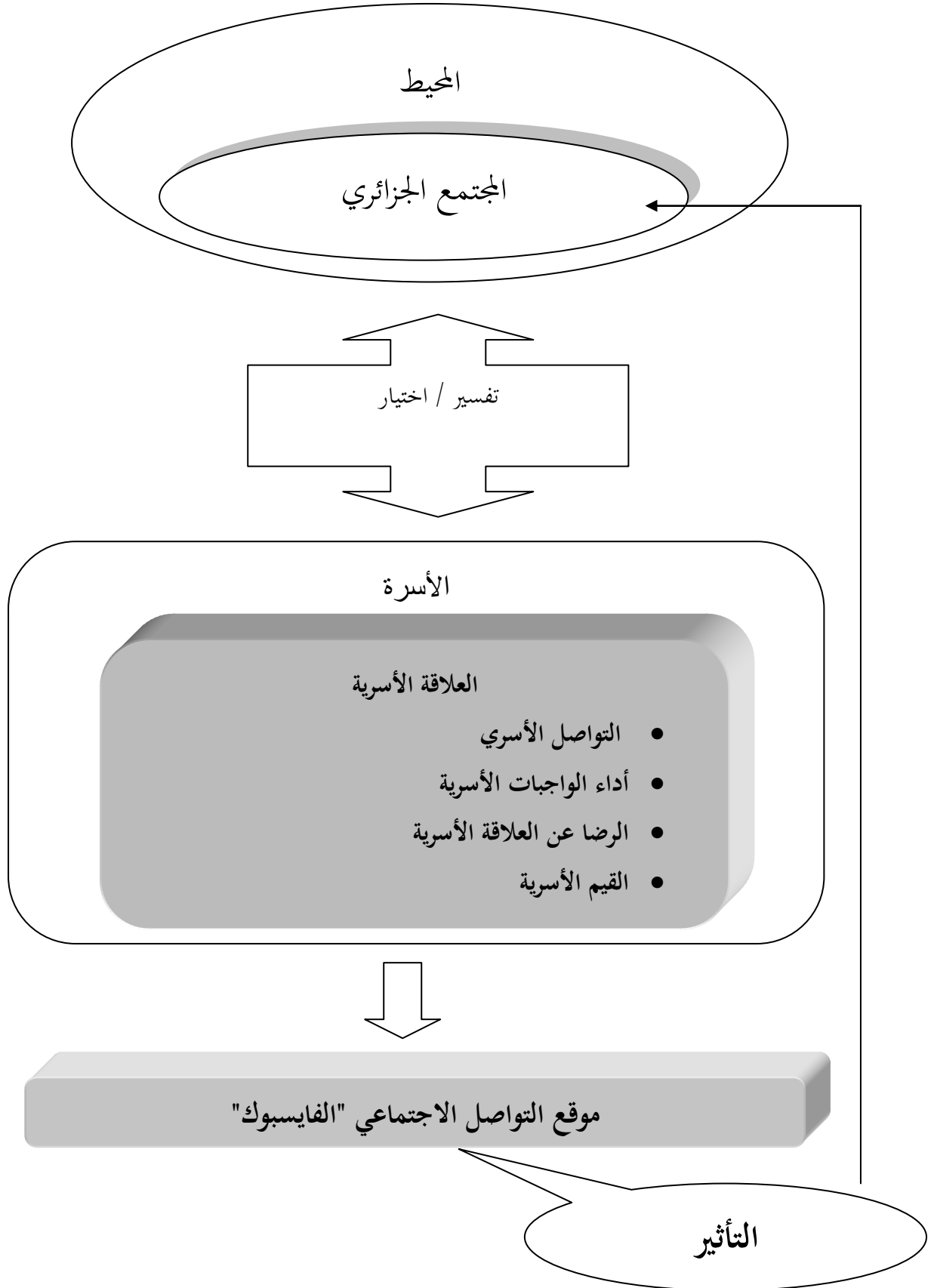
ومنه وبالنظر لهذا الموقف الوسطي، فإنه يكون بإمكاننا تناول وتوضيح ممارسات اجتماعية تتميز بالانتظام (النسي)، لكن ينبغي أن نعلم أن هذه الممارسات يمكن أن تتغير عبر الزمن، نتيجة تغير الفاعلين وتغير البيئة، مما قد يؤدي إلى ظهور واقع اجتماعي جديد يكون بدوره مؤقتاً إلى حين (الأمر الذي يفسر صعوبة التنبؤ). وبالرغم من ذلك، واستناداً إلى رأي (كوينيغ Samuel Koenig) فإن هذا اللاتماثل بين

1- خالد لعلوي، علاقة الذكاء الانفعالي بالكفاءة الاتصالية لدى الاطارات المسيرة_ حالة مجتمع سونلغاز، رسالة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2015/2014، ص.179

2- نفس المرجع السابق، ص.179.

التفسير والتنبؤ، لا يعني أن المعرفة المنتجة لا تحمل قيمة إطلاقاً، بل أن سيرورة توضيح العلاقات والروابط، تسهل عملية تفسير موضوع الدراسة وتأويله وتطوره،¹ وعليه وانطلاقاً من مراجعة الأدبيات العلمية المرتبطة بموضوع البحث، والتي وردت في الفصل السابق، ارتأينا أن نقترح النموذج الآتي.

1- خالد لعلاوي، مرجع سبق ذكره، ص 180.



الشكل رقم (01): بناء النموذج النظري للبحث (من إعداد الباحث انطلاقاً من أدبيات البحث).

يوضح النموذج كما نلاحظ أربعة عناصر وهي: المحيط، الأسرة الجزائرية، العلاقة الأسرية وموقع التواصل الاجتماعي الفاييسبوك، وتجدر بنا الإشارة إلى أننا نقصد الأسرة في ولاية عين الدفلى تحديداً، كوننا سنقدم العلاقة الأسرية في منطقة عين دفلى نموذجاً.

وتعتبر الأسرة باعتبارها مجتمعا صغيرا يخضع في نظامه لمجموعة من القواعد المجتمعية العامة التي لا يمكن أن تكون في معزل عن المجتمع ككل، رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما، قائمة على مجموعة من الأنساق الداخلية، وتعتبر العلاقة الأسرية أحد ركائزها، وفي هذا البحث حتى وإن تم عزل العلاقة الأسرية اصطناعيا لأغراض منهجية، بهدف التحكم في متغيرات البحث وتبعاً لأهدافه، فإننا نعتقد أنها من المكونات الأساسية للأسرة ككل.

أما الأثر فهو ذلك التغيير الذي يطرأ على أفراد الأسرة، وينعكس على علاقتهم الأسرية، نتيجة استعمالهم لموقع الفاييسبوك، سواء بأن يجعلهم يكونون اتجاهات جديدة أو بتعديل اتجاهاتهم القديمة، وقد تجعلهم يتصرفون بطريقة جديدة، فهناك مستويات عديدة للتأثير ابتداء من الاهتمام إلى حدوث تدعيم داخلي للاتجاهات، إلى حدوث تغيير على تلك الاتجاهات، ثم في النهاية إقدام الفرد على سلوك علني قد يكون ايجابي أو سلبي. وعليه فإن البحث الميداني استعملت فيه أداة الاستبيان لقياس الأثر عن طريق اجابات المبحوثين فقط.

ثانيا/ صياغة الفرضيات الأساسية للبحث:

للإجابة على إشكالية البحث تم صياغة مجموعة من الفرضيات التي تستجيب لأهداف البحث تعتبر بمثابة إجابات مؤقتة تحذف من خلال البحث لاختبارها امبريقيا بهدف إثباتها، أو نفيها، أو تعديلها، بناء على الأدلة والنتائج التي سيتم جمعها خلال البحث، وقد تمت صياغتها على النحو التالي:

الفرضية الأولى: يختلف أثر استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك بين أفراد الأسر لولاية عين دفلى باختلاف السمات السوسيو ديمغرافية لكل فرد.

الفرضية الثانية: تتأثر جودة الاتصال بين أفراد الأسر في ولاية عين الدفلى سلبا، جراء استعمالهم موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك.

الفرضية الثالثة: يؤدي استعمال أفراد الأسر في ولاية عين الدفلى لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك بشكل مكثف إلى التأثير سلبا على قدرتهم على تنفيذ واجباتهم الأسرية بشكل فعال.

الفرضية الرابعة: يتعرض أفراد الأسر في ولاية عين الدفلى إلى قيم ومعتقدات متنوعة قد تتعارض مع قيمهم الأسرية التقليدية، بسبب استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك.

الفرضية الخامسة: يتأثر مستوى الرضا عن العلاقة الأسرية بشكل سلبا بين أفراد الأسر من ولاية عين الدفلى جراء استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك.

أولا/ تقديم مجتمع البحث (أفراد أسر ولاية عين الدفلى):

إن عملية تحديد مجتمع البحث وتبيان خصائصه يعد خطوة مهمة في البحث، ولأن سمات هذا المجتمع تؤثر على طبيعة النتائج المستخلصة وجب التعريف بداية بهذا المجتمع خاصة كون الأبحاث التي تعرضت له قليلة أو تكاد تكون منعدمة.

وعليه تأسست ولاية عين الدفلى إثر التقسيم الإداري لسنة 1984¹، حيث كانت تابعة قبل ذلك لكل من ولاية الأصنام (الشلف حاليا)، تقع على بعد 140 كلم غرب الجزائر العاصمة، تحدها من الشمال ولاية تيبازة ومن الجنوب ولاية تيسمسيلت ومن الشرق ولاية المدية ومن الشمال الشرقي ولاية البليدة ومن الغرب ولاية الشلف، تتكون من 36 بلدية أهمها بلدية عين الدفلة (عاصمة الولاية)، خميس مليانة، مليانة، الروينة، جليدة، العطاف، جندل، بومدفع، المخاطرية.²

بينما تمتاز هذه المنطقة بطابعها المحافظ والبدوي البسيط، فلا يزال الأفراد فيها متماسكين تربطهم التقاليد والأعراف، والأسر في هذه المنطقة لاتزال في أغلبها أسر ممتدة يتزوج أبناء العائلة ويعيشون مع والديهم ولا ينفصلون إلا بعد انجاب العديد من الأطفال، ويحكمه هذه الأخيرة النظام الأبوي الذكوري فعند غياب الأب يأخذ الابن الأكبر مكانه ويليه باقي الأبناء الذكور. كما وتعتبر ولاية عين الدفلى من بين الولايات التي لاتزال محافظة على تقاليدها في شتى مجالات الحياة، وتؤثر هذه التقاليد على الأسرة والعلاقة الأسرية بشكل واضح، فهذه العلاقة زيادة على كونها تخضع للدين الإسلامي والمذهب المالكي في جل معاملاتهما إلا أن العادات والتقاليد تأخذ منها حيزا واسعا سواء في طقوسها اليومية أو مناسباتها وحتى في التعاملات العادية.

أما عن مناطقها المختلفة فرغم تشابه العادات والتقاليد إلا أن لكل منطقة لها طابع خاص وتاريخ يميزها عن باقي المناطق، فتعتبر عين الدفلى كونها عاصمة الولاية منفتحة على مختلف مناحي الحياة الثقافية والاقتصادية، أما خميس مليانة فتحضن القطب الجامعي الوحيد بالمنطقة "جامعة الجيلالي بونعامة" فهي تجمع شباب الولاية في بوتقة واحدة، و بالنظر إلى مدينة مليانة فإننا نتحدث عن التاريخ سواء بذكر

1- المرسوم التنفيذي رقم 365 المؤرخ في 1984/12/1 المتضمن تقسيم البلديات.

2- مديرية المجاهدين، الدليل التاريخي لولاية عين الدفلى، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص 42.

الوجود العثماني قديماً أو بالحديث عن الوجود المادي للأمير عبد القادر فيما يتجسد بـ"مصنع السلاح"، ويعرف المجتمع الملياني بنوع من التحضر والانفتاح مقارنة بباقي المناطق، ولكن الغالب على باقي المناطق هو الطابع البدوي المحافظ خاصة في المناطق الريفية التي تمتاز بها المنطقة بكثرة بسبب تمسك سكانها بالنشاطات الفلاحية.

ثانياً/ اختيار منهج البحث وعينته وأدوات جمع البيانات:

2/1 منهج البحث:

بالنظر إلى طبيعة هذا البحث والأهداف التي يتوخى تحقيقها وهي جمع معلومات والوصول إلى إحصائيات دقيقة حول أثر استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك على العلاقة الأسرية في ولاية عين الدفلى، فإن المنهج المناسب هو المنهج الاستقرائي، والذي يعتبر الأصلح للإجابة على الإشكالية المطروحة والتساؤل المحوري الخاص بالبحث والمتمثل في: ما تأثير استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك على بنية العلاقة الأسرية وقيمها في ولاية عين الدفلى.

فقد تم تعريف المنهج الاستقرائي بوصفه عملية ذهنية تتجلى في الصعود من عدد من القضايا المفردة أو الخاصة إلى قضية أو عدد قليل من القضايا العامة أو الكلية.¹ أي أن المنهج الاستقرائي هو استقراء المعرفة الكلية من المعرفة الجزئية. فهو يستخدم للتحقق من صدق المعرفة الجزئية، ثم بتكرار حصوله على نفس النتائج في جزيئات متعددة فإنه يقوم بتعميم هذه النتائج.²

فهو يقوم بدراسة الظاهرة عن طريق ملاحظتها وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية، حيث يعتبر من أهم المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الاتصالية والإعلامية، وقد تم استخدامه في البحث من خلال دراسة كمية للتعرف على تأثير استخدام الأفراد لموقع الفيسبوك على علاقاتهم الأسرية، ورصد أهم الانعكاسات الممكنة على البنية التواصلية والقيمية لديهم من خلال مسح لعينة من مستخدمي الفيسبوك في ولاية عين الدفلى.

ومن خلال ما سبق نجد أن المنهج الاستقرائي يتلاءم مع ما نبحت عنه من خلال بحثنا أي تحليل مختلف أجزاء الظاهرة، للوصول إلى نتائج عامة حول نمط العلاقة الأسرية القائم في ظل استعمال موقع الفيسبوك، وما يمكن أن يحدثه من تغييرات عليها.

1- الحبيب الحياشي وآخرون، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية، المركز العربي، بيروت، 2022، ص 323.

2- مصطفى فؤاد عبيد، مهارات البحث العلمي، ط2، مركز البحوث والدراسات، اسطنبول، 2022، ص 18.

2/2 عينة البحث:

إن عملية اختيار العينة في الدراسات الميدانية العلمية في الجزائر يطرح إشكالا معقدا يقف بوصفه حاجزا أمام الباحثين، ويتمثل هذا الحاجز في عدم وجود قاعدة بيانات رسمية أو موثوق فيها على مستوى الهيئات المختلفة تمكن الباحثين من اختيار عينات احتمالية بالطرق العلمية المدروسة، وكذا عدم وجود إحصائيات رسمية ودقيقة ومتجددة، ففي هذه الدراسة استحال معرفة عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في منطقة عين الدفلى، أو معرفة سماتهم الديمغرافية مما يسهل من عمليتي تحديد وحصر مجتمع البحث وضبط عدده وكذا عملية التعيين واختيار عدد المبحوثين، ومنه تعين اختيار عينة تتناسب وهذا الوضع.

ولأن العينة هي جزء من كل يمثله كان لزاما الاهتمام بطريقة اختيار هذا الجزء للتوصل إلى نتائج دقيقة، وقد تم وفق ذلك اختيار العينة الاعتبارية غير الاحتمالية والمتمثلة في عينة الكرة الثلجية، فنظرا لصعوبات توزيع استمارات الاستبيان بصفة شخصية من حيث الوقت، فضلنا الاعتماد على هذا النوع من العينات والتي تسمى بالكرة الثلجية أو كرة الثلج وتعرف أحيانا بعينة الشبكة أو عينة السلسلة.

ويشير مصطلح كرة الثلج إلى تراكم المشاركين من خلال عملية جمع المعلومات¹ فقد سميت بهذا الاسم لأن الفرد الأول يعتبر النقطة التي سيبدأ حولها التكتيف لاكتمال الكرة أي اكتمال العينة،² وتستعمل عندما نواجه صعوبة في تحديد أعضاء المجتمع المرغوب دراسته، حيث يبدأ الباحث بعينة صغيرة ميسرة، ثم تبدأ بالكبر شيئا فشيئا مع سير الدراسة،³ وتكون باختيار فرد معين والذي يكون النقطة الأولى التي يبدأ التكتيف حولها لاكتمال الكرة أي اكتمال العينة،⁴ وتتم عن طريق سؤال المشاركين الذين يحددون بدورهم أشخاص آخرين ليصبحوا أفراد في العينة.⁵ ومنه نجد أن هذه العينة تعتمد على توزيع استمارات الاستبيان على نواة صغيرة من المبحوثين، ثم يطلب منهم توزيع الاستمارات على أفراد العينة التي يعرفونها من المستخدمين، والاتصال بأشخاص آخرين للقيام بنفس العملية.

1- Glesne C, **Becoming Qualitative Researches: An introduction (2nded)**, New York, Longman, 1999, p150.

2- بلقاسم سلاطنية وحسان الجيلاني، منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص 330.

3- فايز جمعة النجار وآخرون، أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، ط3، دار الحامد، عمان، 2013، ص122.

4- أسعد عطوان ويوسف مطر، **مناهج البحث العلمي**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2018، ص136.

5- رافدة الحريري، حسن الوادي، فانتن عبد الحميد، أساسيات ومهارات البحث التربوي والاجرائي، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص204.

وقد وزعت الاستثمارات على 490 مفردة من مجتمع البحث الأصلي المتمثل في مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك في ولاية عين دفلى البالغين من العمر أكثر من 18 سنة، والذين يستخدمون الموقع منذ أكثر من سنة واحدة، وتم تحديد سن المبحوثين بسن الرشد الذي يمكن الباحث من استجواب الأفراد دون اللجوء إلى أولياءهم، وكذا لأنه انطلاقاً من هذا السن يكون الفرد عاقلاً تقل فيه انعكاسات المؤثرات الأخرى كتغيرات فترة المراهقة، وبالنسبة لمدة الاستعمال فهي مدة كافية لإحداث التغيير إن وجد، وتم اختيار العدد وفق قدرات الباحث البحثية والمادية، وقد تم إلغاء 40 استثماراً بسبب عدم صلاحيتها.

وقد اعتمدنا في عملية التوزيع على التقسيم الجغرافي للمنطقة ببحث شملت الدراسة جميع البلديات دون استثناء (36 بلدية) مع التركيز على البلديات ذات النسمة السكانية المرتفعة، كخميس مليانة، بومدفع، العطاف، عين دفلى، جندل، العامرة حيث قامت الباحثة بتوزيع جزء من الاستثمارات بنفسها، واعتمدت على مجموعة من الطلبة الجامعيين الموثوقين المنتمين لجامعة خميس مليانة لتوزيع باقي الاستثمارات، بالاعتماد على مقر سكنهم وشبكة علاقاتهم، فتكفل كل فرد من المجموعة بتوزيع الاستثمارات في بلديته. وقد انطلقت هذه العملية في يوم 03 نوفمبر 2021 إلى غاية 26 أبريل 2022.

2/3 أدوات جمع البيانات:

إن أي دراسة علمية تهدف إلى جمع البيانات وتفسير الظواهر والأحداث لا بد وأن تعتمد على مجموعة من الأدوات العلمية التي يمكن من خلالها الوصول إلى الأهداف الموضوعية المنشودة، والحصول على نتائج علمية دقيقة، وفي هذه البحث تم الاعتماد على الأدوات التالية:

أ- الاستبيان:

اعتمد البحث على الاستبيان بوصفه أداة أساسية، بهدف الوصول إلى النتائج المرجوة بحيث تم إعداد الأداة من أجل جمع المعلومات المتعلقة بموضوع تأثير موقع الفيسبوك على العلاقة الأسرية للأفراد في ولاية عين دفلى، عن طريق إعداد عدد من الأسئلة، مرتبة بأسلوب منطقي مناسب، جرى توزيعها على أفراد الأسر من ولاية عين دفلى لتعبئتها¹، فالاستبيان هو الدليل أو المرشد الذي يوجه المقابلة التي تقع بين الباحث والمبحوث بعد أن يرسم مساراتها ويحدد موضعيتها ويشخص طبيعة المعلومات التي يطلبها الباحث من المبحوث، وتحمل الاستثمار الاستبائية مادة على شكل مجموعة من الأسئلة، بعضها مفتوحة وبعضها

1- حسان هشام، منهجية البحث العلمي، مطبعة الفنون، الجزائر، 2007، ص112.

الآخر مغلقة، كما أن بعضها يتعلق بالحقائق (السن، الجنس)، والبعض الآخر يتعلق بالآراء والمواقف.¹ ومنه قد جاءت صياغة الأسئلة في ضوء تساؤلات البحث وأهدافها، وفي ضوء الإطار النظري المتمثل في نظرية البنائية الوظيفية، ووفق المعلومات الخاصة بمفهوم العلاقة الأسرية ومقوماتها.

أ- عملية إعداد الاستبيان:

قمنا أولاً بتصميم الاستبيان بشكل أولي يحوي على أسئلة تقليدية حول السمات السوسيوديمغرافية (السن، الجنس، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي) تغطي محاور عادات استعمال المبحوثين لموقع الفايسبوك، وأسئلة تتعلق بتأثيره على العلاقة الأسرية في شكل جدول وفق درجات.

وقد تم بناء استمارة الاستبيان بوضع 32 سؤالاً مقسماً على عدة محاور على الشكل التالي:

المحور الأول: السمات السوسيوديمغرافية (تضمن أربعة أسئلة) والمتمثلة في السن، الجنس، الحالة الدراسية.

المحور الثاني: وظائف وأدوار استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك (يتضمن 12 سؤالاً).

المحور الثالث: الفايسبوك والعلاقة الأسرية، تم تقسيم الجدول إلى أربعة أقسام يشمل كل منها فرعاً من فروع العلاقة الأسرية وهي:

- التواصل (5 أسئلة).
- أداء الواجبات الأسرية (4 أسئلة).
- القيم الأسرية (3 أسئلة).
- الرضا عن العلاقة الأسرية (5 أسئلة).

ثالثاً/ الاعتبارات السيكمترية للبحث:

تعد الاعتبارات السيكمترية جزءاً أساسياً من أي دراسة تهدف إلى قياس الظواهر النفسية والاجتماعية بشكل دقيق وموضوعي، فتهدف هذه الاعتبارات إلى ضمان جودة أدوات القياس المستخدمة في البحث، من خلال التأكد من صلاحيتها وثباتها، بالإضافة إلى مدى قدرتها على قياس ما وُضعت لقياسه بدقة. فتعزز موثوقية نتائج البحث، وتزيد من إمكانية تعميمها على السياقات المختلفة، مما يسهم في تطوير المعرفة العلمية في مجال البحث.

3/1 اختبار صدق الأداة:

1- مجّد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة، الأردن، 2010، ص20.

يقصد بالصدق هنا قدرة الأداة على قياس ما وضعت من أجله،¹ وقد تم استعمال أسلوب **صدق المحكمين** أو ما يعرف **بالصدق الظاهري** للتحقق من ذلك، فتم عرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة من تخصصات مختلفة في العلوم الانسانية والاجتماعية (علوم الإعلام والاتصال، علم النفس).² ووفقا لآرائهم حولها واتفاقهم حول ملائمتها، وبعد تصحيحها تبعا لملاحظاتهم، فإنه يمكن القول أن الاستمارة صالحة للإجابة على إشكالية البحث.

3/2 اختبار ثبات الأداة:

يعتبر اختبار ثبات أداة القياس ضروريا قبل تطبيق الاستمارة وإجراء التحليل، لذا تم القيام به كما يلي:

أ- **التطبيق وإعادة التطبيق:** كانت عملية التطبيق وإعادة التطبيق أول خطوة لاختبار ثبات الأداة، بحيث تم القيام بتطبيق الاستبيان على عينة قبلية قوامها 35 تم استبعادها من العينة الكلية، وبعد مرور 15 يوما قمنا بتكرار العملية وأظهرت المعالجة الاحصائية بأن معامل الارتباط بيرسون يساوي 0.01، وهذا يعني أن الأداة على درجة مقبولة من الثبات.

ب- **إختبار ألفا كرونباخ:** قمنا بقياس ثبات أداة الدراسة (الاستبيان) باستعمال برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وفق معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach s Alpha)، بحيث توضح النتائج وجود قوة ارتباط بين فقرات الاستبيان، ومنه فإن معامل الثبات العام لمحاور الاستبيان مرتفع حيث قدرت نسبته ب(0.867)، وهي نسبة كافية لأغراض البحث. ومنه نستطيع الاعتماد على الأداة في ها البحث.

جدول رقم (02): معامل الثبات لاستبيان البحث.

ألفا كرونباخ	عدد متغيرات الاستبيان
0.867	32

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss

1- سامي مجد ملحم، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص266.

2- لاحظ الملحق رقم 2.

3/3 المعالجة الإحصائية للبيانات الميدانية:

تم الاعتماد في تحليل إجابات المبحوثين على مبادئ الإحصاء الوصفي من خلال تفرغ نتائج الاستبيان في جداول تكرارية بسيطة ومركبة وحساب النسب المئوية وتمثيل النتائج بأشكال بيانية كالأعمدة البيانية والدوائر النسبية، كما تم أيضا إدخال البيانات إلى الحاسوب وتحليلها باستعمال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، بحيث يتم إدخال المعلومات المحصل عليها بواسطة الاستمارة إلى جهاز الحاسوب عن طريق تحويلها لرموز رقمية، يتم عبرها معالجة البيانات المختلفة ثم استخراج البيانات على شكل جداول للقيام بتحليلها.

الفصل الرابع:

عرض النتائج، تحليلها ومناقشتها

I. عرض النتائج، تحليلها ومناقشتها:

بعد إتمام خطوة تحصيل المعلومات والبيانات التي أدرجت في الجانب النظري للبحث، واتباعاً للخطوات المنهجية التي سرنا عليها منذ بداية هذا البحث، خصص هذا القسم لعرض معطيات البحث الميداني المتحصل عليها باستعمال الأدوات البحثية المذكورة سابقاً، وذلك من أجل الإجابة عن إشكالية البحث ميدانياً عن طريق عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها، من خلال تطبيق الاستبيان على العينة المختارة ثم ترميز وتبويب وتفريغ المعلومات المحصل عليها باستعمال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وهي العملية التي سمحت لنا بالحصول على بيانات مصنفة في جداول تكرارية مختلفة قصد قراءتها بصفة علمية وموضوعية، بما يتوافق مع أهداف البحث وفروضه وفق طرق منهجية، مستعينين في ذلك بنتائج عدد من الدراسات العلمية المنجزة حول موضوع مواقع التواصل الاجتماعي وبالرجوع للجوانب النظرية للدراسة، وبالاعتماد على الأدبيات النظرية المستعملة من أجل أن نتمكن في النهاية من استخراج النتائج وضبطها.

أولاً/ التحليل الإحصائي الوصفي لاستبيان البحث:

1/1 التحليل الكمي والكيفي لنتائج البحث حول خصائص وسمات العينة:

بعد القيام بعملية ترقيم الاستمارات من 01 إلى 450 وترميزها بالاعتماد على برنامج الحزم الإحصائية SPSS على الحاسوب، وإدخال البيانات، تم استخراج المعطيات الخاصة بالسمات العامة لعينة البحث وفقاً للمتغيرات السوسيو ديمغرافية على النحو التالي:

جدول رقم (03): يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب الجنس.

النسبة	التكرار	التوزيع	الفئات
49.1%	221	ذكر	
59.9%	229	أنثى	
100%	450	المجموع	

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

يبين الجدول الموضح أعلاه البيانات الخاصة بمتغير الجنس لأفراد العينة، ونلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين، حيث قدر عدد الذكور بـ 221 فردا أي بنسبة 49.1%، أما نسبة الإناث فقد حددت بـ 59.9% بمعدل 229 مفردة. ويلعب متغير الجنس دورا بارزا في تحديد الفروق بين الجنسين في التعاطي مع موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وتفضيلات الفئتين الاستعمالية من جهة، ومن جهة أخرى على طبيعة تعاطيهم معه وانعكاسات ذلك على علاقاتهم الأسرية. ومن خلال النتائج المتحصل عليها والتي توضح أن الفرق بين عدد كل من الجنسين غير كبير، مما سيعطي الدراسة مساحة أشمل لدراسة الجنسين على حد سواء.

جدول رقم (04): يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب السن.

النسبة	التكرار	التوزيع	الفئات
22.2%	100	من 18 إلى 29 سنة	
20.2%	91	من 30 إلى 41 سنة	
20.2%	91	من 42 إلى 53 سنة	
18.9%	85	من 54 إلى 65 سنة	
18.4%	83	أكبر من 65 سنة	
100%	450	المجموع	

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss

يتضح من خلال الجدول الموضح أعلاه أن توزيع أفراد العينة حسب متغير السن كان متباينا لجميع الفئات فجاءت نسبة بـ 22.2% للفئة من 18 إلى 29 سنة، و 20.2% للفئة من 30 إلى 41 سنة، و 20.2% أيضا للفئة من 42 إلى 53 سنة، ثم من 54 إلى 65 سنة جاءت بنسبة 18.9%، بعدها 18.4% للفئة أكبر من 65 سنة. ونلاحظ أن النسب جاءت متقاربة بشكل كبير وهو ما هدفت إليه الباحثة أساسا خلال توزيع الاستمارات محاولة المساس بجميع الفئات العمرية لإعطاء البحث نظرة شاملة على مختلف الأعمار، خاصة وأن البحث يعنى بموضوع العلاقات الأسرية وهو أمر يمس كل الفئات العمرية

باعتبارهم يشكلون مجموع الأنساق الأسرية، خاصة وأن استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك يقتصر على فئة عمرية محددة بل هو في متناول جميع الأعمار بداية من 13 سنة.

وقد تم تحديد السن 18 بوصفه حدا أدنى لعمر المبحوثين، باعتباره كما قد سبق الإشارة إلى ذلك، السن القانوني الذي يسمح باستجواب الأفراد دون الحاجة إلى تصريح أبوي، قد يصعب هذا الأخير من مهمة الباحث، كما وأن الأفراد بدءاً من هذه المرحلة أكثر قدرة على التعبير عن حاجاتهم واستعمالاتهم.

جدول رقم(05): يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب المستوى التعليمي.

النسبة	التكرار	التوزيع الفئات
4.2%	19	ابتدائي
7.8%	35	متوسط
48.9%	220	ثانوي
39.1%	176	جامعي
100%	450	المجموع

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss

من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل البيانات الإحصائية الخاصة بتوزيع عينة البحث حسب المستوى التعليمي، يتضح أن ما نسبته 48.9% من الأفراد محل الدراسة قد توقفوا عن الدراسة في الطور الثانوي، و48.9% منهم يحملون شهادات جامعية مختلفة الدرجات، فيما 7.8% منهم توقفوا عند الطور المتوسط، في حين جاءت النتائج ضعيفة بالنسبة للمستوى الابتدائي بنسبة لم تتجاوز 4.2%. وتدلل هذه النتائج على أن غالبية المستخدمين الذين شملتهم الدراسة يمتلكون مستوى جيد يمكنهم من التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (06): يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية.

النسب	التكرار	التوزيع الفئات
30.0%	135	أعزب
70.0%	315	متزوج
100%	450	المجموع

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه والذي يمثل الحالة الاجتماعية للأفراد الذين شملهم البحث، على أن 70% من مجموع مفردات العينة من فئة المتزوجين، بينما 30% منهم أعزب، وهنا اقتضت الدراسة على الأفراد الذين يعيشون في أسر سليمة البنية في جزئية الحالة الاجتماعية، فقط دون التعرّيج على الأفراد المطلقين أو الأرمال حتى لا تختل نتائج البحث كونها تعالج موضوع سلامة الأسرة، وذلك بهدف عزل المؤثرات الاجتماعية الظاهرة قدر الإمكان.

1/2 عادات وأنماط استعمال أفراد عينة البحث لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك:

سنتطرق في هذه النقطة من الجانب الميداني إلى التحليل الكمي والكيفي لاستعمال المبحوثين لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك، والوظائف التي تقوم بها هذه الأخيرة، وذلك من خلال استقراء نتائج إجاباتهم على الأسئلة المتضمنة في الاستبيان المدرجة تحت محور الأدوار والوظائف.

ويعتبر مجتمع البحث المدروس (أفراد أسر ولاية عين الدفلى) من بين المجتمعات التي لم تغطى بالشكل الكافي بدراسة أكاديمية في مجال استعمال مواقع التواصل الاجتماعي، واستنادا إلى ما سبق يهدف هذا المحور إلى معرفة مدة استعمال الموقع وأهم خدماته واللغة المستخدمة وأوقات استعماله، بحيث نكتشف طبيعة الاستعمال في المنطقة من جهة ومن جهة أخرى انعكاسات هذا الاستعمال على الأفراد.

• جدول رقم (07): يوضح الوقت الذي يقضيه المبحوثين يوميا في استعمال موقع التواصل

الاجتماعي الفايسبوك.

النسبة	التكرار	العبارات
29.3 %	132	أقل من ساعة
48.9 %	220	من ساعة إلى أربع ساعات
16.7 %	75	من خمس إلى تسع ساعات
5.1 %	23	أكثر من تسع ساعات
100 %	450	المجموع

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss

يمثل الجدول أعلاه الزمن الذي يقضيه أفراد العينة في استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك في اليوم الواحد، وتشير معطيات الجدول إلى أن غالبية أفراد العينة بما يمثل أكثر من النصف يستخدمونه من ساعة إلى أربع ساعات في اليوم بنسبة 48.9 %، يلي ذلك نسبة 29.3 % من المبحوثين الذين يستخدمون الموقع أقل من ساعة، ويستخدم ما نسبته 16.7 % منهم من خمس ساعات إلى تسع ساعات، في حين يستخدم باقي أفراد العينة الممثل ب 5.1 % الموقع لمدة أكثر من تسع ساعات في اليوم. ويرجع استعمال المبحوثين للفايسبوك لمدة طويلة قاربت أربع ساعات بأن الكم الهائل من المعلومات المقدمة على الموقع تجعل المستخدم يستغرق فيه ولا يشعر بالوقت الذي يضيعه في تصفح حسابه، خاصة وأن الخدمات التي يقدمها هذا الأخير مغلقة بطابع تفاعلي جذاب يجعل الفرد يغمس فيه.

كما أن استعمال نسبة معتبرة من المبحوثين الذين يقدر بـ 29% للفايسبوك لمدة ساعة أو أقل في اليوم، يشير إلى الاستعمال العقلاني، وقد يرجع ذلك إلى أن هؤلاء الأفراد غالبًا ما يكونون ضمن المستخدمين الجدد أو من الفئة العمرية الأكبر سنًا والتي لديها مسؤوليات عديدة تجعلها تنظم استعمالها. أو من الفئة الواعية بخطورة الاستغراق في الموقع، كما لا يمكن إلغاء فرضية انشغال هذه الفئة باستعمال مواقع تواصلية أخرى خاصة في ظل تنوعها وانتشارها الواسع كالأنستغرام، والتيك توك، والواتساب... وغيرها كثير، فمن منظور البنائية الوظيفية، يمكن تفسير هذا السلوك بوصفه يعكس تكيف الأفراد مع بيئتهم الاجتماعية والتكنولوجية، حيث إن التنظيم الزمني لاستعمال هذه المواقع يُعتبر وظيفة لتوازن احتياجات الأفراد الشخصية مع أدوارهم الاجتماعية، مما يحافظ على استقرار النظام الاجتماعي بشكل عام. فالمستخدمون الأكبر سنًا أو أصحاب المسؤوليات الكبيرة يسعون للحفاظ على انسجام أدوارهم الحياتية عبر توزيع وقتهم بين العالم الافتراضي والواقعي.

في حين يستعمل ما نسبته 5.1% من المبحوثين الفاييسبوك لأكثر من تسع ساعات خلال اليوم، ينم عن مستوى عالٍ من التعلق قد يصل حد الإدمان، والذي يكون له نتائج جد سلبية على الفرد والعائلة والمجتمع. ومن منظور بنائي وظيفي، يمكن القول بأن هذا النوع من السلوك يمثل اختلالاً في التوازن الوظيفي للفرد داخل النظام الاجتماعي. فالوقت المهدر في التصفح هو وقت مقتطع من حياة الأفراد الواقعية، وبالتالي يهمل الفرد أدواره الحياتية المختلفة، مما ينعكس سلبًا على التماسك الاجتماعي والوظائف التي يُفترض أن يؤديها الفرد ضمن إطار العائلة والمجتمع. إضافة إلى ذلك، فإن الأنشطة الافتراضية التي يقوم بها المستخدم تترك تأثيرات على نفسيته وسلوكه وعلاقاته الواقعية، بغض النظر عن كون هذا الاستعمال سلبيًا أو إيجابيًا لأنه في النهاية ضمن واقع افتراضي يشغله عن واقعه الفعلي، مما قد يؤدي إلى نوع من الفصام الاجتماعي بين العالمين الواقعي والافتراضي، مما يتطلب تدخلات اجتماعية لإعادة التوازن الوظيفي.

وقد أوجد موقع الفاييسبوك حلاً لمشكل الإدمان والاستغراق الافتراضي عند المستخدم، من خلال ضبط عملية الاستعمال والتحكم فيها، ويهدف الموقع من خلال هذه الميزة إلى دفع الأفراد المتخوفين من تأثير الموقع السلبي عليهم للاشتراك فيه. وتعمل هذه الخاصية من خلال تعريف المستخدم بالوقت الذي يقضيه في التصفح، مع إمكانية عرض متوسط الاستعمال الخاص به وتمكينه من تحديد ما يريد مشاهدته في آخر الأخبار، سواء منشورات الصفحات أو الأصدقاء حتى لا يضيع المستخدم وقته في البحث عنها، كما يوفر كذلك خدمة لتذكيره بمجرد الوصول إلى المدة الزمنية التي حددها مسبقاً لاستعمال الموقع.

وجاءت هذه النتائج مقارنة إلى ما خلصت إليه دراسة مريم نومار التي توصلت في نتائجها إلى أن غالبية أفراد العينة أي ما نسبته 27.16% يقضون من ساعة إلى ثلاث ساعات في تصفح موقع الفايسبوك، وقد أرجعت الأمر إلى المتعة التي يشعر بها المستخدم في عملية التصفح.¹

وما خلصت إليه أيضا نتائج دراسة الخامسة رمضان التي بينت أن 43.1% من أفراد عينة البحث يستخدمون موقع التواصل الفايسبوك من ساعة إلى ثلاث ساعات خلال اليوم، وما نسبته 28.6% يستخدمونه لأكثر من ثلاث ساعات في اليوم.²

• جدول رقم (08): يوضح الوقت الذي يقضيه المبحوثين يوميا في استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك حسب متغير السن.

الساعات	ساعة أو أقل		من ساعة إلى أربع ساعات		من خمس إلى تسع ساعات		أكثر من تسع ساعات		المجموع	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
من 18 إلى 29	9.7%	44	6.4%	29	4.5%	20	1.6%	07	22.2%	100
من 30 إلى 41	6.2%	28	8.0%	36	4.2%	19	1.7%	08	20.2%	91
من 42 إلى 53	4.7%	21	14.4%	65	1.1%	05	00%	00	20.2%	91
من 54 إلى 65	4.7%	21	13.5%	61	0.4%	02	0.2%	01	18.9%	85
أكبر من 65 سنة	4.0%	18	6.5%	29	6.6%	29	1.5%	07	18.4%	83
المجموع	29.3%	132	48.9%	220	16.7%	75	5.1%	23	100%	450

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss

1- مريم نيمان نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر، مذكرة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012/2011، ص204.

2- رمضان الخامسة، دور الشبكات الاجتماعية في مجال العلاقات الاجتماعية، دراسة مسحية على عينة من مستخدمي الفايسبوك، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 2018/2017، ص239.

يتضح من خلال المعطيات المبينة في الجدول أعلاه، أن أعلى نسبة لساعات استعمال موقع الفاييسبوك من طرف أفراد أسر المبحوثين كانت متقاربة بشكل واضح عند جميع الفئات، بحيث أن الفئات العمرية الخمس تستعمل الموقع من ساعة إلى أربع ساعات في اليوم، وهو زمن معتبر خاصة أنه مستقطع من وقت المستخدم وعائلته ويفترض أنه يعرقله عن أداء واجباته المختلفة. من منظور البنائية الوظيفية، يمكن تفسير هذا الاستعمال بأنه يعكس تفاعل الأفراد مع التقنيات الحديثة، ويعبر عن تكيفهم مع الواقع الرقمي المتغير. فالنظام الاجتماعي يسعى باستمرار للحفاظ على التوازن بين أدوار الأفراد واستخدامهم للتكنولوجيا، حيث يمثل الوقت المخصص لمواقع التواصل جزءًا من هذا التوازن.

وكقراءة تفصيلية لهذه المعطيات، نجد أن النتائج جاءت عبارة عن أقل من ساعة كأعلى نسبة، تمثلت في 9.7%، تمثل إجابات من تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 29 سنة. ونفسر هذه النسبة بأن هذه الفئة العمرية قد تكون حديثة الانضمام للموقع بسبب العمر، ومنه لم تعدد الاستعمال أو تدمنه. ومن جهة أخرى، لظهور مواقع أخرى تعتبر أكثر شعبية عند الجيل الجديد مثل أنستغرام وسناب شات وتيك توك وغيرها. هذا التنوع الرقمي يعكس وظيفة اجتماعية جديدة تتمثل في توزيع الأفراد وقتهم بين المواقع المختلفة، مما يساهم في تكامل النظام التكنولوجي مع احتياجات المجتمع.

أما فئة العينة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 30 و 41 سنة فقد مثلوا 6.2%، و 4.7% لدى فئة العينة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 42 و 53 سنة، و 4.7% كذلك لدى فئة العينة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 54 و 63 سنة. جاءت النسب متقاربة مع وجود فروق بسيطة جدا بين الفئات سالفة الذكر. يمكن تفسير هذه المعطيات بمنظور بنائي وظيفي بأن الفرد خلال هذه الفترة العمرية يكون منشغلا بالعمل أو الدراسة ولا يمتلك الكثير من وقت الفراغ، وهو ما يدفعه لتنظيم وقته بين أداء واجباته المهنية والاجتماعية وبين استخدام مواقع التواصل.

في حين أجاب 0.4% فقط ممن يبلغون أكثر من 65 سنة بأنهم يستخدمون الموقع لأقل من ساعة، وقد يرجع ذلك إلى كون هذه الفئة تمتلك وقت فراغ أكبر بسبب أنها غالبًا ما تكون في مرحلة الاستقرار المادي والمعنوي، وعلى مشارف التقاعد من العمل. ووفق البنائية الوظيفية، يمثل هذا الاستخدام محاولة من الأفراد المسنين لإعادة الاندماج في المجتمع الافتراضي وسد الفراغ الناتج عن قلة الأنشطة الاجتماعية.

أما بالنسبة لعبارة "من ساعة إلى أربع ساعات" فقد جاءت العبارات كما هو مبين في الجدول، بـ 6.4% تكرار للذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 29 سنة، و 8% للذين تتراوح أعمارهم ما بين 30

و41 سنة، وما نسبته 14.4% لمن تتراوح أعمارهم ما بين 42 و53 سنة، و13.5% لفئة المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 54 و65 سنة، ونسبة 6.5% لمن تفوق أعمارهم 65 سنة. يمكن تفسير هذا التوزيع المتساوي نسبياً على أنه يعكس ضرورة تكيف الأفراد مع التكنولوجيا باعتبارها جزءاً من حياتهم اليومية، مما يجعل الاستخدام الوسطي جزءاً من الوظائف الاجتماعية الجديدة التي تساهم في تحقيق التوازن بين الواجبات والمتع.

أما أفراد العينة الذين أجابوا بأنهم يستخدمون الفيسبوك من خمس ساعات إلى تسع في اليوم، فقد توزعوا إلى 4.5% تتراوح أعمارهم ما بين 18 و29 سنة، و4.2% من فئة العينة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 30 و41 سنة، ثم 1.1% لدى فئة العينة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 42 إلى 53 سنة، و0.4% للفئة من 54 إلى 65 سنة، وأخيراً بـ 6.5% لمن تفوق أعمارهم 65 سنة. من منظور بنائي وظيفي، يمكن اعتبار هذه النسب إشارة إلى اختلال في توزيع الوقت، حيث ينعكس الإدمان الرقمي كظاهرة تهدد استقرار الأدوار الاجتماعية وتؤدي إلى انقطاع بعض الأفراد عن مهامهم ووظائفهم الأسرية والاجتماعية.

وعن استعمال المبحوثين الموقع لأكثر من تسع ساعات نجد أن النسب كانت متقاربة جداً ومنخفضة عند جميع الفئات، بحيث لم تتجاوز 1.7%. ورغم صغر النسبة إلا أنها تستوجب دق ناقوس الخطر، لما قد ينجم عن هذا الاستعمال المفرط من تأثيرات سلبية سواء على الصحة النفسية والجسدية للفرد المستخدم وكذا على علاقاته الاجتماعية والأسرية. ومن منظور البنائية الوظيفية، فإن الإدمان على وسائل التواصل يشير إلى ضعف في قدرة النظام الاجتماعي على تنظيم سلوك الأفراد بما يحقق توازنهم النفسي والاجتماعي.

بشكل عام، نلاحظ من خلال هذه المعطيات أن النسب الدالة على الاستعمال جاءت متقاربة لكافة الفئات العمرية. ونفسر ذلك بأن مشكلة إدمان الاستعمال يمكن أن يتعرض لها جميع الأفراد مع اختلاف أعمارهم. ويظهر الجدول أن الفئتين الأولى (الشباب) والأخيرة (كبار السن) هما الأكثر استعمالاً لموقع الفيسبوك خلال اليوم. يرجع ذلك إلى الخصائص الفيزيولوجية التي تميز فئة الشباب، التي تدفعهم للميل لكل ما هو جديد وتقني، وللفضول الدائم الذي يجعلهم عرضة للاستغراق الإلكتروني. زيادة على ذلك، يعاني كلا الفئتين من الفراغ، خاصة في ظل عدم وجود مرافق ترفيهية، مما يضاعف من تأثيرات استعمال الموقع كونه المتنفس الوحيد للأفراد. فيعد هذا الاستخدام مؤشراً على محاولة الأفراد التكيف مع ظروفهم المجتمعية والاقتصادية، ولكنه يعكس في ذات الوقت تحديات تواجه النظام الاجتماعي في ضبط السلوكيات المرتبطة بالتكنولوجيا.

ومنه، فإننا نخلص إلى أنه لا توجد علاقة مباشرة بين متغير السن لدى المبحوثين والوقت الذي يتم قضاءه في استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، بل يتحدد الاستعمال بمدى تكيف الأفراد مع ظروفهم الشخصية والاجتماعية في إطار النظام الاجتماعي.

جدول رقم (09): يوضح الوقت الذي يقضيه المبحوثين يوميا في استعمال موقع التواصل

الاجتماعي الفيسبوك حسب متغير الحالة الاجتماعية:

المجموع		متزوج		أعزب		الحالة الاجتماعية الزمن
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%29.3	132	%18.2	82	%11.1	50	أقل من ساعة
%48.9	220	%35.3	159	%13.5	61	من ساعة إلى أربع ساعات
%16.7	75	%12.9	58	%3.8	17	من خمس إلى تسع ساعات
%5.1	23	%3.6	16	%1.6	07	أكثر من تسع ساعات
%100	450	%70	315	%30	155	المجموع

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

من خلال المؤشرات الإحصائية التي يتضمنها الجدول المبين أعلاه، والتي توضح ساعات استعمال المبحوثين لموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك خلال اليوم حسب متغير الحالة الاجتماعية (أعزب/ متزوج)، يتضح لنا وجود تباين في استعمال بين المبحوثين العزاب والمتزوجين للموقع. نلاحظ أن نسبة 35.3% مثلت أعلى قيمة في الجدول، والتي تدل على استعمال الأفراد العازبين للموقع لفترة زمنية محددة من ساعة إلى أربع ساعات، في حين يستخدم ما نسبته 13.5% من المبحوثين المتزوجين الموقع لنفس الفترة. وفقاً للفرضيات البنائية الوظيفية، يمكن تفسير هذا التباين بأن العزاب قد يملكون مزيداً من الوقت الفراغي، مما يسمح لهم باستخدام الموقع لفترات أطول، وهذا يساهم في تحقيق نوع من التوازن الوظيفي بين احتياجاتهم الاجتماعية والنفسية. أما المتزوجون، فعادة ما تكون لديهم التزامات أسرية ومهنية تعيق استخدامهم الطويل لمواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، مما يؤدي إلى تخصيص وقت أقل لذلك.

في حين أن نسبة 18.2% من العزاب و 11.1% من الأفراد المتزوجين يستخدمون الموقع أقل من ساعة، و 3.8% من فئة المتزوجين و 12.9% من فئة العزاب يستخدمون الفايسبوك من خمس إلى تسع ساعات خلال اليوم. أما الأفراد المتزوجون الذين يستخدمون الموقع لأكثر من تسع ساعات فقدروا بـ 1.6% مقابل 3.6% لفئة العزاب. يعكس هذا التفاوت الوظيفي اختلاف أدوار الأفراد في المجتمع، حيث يؤدي العزاب وظائف فردية أكثر بينما يتوزع الوقت بين المتزوجين على مهام وظيفية أسرية واجتماعية، مما يفسر قلة الوقت الذي يقضونه على الفايسبوك مقارنة بالعزاب.

وانطلاقاً من عرض المعطيات الإحصائية السالفة الذكر نجد أن الإجابات كانت متقاربة جداً في جميع الفئات الزمنية، بحيث مثلت أعلى نسبة لكلا الفئتين من أربع إلى تسع ساعات، تليها أقل من ساعة، وبعدها من خمس إلى تسع ساعات، وأخيراً أكثر من تسع ساعات. وهذه النسب متقاربة للفئتين، وجاءت ضعيفة لفئة المتزوجين لكونهم أساساً شكلوا نسبة أقل من عدد أفراد العينة لفئة العزاب، لأسباب ضمنت في المحور الخاص بالسلمات السوسولوجية، فمن منظور البنائية الوظيفية، يمكن أن نرى هذه النتائج على أنها تشير إلى تكيف الأفراد مع بيئاتهم الاجتماعية والاقتصادية، بحيث يتعامل كل من العزاب والمتزوجين مع الموقع بما يحقق التوازن بين وظائفهم الاجتماعية والشخصية.

ورغم أن المتعارف عليه هو أن فئة العازبين يرجح أنها الأكثر ميلاً للاستعمال المكثف بسبب قلة الواجبات الأسرية المنوطة بها، وبالتالي تمتعها بحرية ووقت فراغ أكبر، إلا أن النتائج جاءت عكس ذلك تماماً. نفسر هذا بأن كلا من الفئتين تجد ملاذها في الموقع لعدة أسباب: من المتعة وقضاء وقت الفراغ، إلى الترويح عن النفس من ضغوطات الحياة، وصولاً إلى الهروب من الواقع. تلعب مواقع التواصل الاجتماعي هنا دوراً وظيفياً يتمثل في تقديم منفذ للأفراد للتفاعل مع بيئتهم الافتراضية، مما يحقق لهم شكلاً من أشكال التوازن بين العالمين الواقعي والرقمي.

كما وتلعب خصوصية المنطقة الجغرافية التي أُقيم بها الاستبيان دوراً مهماً في ذلك، بسبب غياب مراكز الترفيه في أغلب المناطق وندرتها بالنسبة لجميع الفئات العمرية، مما ولّد فراغاً استطاعت مواقع التواصل، خاصة الفايسبوك، أن تستحوذ عليه باعتبارها وسيلة ترفيهية سهلة ومتوفرة وغير مكلفة، وتوفر قدرًا عاليًا من الخصوصية للأفراد المستخدمين.

منه، نستنتج أن حالة الفرد الاجتماعية لا تؤثر بالضرورة على مدة استعماله لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك، بل يتحدد هذا الاستعمال وفقاً لمتغيرات أخرى، مثل السياق الاجتماعي والاقتصادي

والتكنولوجي، التي تلعب دورًا أساسيًا في تكييف الأفراد مع التكنولوجيا بوصفها وسيلة لتحقيق التوازن بين الأدوار الحياتية المختلفة.

جدول رقم (10): يمثل مدة اشتراك المبحوثين في موقع التواصل الاجتماعي الفاييسوك

النسب	التكرار	العبارات
23.3%	105	منذ سنة
22.4%	101	من سنة إلى سنتين
33.4%	150	من ثلاث إلى خمس سنوات
9.1%	41	من ستة إلى عشر سنوات
11.8%	53	أكثر من عشر سنوات
100%	450	المجموع

المصدر: انطلاقًا من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

من خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه، والذي يمثل مدة اشتراك أفراد العينة في موقع التواصل الاجتماعي الفاييسوك، نلاحظ أن أعلى نسبة استعمال كانت لفئة الأفراد الذين تتراوح مدة اشتراكهم بين ثلاث إلى خمس سنوات، والذين يمثلون 33.3%. هذه النسبة الكبيرة قد تكون مرتبطة بالتحويلات التكنولوجية السريعة في السنوات الأخيرة، وزيادة توافر خدمات الإنترنت السريعة على الهواتف الذكية، مما سهّل على المستخدمين الوصول إلى الفاييسوك بشكل أكثر انتظامًا ويسرًا مقارنة بما كان عليه الوضع في السابق.

أما الفئة التالية، التي تمثل نسبة 23.3% من المستخدمين الذين انضموا منذ سنة، فقد جاءت قريبة من فئة المستخدمين الذين استعملوا الموقع لمدة تتراوح بين سنة إلى سنتين، بنسبة 22.4%. يوضح هذا أن جزءًا كبيرًا من العينة بدأ مؤخرًا في استخدام الفاييسوك، وهو ما يمكن تفسيره بالتحسن الكبير في خدمات الاتصال بالإنترنت التي قدمتها المؤسسات الاتصالية الجزائرية، خاصة من خلال توفير اشتراكات مخصصة فقط للوصول إلى الفاييسوك، حيث تسعى هذه المؤسسات لتلبية احتياجات الأفراد المتزايدة للتواصل والتفاعل الاجتماعي عبر المنصات الرقمية المختلفة.

في المقابل، نجد أن 11.8% من العينة يمثلون المستخدمين المشتركين في الفايسبوك لأكثر من عشر سنوات، بينما كانت أقل نسبة للفئة التي استخدمت الموقع لمدة تتراوح بين ست إلى عشر سنوات بنسبة 9.1%. من منظور بنائي وظيفي، يمكن تفسير ذلك بتغير دوافع الأفراد واستجاباتهم للظروف التكنولوجية والاجتماعية بمرور الوقت، حيث كان هناك تحول جذري في استخدام الفايسبوك في سياقات اجتماعية وسياسية مختلفة، أبرزها دوره خلال فترة الربيع العربي، حيث أصبح أداة فعالة للتعبير عن الرأي العام، خاصة بين الفئات الشبابية المثقفة. هذا يوضح أن الاستعمال السابق للموقع كان مدفوعًا بوظائف اجتماعية وسياسية كبيرة، وليس فقط من أجل الترفيه والتواصل.

كما نلاحظ أن فئة المستخدمين الجدد، الذين انضموا إلى الفايسبوك منذ سنة، تمثل نسبة مرتفعة نسبيًا 23.3%، مقارنة بباقي الفئات. يمكن أن نعزو ذلك إلى أسباب متعددة، منها التردد في الانضمام إلى الموقع بسبب التخوف من آثاره السلبية على الحياة الاجتماعية والأسرية، أو عدم الحماس للاشتراك فيه في الفترات السابقة. لكن بفضل التطورات المستمرة التي يجريها الفايسبوك، من حيث تحسين خدماته وتقديم تحديثات مستمرة لجذب مستخدمين جدد، تزداد نسبة الإقبال عليه.

بناءً على ذلك، يمكن القول إن انضمام المستخدمين إلى الفايسبوك تأثر بالعديد من العوامل الوظيفية، من بينها التغيرات في البنية التحتية للاتصالات، والضغط الاجتماعي والسياسية، بالإضافة إلى الدور الذي يلعبه الفايسبوك في توفير مساحة للتعبير والتواصل، ما يجعله أداة تلي احتياجات الأفراد المتغيرة في المجتمع.

• جدول رقم (11): يمثل مدة اشتراك المبحوثين في موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك

حسب متغير السن.

السن	الفترات الزمنية					
	منذ سنة	منذ سنتين	من 3 إلى 5 سنوات	من 6 إلى 10 سنوات	أكثر من 10 سنوات	المجموع
من 18 إلى 29 سنة	التكرار 35	4.9%	4.9%	3.5%	0.7%	22.2%
من 30 إلى 41 سنة	التكرار 22	5.1%	5.6%	1.8%	2.9%	20.2%
من 42 إلى 53 سنة	التكرار 18	4.2%	7.4%	1.3%	3.1%	20.2%
من 54 إلى 65 سنة	التكرار 17	3.3%	7.8%	0.4%	3.7%	18.9%
أكبر من 65 سنة	التكرار 26	4.4%	4.7%	0.2%	1.5%	18.4%
المجموع	التكرار 105	22.4%	33.3%	9.1%	11.8%	100%
	النسبة 23.3%					

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

من خلال المعطيات الموجودة في الجدول أعلاه، نلاحظ تبايناً في النتائج المتحصل عليها بين الفئات العمرية المختلفة فيما يتعلق بمدة استخدامهم لموقع الفيسبوك. حيث أجاب غالبية الأفراد من الفئة العمرية بين 18 إلى 29 سنة بأنهم يستخدمون الموقع منذ سنة بنسبة بلغت 7.8%. أما الشريحة العمرية الممتدة بين 30 إلى 41 سنة، فقد أفاد غالبيتهم باستخدامه منذ سنتين بنسبة 5.6%. في حين أن الفئة العمرية من 42 إلى 53 سنة تستخدم الموقع منذ ثلاث إلى خمس سنوات بنسبة 7.4%. والأمر مشابه للفئة

العمرية من 54 إلى 65 سنة، التي تستخدمه بنسبة 7.8% منذ ثلاث إلى خمس سنوات. أما الفئة الأكبر من 65 سنة، فقد بلغت نسبة مستخدمي الموقع منذ سنة 5.8%.

هذه النتائج تعكس واقعًا يتماشى مع التطورات التكنولوجية والاقتصادية الأخيرة. فمن الملاحظ أن الفايسبوك اكتسب شعبية متزايدة في السنوات الأخيرة بين جميع الفئات العمرية، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب، من أبرزها انخفاض تكلفة الاشتراك بالإنترنت، وتحسن خدمة G3، بالإضافة إلى الانتشار الواسع للهواتف الذكية، ما جعل الوصول إلى الفايسبوك أسهل وأرخص مقارنة بالفترات السابقة.

عند النظر إلى الفئة العمرية الأكبر من 65 سنة، نجد أن غالبيتهم بدأوا باستخدام الفايسبوك في السنة الأخيرة فقط. يمكن تفسير هذا التأخير في الانضمام إلى الموقع بأن هذه الفئة العمرية تميل عادة إلى مقاومة التغيرات التكنولوجية والتكيف البطيء مع الابتكارات الجديدة. فوفقًا للبنائية الوظيفية تميل الفئات الأكبر سنًا إلى الاستمرار في الأنماط الاجتماعية التقليدية، ولا تتبنى التقنيات الجديدة إلا بعد فترة من الزمن، حينما تصبح هذه الأدوات جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية.

أما بالنسبة للفئة الشابة، فإن ترددهم في استخدام الموقع خلال السنوات الأولى يمكن تفسيره بالسياق الاجتماعي والثقافي للمنطقة. ففي المجتمعات المحافظة، قد يواجه الشباب، وخاصة الفتيات، قيودًا اجتماعية على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مثل الفايسبوك، ما يفسر عدم انضمامهم إلى الموقع حتى دخولهم الجامعة أو بلوغهم سنًا معينًا. هذه القيود الاجتماعية تفرض نوعًا من الضبط السلوكي الذي يؤثر على توقيت انضمام الأفراد إلى المنصات الرقمية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن بعض العائلات تفرض قيودًا على استخدام الهواتف الذكية والإنترنت، وخاصة بين الفئات العمرية الصغيرة، ما يجعل توقيت استخدام الفايسبوك مرتبطًا إلى حد كبير بالعمر والمرحلة التعليمية.

بناءً على هذه المعطيات، يمكننا استنتاج أن العوامل التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية تلعب دورًا حاسمًا في تحديد متى وكيف يبدأ الأفراد في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تحديدًا الفايسبوك، وأنماط الاستخدام تختلف بين الفئات العمرية بناءً على هذه المتغيرات المتداخلة.

• جدول رقم (12): اللغة التي يستخدم بها الباحثون واجهة موقع التواصل الاجتماعي

الفايسبوك.

النسب	التكرار	العبارات
51.6%	232	اللغة العربية
37.3%	168	اللغة الفرنسية
11.1%	50	اللغة الإنجليزية
100%	450	المجموع

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss

من خلال المعطيات الإحصائية الممثلة في الجدول أعلاه، والتي توضح اللغة المستخدمة من قبل الباحثين أثناء تصفحهم لموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، نلاحظ أن نسبة الباحثين الذين يستخدمون الموقع باللغة العربية تتجاوز نصف العدد الكلي بنسبة 51.6%. تأتي بعدها اللغة الفرنسية بنسبة 37.3%، ثم اللغة الإنجليزية بنسبة أقل بلغت 11.1%. هذه الأرقام تشير بوضوح إلى التنوع اللغوي لدى المستخدم الجزائري، مع هيمنة اللغة العربية على الاستخدام.

هذا التنوع في استخدام اللغة يبرز ملامح التعددية اللغوية في المجتمع الجزائري، وعند الحديث عن اللغة المستخدمة في الموقع، نقصد هنا اللغة التي يظهر بها الموقع للمستخدم وليس لغة الخطاب أو التفاعل. النسبة المرتفعة لاستخدام اللغة العربية تعكس ارتباط المستخدم الجزائري بهويته الثقافية، حيث تظل اللغة العربية اللغة الرسمية للدولة والمجتمع، مما يعزز من استخدامها على منصات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك.

أما اللغة الفرنسية، التي جاءت في المرتبة الثانية، فهي تعكس الإرث التاريخي المرتبط بفترة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، حيث لا تزال اللغة الفرنسية تلعب دوراً بارزاً في الحياة اليومية والتعليمية، رغم الجهود المبذولة لتعزيز استخدام اللغة العربية.

وبالنسبة لاستخدام اللغة الإنجليزية، رغم نسبتها الأقل، فإن ذلك يعكس توجهاً جديداً بين الشباب الجزائري نحو اللغة الإنجليزية كلغة عالمية ومنافسة محتملة للفرنسية، خاصة مع العولمة وزيادة الانفتاح على العالم الرقمي. يُظهر هذا التحول رغبة الشباب في مواكبة التطورات التكنولوجية والعلمية العالمية التي تتطلب إتقان الإنجليزية، مما يعزز مكانتها كلغة بديلة في المجتمع الجزائري.

العديد من الدراسات ناقشت استخدام اللغة على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة بين المستخدمين العرب والجزائريين، وخلصت إلى أن استعمال اللغة العربية على الفايسبوك يتخذ ثلاثة أشكال رئيسية: الكتابة باللغة العربية الفصحى، الكتابة باللغة العربية الدارجة باستخدام الخط العربي، والكتابة باللغة العربية الدارجة باستخدام الخط اللاتيني،¹ فيما يُعرف بـ "اللغة المهجينة". هذا الاستخدام المختلط للغة يعكس التأثير الثقافي والتكنولوجي على اللغة العربية، حيث أصبحت اللغة المهجينة منافسًا فعليًا للغة العربية التقليدية، وتشكل تحديًا للحفاظ على الهوية اللغوية للمجتمع العربي عامة والجزائري خاصة.

في إطار البنائية الوظيفية، يمكن القول إن هذا التنوع اللغوي يعكس ديناميكية المجتمع الجزائري وتكيفه مع العولمة، مع الحفاظ على هويته الثقافية. اللغة العربية تبقى الرابط الأساسي الذي يوحد المجتمع، بينما تعكس اللغات الأخرى (الفرنسية والإنجليزية) التفاعلات الوظيفية مع العالم الخارجي، مما يسهم في توازن المجتمع بين الحفاظ على الأصالة والتكيف مع التغيرات العالمية .

1- مُجَدَّ العَرَبِي خَضِير، التَّنوع اللُّغَوِي فِي شَبَكَةِ الْفَيْس بوك التَّوَاصِلِيَّة وَأَثَرُهُ فِي مَسْتَوِيَّاتِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّة، مَجَلَّة الْمَارَسَاتِ اللُّغَوِيَّة، المَجَلد 4، العَدَد 29، جَامِعَةُ مَوْلُود مَعْمَرِي تِينَزُوو، الجَزَائِر، دَيْسَمْبَر 2014، ص 171.

• جدول رقم (13): اللغة التي يستخدم بها المبحوثين واجهة موقع التواصل الاجتماعي

الفايسبوك حسب متغير السن.

اللغة		عربية		فرنسية		انجليزية		السن
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
8.6%	39	6.4%	29	5.1%	23	22.2%	100	من 18 إلى 29 سنة
8.4%	38	8.7%	39	2.2%	10	20.2%	91	من 30 إلى 41 سنة
14.2%	64	5.5%	25	3.1%	14	20.2%	91	من 42 إلى 53 سنة
13.3%	60	5.3%	24	0.4%	02	18.9%	85	من 54 إلى 65 سنة
6.9%	31	11.3%	51	0.2%	01	18.4%	83	أكبر من 65 سنة
51.5%	232	37.3%	168	11.1%	50	100%	450	المجموع

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss

من خلال البيانات الإحصائية الممثلة أعلاه، التي توضح اللغة المستخدمة عند ولوج موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك بالنسبة لمتغير السن، نجد أن النتائج جاءت متباينة عبر مختلف الفئات العمرية. فقد أظهرت أعلى نسبة من المبحوثين استخدامهم للغة العربية بنسبة 51.5%، حيث توزعت على 8.6% من الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 29 سنة، و 8.4% من الفئة العمرية بين 30 و 41 سنة، و 14.2% للفئة العمرية من 42 إلى 53 سنة، و 13.3% للفئة بين 54 و 65 سنة، و 6.9% لمن تفوق أعمارهم 65 سنة.

أما استخدام اللغة الفرنسية فجاء بنسبة 37.3% من إجمالي المبحوثين، حيث كانت موزعة على 6.4% من الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 29 سنة، و 8.7% من الفئة العمرية بين 30 و 41 سنة، و 5.3% لدى الفئة من 42 إلى 53 سنة، و 5.3% أيضاً لدى الفئة من 54 إلى 65 سنة، و 11.3% لدى من تزيد أعمارهم عن 65 سنة.

فيما يتعلق باستخدام اللغة الإنجليزية، فقد بلغ نسبة 5.1%، وكانت موزعة على 2.2% من الفئة العمرية بين 18 و 29 سنة، و 2.2% من الفئة بين 30 و 41 سنة، و 3.1% لدى الفئة بين 42 و 53 سنة، و 0.4% للفئة بين 54 و 65 سنة، وأخيراً 0.2% لمن تزيد أعمارهم عن 65 سنة.

يظهر من خلال هذه النتائج أن الفئات الشابة تميل أكثر نحو استعمال اللغة الإنجليزية، مما يمكن تفسيره بتوجه المجتمع نحو اللغة الإنجليزية كبديل جديد للغة الفرنسية، في ظل العولمة وانفتاح الشباب الجزائري على العالم الرقمي العالمي. في المقابل، يظهر تفضيل الفئات الأكبر سنًا للغة الفرنسية، وهو ما يمكن ربطه بالإرث الاستعماري الثقافي الذي ترك تأثيرًا طويل الأمد على المجتمع الجزائري.

أما بالنسبة لاستخدام اللغة العربية، فهو منتشر بشكل متساوٍ تقريبًا عبر جميع الفئات العمرية، ما يعكس مكانتها كلغة رسمية وهوية ثقافية في المجتمع الجزائري. يشير هذا التوزيع اللغوي إلى تأثير التقاليد والتعليم على خيارات الأفراد اللغوية.

من منظور البنائية الوظيفية، يعكس هذا التوزيع اللغوي كيف أن كل فئة عمرية تؤدي وظيفة معينة في الحفاظ على هوية المجتمع وتكيفه مع المتغيرات العالمية. فالشباب يتبنون الإنجليزية كاستجابة لتغيرات عالمية، بينما تحتفظ الأجيال الأكبر سنًا بالفرنسية كجزء من الهوية الثقافية القديمة، في حين تمثل العربية الرابط المشترك بين الجميع، مما يعزز من وحدة المجتمع واستقراره عبر الأجيال.

• جدول رقم (14): اللغة التي يستخدم بها المبحوثين واجهة موقع التواصل الاجتماعي

الفايسبوك حسب متغير المستوى الدراسي.

المجموع	انجليزية		فرنسية		عربية		العبارة المستوى التعليمي
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
	4.2%	19	00%	00	1.9%	19	ابتدائي
	7.8%	35	2.9%	13	0.4%	04	متوسط
	48.8%	220	00%	00	13.1%	129	ثانوي
	39.1%	176	8.2%	37	8.1%	80	جامعي
	100%	450	11.1%	50	23.6%	232	المجموع

المصدر: انطلاقًا من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

من خلال البيانات الإحصائية الممثلة في الجدول أعلاه، والتي توضح اللغة التي يستخدمها المبحوثون في تصفحهم لموقع الفيسبوك حسب متغير المستوى الدراسي، نلاحظ أن النتائج جاءت متباينة بشكل يعكس مستويات التعليم المختلفة. فقد أشار جميع المبحوثين من ذوي المستوى الابتدائي إلى أنهم يستخدمون اللغة

العربية بنسبة 1.9%، بينما أجاب أغلب المبحوثين من ذوي المستوى المتوسط بأنهم يستخدمون اللغة الفرنسية بنسبة 0.4%، والإنجليزية بنسبة 2.9%، والعربية بنسبة 0.4%.

أما بالنسبة لذوي المستوى الثانوي، فقد أظهرت النتائج أن أغلبية هذه الفئة يستخدمون اللغة العربية بنسبة 13.1%، واللغة الفرنسية بنسبة 20.2%، بينما لم تُسجل أي نسبة لاستخدام اللغة الإنجليزية بين هذه الفئة. في حين أن 8.1% من ذوي المستوى الجامعي يستخدمون اللغة العربية، و13% يستخدمون اللغة الفرنسية، و8.2% يستخدمون اللغة الإنجليزية.

فاللغة تلعب دورًا أساسيًا في تحقيق التكامل داخل المجتمع. يُظهر الجدول أن اللغة العربية ما زالت تستخدم بكثافة بين المبحوثين على اختلاف مستوياتهم التعليمية، خاصة بين ذوي المستوى الثانوي والجامعي. يعكس هذا التمسك باللغة العربية حرص المجتمع على الحفاظ على الهوية الثقافية والانتماء الوطني. هذا الاستخدام يشير إلى أن اللغة تلعب دورًا تكامليًا في المجتمع الجزائري، مما يعزز وحدة أفرادها على مستوى الهوية المشتركة.

ومن منظور البنائية الوظيفية، ينظر إلى استخدام اللغة على أنه يعكس أدوارًا مختلفة داخل المجتمع. فاستعمال اللغة الفرنسية بنسب مرتفعة (20.2% لذوي المستوى الثانوي و13% لذوي المستوى الجامعي) يبرز بوضوح التأثير التاريخي للاستعمار الفرنسي على النظام التعليمي في الجزائر، حيث ما زالت الفرنسية تُستخدم كلغة تعليمية رئيسية في بعض المواد الدراسية والمجالات العلمية. وهنا، يمكن القول إن اللغة الفرنسية تؤدي دورًا وظيفيًا في التواصل العلمي والإداري.

استخدام اللغة الإنجليزية بنسبة مرتفعة بين ذوي المستوى الجامعي (8.2%) يعكس تحولًا وظيفيًا يتماشى مع التغيرات الاجتماعية العالمية. فاللغة الإنجليزية أصبحت أكثر انتشارًا بفضل الدور المتزايد لها في التكنولوجيا والتعليم العالي، وهو ما يعكس التوجه الجديد نحو اعتماد الإنجليزية كلغة للتواصل العلمي العالمي. وفقًا للبنائية الوظيفية، هذا التوجه يمثل تكييفًا وظيفيًا للنظام التعليمي مع متطلبات العصر الجديد، خاصة في ظل السياسة التي انتهجتها الجزائر لتعزيز اللغة الإنجليزية في التعليم الجامع.

أما في مستويات التعليم الدنيا، نجد أن اللغة العربية تُستخدم بنسبة 100%، مما يشير إلى دورها المركزي في هذه الفئة التي لم تتعرض بشكل كبير لتأثيرات اللغات الأجنبية. هذا يعزز فرضية أن اللغة العربية تلعب دورًا وظيفيًا أساسيًا في مراحل التعليم الأولى، حيث تساهم في ترسيخ الهوية الثقافية وتيسير التواصل بين أفراد المجتمع.

نستنتج أن المستوى التعليمي يؤثر بشكل مباشر على اختيار اللغة المستخدمة على موقع الفاييسبوك. فكلما ارتفع المستوى التعليمي، ازداد تنوع اللغات المستخدمة، مع ميل واضح نحو استخدام اللغة الإنجليزية بين ذوي التعليم الجامعي، وهذا يعكس التغيرات الوظيفية التي يشهدها المجتمع الجزائري استجابةً للتحديات العالمية. من منظور البنائية الوظيفية، فإن هذا التنوع اللغوي يعكس التمايز الوظيفي بين مختلف اللغات، حيث تلعب كل لغة دورًا معينًا يتماشى مع مستوى التعليم ومتطلبات الحياة الاجتماعية والثقافية في المجتمع الجزائري ويظهر على تفضيلاتهم عند ظهورهم افتراضيا عبر موقع الفاييسبوك.

• جدول رقم (15): يمثل الوسيلة الأكثر استعمالا من طرف المبحوثين للولوج إلى موقع التواصل

الاجتماعي الفاييسبوك.

النسبة	التكرار	العبارات
4.2%	19	حاسوب مكتبي
8.9%	40	حاسوب محمول
81.8%	368	هاتف ذكي
5.1%	23	لوح ذكي
100%	450	المجموع

المصدر: انطلاقا من مستخرجات الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

تبين المعطيات الموضحة بالجدول أعلاه بأن الوسيلة الأكثر استعمالا لولوج المبحوثين لموقع التواصل الاجتماعي الفاييسبوك هي الهاتف الذكي بنسبة كبيرة جدًا بلغت 81.8%، ثم يليه الحاسوب المحمول بنسبة 8.9%، والتي تليها نسبة 5.1% التي تبين استعمال المبحوثين للألواح الذكية بهدف ولوج الفاييسبوك، وقدرت أقل نسبة بـ 4.2% والتي اختص بها الحاسوب المكتبي.

ويمكن تفسير هذه النتائج بالنظر إلى الانتشار الواسع للهواتف المحمولة في السنوات الأخيرة وانخفاض تكلفتها، مما يعكس مبدأ البنائية الوظيفية الذي يشير إلى أن التكنولوجيا تتكيف مع احتياجات المجتمع. تشير دراسة أجراها مرصد إريكسون الميداني إلى أن انتشار الهواتف الذكية ارتفع بنسبة 150% في العامين الماضيين، وذلك بـ 68% في عام 2016، و 27% في عام 2014. ووجدت الدراسة أن مستخدمي الجيل الثالث قد ارتفعوا من 50% في عام 2014 إلى 100% في عام 2016¹، وقد يرجع

1-Algerie Presse Service, La pénétration des smartphones en Algérie en hausse de 150% en deux ans, Mercredi, <http://www.aps.dz/sante-science-technologie>, 25 Octobre 2017.18:39.

هذا الأمر إلى تنوع الشركات المصنعة للهواتف الذكية بالسوق الجزائرية، وظهور ماركات أقل تكلفة مثل Huawei وOppo

ومن جهة أخرى، فإن الإفراط في استعمال الهاتف المحمول يؤثر بشكل سلبي على العينين اللتين تكونان على مسافة قريبة جدًا من الشاشة، مما يتسبب في تعب العينين، والصداع، والرؤية المزدوجة، والكثير من المشكلات الأخرى التي يسببها الاستعمال غير الصحيح للشاشات¹. وهذا يتماشى مع فرضية البنائية الوظيفية التي تدعو إلى ضرورة التفكير في الآثار السلبية للاستخدام المفرط للتكنولوجيا وتأثيرها على الصحة العامة.

ويشار إلى أن الهواتف منذ ظهورها خلقت ما يسمى بالغوغاء الذكية، فأصبح الناس يستخدمونها في كل مكان وزمان، فتشير الوظيفية إلى أن تعامل الأفراد مع التكنولوجيا وتفاعلهم معها يعكس تأثيرها على سلوكياتهم الاجتماعية. فهذه الوسيلة جعلت الناس يتحدثون مع بعضهم البعض في الطرقات، والمواصلات، وأماكن العمل، وحتى في المناسبات والأوقات الخاصة، فتحوّلت بذلك شوارع المدن إلى فضاءات للحديث عبر هذه الوسيلة، ففضت على كثير من جوانب الخصوصية للأفراد وجعلتهم محل متابعة أينما حلوا.

ونلاحظ تراجعًا ملحوظًا للحواسيب المكتبية التي تشهد استعمالها تراجعًا كبيرًا مؤخرًا، بسبب ظهور وسائل أكثر حداثة. ويعود انتشار الحواسيب عند البعض إلى أن أغلب الطلبة يستخدمونها مع وجودها في أغلب مكاتب العمل، كما وتفضل بعض العائلات استعمال الحواسيب من أجل الدراسة لكي يسهل عليها مراقبة أطفالها أثناء الاستعمال. ونرى كذلك مؤخرًا انتشارًا للألواح الإلكترونية بين الأطفال المتدربين خاصة بهدف الدراسة التفاعلية، مما يؤكد على الحاجة المستمرة لتكيف التعليم مع التطورات التكنولوجية.

في النهاية، نستنتج أن استخدام الوسائل التكنولوجية يعتمد بشكل كبير على السياق الاجتماعي والثقافي، مما يعكس التفاعل الديناميكي بين التكنولوجيا واحتياجات المجتمع، وهو ما تشير إليه البنائية الوظيفية التي تبرز أهمية هذا التفاعل.

2- عبد الرزاق مجّد الديلمي، نظريات الاتصال في القرن الواحد والعشرون، دار البازوري، عمان، 2016، ص195.

- جدول رقم (16): يمثل الوسيلة الأكثر استعمالاً من طرف المبحوثين للولوج إلى موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك مع متغير الجنس.

المجموع		إناث		ذكر		الوسيلة
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%4.2	19	<u>%3.1</u>	14	%1.1	05	حاسوب مكتبي
%8.9	40	%3.6	16	<u>%5.3</u>	24	حاسوب محمول
%81.8	368	<u>%41.8</u>	188	%40	180	هاتف ذكي
%5.1	23	%2.4	11	<u>%2.7</u>	12	لوح ذكي
%100	450	%50.9	229	%49.1	221	المجموع

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

من خلال البيانات الإحصائية الموضحة في الجدول أعلاه، والذي يمثل الوسيلة الأكثر استعمالاً لولوج أفراد العينة لموقع الفيسبوك باعتبار متغير الجنس، نلاحظ أن غالبية من يستخدمون الهاتف الذكي هم من الإناث بنسبة 41.8%، يليهم الذكور بنسبة 40%. وأغلب الذين أجابوا باستعمالهم الحاسوب المحمول كانوا من الذكور بـ 5.3%، و3.6% من الإناث. والذين أجابوا بأنهم يستخدمون اللوح الذكي توزعوا على 2.7% من الذكور، و2.4% من فئة الإناث. وغالبية مستعملي الحاسوب المكتبي هم من الإناث بنسبة 3.1% و1.1% من الذكور.

وما نلاحظه من خلال هذه المعطيات أنه لا يوجد فروق إحصائية كبيرة في اختيار وسيلة الولوج لموقع الفيسبوك بين الذكور والإناث، بحيث نجد أن كلا الجنسين يفضل استعمال الهاتف الذكي لما يحمله من مميزات تقنية كما سبق القول، ولأنه كذلك وسيلة أسهل استعمالاً وأكثر خصوصية من باقي الوسائل. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يُعتبر الهاتف الذكي رمزاً للحداثة والتكنولوجيا المتقدمة، مما يعكس مبدأ البنائية الوظيفية الذي يبرز كيف تتفاعل أدوات التكنولوجيا مع احتياجات الأفراد في المجتمع، مما يجعل استخدامها أمراً ضرورياً.

بينما جاءت الوسائل الأخرى بنسب ضعيفة ومتقاربة للجنسين، فالحاسوب المكتبي اليوم يقتصر وجوده في بعض البيوت بهدف الدراسة، ويوجد بشكل كبير في أماكن العمل كالمكاتب الإدارية وغيرها. ويستخدمه بعض العمال للولوج إلى حساباتهم الافتراضية، بما فيها موقع الفايستوك. من ناحية أخرى، يعتبر الحاسوب المحمول وسيلة تعليمية بالدرجة الأولى خاصة للطلبة الجامعيين، فهو يستخدم في إعداد البحوث العلمية ومذكرات التخرج، وأصبح ضرورة كانت في السابق مجرد رفاهية، مما يتماشى مع فرضية البنائية الوظيفية التي تؤكد على أن تطور الأدوات التكنولوجية يتوافق مع احتياجات المجتمع.

وبالنظر إلى اللوح الإلكتروني، فإنه لم يلق الرواج الذي لقيته باقي الوسائل، وكان وسيلة مفضلة يقتنيها الآباء لأطفالهم. وقد يعود السبب إلى تقارب ثمنه مع ثمن الهاتف الذكي، مما يجعل الفرد يفضل اقتناء هاتف سهل الحمل والتخزين والاستعمال، على اقتناء لوح ذكي يُعتبر أقل مرونة. وهنا أيضًا يظهر كيف أن الخيارات التكنولوجية تعتمد على معايير اقتصادية واجتماعية، مما يبرز أهمية السياق الثقافي في تشكيل سلوكيات الأفراد في استخدام التكنولوجيا.

ونلاحظ أن الشركات تقوم باستمرار بالتحسين في تقنيات الهواتف الذكية، مما سيؤثر على كيفية استخدام الأفراد لمواقع التواصل الاجتماعي. من المتوقع أن تصبح الهواتف أكثر تكاملًا مع الخدمات الأخرى، مما يزيد من استخدامها كأداة أساسية للتواصل والمعلومات.

يمكن أن تعكس النتائج المستخلصة من البيانات كيف أن الاستخدام المتزايد للهواتف الذكية يعكس التحولات في التفاعل الاجتماعي والثقافي. إن فهم هذه الديناميات من خلال عدسة البنائية الوظيفية يساعد على تحليل كيفية تأثير التكنولوجيا على العلاقات الاجتماعية والهويات الفردية، ويعزز من القدرة على استشراف المستقبل في ظل التحولات السريعة في تكنولوجيا المعلومات. إذا استمر استخدام الهواتف الذكية في النمو، فمن المحتمل أن يستمر ظهور تأثيرات على طرق تواصل الناس وعلاقاتهم

• جدول رقم (17): يبين دوافع استعمال المبحوثين لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك.

النسب	التكرار	العبارات
24.7%	111	التسلية والترفيه
21.3%	96	التواصل مع الأصدقاء
14.9%	67	معرفة وجهات النظر المختلفة حول القضايا
0.4%	02	التعرف على أناس جدد
27.8%	125	البحث عن المعلومات المختلفة
0.7%	03	التواصل مع الأقارب
00%	00	تحقيق اشباعا عاطفية
3.8%	17	أسهل من وسائل الاتصال الأخرى
6.4%	29	لأغراض علمية وبجته
100%	450	المجموع

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss

من خلال البيانات الإحصائية الموضحة في الجدول أعلاه، يتضح أن الدافع الرئيسي لاستعمال المبحوثين لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك هو البحث عن المعلومات المختلفة، حيث احتل هذا الدافع النسبة الأكبر من إجابات المبحوثين، وذلك بنسبة تقدر بـ 27.8%. يعكس هذا الأمر طبيعة الفضول الذي يتميز به المجتمع الجزائري، فهو دائم البحث للاطلاع على كل جديد سواء فيما يخص جماعة الأصدقاء أو المقربين أو المعلومات بصفة عامة. ولكن يمكن اعتبار استخدام الفايسبوك كمصدر رئيسي للمعلومات مشكلة حقيقية، كونه مجرد فضاء تواصل ترفيهي مليء بالمغالطات والمعلومات الزائفة، حيث توجد مواقع أخرى مخصصة يمكن أن تساهم في عملية البحث عن المعلومات.

جاءت التسلية وملاؤ وقت الفراغ كثاني دافع لاستعمال المبحوثين لموقع الفايسبوك بنسبة 24.7%. يعود هذا الدافع للخدمات المتنوعة التي أصبح يقدمها الموقع، مثل مشاهدة المقاطع المصورة، واللعب التفاعلي الذي يلاقي رواجا كبيرا بين المستخدمين. كما ساهم انتشار الصفحات الترفيهية في اعتبار الموقع وسيلة ترفيهية، يلجأ إليها المستخدم في ظل غياب مراكز الترفيه فالأفراد يستخدمون وسائل التواصل

الاجتماعي لتلبية احتياجاتهم المختلفة، سواء كانت هذه الاحتياجات تتعلق بالتسلية أو البحث عن المعلومات.

أما بالنسبة لدافع التواصل مع الأصدقاء، فقد جاء بنسبة 21.3%، في حين أن معرفة وجهات النظر المختلفة حول القضايا سجلت 14.9%، تلتها الأغراض العلمية والبحثية بنسبة 6.4%. وتشير النتائج إلى أن أفراد العينة يرون في الفايسبوك وسيلة ترفيهية أكثر من كونه وسيلة جادة للتواصل. رغم أن 80.2% من المبحوثين أشاروا إلى أنهم يملكون حسابات لأفراد من أسرهم ضمن شبكة صداقتهم على الفايسبوك، إلا أن التواصل معهم لا يعتبر دافعاً رئيسياً لاستعمالهم الموقع.

أما بالنسبة لعبارة "معرفة وجهات النظر المختلفة حول القضايا"، نجد أنها تتقاطع مع إجابة المبحوثين فيما يخص نشاطهم عبر موقع الفايسبوك، حيث مثلت نسبة 14% الذين أجابوا بأنهم يقومون بمتابعة الصفحات والمجموعات المختلفة، والتي غالباً ما تتفاعل مع القضايا الراهنة في المجتمع. كما أن 6.4% يستخدمون الموقع لأغراض علمية وبخئية، وهذا راجع إلى تنوع المستويات العلمية لعينة البحث. يمكن اعتبار الفايسبوك منصة افتراضية تساهم في جمع الباحثين والطلاب في مجموعات أو صفحات، مما يمنح فرصة النقاش العلمي الافتراضي، ولكن يجب التنويه إلى أن الفايسبوك غير مناسب تماماً للبحث العلمي، حيث يمكن اللجوء لمواقع أكثر مصداقية مثل لينكدان المتخصص في ربط الباحثين وأصحاب المهن مع بعضهم البعض وتسهيل تواصلهم.

أما فيما يتعلق بإجابة المبحوثين حول تحقيق إشباع عاطفية، والتي حصلت على نسبة 0%، فيمكن تفسير ذلك بانتماء أفراد العينة إلى بيئة محافظة (ولاية عين الدفلى) و متمسكة بالقيم التي تشدد على علاقات الجنسين في إطار غير شرعي. لذا، من الصعب غالباً على الأفراد الإقرار بهذا الأمر، وحتى إذا حقق الموقع ذلك لبعض الأفراد، فهو لا يعتبر من ضمن أولويات الاستخدام.

وعليه، نستنتج أن أفراد العينة يستخدمون موقع الفايسبوك لإشباع العديد من الحاجات، حيث يقوم الموقع بسد هذه الحاجات من خلال الخدمات التي يقدمها، سواء كانت خدمات ترفيهية أو تواصلية أو تلك المتعلقة بإبراز الذات وتقديرها. ومن هنا، نجد أن التفاعل مع هذه المنصة يعكس تطور المجتمع وتغير احتياجاته، مما يعزز من فرضيات البنائية الوظيفية حول كيفية تفاعل الأفراد مع وسائل التواصل الاجتماعي لتلبية احتياجاتهم المختلفة.

• جدول رقم (18): يبين دوافع استعمال الباحثين لموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك حسب متغير الجنس.

العبارات	الذكور		الإناث		المجموع	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
التسلية والترفيه	10.9%	49	16.2%	62	24.7%	111
التواصل مع الأصدقاء	9.8%	44	13.6%	52	21.3%	96
معرفة وجهات النظر حول القضايا المختلفة	8.7%	39	7.3%	28	14.9%	67
التعرف على أناس جدد	0.4%	02	00%	00	0.4%	02
البحث عن المعلومات المختلفة	12.9%	58	17.5%	67	27.8%	125
التواصل مع الأقارب	0.2%	01	0.5%	02	0.7%	03
تحقيق إشباع عاطفية	00%	00	00%	00	00%	00
أسهل من وسائل الاتصال الأخرى	2.4%	11	1.6%	06	3.8%	17
لأغراض علمية و بحثية	3.8%	17	3.1%	12	6.4%	29
المجموع	49.1%	221	59.9%	229	100%	450

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss

من خلال الجدول الممثل أعلاه والذي يوضح دوافع استعمال الباحثين لموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بالنظر إلى متغير الجنس، نلاحظ أن دوافع الاستعمال متقاربة بين الجنسين إلى حد كبير. فقد جاءت أعلى قيمة 27.8% من الذين يرون أن الهدف الأساسي من استخدام موقع الفيسبوك هو البحث عن المعلومات، وهي موزعة على 12.9% من الذكور، و17.5% من فئة الإناث. ويفسر ذلك رغبة كلا الجنسين في الاطلاع على الجديد، ومعرفة الأخبار المختلفة سواء العامة أو الخاصة بالأصدقاء والأقارب. وجاءت قيمة 24.7% من الذين يرون أن الهدف الأساسي من استعمال موقع التواصل الفيسبوك هو التسلية والترفيه، بنسبة 10.9% من الذكور، و16.2% من فئة الإناث. ونرى أن الإناث أعلى نسبة من الذكور في هذه الفئة، ويفسر ذلك بفقدان أصحاب هذه الفئة لمراكز التسلية والترفيه، بحيث إن الذكور

يملكون حرية أكبر في الخروج خارج المنزل وممارسة نشاطات مختلفة، أبسطها لقاء أقرانهم وتبادل الحديث. بينما تجد الإناث، في ظل الخصوصية المجتمعية التي تحدثنا عنها في الجانب النظري من البحث، كون المجتمع الجزائري مجتمع تقليدي ومحافظ بامتياز، بعض العراقيين في حصولهن على الترفيه والتسلية الضروريين، ومن ثم أصبحت الإناث تلجأ إلى مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة الفايسبوك، لتعويض هذا النقص.

بينما أجاب ما نسبته 21.3% من أفراد العينة بأنهم يلجؤون إلى استعمال الموقع بهدف التواصل مع الأصدقاء، وكانت الإجابة بـ 9.8% من الذكور، و 13.6% من فئة الإناث. نجد هنا أيضاً أن الإناث يفضلن استعمال الموقع من أجل تواصلهم مع أصدقائهم عكس الذكور، ويرجع السبب بالتأكيد لما ذكر سابقاً من أن الذكور يملكون هامشاً من الحرية في لقاء أصدقائهم خارجاً على عكس الإناث. كما أن الإناث غالباً أكثر تفضيلاً للحديث والتواصل اللفظي. وبالرجوع إلى خصوصية المجتمع الجزائري نجد أن إجابات الباحثين عن كونهم يستخدمون الفايسبوك للتواصل مع الأقارب جاءت منطقية بنسبة 8.7% للذكور، و 7.3% للإناث، بسبب أن الإناث أكثر حظاً في الالتقاء بالأقارب في الزيارات والمناسبات العائلية، في حين أن الذكور لا يفضلون عادة ذلك، مما يدفعهم لتعويض ذلك بالتواصل الافتراضي عبر موقع الفايسبوك.

أما عدد الذين أجابوا بأنهم يستخدمون الموقع من أجل أغراض علمية فكان 6.4%، موزعة على 3.8% ذكور و 3.1% من الإناث، وبالتالي جاءت النتيجة متقاربة بالنسبة للجنسين. وضعف النسبة عموماً راجع لكون العينة متكونة من فئات مختلفة من المجتمع لا تهتم جميعها بالبحث العلمي.

وما نسبته 3.8% من الذين يرون أن الهدف الأساسي من استعمال الفايسبوك لأنه أسهل من الوسائل الأخرى، أغلبهم من الذكور بنسبة 2.4%، و 1.6% من الإناث. فيما توزع مستخدمو الموقع من أجل التعرف على وجهات النظر المختلفة إلى 8.7% من الذكور و 7.3% من الإناث. وقد اختار 0.4% من الذكور استعمال الموقع بغرض التعرف على أناس جدد، فيما لم تفضل أي من الإناث ذلك.

ومنه فإننا نستنتج أن غالبية الذكور يفضلون استعمال موقع الفايسبوك من أجل البحث عن المعلومات المختلفة بنسبة 12.9%، يليها دافع التسلية والترفيه بنسبة 10.9%، بينما غالبية الإناث بنسبة 17.5% يستخدمونه بغرض البحث عن المعلومات المختلفة، و 16.6% بغرض التسلية والترفيه. ومن ثم، لا يؤثر متغير الجنس في الغرض من الاستعمال.

ويمكن أن نعتبر أن هذه النتائج تعكس الديناميات الاجتماعية المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي، حيث إن استخدام الفايسبوك يساهم في إعادة تشكيل العلاقات الأسرية من خلال تمكين الأفراد من التفاعل مع بعضهم البعض بطرق جديدة. فعلى الرغم من أن الفايسبوك يوفر منصة للتواصل، إلا أن الاعتماد المفرط عليه كبديل للقاءات الحقيقية قد يؤثر على الروابط الأسرية ويعكس تأثير الثقافة السائدة في المجتمع. وفقاً لمبادئ البنائية الوظيفية، فإن هذه التفاعلات تعكس كيف يمكن أن تؤدي أدوات التواصل الحديثة إلى تغييرات في القيم الاجتماعية والديناميات الأسرية.

• جدول رقم (19): يبين دوافع استعمال المبحوثين لموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك

حسب متغير السن.

السن	الدوافع								
	التواصل مع الأصدقاء	التواصل مع الأقارب	التعرف على أناس جدد	البحث عن المعلومات	معرفة وجهات النظر الأخرى	أسهل من الوسائل العلمية	الأغراض العلمية	المجموع	
من 18 إلى 29 سنة	التكرار	35	41	10	02	08	01	02	100
	النسبة	%7.8	<u>9.1%</u>	%2.2	0.4%	%1.8	0.2%	0.4%	%22.2
من 30 إلى 41 سنة	التكرار	24	15	17	00	18	02	09	91
	النسبة	<u>5.3%</u>	%3.3	3.8%	%00	%04	0.4%	%02	%20.2
من 42 إلى 53 سنة	التكرار	18	23	05	00	44	00	01	91
	النسبة	%04	%5.1	1.1%	%00	<u>9.8%</u>	%00	%0.2	%20.2
من 54 إلى 65 سنة	التكرار	18	14	05	00	45	00	01	85
	النسبة	%04	%3.1	%1.1	%00	<u>10%</u>	%00	%0.2	%18.9
أكبر من 65 سنة	التكرار	16	03	30	00	10	00	16	83
	النسبة	%3.5	0.7%	6.7%	%00	2.2%	%00	<u>3.5%</u>	%18.4
المجموع	التكرار	111	96	67	02	125	03	29	450
	النسبة	24.7%	21.3%	14.9%	0.4%	27.8%	0.7%	6.4%	%100

المصدر: انطلاقاً من برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

من خلال البيانات الإحصائية المشار إليها في الجدول الموجود أعلاه، نلاحظ أن إجابات أفراد العينة بالنظر إلى متغير السن جاءت متباينة، فقد جاءت أعلى قيمة 27.8% من الذين يرون أن الهدف الأساسي من استعمال الفايسبوك هو البحث عن المعلومات، موزعة على 1.8% من الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 29 سنة، و 4% الذين تتراوح أعمارهم ما بين 30 و 41 سنة، و 9.8% لدى فئة العينة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 42 و 53 سنة، و 10% لدى فئة العينة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 54 و 65 سنة، و 2.2% لدى فئة العينة الذين تفوق أعمارهم 65 سنة.

فالبحث عن المعلومات يشكل حاجة ملحة لدى مختلف الفئات العمرية، وهذا يتوافق مع فرضيات البنائية الوظيفية التي تؤكد على أهمية تلبية الحاجات الفردية والاجتماعية من خلال المؤسسات الاجتماعية المختلفة. فالفايسبوك، كأداة تواصلية، يتيح للأفراد الفرصة للبحث عن المعلومات بشكل يعزز من معرفتهم ووعيهم بالعالم من حولهم. هذا يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على العلاقات الأسرية من خلال تعزيز التواصل بين الأفراد وتبادل المعلومات المهمة.

كما نلاحظ أن الفئتين العمريتين اللتان تتراوحان ما بين 30 و 41، يعتبران أن البحث عن المعلومات يقع في قمة أولوياتهما عند استعمال الفايسبوك، ويرجع ذلك إلى أن هذه المرحلة العمرية للأفراد تمثل بداية النضج والالتزان العقلي والنفسي، فيلجأ الأفراد غالباً إلى استعمال هذه المواقع بشكل أفضل وأكثر عقلانية. فالفئات العمرية الأكبر لديها قدرة أكبر على استغلال التكنولوجيا بشكل فعال لتحقيق أهدافهم الاجتماعية والعاطفية. وبدلاً من أن يكون الفايسبوك مجرد وسيلة ترفيه، فإنه يصبح منصة لتعزيز الفهم والتواصل داخل الأسرة، مما يعزز الروابط الأسرية.

ونجد أن بند التسلية والترفيه الذي جاء كثاني دافع عند المبحوثين بنسبة 24.7% توزع بالشكل الموالي على الفئات العمرية، 7.8% للذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 29 سنة، و 5.3% لمن هم ما بين 30 و 41 سنة، و 4% للذين هم من 42 و 53 سنة، و 4% لدى الفئة من 54 و 65 سنة، و 3.5% لدى فئة العينة الذين تفوق أعمارهم 65 سنة.

تشير هذه النتائج إلى أهمية الترفيه كدافع أساسي، وهذا يتماشى مع مبادئ البنائية الوظيفية التي تؤكد على أن الأفراد يسعون إلى تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي من خلال الأنشطة الترفيهية. ويعكس ذلك تحول الفايسبوك إلى منصة للاسترخاء والتفاعل الاجتماعي، مما يؤثر بشكل إيجابي على العلاقات الأسرية من

خلال توفير فضاء للتواصل والتفاعل من جهة، وقد ينعكس سلبيًا حين يكون هدف أساسي يشوش على باقي الواجبات الفردية والأسرية.

كما أن أثر الفراغ الذي يعاني منه الشباب الجزائري نتيجة ارتفاع معدلات البطالة، وانخفاض معدلات الزواج، وطبيعة المنطقة المجرى فيها البحث فأنا أيضا نلاحظ انخفاض فرص الشغل بسبب قلة المؤسسات الاقتصادية والصناعية فيها، يجعل الشباب يسعى جاهدا للهروب من هذا الواقع وبانعدام فضاءات التسلية وقلة فضاءات الرياضة المجانية في المنطقة فلا يكون أمامه غير مواقع التواصل الاجتماعي لكي يروح عن نفسه بعيدا عن مختلف ضغوطات الحياة.

حيث تسعى للأجيال الشابة عموما تسعى إلى التكيف مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية من خلال استخدام الفايسبوك كوسيلة للتسلية والتفاعل. فالانفتاح على الفضاء الرقمي يمكن أن يسهم في تقليل الشعور بالعزلة، مما يعزز من العلاقات الأسرية من خلال تعزيز الروابط بين الأفراد.

كما ونلاحظ أن الفئات التي أجابت بأنها تستعمل الموقع بهدف التواصل مع الأصدقاء والتي قدرها 21.3%، توزعت على: 9.1% من الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 29 سنة، و 3.3% تتراوح أعمارهم ما بين 30 و 41 سنة، و 5.1% منهم تتراوح أعمارهم ما بين 42 و 53 سنة، و 3.1% لدى فئة العينة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 53 و 65 سنة، و 0.7% لدى من هم أكبر من 65 سنة.

هذا يشير إلى أن الفايسبوك يلعب دورًا مهمًا في تعزيز العلاقات الاجتماعية، حيث يُعتبر وسيلة لتعزيز التواصل بين الأفراد. ويتمشى ذلك مع فرضية البنائية الوظيفية التي ترى أن العلاقات الاجتماعية تلعب دورًا أساسيًا في تحقيق التوازن الاجتماعي، مما ينعكس بدوره على العلاقات الأسرية من خلال تعزيز التفاهم والاتصال بين الأفراد.

ويتبين لنا من خلال ما تقدم أن الفئات العمرية الصغيرة تتطلع إلى التواصل مع جماعة الأصدقاء من خلال استعمال الموقع، وبالرجوع إلى خصائص هذا الأخير يتبين لنا من خلال الخدمات التي يقدمها للمستخدم هو محاولة التقريب بين الأصدقاء من خلال مشاركة تفضيلاتهم واقتراح أصدقاء جدد ضمن شبكة الأصدقاء، هذا يعكس أهمية الفايسبوك كوسيلة لتكوين الشبكات الاجتماعية وتعزيز الروابط

أما عن استعمال المبحوثين للفايسبوك للأغراض العلمية فجاء بنسبة 6.4%، موزعة على 0.4% من الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 29 سنة، و 0.2% من الذين تتراوح أعمارهم ما بين 30 و 41 سنة، و 0.2% لمن هم ما بين 42 و 53 سنة، و 0.2% لدى فئة العينة الذين تتراوح أعمارهم من 53 و 65

سنة، وبـ 3.5% لدى فئة العينة الذين تفوق أعمارهم 65 سنة فتشير هذه النتائج إلى أن استخدام الفايسبوك للأغراض العلمية لا يزال محدودًا.

وجاءت قيمة استعمال الفايسبوك كونه أسهل من الوسائل الأخرى بـ 3.7%، منها 0.2% من الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و29 سنة، ونسبة 1.3% فئة العينة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 30 و41 سنة، و0% لدى فئة العينة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 42 و53 سنة، وبـ 0.4% لدى فئة العينة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 54 و65 سنة، و1.8% لمن تفوق أعمارهم 65 سنة.

تعكس هذه النتائج ميول الأفراد نحو استخدام الوسائل الأكثر سهولة ويسرًا. وإن هذه السهولة تسهم في تعزيز الوصول إلى المعلومات وتسهيل التواصل، مما يعزز من الروابط الأسرية من خلال إتاحة الفرصة للتفاعل بشكل أسرع وأكثر فعالية.

بينما الذين يرون أن الدافع الأساسي لاستعمال الفايسبوك من أجل التواصل مع الأقارب، فقد توزعوا على الفئات العمرية بشكل متقارب جدا، بحيث جاءت نسبة 0.2% من الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و29 سنة، و0.4% من فئة العينة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 30 و41 سنة.

هذا يشير إلى أن التواصل مع الأقارب ليس دافعًا رئيسيًا، مما يعكس الخصوصية الاجتماعية والثقافية المحيطة بهذا السلوك. وتشير البنائية الوظيفية إلى أن الحفاظ على الروابط الأسرية والتواصل معها جزء مهم في البناء الاجتماعي، يساهم في تعزيز العلاقات الأسرية بشكل غير مباشر، وغيابه يساهم في إضعافها.

ونستنتج من خلال المعطيات السابق ذكرها أن الفئات الأصغر سنا تميل إلى استعمال الموقع بدافع التسلية وملاً وقت الفراغ وكذا التواصل مع الأصدقاء، فيما يميل الأفراد الأكبر سنا إلى البحث عن المعلومات والتواصل بالدرجة الأولى، وتؤكد فالبنائية الوظيفية تؤكد على أن كل مرحلة عمرية تأتي مع مجموعة من الحاجات والدوافع التي تساهم في تكوين وتطوير العلاقات الاجتماعية، وبالتالي العلاقات الأسرية. مما يعكس أهمية التكيف الاجتماعي مع هذه الحاجات.

وقد جاءت هذه النتائج مشابحة لما توصلت إليه دراسة أجراها (السعيد بومعيزة، 2006) كشفت نتائجها أن معظم الباحثين يستخدمون شبكة الانترنت من أجل الدردشة والتواصل مع أصدقائهم¹.

1- السعيد بومعيزة، أثر وسائل الاعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البلدة، أطروحة دكتوراه، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006، ص307.

- جدول رقم(20): يمثل عدد مرات دخول المبحوثين لحساباتهم على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك في اليوم.

النسب	التكرار	العبارات
04.9%	22	مرة واحدة
38.2%	172	من مرة إلى ثلاث مرات
18.9%	85	من أربع إلى ستة مرات
2.9%	13	من ستة إلى عشر مرات
35.1%	158	مرات عديدة
100%	450	المجموع

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

من خلال البيانات الإحصائية المشار إليها في الجدول الموجود أعلاه، نلاحظ أن إجابات أفراد العينة على السؤال الذي يبين عدد مرات تصفح المبحوثين لحساباتهم على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك جاءت متباينة. وتمثلت أعلى نسبة في 38.2% عبرت عن ولوج المبحوثين للموقع من مرة إلى مرتين في اليوم، تليها نسبة 35.1% لعبارة "مرات عديدة"، وبعدها نسبة 18.9% لعبارة "من ثلاث إلى ست مرات في اليوم"، بينما جاءت نسبة 4.9% لعبارة "مرة واحدة"، وأخيراً نسبة 2.9% حظيت بها عبارة "من ستة إلى عشر مرات". ووجب الإشارة إلى أن التقسيم المعتمد لعدد مرات الزيارة تم اقتباسه من البحوث السابقة، بحيث وجدت هذه التقسيمات على هذا الشكل في الدراسات السابقة.

ونلاحظ من خلال هذه النتائج مدى ارتباط أفراد العينة بموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، حيث يظهر أن المبحوثين يستخدمون الموقع بشكل كبير. فعدد الذين يتصلون بالموقع لمرات عديدة في اليوم مرتفع جداً، مما يشير إلى ارتباط المستخدم بالواقع الافتراضي. وقد ساهم في ذلك التطورات المذهلة في مجال الهواتف المحمولة والذكية، إذ نجد أن نسبة الذين يستخدمون الموقع من الهواتف الذكية قد قدرت بـ 81.8% من مجموع المستخدمين.

فيظهر الاعتماد المستمر للأفراد على هذا الموقع كيف أنه يلبي حاجتهم للتواصل والاطلاع على المعلومات، مما يعزز الروابط الاجتماعية في الفضاء الافتراضي. ولكن في الوقت نفسه، يطرح هذا الاستخدام المكثف تساؤلات حول تأثيره على التفاعلات الاجتماعية الواقعية.

كما يُفسر ذلك أيضاً بالسهولة التي يجدها المستخدم في الاطلاع على حسابه بين الفينة والأخرى، رغبةً منه في معرفة مدى التفاعل مع منشوراته وتعليقاته، خاصة مع وجود خدمة الإشعارات التي يقدمها الفاييسبوك. فهذه الخدمة، سواء على شكل رسائل نصية تصل إلى الهاتف أو البريد الإلكتروني أو الإشعارات الخاصة بحسابه الرسمي، تجعل المستخدم منشغلاً بالموقع ومراقباً لحسابه قصد التحقق من كل جديد. ويمكن القول إن وجود هذه الإشعارات يعزز من الشعور بالانتماء والارتباط، ولكنها قد تؤدي أيضاً إلى فقدان التركيز على العلاقات الواقعية، حيث يتركز الأفراد بشكل أكبر على التفاعلات الافتراضية. وبذلك، تنشأ حالة من التوتر بين الحياة الواقعية والافتراضية، مما قد يؤثر سلباً على نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية.

وبناء على ما تقدم، يمكن الاستنتاج بأن استخدام الفاييسبوك بشكل متكرر يعكس رغبة الأفراد في الاندماج في مجتمعهم الافتراضي، ولكنه في الوقت نفسه يستدعي الانتباه إلى التوازن بين التواصل الافتراضي والتفاعل الواقعي.

- جدول رقم(21): يمثل عدد مرات دخول المبحوثين لحساباتهم على موقع التواصل الاجتماعي الفاييسبوك في اليوم حسب متغير الجنس.

الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مرة واحدة	9	%2	13	%2.9	22	%4.9
من مرة إلى ثلاث مرات	87	%19.3	85	%18.9	172	%38.2
من أربع إلى ستة مرات	40	%8.9	45	%10	85	%18.9
أكثر من ستة مرات	04	%0.9	09	%02	13	%2.9
عدة مرات	93	%20.6	65	%14.4	158	%35.1
المجموع	221	%49.1	229	%50.9	450	%100

المصدر: انطلاقاً من مخرجات الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

عند استقراء البيانات الإحصائية الموجودة في الجدول أعلاه، نلاحظ عدم وجود فروقات كبيرة بين الجنسين في عدد مرات الولوج إلى موقع الفاييسبوك يوميًا. يرتبط هذا بشكل وثيق بالمكانة التي يجوزها الموقع في حياة المستخدم، والوقت الذي يستحوذ عليه من حياته اليومية. فنجد أن أعلى نسبة تمثل 38.2% من الذين يلجئون إلى الموقع من مرة إلى مرتين في اليوم، منهم 19.3% من الذكور، و18.9% من الإناث، مما يشير إلى فرق بسيط بين الفئتين.

أما بالنسبة للنسبة التي تقدر بـ 35.1% من الذين يلجئون مرات عديدة في اليوم إلى الفاييسبوك، فهي موزعة على 20.6% من الذكور، و14.4% من الإناث. في حين أن نسبة من يلجئون من ثلاث إلى ست مرات في اليوم تدعم بـ 8.9% من الذكور و10% من الإناث. أما الـ 4.9% الذين يدخلون إلى حساباتهم مرة واحدة في اليوم، فتوزعت على 2% للذكور و2.9% للإناث، بينما نسبة 2.9% من أفراد العينة يدخلون أكثر من ست مرات في اليوم إلى حساباتهم الشخصية على الفاييسبوك، موزعة على 0.9% من الذكور و2% من الإناث.

من خلال هذه المعطيات، يتبين أن فئة الباحثين الذكور هي الأكثر ولوجًا للموقع، حيث أفاد 20.6% منهم بأنهم يدخلون الموقع باستمرار. يعود ذلك إلى أن الذكور غالبًا ما يكونون أقل انشغالًا مقارنة بفئة الإناث، التي قد تكون مشغولة بأعمال المنزل والدراسة وغيرها.

فنجد أن موقع الفاييسبوك باعتباره جزء من المجتمع، حسب البنائية الوظيفية يلعب دورًا في تكوين العلاقات الاجتماعية. ولكن، بينما يمكن أن تسهم هذه المواقع في تقوية بعض الروابط الاجتماعية، فإن الإفراط في استخدامها قد يؤدي إلى ضعف العلاقات الأسرية. فعلى سبيل المثال، يشير (حمد القمزي، 2017) إلى أن الدخول المتكرر والمتواصل إلى هذه المواقع يمكن أن يؤدي إلى العزلة الاجتماعية والانطوائية، مما يؤثر سلبيًا على اندماج الفرد مع أسرته، ويجعلهم بعيدين عن مشكلاتهم وهمومهم، وعن المشاركة في المناسبات والالتزامات الاجتماعية.¹

علاوة على ذلك، يمكن اعتبار الفاييسبوك بمثابة "وسيلة تواصل" تؤدي إلى التواصل الافتراضي على حساب التفاعل الواقعي. وهذا قد يتعارض مع البنية الأسرية التقليدية التي تعتمد على التواصل المباشر، مما يؤدي إلى تفكيك الروابط الأسرية. يظهر من ذلك الأثر السلبي للاعتماد المتزايد على الحساب الشخصي

1- حمد بن عبد الله القمزي، تقنيات التعليم ومهارات الاتصال، ط2، دار روابط للنشر، 2017، ص373.

ورغبة المستخدم الدائمة في العودة إليه، كملمح واضح للتعليق السليبي به. وهذا يتجلى في نتائج الجدول، حيث تجاوزت نسبة الأفراد الذين يلجون مرارا وتكرارا إلى حساباتهم بشكل كبير تلك المرات القليلة.

● جدول رقم (22): يمثل عدد مرات تصفح المبحوثين لحساباتهم على موقع التواصل الاجتماعي

الفايسبوك في اليوم حسب متغير الحالة الاجتماعية.

المجموع		أعزب		متزوج		الحالة الاجتماعية الفترة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
4.9%	22	1.1%	05	3.8%	17	مرة واحدة
38.2%	175	33.8%	152	4.5%	20	مرتين
18.9%	85	06%	27	12.9%	58	من ثلاث إلى ستة مرات
2.9%	13	0.2%	01	2.7%	12	من ستة إلى عشر مرات
35.1%	158	29.3%	132	5.8%	26	مرات عديدة
100%	450	70.4%	317	29.6%	133	المجموع

المصدر: انطلاقا من برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss

من خلال استقراء المعطيات البيانية الممثلة في الجدول المبين أعلاه، والذي يعرض عدد مرات ولوج المبحوثين لحساباتهم عبر الفايسبوك وتصفحها حسب متغير الحالة الاجتماعية، نلاحظ أن غالبية المبحوثين العزاب، أي ما نسبته 33.8% من مجتمع البحث، يلجون حساباتهم على موقع الفايسبوك من مرة إلى مرتين في اليوم. بينما 29.3% يلجون الموقع مرات عديدة، و6% منهم يلجون الموقع من ثلاث إلى ست مرات. هذه النتائج تشير إلى أن الحالة الاجتماعية للفرد لا تؤثر بالضرورة على عدد مرات الولوج، بل يمكن أن تكون مرتبطة بعوامل أخرى مثل الاهتمامات الشخصية وسلوكيات الاستخدام.

وعلى غير المتوقع، نجد أن فئة المتزوجين الذين يلجون إلى الموقع بهدف التصفح يقومون بذلك بشكل أكثر، حيث أفاد 12.6% بأنهم يتصفحون الموقع من ثلاث إلى ست مرات في اليوم، و5.8% يقومون بذلك مرات عديدة. يمكن تفسير ذلك بأن الموقع يوفر مساحة للترويح عن النفس والتخفيف من أعباء الحياة، مما قد يجعل الفايسبوك بمثابة ملاذ للهروب من التوترات اليومية.

بصفة عامة، نلاحظ أن النتائج المقروءة من خلال الجدول متباينة عند كل فئة اجتماعية ولا تقدم دلالة قوية لأثر الحالة الاجتماعية للمستخدم على عدد مرات ولوجه للموقع. وفي إطار البنائية الوظيفية، يمكن القول إن الموقع يعمل كأداة لتلبية احتياجات مختلفة حسب الوضع الاجتماعي للفرد. فبينما قد يجد العزاب في الفايسبوك وسيلة للتواصل والتفاعل الاجتماعي، فإن المتزوجين قد يرون فيه ملاذًا للاسترخاء أو للتواصل مع الأصدقاء بعيدًا عن ضغوط الحياة الأسرية.

فالبنائية الوظيفية تؤكد على أن الأفعال الاجتماعية تسعى لتلبية احتياجات الأفراد فالمتزوجون على سبيل المثال، قد يواجهون ضغوطاً أكبر نتيجة الالتزامات الأسرية والمهنية، وبالتالي يستخدمون الفايسبوك كوسيلة للهروب من الروتين اليومي واستعادة شعورهم بالراحة. هذا يفسر زيادة عدد مرات الولوج لديهم، حيث يصبح الفايسبوك بمثابة وسيلة للتنفيس عن الضغوط.

فبينما قد يستفيد الأفراد من الفايسبوك في تحسين التواصل مع أصدقائهم، إلا أن الإفراط في استخدامه قد ينعكس سلباً على الوقت المخصص للعائلة والمشاركة في الأنشطة الأسرية. إذ يمكن أن يتحول التفاعل الافتراضي إلى عائق يمنع الأفراد من الانخراط بشكل كامل في التفاعلات الاجتماعية الحقيقية داخل الأسرة.

وبهذا، تعكس هذه النتائج كيفية استخدام الفايسبوك بشكل مختلف حسب الحالة الاجتماعية، مما يسهم في فهم تأثير الموقع على العلاقات الأسرية، حيث إن العلاقة بين الحالة الاجتماعية واستخدام الفايسبوك ليست مباشرة، وإنما تتداخل فيها عوامل عدة تساهم في تحديد الأنماط المختلفة للاستخدام.

جدول رقم (23): يمثل النشاطات التي يقوم بها المبحوثون على موقع التواصل الاجتماعي

الفايسبوك.

النسب	التكرار	العبارات
40,2%	181	التعليق وتبادل الآراء
14,7%	66	الدردشة
9,1%	41	نشر الصور و مقاطع الفيديو
21,3%	96	الألعاب
0,7%	03	متابعة أخبار الأصدقاء
14,0%	63	متابعة الصفحات و المجموعات
100%	450	المجموع

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss

يمثل الجدول أعلاه النشاطات التي يقوم بها المبحوثون على موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك، وقد أظهرت هذه المعطيات أن أغلبية أفراد العينة من أجل التعليق وتبادل الآراء وذلك بنسبة 40.2%، تليها الألعاب بنسبة 21.3%، أما في المرتبة الثالثة فيفضل المبحوثون الدردشة بنسبة 14.7%، تليها متابعة الصفحات والمجموعات بنسبة مقاربة تمثل 14.0%، وتأتي بعدها خدمة نشر الصور ومقاطع الفيديو بنسبة 9.1%، وأخيرا يأتي استعمال الموقع من أجل متابعة أخبار الأصدقاء بنسبة 0.7%.

ويمكن تفسير ظهور عبارة التعليق وتبادل الآراء بنسبة كبيرة جدا 40.2%، إلى رغبة الأفراد في التعبير عن أنفسهم في ظل سنوات التعتيم الاعلامي لجميع قضايا المجتمع، وكذا غياب فضاءات النقاش الحر، بحيث أصبح موقع الفايسبوك، فضاء حرا للنقاش وتبادل الآراء يجتمع به كل شرائح المجتمع باعتباره الوسيلة الأكثر استعمالا في الجزائر. خاصة وأن التعليق وتبادل الآراء يعتبر فرصة لأثبات الذات و اظهارها بعيدا عن كل القيود المجتمعية السياسية منها والثقافية، كما وتزيد النقاشات الافتراضية من فرصة فهم الأفراد لواقعهم وللكتير من القضايا المثارة فيه.

وعند العودة للواقع الجزائري نجد أن مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك قد توضحت فاعليته كفضاء افتراضي الكتروني، حقق من خلاله الرأي العام الجزائري مكاسب انتقلت من العالم الافتراضي

ومنصاته، إلى الواقع كحملة مقاطعة شراء السيارات قصد خفض أسعارها "خليها تصدي" و التي اعتبرت حملة اجتماعية اقتصادية، أبرزت قوة المجال العمومي.¹

وبالنظر إلى نسبة المبحوثين الذين قد أجابوا بأنهم يستخدمون الموقع من أجل اللعب قد جاءت كثاني أعلى نسبة، فإن ذلك يرجع إلى أنهم أجابوا سابقا بأنهم يلجؤون إلى استعمال الفايسبوك من أجل التسلية، بنسبة 24.7%، وحسب ذلك توفر الألعاب التسلية المطلوبة لكثير منهم.

كما وكشفت نتائج دراسة عن أثر الألعاب عبر الأنترنت "لعبة المزرعة على موقع التواصل الصيني الشهير" على العلاقة الأسرية أن هذه الألعاب تمثل بيئة جديدة للأفراد للتوسط في العلاقات الاجتماعية، فيمكن لهذه الألعاب أن تدعم العلاقات بين الأجيال تحت ذريعة اللعب، كما يمن لهذه الألعاب أن تكون نظام توعية للمساعدة في استنباط أنشطة الحياة الحقيقية لأفراد الأسرة.²

فيما يفضل 14.7% من المبحوثين القيام بالردشة، فمن المعروف أن الرغبة في التواصل مع الغير نزعة متأصلة لدى الانسان،³ لذلك يمكن أن نقول أن خدمة الدردشة التي يوفرها موقع الفايسبوك تعتبر فضاء اتصاليا استطاع أن يستقطب العديد من الأفراد، ويوفر الفايسبوك إمكانية تبادل النصوص والصور والفيديو والملفات والروابط، وكذا يتيح إمكانية تسجيل المحادثات الصوتية، وخدمة إرسال الموقع، وتير دراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية وطيدة بين استعمال الدردشة وشعور الأفراد بالوحدة والقلق بحيث كلما شعر الانسان بالوحدة كلما استعان بموقع الفايسبوك للقضاء عليه وكلما زاد الاستعمال زاد الشعور بالوحدة، وبهذا يبقى المستخدمين ضمن دائرة مفرغة.⁴

كذلك، تمثل نسبة 14.0% المتابعة الصفحات والمجموعات رغبة الأفراد في البقاء على اطلاع بالمعلومات والأخبار، مما يعكس حاجة الأفراد للمعرفة والانخراط في مجتمعات تتشارك اهتمامات مشابهة.

1- فائزة بوزيد، شبكات التواصل الاجتماعي وتشكل الفضاء العمومي الافتراضي الجزائري، عوامل التشكل والفعالية، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، العدد 2، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، سبتمبر 2018، ص18.

2- Amitha C.A., Dr.Sr.V.J.Kochuthresia, **Social Networking sites Usage And Changing Family Relation Ship Among Higher Secondary Students in Kerala**, Inter National Journal For Innovative Research Multidisciplinary field , Volume 2, Issue10 -19, Oct-2016, P302.

3- الأزهر العقبي، نوال بركات، نمط العلاقات الاجتماعية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين الحقيقي والافتراضي، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 19، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، جوان 2016، ص228.

4- رضوان بلخيري، استخدام الشباب الجزائري لمنتديات الدردشة الالكترونية من خلال الفايسبوك والاشباعات المحققة منه، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد التاسع، جامعة العربي التبسي، الجزائر، جويلية 2014، ص127.

وتمثل ما نسبته 9.1% من المبحوثين الذين يستخدمون الموقع لنشر الصور ومقاطع الفيديو، مما يعكس رغبتهم في مشاركة لحظاتهم وتجاربهم مع الآخرين، وهذا السلوك يعزز من مفهوم الهوية الاجتماعية ويعطي الأفراد فرصة لتوثيق وتبادل التجارب الحياتية، وهو ما يساهم في بناء علاقات أقوى مع الآخرين، إن تم استخدامه بالشكل المطلوب، كما قد ينعكس سلبا إن هو زاد عن حده المطلوب.

وأخيرا تظهر نسبة 0.7% من المبحوثين الذين يستخدمون الموقع لمتابعة أخبار الأصدقاء، هذا الاتجاه يعكس تحوُّلاً في أولويات الأفراد نحو استخدام المنصة لأغراض أكثر تنوعاً.

بناء على ما سبق، يمكننا أن نستنتج أن نشاطات المبحوثين على الفايسبوك تعكس مجموعة من الاحتياجات النفسية والاجتماعية. من خلال التعليق وتبادل الآراء، يسعى الأفراد إلى تعزيز هويتهم والمشاركة في النقاشات الاجتماعية. كما أن الألعاب والأنشطة الترفيهية تلبي حاجاتهم إلى التسلية والتوازن النفسي. فيشير هذا التنوع في الاستخدامات إلى أن الفايسبوك، كفضاء افتراضي، يساهم بشكل كبير في تشكيل الروابط الاجتماعية وتلبية الاحتياجات الفردية والجماعية في المجتمع.

- جدول رقم (24): يمثل النشاطات التي يقوم بها المبحوثين على حساباتهم على موقع التواصل حسب متغير الجنس.

النشاطات	الجنس		ذكور		إناث		المجموع	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
التعليق وتبادل الآراء	22.7%	102	15.3%	69	40.2%	181		
الردشة	3.6%	16	11.1%	50	14.7%	66		
نشر الصور ومقاطع الفيديو	4%	18	5.1%	23	9.1%	41		
اللعب	14.4%	65	6.9%	31	21.3%	96		
متابعة أخبار الأصدقاء	0.7%	03	00%	00	0.7%	03		
متابعة الصفحات والمجموعات	6.7%	30	7.3%	33	14%	63		
المجموع	52%	234	48%	216	100%	450		

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

من خلال الجدول الموضح أعلاه، والذي يتضمن المعطيات الإحصائية المتعلقة بالنشاطات المفضلة التي يقوم بها المستخدمون عبر حساباتهم الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، وبالنظر إلى متغير الجنس، نلاحظ أن المعطيات جاءت متقاربة بين الجنسين. حيث يفضل غالبية الذكور التعليق وتبادل الآراء بنسبة أعلى من باقي التفاعلات، وقدرت بـ 22.7%. وينطبق الأمر نفسه على الإناث، ولكن بنسبة أقل بلغت 15.3%. تأتي الألعاب في المرتبة الثانية كخيار مفضل لدى الذكور بنسبة 14.4%، في حين تفضل الإناث الدردشة بنسبة 11.1%. بينما يفضل 6.7% من الذكور متابعة الصفحات والمجموعات، و7.3% من الإناث يفضلن ذلك. نلاحظ أيضاً أن 4% من الذكور يفضلون نشر الصور ومقاطع الفيديو، في حين ترتفع هذه النسبة لدى الإناث إلى 6.9%. أما 3.6% من الذكور فيختارون الدردشة، بينما 5.1% من الإناث يفضلن نشر الصور ومقاطع الفيديو. وبالنسبة لمتابعة أخبار الأصدقاء، فضل 0.7% من الذكور هذا النشاط، ولم تفضل أي من الإناث ذلك.

فالتعليق وتبادل الآراء يعتبر نوعاً من التفاعل الاجتماعي الذي يساعد الأفراد على التعبير عن آرائهم وإظهار هويتهم. هذه الأنشطة قد تؤدي إلى تعزيز الهوية الفردية والشعور بالمشاركة في المجتمع الافتراضي، ومع ذلك عندما يصبح التعليق وتبادل الآراء نشاطاً مفرطاً، فإنه يؤدي إلى عزل الأفراد عن أسرهم تدريجياً فبدلاً من مشاركة الآراء والنقاشات مع أفراد العائلة، يتم توجيه هذه الطاقة نحو العالم الافتراضي، مما يضعف الروابط الأسرية ويزيد من حالة التباعد العاطفي داخل الأسرة.

تمثل وسيلة للترفيه والهروب من الضغوط اليومية. وعلى الرغم من أن الألعاب قد تساعد في تقليل التوتر، فإن الاستخدام المفرط لها قد يؤدي إلى تراجع التواصل المباشر داخل الأسرة، حيث ينشغل الأفراد بالأنشطة الترفيهية الرقمية على حساب التواصل مع أفراد أسرهم، أما تفضيل 11.1% من الإناث للدردشة فهو راجع كون الموقع وسيلة للتواصل الاجتماعي بالدرجة الأولى، لكنها قد تساهم في تقليل الوقت المخصص للتفاعل مع أفراد الأسرة، مما يعزز الانعزال داخل المنزل.

فالتنشئة الاجتماعية المختلفة لكلا الجنسين تؤدي إلى تباين في استخدامهم للفضاء الرقمي، فالذكور يميلون إلى استخدام الفيسبوك كوسيلة للتعبير عن الرأي وإظهار الذات في مجالات تهمهم مثل الألعاب والنقاشات، بينما الإناث يتجهن نحو التواصل الشخصي والمجموعات التي توفر لهن فرصة للاستفادة أو للتفاعل في بيئة أقل تنافسية وأكثر تواصلية. فتفضيل الذكور للنقاشات يعكس التنشئة التي تشجعهم على الانخراط في الحوار العام وإبراز مواقفهم، في حين أن ميل الإناث إلى الدردشة والمتابعة يعكس تنشئتهن على الاهتمام بالعلاقات الشخصية أكثر من العلاقات العامة.

كما أن متابعة الصفحات والمجموعات من قبل 6.7% من الذكور و 7.3% من الإناث يعكس أهمية الحصول على المعلومات أو الفائدة من خلال الصفحات والمجموعات، والتي تؤدي دوراً وظيفياً في نشر المعرفة وتوسيع دائرة الاهتمامات، هذه النشاطات تساعد في توزيع المعلومات والمعارف التي تساهم في تنمية الوعي الفردي والجماعي، مما يعزز من التكامل بين الأفراد والمجتمع.

كما أن ميل 4% من الذكور و 6.9% من الإناث لنشر الصور والفيديوهات يدل على اعتبار الفيسبوك وسيلة لإظهار الذات والتفاعل مع المحيط الافتراضي، لكنه قد يؤدي أيضاً إلى اهتمام زائد بالمظهر الاجتماعي على حساب الاهتمام بالعلاقات الحقيقية، قد تخلق هذه الأنشطة نوعاً من التوتر داخل الأسرة، خاصة إذا شعر أحد أفراد الأسرة بأن الطرف الآخر منشغل جداً بإنشاء صورة رقمية مثالية على حساب الواقع.

رغم أن نسبة متابعة أخبار الأصدقاء جاءت قليلة 0.7% من الذكور، 0% من الإناث، إلا أن هذه الأنشطة تعكس ميل الأفراد للانغماس في حياة الآخرين بدلاً من التركيز على علاقاتهم الأسرية. ويفسر اختلاف الجنسين في استخدام الفيسبوك بالحاجات النفسية والعاطفية لكل منهما، والتي تلبىها الأنشطة التي اخترتها كل فئة. الذكور يفضلون الأنشطة التي تعزز التحكم والقيادة مثل الألعاب والتعليق، بينما الإناث يملن إلى الأنشطة التي تعزز التواصل العاطفي مثل الدردشة ومتابعة الصفحات، والتي تسمح لهن بتبادل الأفكار والآراء في بيئة داعمة.

فيظهر هذا الاختلاف بين الجنسين في تفضيلات استخدام الفيسبوك كنتيجة للتنشئة الاجتماعية والأدوار التي يحددها المجتمع لكل جنس، مع امكانية ظهور تأثيرات سلبية على العلاقات الأسرية، مع عدم إغفال أن موقع الفيسبوك يمكن أن يخلق بيئة تمنح كل جنس الوسيلة للتعبير عن نفسه إن تم استعماله بشكل جيد.

• جدول رقم (25): النشاطات التي يقوم بها المبحوثين على حساباتهم على موقع التواصل

الاجتماعي الفيسبوك حسب متغير السن.

النشاطات	التعليق وتبادل الآراء		الدردشة		نشر الصور ومقاطع الفيديو		الألعاب الافتراضية		متابعة أخبار الأصدقاء		متابعة الصفحات والمجموعات		السن
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
من 18 إلى 29	%11.5	52	%0.4	02	%0.6	03	%6.8	31	%0.6	30	%0.2	09	
من 30 إلى 41	%4.2	19	%3.9	18	%1.1	05	%8.4	38	%0.0	00	%2.4	11	
من 42 إلى 53	%6.8	31	%1.9	09	%3.7	17	%3.9	18	%0.0	00	%3.5	16	
من 54 إلى 65	%6.8	31	%4.4	20	%3.3	15	%0.6	03	%0.0	00	%3.5	16	
أكبر من 65	%10.6	48	%3.7	17	%0.2	10	%1.3	06	%0.0	00	%2.4	11	
المجموع	%40.2	181	%14.6	66	%9.1	41	%21.3	96	%0.6	03	%14	63	

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

وفق معطيات الجدول الموضح أعلاه والذي يبين النشاطات التي يفضل المبحوثون القيام بها على الفيسبوك حسب متغير السن، فإننا نلاحظ أن غالبية الفئة العمرية من 18 إلى 29 سنة تفضل القيام بالتعليق وتبادل الآراء عند استعمال الفيسبوك بنسبة 11.5%، ويفسر ذلك بميل الأفراد في مرحلة الشباب خاصة إلى إظهار أنفسهم من خلال مشاركة آرائهم وأفكارهم في مختلف القضايا، لذا نجدهم دائماً مندفعين لإثبات وجهات نظرهم والدفاع عنها، ويظهر ذلك بصفة أكبر في المواقع الافتراضية سواء كان ذلك في

التعليقات والنقاشات المفتوحة أو عبر خدمات الدردشة. فهذه الفضاءات وفرت لهم مساحة أكبر من الحرية والأمان التي تمنحهم قوة في التعبير عن أفكارهم ومواجهة أفراد المجتمع افتراضيا سواء بحساب حقيقي أو وهمي.

بعدها وكما يبين الجدول تأتي الألعاب الافتراضية كثاني نشاط يفضله المبحوثون الشباب من نفس الفئة، وبالعودة إلى تطبيق الفايسبوك فإننا نجد أنه يوفر خدمة الألعاب (GAMING) في شريط السمات، وتحتوي هذه الخدمة: ألعابا مختلفة للتحميل، فيديوهات للألعاب، ومجموعات اللعب الافتراضية، ونجد أن الفايسبوك يقدم خاصية الإشارة أسفل أيقونة كل لعبة إلى أصدقاء المستخدم الذين قاموا بتحميلها لتحفيزه على استعمالها ومشاركتهم اللعب.

ويرجع اهتمام المستخدمين الشباب خاصة بالألعاب الافتراضية كونها تقدم خدمة المشاركة سواء مع الأصدقاء أو الغرباء مما يعطي جوا تنافسيا يحث على الاستمرار في اللعب ومحاولة اثبات النفس بالفوز، أما إذا نظرنا إلى تأثيرات هذه الممارسات فإننا نجد أنها تشكل متنفسا وفضاء للتسلية يمكن أن يخفف على هؤلاء الشباب ضغوطات الحياة المختلفة إن استخدم بالشكل الصائب، فالمبالغة في الاستعمال قد تؤدي حسب الدراسات التي تناولت موضوع الألعاب الافتراضية إلى كثير من الانعكاسات بدءا من التأثير على الأداء الدراسي والواجبات الاجتماعية إلى الادمان والعزلة والجنوح نحو العنف.

وفيما يخص باقي النشاطات على الفايسبوك فإننا نجد أن المبحوثين من نفس الفئة لا يميلون كثيرا لها، وقد يرجع ذلك لأنهم لا يحتاجون إلى الدردشة ومتابعة أخبار أصدقائهم افتراضيا بينما يمكنهم القيام بذلك واقعا بسبب تواجدهم مع بعضهم البعض في أغلب الأوقات.

كما ونلاحظ أن الفئة العمرية الثانية من 30 إلى 41 سنة تفضل الألعاب الافتراضية كنشاط تمارسه على موقع الفايسبوك، ويعد اختيار هذه الفئة للعب كأفضل نشاط أمر غير متوقع، وبالعودة إلى طبيعة مجتمع البحث المدروس فإننا نجد أن مشكلة غياب مراكز التسلية وضعف فرص العمل من بين الأسباب الرئيسية للتوجه نحو الترفيه نتيجة الفراغ والهروب من الواقع.

فقد وفرت هذه الفضاءات فرصا للتعارف بين الجنسين خاصة من الدول الأجنبية، فصار الشباب يلجؤون إليها لاقتناص الفرص نحو علاقات قد تجرهم للهروب من واقعهم الذي يرونه منغلقا نحو مجتمعات افتراضية أكثر انفتاحا، مما يؤدي إلى زعزعة قيمهم الاجتماعية أو تعرضهم للخطر إن كانوا غير راشدين.

وكتاني تفضيل لهذه الفئة نجد التعليق وتبادل الآراء والأفكار، فالفرد في مختلف فئاته العمرية يميل نحو اثبات ذاته وابرار وجهات نظره حول مختلف القضايا، ومع ذلك فإن قدرات المستخدم على النقاش لا تعني بالضرورة قدرته على خلق نقاش عقلاي وحجاي، إذ أن غياب الالتزام من قبل المتحاورين افتراضيا يحول فضاء الفاييسبوك إلى فضاء رخو لممارسات خطابية هشّة، خاصة مع تضارب الدوافع والحاجات.¹

أما الفئة العمرية من 42 إلى 53 سنة فإنها تفضل بدورها التعليق وتبادل الآراء والأفكار، وبعبارها فئة عمرية رزينة فإنها تتجه نحو هذه المواقع للمشاركة بآرائها حول القضايا السياسية المختلفة، وبالرجوع إلى واقع المجتمع فإننا نجد أن الجزائر تمر في هذه الفترة بمنعرج سياسي مهم وبأحداث مستمرة سياسيا واقتصاديا تجبر الفرد على متابعتها وابداء رأيه حولها، خاصة في ظل التذبذب والتضليل الاعلامي الحاصلين في المؤسسات الاعلامية المختلفة، فأصبحت مواقع التواصل خاصة منها الفاييسبوك واليوتيوب مصدرا مهما للمعلومة من جهة ومنصة للتعبير عن الرأي من جهة أخرى، مما جعل مفهوم صحافة المواطن بشكل واضح.

فرى أن المستخدمين من نفس الفئة يقومون بباقي النشاطات بنسب متقاربة سواء فيما يخص القيام بالدرشة أو نشر مقاطع الفيديو أو متابعة الصفحات والأخبار.

فيما نجد أن كلا من الفئتين العمريتين الأخيرتين تفضل التعليق ومناقشة الأفكار والآراء وهذه الفئة العمرية تعد أكثر الفئات توازنا في استعمال الفاييسبوك حسب الجداول السابقة، وقد يرجع ذلك لميلها نحو العقلانية بسبب النضوج العمري، بينما تمثل الدرشة ثاني استعمال يفضله المبحوثين وكما هو معلوم فإن هذه المواقع وفرت مجالا اتصالي يقرب بين المتباعدين ويلاقي بين الأصدقاء القدماء وزملاء الدراسة وهو هدف الموقع الأساسي والذي وجد منذ البداية من أجله. فيقدم الفاييسبوك خدمات تسهل التواصل بين الأفراد من خلال العديد من المزايا سواء تعلق الأمر بطرق الكتابة أو المكالمات الصوتية ومكالمات الفيديو التي تلغي الزمان والمكان، أو بعض الخدمات كالتواصل الثنائي والجماعي وغيرها.

يمكن القول إن تباين النشاطات المفضلة عند المستخدمين على الفاييسبوك حسب العمر يعكس احتياجات ووظائف اجتماعية مختلفة لكل فئة عمرية. الشباب يميلون إلى الأنشطة التي تساعدهم على تكوين الهوية وتحقيق الذات، بينما يفضل الأفراد الأكبر سنًا الأنشطة التي تعزز الروابط الاجتماعية وتسمح

1- بن عمرة بلقاسم أمين، دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي، جامعة عبد الحميد بن باديس، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال، مستغانم، 2018/2017، ص 357.

لهم بالمساهمة في النقاشات المجتمعية. استخدام الفايسبوك، إذن، يعكس كيفية تكيف الأفراد مع متطلبات الأدوار الاجتماعية المختلفة وفقاً لمراحل العمر، مما يؤدي إلى توازن وظيفي يحافظ على استقرار المجتمع.

• جدول رقم (26): يمثل توزيع المبحوثين حسب وقت استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي

الفايسبوك.

النسب	التكرار	العبارات
1.3%	06	صباحا
5.8%	26	ظهرا حتى السادسة مساء
54.7%	246	من السادسة مساء حتى 10 ليلا
13.3%	60	من 10 ليلا حتى الفجر
24.9%	112	في جميع الأوقات
100%	450	المجموع

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss

من خلال المعطيات الممثلة في الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن ما يقارب نصف أفراد العينة أجابوا أنهم يستخدمون موقع الفايسبوك، بدءاً من السادسة مساءً إلى غاية العاشرة ليلاً بنسبة 54.7%، بينما ما نسبته 24.9% من الأفراد يستخدمونه في جميع الأوقات، و13.3% منهم يستخدمونه في الفترة من 10 ليلاً حتى الفجر، و1.3% منهم فقط يستخدمونه صباحاً.

تشير النسبة الكبيرة إلى أن غالبية الأفراد يفضلون استخدام الفايسبوك خلال الفترة المسائية، وهي الفترة التي تلي انتهاء الأنشطة اليومية، مثل العمل أو الدراسة، حيث يجد الأفراد وقتاً للتواصل الافتراضي والترفيه، ومن منظور البنائية الوظيفية يعكس هذا الاستخدام أداء وظيفة اجتماعية متعلقة بالتواصل الاجتماعي والترويح عن النفس، حيث يسهم الفايسبوك في تحقيق التوازن النفسي للأفراد بعد يوم طويل من الأنشطة الواقعية. لكن هذا الاعتماد الكبير على الفايسبوك في أوقات الفراغ يمكن أن يقلل من التفاعل الأسري الحقيقي ويؤدي إلى تشويش الأدوار الاجتماعية للفرد، مما يؤثر على القيام بالواجبات الأسرية والمهنية.

وتعكس النسبة الكبيرة من المستخدمين الذين يستخدمون الفايسبوك في جميع الأوقات أي على مدار اليوم، إلى مستوى مرتفع من الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي، وما سهل ذلك هو أن أغلب

أفراد المبحوثين يستخدمون الموقع من خلال الهاتف الذكي بفضل توفر الأنترنت عبر شرائح الهاتف، الذي يسهل عملية الاطلاع على الموقع في أي زمان ومكان خاصة مع توفر خدمة الأنترنت عبر شرائح الهاتف، ورغم أن البقاء على اتصال مع الفضاءات الافتراضية أمر مهم في ظل تقدم المجتمع الحالي وارتباطه بالأنترنت، ولكن كذلك هذا الأمر جعل مواقع التواصل تفتح الحياة الواقعية، فأصبح العلاقات الافتراضية تغطي على الواقع، وتسبب التشويش للفرد فلا يستطيع أن يبقى منتبها بما فيه الكفاية مع واقع الحقيقي، مما يؤثر سلبا على قيامه بواجباته سواء الأسرية أو العملية. فيمكن اعتبار هذا الاستخدام المتكرر علامة على اختلال التوازن الوظيفي للفرد، حيث يؤثر الفايسبوك على مختلف الأنشطة الاجتماعية والمهنية، ويؤدي إلى تداخل الحياة الافتراضية مع الحياة الواقعية

بينما يشير استخدام موقع الفايسبوك ابتداء من العاشرة ليلا حتى الفجر، إلى سلوك السهر في وقت يفضل فيه الكثير النوم، فقد ارتبطت مواقع التواصل بالسهر ليلا وأصبحت تشكل فضاء حيا لا يعرف النوم، وقد أكدت العديد من الدراسات أن استعمال شاشات الهاتف الذكي يؤدي إلى الأرق وعدم القدرة على النوم، وهذا ما يؤثر أولا على صحة المستخدم وثانيا على أداءه لواجباته، فالنوم لمدة كافية يجدد نشاط الفرد ويجعله قادرا على بدأ يومه بكل نشاط وفاعلية، على عكس السهر الذي ينعكس على أداء الفرد في الحياة والعمل والدراسة.

وجاءت نسبة 5.8% لتشير إلى عدد المستخدمين ظهرا حتى المساء، تعكس هذه النتيجة أن بعض أفراد العينة يستخدمون الموقع بشكل أكبر في فترة الظهيرة وقد يرجع السبب إلى أن هذه الفترة تعتبر وقت للراحة بالنسبة للموظفين أو طلاب الجامعة، فهم يستغلون هذا الفراغ في تصفح الموقع، ويمكن القول أن الذين يستخدمون موقع الفايسبوك في وقت الظهر هم أقل الأفراد إدمانا عليه، فهو يرتبط بوقت فراغهم فقط ولا يغطي أوقاتهم الخاصة. فيما يستخدم 1.3% من أفراد العينة الموقع صباحا، ويدل هذا على أن هؤلاء الأفراد يقومون بالاطلاع على كل جديد فور بداية اليوم، ويشبعون بذلك حاجتهم إلى المعلومات

النسبة الصغيرة للمستخدمين الذين يتصفحون الفايسبوك في الصباح تدل على أن بعض الأفراد يفضلون الاطلاع على الأخبار والتحديثات مبكرا، مما يعكس رغبة في متابعة المستجدات فور بدء اليوم. هذا السلوك قد يكون أكثر شيوعا بين الفئات العمرية الأكبر، مثل (42 سنة فأكثر)، الذين يميلون إلى بدء يومهم بالتحديثات الإخبارية أو التواصل المهني، ويمكن اعتبار استخدام الفايسبوك في الصباح جزءاً من

وظيفة اجتماعية تتعلق بالحصول على المعلومات والاستعداد لبدء اليوم، ما يعزز الشعور بالكفاءة والاستعداد للمهام اليومية.

وتتفق هذه النتائج مع ما جاء في دراسة قامت بها (نور الهدى عبادة، 2017)، حيث خلصت إلى أن 52% من المستخدمين يستعملون موقع الفايسبوك في فترة المساء، وترجع الباحثة الأمر إلى المبحوثين الذين استهدفهم يمثلون مجتمع الطلبة الجامعيين، ولذلك ففترة المساء مناسبة باعتبارها فترة فراغهم.¹

• جدول رقم (27): يمثل تصنيف المبحوثين حسب وقت استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك حسب متغير الجنس.

الفترة	صباحا		فترة الظهيرة حتى السادسة مساء		السادسة مساء حتى العاشرة ليلا		من العاشرة ليلا حتى الفجر		في جميع الأوقات		المجموع	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
الذكور	04	%0.8	15	%3.2	119	%26.4	28	%6.2	55	%12.1	221	%49.1
الإناث	02	%4.3	11	%2.4	127	%28.1	32	%7	57	%12.6	229	%50.9
المجموع	06	%1.3	26	%5.7	246	%54.7	60	%13.3	112	%24.8	450	%100

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

من خلال المعطيات الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه والذي يوضح الأوقات التي يستخدم فيها المبحوثون موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك خلال اليوم حسب متغير الجنس، نلاحظ أن النتائج جاءت متقاربة بشكل واضح بحيث يظهر لنا جليا عدم وجود فرق في الوقت المختار لاستعمال الموقع بين الذكور والإناث. بحيث نجد أن النسبة الأكبر من الإناث تفضل استعمال الموقع في الفترة الممتدة من السادسة مساء

1- نور الهدى عبادة، العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 3، 2016/2017، ص 212.

حتى العاشرة ليلاً بنسبة 28.1%، وبالرجوع إلى خصائص الواجبات الاجتماعية الملقاة على عاتق الإناث فإن هذه الفترة تعتبر الأنسب فهي فترة الهدوء والاسترخاء كما وأنها فترة راحة بالنسب للمرأة مع اختلاف دورها سواء كانت أما أو أختاً أو زوجة أو بنتاً، فهن ينشغلن طول اليوم في أعمال البيت من جهة والدراسة أو العمل من جهة أخرى وتتطلب هذه الاعمال تواجدهن العقلي والجسدي خاصة فيما يخص الأمهات اللواتي يعتنين بالأبناء، فيعتبر المساء وقتاً مناسباً للإناث للاسترخاء والتواصل الاجتماعي عبر الفايسبوك بعد يوم طويل من النشاط

أما بالنسبة للذكور فإننا نجد أن 26% مستخدم أجابوا بأنهم يفضلون استعمال الموقع في فترة ما بين السادسة مساءً حتى العاشرة ليلاً، وذلك لانشغالهم في فترة الصباح بالدراسة أو العمل أو خروجهم للالتقاء بأصدقائهم، بينما تظهر المعطيات أن هناك فروق ضئيلة في تفضيل المبحوثين من الجنسين استعمال الموقع في جميع الأوقات، بحيث يستخدم 12.1% من الذكور و12.6% من الإناث الموقع طيلة اليوم، مما قد يؤثر بالسلب على أداء وظائفهم أو دراستهم أو واجباتهم الاجتماعية المختلفة، كما يفضل 6.2% من الذكور استعمال الفايسبوك من العاشرة ليلاً حتى الفجر وتفضل 7% من الإناث ذلك، فيمكن القول أن سبب تفضيل هذه الفترة هو البحث عن مساحة أكبر من الحرية والخصوصية وكذا لتفضيل العديد من الشباب السهر في متابعة جديد المشاهير على منصات التواصل بشكل عام.

بالموازات مع ذلك نجد أن أفراد العينة من كلا الجنسين لا يقبلون على استعمال موقع الفايسبوك في فترة الصباح والظهر وقد يرجع هذا الأمر لكون شريحة كبيرة من الأفراد الذين شملهم الإستبيان كانت من الموظفين والطلبة الذين لا يملكون الوقت الكافي خلال الصباح لاستعمال الشبكة عموماً.

بالنظر إلى هذه النتائج، يمكن القول إن استخدام الفايسبوك يؤدي دوراً وظيفياً مختلفاً في حياة الذكور والإناث، بناء على مسؤولياتهم وأدوارهم الاجتماعية، بينما يتناسب استخدام الإناث في الفترة المسائية مع أدوارهن كأمهات أو ربات بيوت أو عاملات، يعكس استخدام الذكور نمطاً اجتماعياً يتوافق مع مسؤولياتهم اليومية في العمل أو الدراسة، ومع ذلك فإن الاستخدام المفرط أو السهر المتواصل قد يؤدي إلى اختلال في التوازن الوظيفي للأدوار الاجتماعية، مما يستدعي ضرورة الاعتدال في استخدام الفايسبوك للحفاظ على الأداء الجيد في مختلف مجالات الحياة.

ومنه تتفق هذه النتائج مع ما جاء في دراسة (مولود صولي، 2019) التي توصلت إلى أن كلا الجنسين يفضل استعمال موقع الفايسبوك ليلا وفي كل الفترات بنسب متقاربة.¹ في حين أنّها تتعارض مع دراسة (مریم مراكشي، 2014) والتي جاء فيها أن غالبية الإناث يفضلن استعمال الموقع مساء بنسبة 49.5%، أما الذكور يفضلون الاستعمال ليلا بنسبة 49.5%، في حين أن كلا الجنسين لا يحب استعمال موقع الفايسبوك في كل الفترات.²

1- ميلود صولي، تلقي الضباب الجزائري لمضامين المواقع الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية والتفاعلات التي تفرزها عبر شبكات التفاعل الاجتماعي، دراسة وصفية تحليلية على عينة من الشباب العاصمي، رسالة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام، 2019/2018، ص 220.

2- مریم مراكشي، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين، فايبيوك أمودجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2014/2013، ص 212.

• جدول رقم (28): يمثل تصنيف المبحوثين حسب وقت استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي

الفايسبوك حسب متغير السن.

الفترة	صباحا		فترة الظهيرة حتى السادسة مساء		من السادسة مساء حتى العاشرة ليلا		من العاشرة ليلا حتى الفجر		في جميع الأوقات		المجموع	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
من 18 إلى 29	%0.8	04	%01	05	%17	77	%1.9	09	%1.1	05	%22.2	100
من 30 إلى 41	%00	00	%1.9	09	%11	50	%1.9	09	%5.1	23	20.2	91
من 42 إلى 53	%00	00	%0.2	01	%8.8	40	%4.2	19	%6.8	31	20.2%	91
من 54 إلى 65	%0.4	02	%0.2	01	%7.7	35	%3.7	17	%6.7	30	18.9%	85
أكبر من 65	%00	00	%2.1	10	%9.7	44	%1.3	06	%5.1	23	18.4%	83
المجموع	%1.3	06	%5.7	26	%54.6	246	%13.3	60	%24.8	112	%100	450

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

من خلال المعطيات الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه والتي تبين الفترات الزمنية المفضلة لاستعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك عند المبحوثين حسب متغير السن، نجد أن النسب توزعت كالتالي، بالنسبة لفترة الصباح تتوزع على 0.8% للأفراد ما بين 18 و 29، و 0.4% للفئة من 54 إلى 65 سنة، و 00% لباقي الفئات العمرية. في حين تتوزع الفترة الزمنية الممتدة من الظهيرة حتى السادسة مساء إلى 1%

للفئة العمرية من 18 إلى 29، و1.9% للفئة من 30 إلى 41، ثم 0.2% للفئة من 42 إلى 53، و0.2% أيضا للفئة من 54 إلى 65، و2.1% للفئة أكبر من 65 سنة.

بينما تتوزع الفترة من السادسة مساء حتى العاشرة ليلا على 17% للفئة العمرية ما بين 18 و29، و11% للفئة من 30 إلى 41 سنة، و8.8% 42 إلى 53 سنة، و7.7% للفئة من 54 إلى 65 سنة، و9.7% للفئة أكبر من 65 سنة.

في حين تتوزع الفترة من العاشرة ليلا حت الفجر على 1.9% للفترة العمرية ما بين 18 و29، و1.9% للفئة من 30 و41 سنة، و4.2% للمستخدمين الذين أعمارهم من 42 إلى 53 سنة، و3.7% للفئة من 54 إلى 65 سنة، و1.3% للفئة أكبر من 65 سنة.

أما الفترة الزمنية في كل الأوقات فقد توزعت على 1.1% للفئة ما بين 18 و29، و5.1% للمستخدمين من 30 و41 سنة، و6.8% للأعمار ما بين 42 إلى 53 سنة، و6.7% للفئة من 54 إلى 65 سنة، و5.1% للفئة أكبر من 65 سنة.

ف نجد أن الغالبية الكبرى للفئة العمرية من 18 إلى 29 تفضل استعمال الموقع في الفترة الممتدة من السادسة مساء إلى العاشرة ليلا، ويرجع هذا لانشغال أغلب الأفراد خلال باقي الفترات بالدراسة والعمل، بينما حصلت باقي الفترات على نسب جد ضعيفة ومتقاربة مما يبين أن المستخدمين المنتمين لهذه الفئة لا يميلون للاستعمال في باقي الأوقات، والأمر كذلك بالنسبة للفئة العمرية الثانية من 31 إلى 42 التي تفضل الاستعمال في فترة ما بين السادسة مساء حتى الليل بنسبة 11% وفي كل الفترات بنسبة 5.1%، وبعد ذلك إلى وقت الفراغ الذي يمكن المستخدم من الدردشة والتواصل مع الأصدقاء بكل راحة وفي منتهى الخصوصية.

أما بخصوص الفئة الثالثة والتي تمثل المستخدمين ذو الفئة العمرية من 43 إلى 54 سنة فقد جاءت نتائجهم متقاربة لفئة من السادسة مساء حتى العاشرة ليلا وفئة في جميع الأوقات، ونشير هنا إلى أن استعمال موقع الفايسبوك بشكل متواصل طوال اليوم يدل على شكل من أشكال التعلق والارتباط الذي قد يؤدي إلى الإدمان، بينما يعبر الاستعمال ليلا على الميل لفترات الراحة والهدوء والابتعاد عن الرقابة والتمتع بنوع من الخصوصية، خاصة وأن 4.2% من هذه الفئة يفضلون الاستعمال في وقت الليل.

ويفضل كذلك أغلب الأفراد من الشريحة العمرية من 54 إلى 65 سنة الاستعمال في كل الأوقات وفي فترة المساء بنسبة متقاربة جدا، وفي فترة الليل بتكرار قدره 3.7%، أما باقي الفترات بنسب ضئيلة

جدا، ونجد كذلك أن الأفراد الأكبر من 65 فما فوق تفضل فترة المساء حتى الليل بنسبة 9.7% وكل الأوقات بنسبة 5.1% وفترة الظهيرة بنسبة 2.1%، و1.3% في فترة الليل، فيما لا يفضل أي منهم الاستعمال صباحا.

ومنه نستنتج أن أغلب الفئات تفضل استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك في فترة المساء حتى الليل، ومنه فالشباب والكهول وكبار السن يتفقون على أن أفضل الأوقات لولوج الموقع هو هذه الفترة، ومنه فمتغير السن لا يؤثر على الفترة المخصصة للاستعمال. وبالرجوع إلى خصوصية الدراسة وتناولها لموضع تأثير مواقع التواصل على العلاقة الأسرية فإننا نرى أن المستخدمين يستغلون الوقت الأفضل المخصص للالتقاء بباقي أفراد الأسرة والتواصل معهم في الولوج إلى الفيسبوك مما يؤثر تلقائيا بالسلب على طبيعة العلاقة التي تستمد قوتها من الحوار والتواصل.

جدول رقم (29): يمثل تصنيف المبحوثين حسب وقت استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي

الفايسبوك حسب متغير الحالة الاجتماعية.

الحالة الاجتماعية	النسبة	التكرار	صباحا		ظهرا حتى السادسة مساء		من السادسة مساء حتى العاشرة ليلا		من العاشرة ليلا حتى الفجر		في جميع الأوقات		المجموع	
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
أعزب	0.6%	03	1.6%	06	16.6%	75	2.7%	12	8.6%	39	29.6%	317		
متزوج	0.6%	03	4.4%	20	37.6%	171	10.6%	48	16.1%	73	70.4%	133		
المجموع	1.3%	06	5.7%	26	54.6%	246	13.3%	60	24.8%	112	100%	450		

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

من خلال المؤشرات الإحصائية الموزعة على الجدول المبين أعلاه والذي يصنف المبحوثين حسب وقت استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك حسب متغير الحالة الاجتماعية، فإننا نلاحظ أن الغالبية الكبرى لفئة العزاب تفضل الاستعمال في فترة من المساء حتى العاشرة ليلا 16.6% حتى العاشرة ليلا، بينما يأتي الاستعمال في جميع الأوقات كثاني تفضيل لهم بنسبة 8.6%، وما نسبته 2.7% يفضلون استعمال الموقع ليلا، في حين 1.6% يفضلون فترة الظهيرة، و0.6% فقط تستعمل الموقع. ونتيجة المكانة الاجتماعية التي تحض بها هذه الفئة والتي تحد من مسؤولياتها وواجباتها الاجتماعية والأسرية فهم أكثر حرية في الاستعمال، وهذا يفسر ميلهم لاستعمال الموقع في جميع الفترات، في حين تفسر تفضيلات الاستعمال في فترات المساء والليل لأنها فترات راحة يفضل فيها الأفراد الاطلاع على آخر الأخبار وحصيلة اليوم من الأحداث ومشاركة نشاطاتهم اليومية مع أصدقائهم وقراءة الرسائل والدردشة.

أما غالبية فئة المتزوجين نلاحظ أنهم يستخدمون الموقع من فترة المساء حتى العاشرة ليلا بنسبة كبيرة تمثلت في 37.6%، والمعلوم أن هذا الوقت يمثل وقت عودة الأفراد من تلاميذ وطلاب وعمال إلى منازلهم، واجتماعهم في البيت بعد عناء يوم طويل، مما يجعلهم راغبين في الاطلاع على ما فاتهم من أحداث تم مشاركتها على الموقع مع التنفيس من تعب اليوم. لكن وجب التنويه أن قضاء كل من ربات البيوت والأزواج وحتى الأبناء الوقت على الفايسبوك في هذا الوقت بالذات بدل الحوار والتواصل وقضاء الأوقات الحميمة مع بعضهم البعض يؤثر سلبا لا محالة على الأسرة. بينما نجد أن 16.1% من هذه الفئة تستعمل الموقع في جميع الأوقات ويفسر ذلك بتعلقهم الكبير بالاستعمال وإدماهم على الموقع، ومنه فهم معرضون لإهمال واجباتهم الأسرية والاجتماعية طوال اليوم مما يخلق خللا في بنية الأسرة والأدوار المنوطة بكل فرد.

كما ويستخدم 10.6% منهم الفايسبوك خلال فترة الليل، في حين أن 4.4% منهم يختارون الظهيرة كوقت مفضل للاستعمال، ويفسر ذلك بأنها الفترة التي تنهي فيها النساء مهامها المنزلية، وتعتبر فترات راحة للعاملين والمتدربين أيضا، و0.6% فقط يفضلون فترة الصباح.

فالحالة الاجتماعية تؤثر بشكل كبير على أنماط استخدام الفايسبوك، إذ يميل العزاب إلى استخدام الموقع بشكل أكبر في المساء أو جميع الأوقات بسبب قلة التزاماتهم العائلية، بينما يستخدم المتزوجون الفايسبوك بشكل أكبر في المساء، حيث يُعتبر هذا الوقت فرصة للتواصل بعد يوم طويل. ومع ذلك، فإن الاستخدام المفرط لدى المتزوجين في جميع الأوقات قد يُشير إلى تزايد الاعتماد على الفايسبوك كوسيلة للترويح عن النفس، مما قد يؤدي إلى تقليل جودة العلاقات الأسرية والتفاعل اليومي.

وتتفق هذه النتائج مع ما خلصت إليه دراسة (نبيلة جعفري، 2018) والتي جاء فيها أن 53.4% يستخدمون الشبكات الاجتماعية الالكترونية بشكل دائم، بينما يستخدم 26.4% منهم الموقع بصفة غالبية وتفسر الباحثة الأمر بكونهم لا يستطيعون بشكل من الأشكال الاستغناء عن استعمالها.¹

1- نبيلة جعفري، انعكاسات الشبكات الاجتماعية الالكترونية على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري، موقع الفايسبوك أمودجا، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 2017/2018، ص 292.

- جدول رقم (30): يبين شعور المبحوثين لعدم استعمالهم موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك لفترة زمنية طويلة.

النسبة	التكرار	العبارات
17,8%	80	الاضطراب والقلق
16,4%	74	الراحة
49,8%	224	الفراغ
16,0%	72	لا شيء
100%	450	المجموع

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

من خلال البيانات الإحصائية الممثلة في الجدول المبين أعلاه والتي تدل على نتائج المبحوثين حول الحالة الشعورية التي تصيبهم عند عدم استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك لفترة ما، أن غالبيتهم أجابوا بأنهم يشعرون بالفراغ بنسبة 49.8% من مجموع المبحوثين، أما الذين أجابوا بأنهم يشعرون بالاضطراب والقلق نتيجة عدم استعمالهم لموقع الفايسبوك لفترة فقد قدروا بنسبة 17.8%، وما نسبته 16.4% أفادوا بأنهم يشعرون بالراحة، فيما 16% منهم أجابوا بلا شيء.

وتشير الدراسات العلمية إلى أن الأفراد الذين يغوصون في عالم الأنترنت يعانون من مشاكل عدم الاتزان، ووجود مشاكل شتى تغزو حياتهم لذا فيعتبر الفضاء المعلوماتي هو ملاذهم الوحيد للهروب من الواقع ومشاكله، ولذا عدم استعمالهم لهذه المواقع يجعلهم دائمي القلق والاضطراب.¹ وفي دراسة حول أوقات الفراغ عند الشباب وجدت أن الشباب يستثمرون وقت فراغهم في الولوج إلى مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، وتبادل الأحاديث المطولة عليها متناسين واقعهم الحقيقي، وهذا الاستثمار الخاطيء لأوقات الفراغ يجعل المستخدم يشعر بالفراغ فور توقفه عن الاستعمال.²

بينما نجد أن الشعور بالراحة عند عدم استعماله المبحوثين للموقع، ناجم عن كون موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك بكل ما يحمله من مضامين وأخبار متنوعة يحدث نوع من التشويش في عقل المستخدم، زيادة على عملية التفاعل مع جمع كبير من الأصدقاء ومتابعة الأخبار والتعليق عليها وكل هذا

1- نبيلة جعفري، مرجع سبق ذكره، ص142.

2- جمال فرفار، الشباب الجامعي واشكالية استثمار وقت الفراغ، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 16، الجزائر، جانفي 2016، ص141.

في وقت قصير مما يضع المستخدم في ضغط كبير يفرضه عليه هذا العالم الافتراضي، وقد يضطر المستخدم لتأجيل واجباته ومواعيد نومه حتى يستطيع اللحاق بهذا التدفق الهائل للمعلومات.

فيمكن أن يفسر هذا الشعور بالراحة بأن الابتعاد عن الفايسبوك يوفر فرصة للأفراد للاستمتاع بأنشطة أخرى، مثل القراءة أو ممارسة الرياضة أو التواصل مع الأسرة، مما يساعد في تخفيف الضغط الناتج عن التفاعل المكثف على هذا الموقع.

في حين أن الأفراد الذين لا يشعرون بشيء عند انقطاعهم عن استعمال موقع الفايسبوك، يجعلنا نستنتج أن هؤلاء يستخدمونه بشكل عقلائي أو قد يفضلون استعمال مواقع أخرى، ويمكن تفسير ذلك بأنهم يحتفظون بتوازن صحي بين استخدام الفايسبوك وممارسة أنشطة أخرى في حياتهم اليومية.

فتظهر النتائج أن الاعتماد المفرط على موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك سلوكيات مشابحة للإدمان، حيث يرتبط الامتناع عن الاستخدام بشعور بالقلق والتوتر، في حين أن بعض الأفراد قد يشعرون بالراحة عند الابتعاد عن الفايسبوك بسبب تخفيف الضغط النفسي الناتج عن التفاعل المستمر.

فقد نتج عن تواتق الأفراد وترابطهم مع تكنولوجيات الاتصال، واعتبارها وسائل لا يمكن الانعزال عنها أو العيش دونها، واستغراقهم في استعمال تكنولوجيات الاتصال وارتباطهم الشديد بهذه الوسائل، أن تتولد لديهم أعراض استعمال غير سوية كالإدمان المعلوماتي، والشعور بالقلق والكآبة في حالة عدم الاستعمال.¹

وجاءت هذه النتيجة مقارنة تماما لنتائج دراسة وجدت أن 49.6% من عدد المبحوثين يشعرون بالفراغ إذا لم يتواصلوا عبر الموقع لمدة طويلة، ويرجع ذلك حسبه إلى تعودهم الاستعمال الدائم لهذه الشبكة.²

1- حسنين شفيق، سيكولوجية الإعلام الجديد ماذا فعلت الإنترنت والشبكات الاجتماعية في الناس، دار فكر وفن، القاهرة، 2013، ص 84.

2- نبيلة جعفري، مرجع سبق ذكره، ص 317.

جدول رقم (31): يبين شعور المبحوثين عند عدم استعمالهم موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك لفترة حسب متغير الجنس.

الشعور	الاضطراب والقلق		الراحة		الفراغ		لا شيء		المجموع	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
ذكور	%9.5	43	%9	41	%23.3	105	%7.1	32	%49.1	221
إناث	%8.2	37	%7.3	33	%26.4	119	%8.8	40	%50.8	229
المجموع	%17.8	80	%16.4	74	%49.8	224	%16	72	%100	450

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

من خلال المعطيات الإحصائية الموضحة في الجدول أعلاه والذي يوضح شعور المبحوثين جراء عدم

استعمالهم لموقع الفايسبوك وفق متغير الجنس، يظهر لنا جلياً تقارب النتائج بين الجنسين، بحيث نجد أن %26.4 من فئة الإناث و %23.3 من الذكور يشعرون بالفراغ عندما يتوقفون عن استعمال الفايسبوك لفترة زمنية ما، ونفسر هذا التشابه بأن الفايسبوك يشكل وسيلة ملء أوقات الفراغ للعديد من الأفراد من الجنسين، حيث يوفر المنصة للتواصل الاجتماعي، الترفيه، وتبادل المعلومات، مما يجعل انقطاعهم عنه يُشعرهم بغياب تلك الأنشطة. ويشير تقارب هذه النسب إلى أن كلا الجنسين يستخدم الفايسبوك بشكل مكثف كجزء من يومهم، وأن الشعور بالفراغ عند الانقطاع عن الموقع يعكس اعتمادهم المتزايد عليه.

كما ونلاحظ أن %9.5 من الذكور يجدون أنهم يشعرون بالاضطراب والقلق إذا توقفوا عن استعمال الموقع، و %9 منهم بالراحة، و %7.1 لا يشعرون بشيء. في حين أن %8.8 من الإناث لا تشعر بشيء و %8.2 بالقلق والاضطراب، و %7.3 بالراحة. ومنه نستنتج من هذا أن كلا الفئتين معرضة لنفس المشاعر تقريباً جراء امتناعها عن استعمال الموقع لفترة معينة سواء بسبب ظروف خارجية أو لرغبة شخصية.

فالإحساس بالقلق والتوتر عند الانقطاع عن الفايسبوك ليس مقصوراً على جنس معين، وإنما هو شعور شائع بين المستخدمين الذين يقضون فترات طويلة على الموقع.

تظهر النتائج أن الذكور والإناث يتشاركون في مشاعر مماثلة عند الانقطاع عن الفايسبوك، مما يعكس اعتمادهم المتشابه على الموقع في قضاء أوقاتهم والاستجابة لمتطلباتهم النفسية والاجتماعية.

وقد أكدت نتائج دراسة للباحث (بودريالة عبد القادر، 2017) أن قضاء أوقات طويلة على موقع الفايسبوك والشعور بالرغبة في العودة إليه بعد مغادرته، زيادة على القلق والتفكير المفرط فيما يحدث عند الابتعاد عن الإنترنت، والشعور بالحزن والاكتئاب عند الابتعاد عن الاستعمال لمدة طويلة أو الفشل في المحاولات المتكررة لتقليل عدد الساعات التي تقضى عبر الموقع هو دلالة واضحة على وجود مستوى من مستويات الادمان.¹

1- عبد القادر بودريالة، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجزائري: دراسة على عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك بولاية البليدة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2016/2017، ص317.

جدول رقم (32): يبين شعور المبحوثين من عدم استعمالهم موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك لفترة حسب متغير السن.

الشعور	الاضطراب والقلق		الراحة		الفراغ		لا شيء		المجموع		السن
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
من 18 إلى 29	%0.2	13	%1.2	15	%12.6	52	%1.6	20	22.2	100	
من 30 إلى 41	%0.4	23	%1.3	16	%9.8	40	%2.2	12	20.2	91	
من 42 إلى 53	0.3%	19	%1.2	15	%11.5	47	%1.8	10	18.9	91	
من 54 إلى 65	0.2%	13	%01	14	%10.9	45	%2.4	13	18.4	85	
أكبر من 65	0.2%	12	%01	14	%9.8	40	%3.1	17		83	
المجموع	17.8	80	16.4	74	49.8	224	%16	72	100	450	

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

من خلال الجدول الممثل أعلاه والذي يوضح الإحصائيات الخاصة بالحالة المنعكسة على المستخدمين جراء عدم استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك لفترة زمنية حسب متغير السن، نلاحظ أن النسب تتوزع على الجدول بشكل متباين. يظهر أن غالبية الأفراد بنسبة 12.6% من الفئة العمرية من 18 إلى 29 يرون بأنهم يشعرون بالفراغ عند عدم استعمالهم الموقع. و 1.6% بلا شيء، و 1.2% بالراحة، و 0.2% بالاضطراب والقلق.

فيما غالبية الأفراد من الفئة العمرية من 30 إلى 41 بنسبة 9.8% يشعرون بالفراغ، و 2.2% بلا شيء، و 1.3% بالراحة، فيما 0.4% منهم يشعرون بالاضطراب والقلق. ونلاحظ كذلك أن غالبية الأفراد من الشريحة العمرية من 42 إلى 53 بما نسبته 11.5% يشعرون بالفراغ، في حين 1.8% أجابوا بلا

شيء، و1.2% منهم بالراحة، و0.3% بالاضطراب والقلق. أما الأفراد من الفئة من 54 إلى 65 فقد أجاب غالبيتهم بنسبة 10.9% بأنهم يشعرون بالفراغ عند عدم استعمال موقع الفاييسبوك، في حين 2.4% لا يشعرون بشيء، بينما 1% بالراحة، أما 0.2% منهم فيشعر بالقلق والاضطراب.

ونستنتج أن غالبية الفئات الشابة غير قادرة على الاستغناء عن استعمال الموقع لفترة ما، بينما نسبة معتبرة لا تشعر بذلك وتستطيع الاستغناء عن الاستعمال بكل سهولة. ونفسر ذلك بأن الفئات الشابة لديها وقت فراغ أكبر ومسؤوليات أقل مما يسهل تعلقها بهذه المواقع، كما وأنها تعتبر متنفساً يبيث من خلاله هؤلاء الشباب همومهم ومشاكلهم ويتقاسمون أحداث يومهم مع أقرانهم. وكون شريحة جيدة منهم لا تشعر بشيء ناتج عن كونها قد تعوض توفيقها عن استعمال الفاييسبوك باستعمال مواقع أخرى كالأنستغرام مثلاً الذي أصبح يستقطب في السنوات الأخيرة شريحة كبيرة من الشباب الجزائري، وظهر معه العديد من المؤثرين الذين يلقون متابعة واسعة من طرف الفئات العمرية الصغيرة.

فالاختلافات العمرية لم تحدث فرقا في نتائج عدم الاستعمال، فبالرغم من تنوع الشرائح العمرية واختلافاتها الفكرية واختلاف خصائصها وأدوارها ومسؤوليتها إلا أنها تشترك في شعورها بالفراغ عند عدم استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفاييسبوك، هذا الفراغ يفسر بكون هذا الاستعمال يهدف أساساً إلى ملأ أوقات الفراغ.

في حين نجد أن من يشعرون بالاضطراب والقلق بنسبة كبيرة هم من الفئات العمرية الأصغر سناً، ونفسر ذلك بكون هذه الفئة تلجأ للمواقع الاجتماعية عادة من أجل الترويح عن نفسها من ضغوطات الحياة والدراسة ومشاكل الشباب، وكذا بهدف التواصل مع أصدقائهم، وهذا ما أكدته دراسة خلصت إلى أن المجتمع الجزائري تفتن إلى استعمال الفاييسبوك منذ سنوات، إلى درجة أنه أصبح من النشاطات اليومية الروتينية، التي يسعى الفرد من خلالها إلى فرض وجوده على منصته. وبذلك يصعب عليه الابتعاد عن استعماله.¹

ونستنتج أن الأفراد الأصغر سناً يميلون إلى الشعور بالفراغ أكثر من الفئات العمرية الأكبر، في حين أن الشعور بالراحة يبدو أكثر انتشاراً بين الفئات الأكبر سناً، مما يدل على إمكانية تعاملهم بشكل أفضل مع الانقطاع عن موقع التواصل الاجتماعي الفاييسبوك.

1- صونية عبديش، الشبكات الاجتماعية على الأنترنت، دراسة مسحية لمستخدمي الفاييسبوك من طلبة جامعات الجزائر، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2014/2015، ص330.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الباحثة (صونية عبديش، 2015) والتي جاء فيها أن الباحثين أقرروا بأنهم لاحظوا وأحسوا بالنشوة والسعادة بمجرد الابحار على الفايسبوك، والتوتر والاكتئاب في حالة وجود أي عائق للاتصال بالشبكة.¹

• جدول رقم (33): يبين شعور الباحثين عند عدم استعمالهم موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك لفترة حسب متغير المستوى الدراسي.

المجموع	لا شيء		الفراغ		الراحة		الاضطراب والقلق		الشعور المستوى
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
4.2	19	00%	00	15	0.4%	02	0.1%	02	ابتدائي
7.8%	35	1.1%	05	08	0.8%	09	2.9%	13	متوسط
48.9%	220	6.2%	28	118	7.3%	33	9.1%	41	ثانوي
39.1%	176	8.7%	39	83	6.6%	30	5.3%	24	جامعي
100%	450	16%	72	224	16.4%	74	17.8%	80	المجموع

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss

يتبين من خلال المعطيات الإحصائية المجدولة أعلاه والتي توضح شعور الباحثين عند عدم استعمالهم موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك لفترة حسب متغير المستوى الدراسي، نجد أن النتائج جاءت متقاربة عند بعض الفئات ومتباينة عند أخرى بحيث نرى أن غالبية الأفراد من ذوي المستوى الابتدائي يشعرون بالفراغ بنسبة 3.3%، و 0.4% منهم يشعرون بالراحة، في حين 0.1% بالاضطراب والقلق. أما غالبية ذوي المستوى المتوسط بنسبة 2.9% فقد شعروا بالاضطراب والقلق، في حين 1.8% منهم بالفراغ و 1.1% و 00% لصالح لا شيء. بينما أغلب الأفراد من المستوى الثانوي بنسبة 26.2% فيشعرون بالفراغ، و 9.1% بالاضطراب والقلق، و 7.3% بالراحة، و 6.2% بلا شيء.

1- نفس المرجع السابق، ص 331.

في حين غالبية الأفراد ذوي المستوى الجامعي بنسبة 18.5% شعروا بالفراغ، و 8.7% بلا شيء، و 6.6% بالراحة، بينما 5.3% منهم بالاضطراب والقلق.

ومنه نستنتج أن المستوى التعليمي لا يمنع بالضرورة المستخدم من التعلق بالموقع، بل الأمر راجع إلى طريقة الاستعمال ومدى وعينا به، فشعور المستخدمين بالفراغ جراء الامتناع عن استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك يجعله يعيد الارتباط به مجددا بحيث لا يمكنه الاستغناء عنه، ومنه فمتغير المستوى التعليمي يؤثر بشكل بسيط على نوع المشاعر التي تصيب أفراد العينة نتيجة عدم استعمالهم للموقع لفترة زمنية ما، كما وتوضح المعطيات أن المستوى التعليمي له تأثير بسيط على نوع المشاعر المرتبطة بالانقطاع عن الفيسبوك، حيث يظهر أن الشعور بالفراغ يتوزع بشكل كبير عبر جميع الفئات. ومع ذلك، فإن الفئات الأكثر تعليماً، مثل ذوي المستوى الجامعي، تظهر نسباً أعلى من الشعور بالراحة، مما يدل على أنهم قد يكونون أكثر وعياً بأهمية التقليل من الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي.

ووفقاً للبنائية الوظيفية، فإن مشاعر الاضطراب والقلق بين الأفراد داخل الأسرة، تعتبر مؤشرات على وجود خلل في النظام الاجتماعي للأفراد وبالتالي تؤثر على استقراره.

• جدول رقم (34): يبين شعور المبحوثين عند عدم استعمالهم موقع التواصل الاجتماعي

الفايسبوك لفترة حسب متغير الحالة الاجتماعية.

الشعور		الاضطراب والقلق		الراحة		الفراغ		لا أشعر بشيء		المجموع	
الحالة الاجتماعية		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
متزوج		17.3%	78	0.2%	01	6.6%	30	1.7%	26	30%	135
أعزب		0.5%	02	16.2%	73	43.1%	194	10.2%	46	70%	315
المجموع		17.8%	80	16.4%	74	49.8%	224	16%	72	100%	450

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

أظهرت نتائج الجدول المبين أعلاه والذي يمثل شعور المبحوثين عند عدم استعمالهم لموقع الفاييسبوك لفترة زمنية ما بالنظر إلى متغير الحالة الاجتماعية، أن النتائج كانت متباينة للفئتين بحيث نرى بأن غالبية الأفراد المتزوجين بنسبة 17.3% يشعرون بالاضطراب والقلق جراء عدم استعمالهم الموقع، في حين 6.6% يشعرون بالفراغ، و 1.7% منهم بلا شيء، بينما 0.2% بالراحة. كما ونلاحظ أنا غالبية العزاب يرون بنسبة 43.1% يشعرون بالفراغ، و 16.2% بالراحة، بينما أجاب ما نسبته 10.2% بلا شيء، و 0.5% بالاضطراب والقلق.

ومنه فالحالة الاجتماعية للمستخدم تلعب دوراً في نوعية المشاعر التي يحس بها فالأفراد العزاب هم أكثر شعوراً بالفراغ، ونفس ذلك بأنهم يستخدمون الموقع ملاً لأوقات فراغهم، عن طريق الاطلاع على مختلف المستجدات وتتبع أخبار الأصدقاء والصفحات، والتواصل معهم مع ممارسة مختلف الأنشطة الترفيهية الافتراضية، كل هذه الأمور تجعل المستخدم منشغلاً وبالتالي تركه للاستعمال يشعره بالفراغ لافتقاده لهذه النشاطات. وشعور الفراغ بالرغم من وجود الواجبات الكثيرة الملقاة على عاتق هذه الفئة غير مطمئن لأنه يدل على عدم تقديرهم لدوائهم كأزواج وآباء وانشغالهم عن تأديته ما هو منوط بهم داخل مؤسسة الأسرة مما قد ينعكس بالسلب على باقي الأفراد.

في حين أن شعور الأفراد المتزوجين بالاضطراب والقلق يدل على اعتبار الموقع أداة للتنفيس من مختلف ضغوطات الحياة أو للهروب من المشاكل الحياتية المختلفة، سواء في علاقاتهم الأسرية الداخلية أو الناجمة عن قيامهم بمسؤولياتهم، خاصة في ظل الظروف التي يمر بها المجتمع الجزائري من ركود مالي وغلاء معيشي أرق الأفراد.

أما عن شعور الفرد بالراحة عائد إلى طبيعة الممارسة الافتراضية القائمة على مقارنة المستخدم نفسه بباقي المستخدمين الافتراضيين خاصة المشاهير منهم، مما يجعله في سباق مستمر نحو إبراز ذاته الافتراضية من جهة وتحقيق أهدافه في الحياة الواقعية من جهة أخرى. خاصة وأننا نلاحظ توجهها كبيرا نحو نمط العيش المثالي على جميع الأصعدة. لهذا فالمستخدم يميل للشعور بالراحة من كل ضغوطات مواقع التواصل الاجتماعي التي تقدم له العالم في شكل نمطي لا يمت للواقع بصله بحيث أخذت فيه ثقافة الصورة والظهور مساحة واسعة. فتشير النتائج إلى أن الحالة الاجتماعية تلعب دورًا محوريًا في تشكيل المشاعر الناتجة عن الاستخدام أو الانقطاع عن الفيسبوك. الأفراد العزاب يواجهون شعورًا بالفراغ بسبب الاعتماد على الموقع لملء أوقات فراغهم، بينما المتزوجون يعانون من القلق والاضطراب كوسيلة للهروب من الضغوط الحياتية، وبالتالي فإن فهم هذه الديناميكيات يساعد في التعرف على كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الحياة الاجتماعية والنفسية للأفراد.

• جدول رقم (35): يوضح مدى استعمال أفراد أسرة المبحوثين لموقع التواصل الاجتماعي

الفيسبوك.

النسبة	التكرار	العبارات
28,9%	130	جميعهم
62,0%	280	بعضهم
9.1%	40	لا يوجد
100%	450	المجموع

المصدر: انطلاقًا من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss

لقد أظهرت نتائج الجدول الموضح أعلاه والذي يبين مدى استعمال باقي أفراد أسرة المبحوثين لموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك أن غالبية المبحوثين بنسبة 62% أجابوا بأن بعضًا من أفراد أسرهم

فقط من يمتلك حسابا، فيما أجاب 28.9% منهم بأن جميع أفراد أسرته يمتلكون حسابا، و 9.1% أجابوا بلا يوجد من أفراد أسرتي من يستعمل موقع الفيسبوك.

وتشير الباحثة إلى أنها تهدف من هذا السؤال إلى هدفين مهمين هما: رؤية مدى تغلغل هذا الموقع بين أفراد الأسرة وبالتالي محاولة استنتاج الأثر الذي يحدثه هذا الاستعمال لمنظمة الأسرة، فعند الرجوع إلى باقي أسئلة الاستبيان وتدقيق إجابات المبحوثين فإننا نلاحظ اختلافا واضحا منهم في ساعات الاستعمال وشدته وتفضيلاتهم كذلك، وهذا جعلنا نستنتج خطورة الأمر على الأسرة وكيف سيكون الحال إذا كان جميع الأفراد منهمكين في هذا الفضاء الافتراضي. أما الهدف الثاني فيتعلق بالسؤال الموالي من حيث إيجاد العلاقة بين عدد أفراد الأسرة المستخدمين مع وجودهم على قائمة الأصدقاء الافتراضية لأقاربهم.

وتشير النتائج إلى انتشار استعمال موقع الفيسبوك في أوساط العائلات إلى درجة كبيرة، والذي سابقا كان يعتبر من الممنوعات خاصة على الأبناء أصبح اليوم أمرا يكاد يكون ضروريا ضمن نمط الحياة العصري، فالفيسبوك اليوم يعتبر أداة تساهم في تمكين الأفراد من التكيف مع التغيرات في المجتمع، وترى البنائية الوظيفية أن كل نسق في المجتمع يساهم في تلبية احتياجات النظام بأكمله، وبالتالي انتشار الفيسبوك بين أفراد الأسر يمكن اعتباره وسيلة للتكيف مع التحولات السريعة في المجتمع والتقنية، ما يساهم في استقرار البناء الاجتماعي إن تمكن الأفراد من خلاله بتلبية احتياجاتهم دون الاخلال بواجباتهم.

ويرجع انتشار الموقع إلى الإشهار المجاني الذي يتلقاه يوميا من طرف وسائل الاعلام التقليدية من جهة، ومن طرف مستخدميه من جهة أخرى، وكذا فضول الأفراد نحو الولوج إلى هذه المواقع التي قد تخفف من حدة الحياة اليومية، وتمنحهم فرصة الظهور للعالم. كما وقد وجدت النساء خاصة منهن الماكثات في البيت مجالا افتراضيا مفتوح تقوم به المرأة بالبوخ بمومها ومشاكلها، ومشاركة حتى أشغالها اليومية في المجموعات، فأصبح ما كانت تقوم به بشكل روتيني، مجالا للفخر وإبراز الذات، وعلى جانب آخر ساعدت هذا الموقع النساء على إيجاد السبل لمواجهة مشاكلهن وبرزت مجموعات واعية وهادفة تلجأ إليها المرأة في منتهى الخصوصية.

كما أنها أصبحت فضاء افتراضيا وجد فيه الأفراد حريتهم لممارسة حقهم في إبداء رأيهم في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، إذن فالتنوع المسموح به على هذا الفضاء سمح لكل فئات المجتمع بمختلف مستوياتها أن تجد لنفسها مكانا فيه، ويمكن لموقع الفيسبوك وغيره من المواقع الاجتماعية أن يعزز

الاتصال بين الأفراد ويمنح مساحة للتعبير عن المشاعر دون الحاجة للشعور بالتحجل خاصة بين أفراد الأسر الذين لم يعتادوا على الحوار والتواصل والتعبير عن آرائهم أو مشاعرهم بشكل مباشر.

ونجد أن بعض الأولياء قد أصبحوا يستخدمون المواقع الاجتماعية بهدف التقرب من أبنائهم المراهقين، ومحاولة فهم ميولهم وأهدافهم وأفكارهم، فالنشاط الشبكي الذي يجريه الفرد داخل مجتمع الانترنت عامة حسب (نديم منصور، 2019) ما هو إلا امتداد لعقل الفرد، وحالته النفسية، ولحاجاته ورغباته ونواقصه فهو وجود انتقالي يسمح للفرد أن ينتقل إلى حيث يريد، أو إلى حيث لم يستطع أن يكون في مكانه الأول.¹ ومنه فإن موقع الفايسبوك يمنح الأهل فرصة للقيام بالرقابة والصدقة نحو أبنائهم في آن واحد من خلال الصورة التي يعكسها هؤلاء عن ذواتهم في ملفاتهم الشخصية أو من خلال تعليقاتهم ومشاركاتهم في الحوارات الافتراضية.

• جدول رقم (36): يوضح مدى رغبة المبحوثين في مصادقة أفراد أسرهم على موقع التواصل

الاجتماعي الفايسبوك.

النسبة	التكرار	العبارات
80.2%	361	نعم
19.8%	245	لا
100%	450	المجموع

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

من خلال المعطيات المتمثلة في الجدول الموجود اعلاه والذي يوضح مدى رغبة المبحوثين في مصادقة أفراد أسرهم على موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك، نلاحظ أن غالبية أفراد العينة بنسبة 80.2% يرغبون في مصادقة أفراد أسرهم على الموقع، فيما 19.8% منهم لا يفضلون ذلك.

ونفسر ذلك بأن أغلب أفراد العينة لهم رغبة في التواصل مع أفراد أسرهم والبقاء قريبين منهم افتراضياً، فالموقع أعطاهم الفرصة لاكتشافهم عن قرب، كما ساهم في تكوين نقاشات دائمة في المنزل حول ما يتم نشره وتداوله افتراضياً وتبادل وجهات النظر حول القضايا المختلفة، ورغم تواجد أفراد الأسرة في مكان واحد إلا أنهم أصبحوا كثيراً ما يتحدثون عبر خدمة الدردشة التي يقدمها الموقع، فيرى المنظور البنائي الوظيفي أن المؤسسات الحديثة، مثل مواقع التواصل الاجتماعي، قد تحل محل بعض الأدوار التقليدية للأسرة ففي هذه

1- نديم منصور، موضوعات في علم اجتماع الإنترنت والتواصل الرقمي، منتدى المعارف، بيروت، 2019، ص 42.

الحالة يمكن اعتبار الفاييسبوك بمثابة وسيط يعوض التواصل المباشر، ويدعم التفاعل بين أفراد الأسرة، حتى لو كانوا موجودين في مكان واحد، مما يعكس تغيراً في أساليب التواصل الاجتماعي التقليدية، ويجعل الفضاء الافتراضي أداة حديثة لتحقيق الوظائف الاجتماعية.

وتظهر البنائية الوظيفية أن الأسرة كنسق اجتماعي تقوم بوظيفة الضبط والتنشئة الاجتماعية، وفي هذا السياق يساهم الفاييسبوك في تسهيل عملية الضبط والمراقبة الإيجابية من خلال متابعة الأهل لنشاطات أبنائهم على الموقع، مما يتيح لهم فهم اهتمامات ورغبات أبنائهم، وبالتالي تحقيق نوع من المراقبة غير المباشرة. هذا النوع من التفاعل، يعزز من نقاشات الأسرة ويساعد على تكوين تربية تقوم على الحوار والمشاركة، وهو ما يعكس وظيفة أساسية للنظام الأسري في الحفاظ على التوازن والاستقرار.

ويساهم الفاييسبوك في تعميق العلاقة بين الأولياء وأبنائهم مثلاً أو بين الأخوة بعضهم البعض، عن طريق متابعة الأولياء ورغبات أولادهم واهتماماتهم التي تظهر بشكل كبير عبر المواقع الاجتماعية، فيبادلون أبنائهم النقاش الافتراضي، ويعلقون على منشوراتهم وصورهم، وهذا الأمر يعتبر أحد أنواع أساليب التربية من جانب ومن جانب آخر يساهم في عملية الضبط والمراقبة الإيجابية، فمرحلة الشباب تحتاج إلى الاهتمام والمصادقة أكثر من أي شيء آخر وهذا ما يوفره الموقع. كما ويمكن هذا الأخير الأزواج من الانضمام للمجموعات الحوارية بحيث يتشاركان النقاش مما يعمق العلاقة ويجعلها أكثر راحة.

فيما نفسر أن الفئة التي لا ترغب في مصادقة أفراد الأسرة على الموقع 19.8%، قد يكون السبب هو رفضهم لوظيفة الضبط والمراقبة التي يوفرها الفضاء الافتراضي، فالابتعاد عن المصادقة يمكن أن يفهم على أنه رغبة في الحفاظ على الخصوصية، أو تجنب تدخل الأقارب في حياتهم الرقمية، وقد شاع استعمال مصطلح أبراج المراقبة بين مستخدمي الموقع، وهو يشير إلى أن الأقارب على الصفحة يراقبون منشورات وتعليقات الأفراد ويجدون من حرمتهم، وهذا يعكس جانباً آخر من التحولات الاجتماعية في وظيفة الأسرة، حيث قد تتعارض الوظائف التقليدية للمراقبة والتوجيه مع الحاجة المتزايدة للاستقلالية.

نستنتج أن الفاييسبوك لا يكتفي بكونه وسيلة تواصل بل يلعب أيضاً دوراً وظيفياً في تعزيز الترابط الأسري، تلبية لوظائف الضبط الاجتماعي، وتقديم بدائل للتفاعل التقليدي بما يتماشى مع تطورات المجتمع العصري.

وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة (الخامسة رمضان، 2018) التي تبين أن ما نسبته 34.2% من المبحوثين ترفض تواجد أفراد أسرهم معهم على موقع الفايسبوك، وذلك لأن لديهم وسائل أخرى للتواصل بهم وما نسبته 34.95% يرفضون ذلك لكي يتمكنوا من نشر ما يناسبهم دون إحراج.¹

• جدول رقم (37): يوضح مدى رغبة المبحوثين في مصادقة أفراد أسرهم على موقع التواصل

الاجتماعي الفايسبوك حسب متغير الجنس.

المجموع		لا		نعم		العبارات الجنس
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%49.1	221	%17.1	77	%31.9	144	ذكر
%50.8	229	%2.7	12	%48.1	217	انثى
%100	450	%19.7	89	%80.2	361	المجموع

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

من خلال البيانات الإحصائية الممثلة في الجدول، نلاحظ وجود اختلافات جوهرية بين الذكور والإناث في تأييدهم لفكرة مصادقة أفراد أسرهم على موقع الفايسبوك. فنجد أن أعلى نسبة من الإناث (48.1%) تؤيد وجود أفراد العائلة في قائمة الأصدقاء على الفايسبوك، حيث ترى هذه الفئة أن التواصل مع الأسرة عبر الموقع يوفر فرصة للبقاء على اتصال دائم وتبادل الآراء والاطلاع على النشاطات المختلفة، إضافة إلى التعبير عن المشاعر بشكل علني، مثل الإشارة للأخوات أو الوالدين أو الأزواج في المنشورات العاطفية. وتعكس هذه النسبة العالية من التأييد عند الإناث ميلاً أكبر نحو تعزيز الروابط العائلية وإظهار الفخر بالأسرة، مما يعزز العلاقات العائلية ويدعم التماسك الاجتماعي.

بالمقابل، فإن نسبة من الإناث (2.7%) ترفض مصادقة أفراد الأسرة على الفايسبوك، ويمكن تفسير ذلك على أنه تفضيل للخصوصية والابتعاد عن الرقابة الأسرية أو الاجتماعية، خاصة في ظل استخدام بعض الأفراد للموقع كمنفذ للتعبير عن آرائهم الشخصية ومشاعرهم بحرية أكبر، مما يتعارض مع التوقعات الاجتماعية التقليدية التي تقيد مشاركة الإناث في العالم الافتراضي، خاصة وأن هذه المواقع

1- رمضان الخامسة، مرجع سبق ذكره، ص366.

أصبحت منفذا لإقامة العلاقات العاطفية، وصارت تكسر الكثير من القيود الاجتماعية التي لازالت إلى حد ما ترفض نشر الإناث لصورهم وخصوصياتهم ومشاركة عواطفهم وأفكارهم.

أما فيما يتعلق بالذكور، فإن نسبة أقل (31.9%) تؤيد وجود أفراد العائلة ضمن قائمة الأصدقاء، بينما نجد أن نسبة أكبر من الذكور (17.1%) مقارنة بالإناث ترفض فكرة مصادقة أفراد الأسرة. ويفسر ذلك على أنه رغبة من الذكور في الحفاظ على مسافة من الخصوصية، خاصة في بيئة مواقع التواصل الاجتماعي التي تمنح مجالاً أكبر للحرية الشخصية بعيداً عن الرقابة الأسرية. كما تعكس هذه النسبة حرص الذكور على حماية مجالهم الشخصي من التدخلات الأسرية، وهو ما يمكن أن يتعارض مع الوظيفة التقليدية للعائلة في الضبط الاجتماعي.

من جهة أخرى، فإن الخصائص التقنية للفايسبوك قد تؤثر على رغبة الأفراد في مصادقة أفراد أسرهم، حيث إن الموقع يعرض بعض الأنشطة بشكل عام حتى مع محاولات الأفراد لضبط إعدادات الخصوصية، مما يقلل من القدرة على الحفاظ على الخصوصية الكاملة على المنصة.

بالتالي يتضح أن متغير الجنس يلعب دوراً في تحديد مدى قبول الأفراد لمصادقة أفراد أسرهم على الفاييسبوك، مع ميل الإناث لتعزيز الروابط الأسرية بشكل أكبر، بينما يميل الذكور إلى الحفاظ على الخصوصية والحرية الشخصية. فإنه في كثير من الأحيان يلغي أو يتعدى على هذا العنصر، فنجد بأنه يكشف بشكل غير مباشر مثلاً عن قائمة الأصدقاء حتى وإن حجبت من طرف المستخدم، عن طريق قيامه باقتراح قائمة من الأصدقاء بشكل آلي للآخرين، كما وأنه يقوم بإظهار تعليقات المستخدم على جميع صفحات ومجموعات الفاييسبوك لأصدقائه الذين يتابعونه عن طريق ضغط زر المتابعة. ومنه فرغم حرص الشديد من الأفراد على محاولة إيجاد نوع من الخصوصية على الشبكات الافتراضية إلا أن خوارزميات هذا الموقع بشكل أو آخر تأثر على وجودها.

• جدول رقم (38): يوضح مدى رغبة المبحوثين في مصادقة أفراد أسرهم على موقع التواصل

الاجتماعي الفايسبوك حسب متغير السن.

المجموع		لا		نعم		العبارات السن
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%22.2	100	%13.5	61	%8.6	39	من 18 إلى 29
%20.2	91	%4.2	19	%16.4	74	من 30 إلى 41
%20.2	91	%1.9	9	%18.2	82	من 42 إلى 53
%18.8	85	%00	00	%18.8	85	من 54 إلى 65
%18.4	83	%00	00	%18.4	83	أكبر من 65
%100	450	%19.7	89	%80.2	361	المجموع

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

من خلال البيانات الإحصائية الممثلة في الجدول أعلاه نلاحظ تبايناً في اجابات الفئات العمرية المختلفة حول تويدهم لفكرة تضمين حسابات أفراد أسرهم على موقع الفايسبوك إلى قائمة أصدقائهم، فبالنسبة للفئة العمرية الأولى من 18 إلى 29 سنة نجد أن أغلبية أفراد الفئة أجابوا ب 13.5% بأنهم لا يفضلون صداقة الأهل على موقع الفايسبوك، بينما أجاب 8.6% منهم بأنهم لا يمانعون ذلك، ونفسر ذلك بميل الشباب نحو الحرية وتقديس الخصوصية لهذا يلجأ إلى إنشاء منصات اجتماعية توفر له ذلك زيادة على رغبته في إظهار ذاته من خلال نشر أفكاره وآرائه بعيداً عن سلطة الرقابة الأبوية، وهذه الأمور ما يحد منها حسبهم القيام بمصادقة الأهل افتراضياً مما يعني بالضرورة السماح لهم بالمراقبة من جهة والتدخل من جهة أخرى في نشاطاتهم الافتراضية كما ووجودهم يمثل تقيداً غير مباشر للحرية انطلاقاً من المكانة الرمزية التي يملكونها.

أما الفئة العمرية من 30 إلى 41 فتري أنها لا تعارض بنسبة 16.4% وجود أفراد من الأهل في قائمة الأصدقاء الافتراضيين، إذن فغالبية أفراد هذه الفئة لا ينعجون من ذلك ما يدل على أنهم يرغبون في التواصل معهم وتعميق علاقاتهم ومشاركتهم يومياتهم ونشاطاتهم. فيما نسبة معتبرة تمثلت في 4.2% أقرت في أنها لا ترغب في مصادقة أفراد أهلها على الموقع، ويفسر ذلك ببحث هؤلاء عن الخصوصية من جهة وبضعف علاقاتهم الأسرية من جهة أخرى.

أما الفئة العمرية الثالثة فهي لا تختلف كثيرا عن سابقتها بحث يرى المبحوثون من 42 إلى 53 بأنهم يفضلون بنسبة 18.2% مشاركة أهلهم الصداقة على الفيسبوك، و1.9% منهم فقط يرون عكس ذلك. ونرى أن كل المبحوثين من الفئة من 53 إلى 65 سنة بنسبة 18.8% لا يمانعون وجود أفراد من عائلاتهم وكذلك الأمر بالنسبة للفئة أكبر من 65 بنسبة 18.4%، ومنه كل أفراد هاتين الفئتين يرون بأنهم لا يمانعون إطلاقا وجود أفراد أسرهم على قائمة الأصدقاء ويدل هذا الأمر على أن هؤلاء الأفراد يقدرون العلاقات الأسرية ويولون لعلاقاتهم الشخصية قيمة وأهمية كبيرتين ويرغبون في التواصل معهم. فبميل كبار السن نحو الرغبة في التواصل مع أولادهم وأحفادهم البعيدين عنهم بسبب الدراسة أو العمل أو الزواج، فيلجؤون إلى مواقع التواصل الاجتماعي بغية متابعة ما ينشرونه من يوميات وأحداث على حساباتهم ويسعون إلى الاقتراب منهم عن طريق ارشادهم ونصحهم افتراضيا، على سبيل الاستئناس بهم وكسر جو الوحدة الذي يرافق التقدم في العمر نتيجة غياب الأولاد وانشغالهم مع إحالة أغلب الأفراد إلى التقاعد.

ومنه يمكن أن تصبح هذه الفضاءات الافتراضية همزة وصل تقوي العلاقات الأسرية الداخلية حيث يشترك المستخدمون في التعبير عن مشاعرهم الإيجابية لبعضهم البعض، وتمكنهم من جهة من التواصل الحميمي باستعمال الخدمات التي يوفرها الموقع، فالواقع يقول أن هذه المواقع كسرت بعض الحواجز الاجتماعية فيما يخص أساليب الحوار وأصبحت ملاذا للتعبير عن المشاعر افتراضيا دون الخجل الذي كانت تفرضه سابقا طبيعة المجتمع، سواء باستعمال الرموز أو الصور أو مقاطع الفيديو أو الكتابة النصية المباشرة. ومن جهة أخرى تذهب الباحثة (ملاك السعيد، 2016) للقول بأن هذه التقنيات الحديثة أثرت على الدفء العائلي والقيمي الذي يؤدي بدوره إلى التماسك الاجتماعي، وأصبح التواصل الأداتي يأخذ حيزا كبيرا في حياتنا اليومية في ظل تلاشي التفاعل بين الأفراد وجها لوجه ليتحول إلى تفاعل الانسان والآلة والذي قام بإعادة إنتاج مجتمع متأثر بما تفرزه هذه التكنولوجيات.¹

ومن خلال هذه النتائج نستنتج أن متغير السن يؤثر على اختيارات المبحوثين للتواصل مع أفراد عائلاتهم، فكلما زاد سن المبحوثين كلما رغبوا أكثر في مصادقة أفراد أسرة معلقة موقع الفيسبوك.

وتتفق هذه النتائج مع ما أكدته نتائج دراسة للباحثة (عبدالي ريم، 2020) التي خلصت إلى أن أفراد العينة يفضلون عدم تواجدهم بهوياتهم الحقيقية على الشبكة، وعدم تواجد أفراد عائلاتهم وأفراد من

1- ملاك السعيد، سوسولوجية الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت، دراسة تحليلية سوسيوثقافية على شبكة ذاتية في الفيسبوك، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2015/2016، ص302.

المؤسسة المدرسية في شبكة علاقاتهم، وذلك من أجل تفادي الرقابة الاجتماعية على الممارسات والتفاعلات التي تتم داخل النسق الإلكتروني.¹

• جدول رقم (39): يوضح مدى وجود أفراد من أسرة المبحوثين ضمن قائمة أصدقائهم على

موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك حسب متغير الحالة الاجتماعية.

المجموع		لا يوجد		نعم يوجد		العبارات الحالة الاجتماعية
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%30	135	%1.3	06	%28.7	129	متزوج
%70	315	%18.4	83	%51.6	232	أعزب
%100	450	%19.7	89	%80.	361	المجموع

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss

من خلال البيانات الإحصائية الموجودة في الجدول أعلاه والذي يبين رغبة المبحوثين في مصادقة أفراد أسرهم على موقع الفايسبوك بالنظر إلى متغير الحالة الاجتماعية نلاحظ أن هناك تباينا إحصائيا في النتائج، بحيث أجاب مجموع المتزوجين بأنهم لا يمانعون من وجود أفراد أسرهم ضمن قوائم أصدقائهم الافتراضيين بنسبة قدرت ب 28.7% في حين أن نسبة قليلة جدا قدرت ب 1.3% مانعت ذلك.

في حين نجد أن العزاب يتوزعون بين رافض وموافق فالجدول يظهر أن 51.6% من مجموع العزاب يوافقون فكرة وجود أفراد أسرهم بينما نسبة كبيرة ترفض ذلك 18.4%، ونلاحظ أن غالبية الأفراد العزاب يقدرون قيمة الأهل وحين نتحدث عن الأهل هنا فإننا نقصد أفراد الأسرة الصغيرة.

ويمكن تفسير هذه النتائج بكون الأفراد المتزوجين أفراد ناضجين ومستقلين عن الأهل وبالتالي هم مسؤولون عما ينشرونه ويشاركونه ولا يتعرضون لانتقادات الأهل أو سلطتهم الرقابية، ومنهم فهم لا ينزعجون من وجودهم بل على العكس قد يفضلون تواجدهم لتسهيل التواصل معهم والاطلاع على أخبارهم خاصة إن باعدت المسافات بينهم. بينما نفس رفض بعض الأفراد صداقة أفراد أسرهم على موقع الفايسبوك برغبة هؤلاء المستخدمين في الخصوصية والحرية والتي يرون بأن أهلهم يقمعونها أو يأترون عليها، كما وأن البعض قد لا يرتاح في مشاركة منشوراته بما يحس بمراقبة الآخرين له.

1- ريم حنان عبدالي، العنف كشكل من أشكال التنفيس الاجتماعي من خلال مواقع التواصل الافتراضية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة زيان عاشور بالجللفة، الجزائر، 2020/2019، ص 119.

ومع ذلك فبالنسبة للأفراد الأصغر سنا فإن المختصين في مجال الأسرة أو الإعلام على حد سواء يوصون الأهالي بضرورة مراقبة أبنائهم في الفضاء الافتراضي ومحاولة مصادقتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وتوجيههم نحو الاستعمال الصحيح له. كما ويساهم استعمال الفايسبوك في دعم العلاقات بينهم وبين آبائهم من خلال التفاعل الافتراضي، وتكوين نوع من الصداقة بينهم واكتشاف اهتماماتهم عن طريق تقريب المسافة بينهم.

• جدول رقم(40): يمثل مدى أهمية موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك بالنسبة للمبحوثين.

القيم	التكرار	النسب
نعم مهم	264	58,7%
لا غير مهم	186	41,3%
المجموع	450	100%

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

يوضح الجدول الموجود أعلاه إجابات المبحوثين حول أهمية الفايسبوك بالنسبة لهم، وقد أظهرت النتائج أن 58.7% من مجموع المبحوثين يشعرون بأهمية الموقع، بينما 41.3% أجابوا بأن الموقع غير مهم بالنسبة لهم.

يمكن تفسير هذه النتائج بأن أهمية الموقع بالنسبة للمستخدم تنشأ من خلال ما يقدمه من خدمات له، كما أن الانبهار والحماس والفاعلية التي يقدمها موقع الفايسبوك لمرتابه تجعله دائما محل اهتمام. فقد ساهم في تواصلهم مع أسرهم وتقاربهم، وقدم الموقع العديد من الميزات التي تخدم عملية التواصل، خاصة خدمة الرسائل أو المسنجر. وأصبح بالسماح التي يملكها من أقوى تطبيقات الدردشة، فهو يسمح بالمكالمات المجانية سواء بالصوت أو الفيديو، كما ويسمح بإقامة دردشة فردية أو جماعية، ويقدم خدمات تحديد الموقع وإرساله، وإرسال الصور والفيديو، والبحث عن الأشخاص والمؤسسات، ونشر محتويات يمكن لجميع الأصدقاء مشاهدتها. وتفيد هذه الخدمة في الترويج وزيادة عدد المتابعين من جهة، وتسهيل التواصل مع جميع الأصدقاء من جهة أخرى.

وبالعودة إلى فرضيات البنائية الوظيفية، نجد أن أهمية الفايسبوك تعكس كيف أن الأفراد يبنون علاقاتهم الاجتماعية ويعززونها عبر هذا المنبر الرقمي، مما يساهم في تلبية احتياجاتهم الاجتماعية والنفسية. ومن خلال الإجابات نجد أن أغلب الذين أجابوا بعدم أهمية الفايسبوك قد يكون ذلك لكونهم

يستخدمون مواقع أخرى تعتبر أكثر أهمية بالنسبة لهم، كموقع الأنستغرام والسناپ شات والتيك توك، التي أصبحت تعتبر نوافذ للمشاهير تسمح لهم بأن يطلوا على العالم في مختلف مجالات الحياة، مركزين على استعراض كل أنواع الترفيه.

في حين نجد أن بعضهم لا يزال ضمن المستخدمين الجدد، فالمعروف أن بدايات الاستعمال تكون مبهمة، بسبب قلة الخبرة والمعرفة حول أجديات الأداة، وهذا ما ينعكس على أهمية المضمون. وفقاً لفرضيات البنائية الوظيفية، تؤكد هذه النتائج على أن الفايسبوك، رغم اختلاف الآراء حوله، يمثل وسيلة تفاعلية تساهم في تشكيل العلاقات الاجتماعية وتعزيزها، مما يدل على ضرورة فهم الأبعاد الاجتماعية والنفسية المرتبطة باستخدام هذه المنصة.

تشير النتائج إلى أن موقع الفايسبوك يعتبر أداة مهمة للتواصل الاجتماعي بالنسبة للعديد من المستخدمين، حيث يلبي احتياجاتهم في التفاعل الاجتماعي والتسلية، فضلاً عن تعزيز الروابط الأسرية. ومع ذلك يظل هناك نسبة من الأفراد الذين يرون أن الموقع لا يقدم القيمة المرجوة لهم، مما يعكس تنوع استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها. لذلك يجب على الأفراد، لا سيما الشباب، فهم كيفية استخدام هذه الوسائط بشكل يتناسب مع احتياجاتهم الاجتماعية والنفسية، بينما ينبغي للأهالي النظر في كيفية توجيه أبنائهم للاستفادة من الفضاءات الرقمية بشكل إيجابي وآمن.

- جدول رقم (41): يمثل أهمية موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك للمبحوثين حسب متغير الجنس.

المجموع		لا		نعم		العبارات الجنس
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	ذكر
%49.1	221	%20.4	92	%28.7	129	ذكر
%51.9	229	%20.9	94	%30	135	أنثى
%100	450	%41.3	186	%58,7	264	المجموع

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

تبين المؤشرات الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه والذي يمثل أهمية موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وفق متغير الجنس أن النتائج جاءت متقاربة جدا بين كلا الجنسين، بحيث أجاب غالبهم بأن الفيسبوك مهم بالنسبة لهم بنسبة 28.7% للذكور ونسبة 30% للإناث. فهذه المعطيات تكشف لنا أن الأفراد يتعاملون مع الموقع بجدية فهو لا يمثل مجرد مكان للتسلية إنما فضاء موازي للعالم الخارجي.

توصلت العديد من الدراسات لأثبت أن الأفراد الرقميين مفتونون بمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة منها الفيسبوك، والتي يستخدمونها من أجل تقاسم المحتويات فيما بينهم وعنهم في الوقت نفسه. كما يقبلون على الموقع للتعاون والمحادثة حول مسائل عامة وشخصية وأيضا للتواصل مع أصدقائهم وإيجاد أصدقاء آخرين بشكل سريع. فحسب الباحث أفراد هذا الجيل غارقون في استعمال أدوات الويب 2.0 في بيوتهم يتقنون استعمالها ويتميزون بالفردانية كما أنهم مولعون بالمواثبة والانتقال من التطبيقات دون صبر.¹

فهذا الافتتان الذي يظهره الأفراد بهذه المواقع هو ما يجعلهم يعطون لها أهمية بالغة، فيستمترون في استعمالها من جهة ويتأثرون بمحتوياتها من جهة أخرى، والكثير من الأفراد من خلال ما تم ملاحظته في الواقع الافتراضي مهتمون كثيرا بتحديث صفحاتهم الشخصية باستمرار، سواء بمشاركة صورهم أو أفكارهم، والكثير منهم ينظر إلى حسابه كمرآة وجب أن تعكس صورته بأفضل شكل ممكن.

1- نبيل شايب، الأبعاد الدلالية للمحتوى الثقافي في مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، دراسة تحليلية سيميولوجية على عينة من المحتويات الثقافية في الفيسبوك، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2018/2017، ص 236.

وما يمكن استخلاصه أن فئة الإناث تنظر إلى الموقع كمتنفس تبت فيه أفكارها ومشاكلها وتستعين فيه بباقي المستخدمين في إيجاد الحلول وإعطاء الأفكار، فنلاحظ وجود المئات من المجموعات النسائية المتخصصة في مختلف المجالات العلمية والاجتماعية مثل مجموعات الدراسة، الطبخ، الرياضة، الاستشارات وغيرها، مما يسمح للإناث بإيجاد متنفس لهم داخل هذه الفضاءات، خاصة كونها غالباً محضرة على الذكور لكي توفر الخصوصية المطلوبة.

أما بالنسبة للذكور فنجد أنهم أكثر ميلاً لإنشاء مجموعات التعارف بين الجنسين والمجموعات المختصة في الرياضة ككرة القدم وكمال الأجسام أو الفضاءات السياسية والثقافية وعلى عكس مجموعات الإناث، فإن غالبية هذه المجموعات تسمح بانضمام كلا الجنسين.

وتمثل باقي المعطيات إجابات الجنسين بأنهم لا يقرون بأهمية الفايسبوك في حياتهم بحيث جاءت هي الأخرى متقاربة بشكل كبير وواضح فقد شملت 20.4% من الذكور و20.9% من الإناث. ونفسر ذلك بأن فئة من الأفراد لم يبدؤوا في استعمال الموقع إلا مؤخراً، ومنه فإنهم لا يشعرون بأهميته كما وأن الكثير من المستخدمين رغم انغماسهم في تصفح الموقع ومتابعة الأصدقاء والصفحات إلا أنهم لا يعطونه أهمية كبيرة، ومنه فمتغير الجنس لا علاقة له في تحديد أهمية الموقع بالنسبة للمبحوثين.

يمكن القول إن نتائج هذه الدراسة تعكس تأثير الفايسبوك على الأفراد كوسيلة تعبير وتواصل، فيظهر الذكور والإناث وعياً بأهمية الموقع في حياتهم الاجتماعية، حيث يعتبرونه أداة للتفاعل والتعبير عن الذات، مما يعزز من الروابط الاجتماعية. وفي الوقت نفسه تعكس الاختلافات بين الجنسين كما وسبق شرح ذلك في الجداول السابقة، في كيفية استخدام الموقع وتفضيلاتهم للمجموعات، مما يدل على الدور المتنوع الذي يلعبه الفايسبوك في تلبية احتياجات كل جنس بطريقة تتماشى مع الخصائص الاجتماعية والثقافية.

• جدول رقم (42): يبين مدى أهمية موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك عند المبحوثين بالنظر

إلى متغير السن.

المجموع		غير مهم		مهم		العبارات السن
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%22.2	100	%15.8	71	%6.4	29	من 18 إلى 29 سنة
%20.2	91	%4.7	21	%15.6	70	من 30 إلى 41 سنة
%20.2	91	%04	18	%14	63	من 42 إلى 53 سنة
%18.9	85	%13.7	62	%5.1	23	من 54 إلى 65 سنة
%18.4	83	%3.1	14	%15.3	69	أكبر من 65
%100	450	41.3	186	%58.7	264	المجموع

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

من خلال المعطيات الإحصائية المبينة في الجدول أعلاه والتي توضح أهمية الفيسبوك للمستخدمين حسب متغير السن نلاحظ أن النسب جاءت متباينة عند جميع الفئات، فنجد أن غالبية الأفراد من 18 إلى 29 سنة بنسبة 15.8% قد أجابوا بأن الفيسبوك ليس مهماً بالنسبة لهم، فيما أجاب 6.4% منهم بأنه مهم. أما غالبية الأفراد من الفئة 30 إلى 41 سنة فيرون بنسبة 15.6% بأن الموقع مهم، و 4.7% منهم يرون بأنه غير مهم. في حين أغلب المبحوثين من الفئة من 42 إلى 53 سنة يرون بنسبة 14% بأنه مهم في حين 04% منهم أجابوا بأنه غير مهم، وفي الفئة من 54 إلى 65 سنة نجد أن غالبيتهم بنسبة 13.7% يرون بعدم أهمية الفيسبوك، في حين 5.1% يرون عكس ذلك، أما الفئة العمرية أكبر من 65 سنة فأغلبيتها بنسبة 15.3% أجابت بأن الموقع مهم، بينما 3.1% منهم ترى بعدم أهميته.

انطلاقاً من مفاهيم البنائية الوظيفية، يظهر التباين في آراء الفئات العمرية المختلفة حول أهمية الفيسبوك تنوع الاحتياجات والوظائف التي يلبسها الموقع لكل فئة. فالشباب في الفئة من 18 إلى 29 عاماً قد يجدون الفيسبوك أقل أهمية في ظل تزايد استخدامهم لمواقع تواصل اجتماعي أخرى تركز على التفاعل المرئي والمحتوى الترفيهي، مما يعكس رغبتهم في الاستقلالية واستكشاف هوياتهم بعيداً عن الأطر التقليدية.

فالجيل الجديد من الشباب رغم اشتراكه في موقع الفايسبوك إلا أنه لا يعطيه أهمية كبيرة فالملاحظ في السنوات الأخيرة إقبال الشباب الجزائري على مواقع تواصلية أخرى كتطبيق الأنستغرام والتيك توك والسناش والتيلغرام، بحيث يتنافس مستخدمو هذه التطبيقات على رفع عدد المتابعين للحصول على الميزات الشهارية التي تقدمها المنصات نفسها أو المؤسسات المختلفة، بحيث أصبحت هذه المواقع مؤخرًا طريقًا للشهرة فيكفي وصولك إلى عدد معين من المتابعين لتحصل على اهتمام باقي أفراد هذا المجتمع الافتراضي، وتطغى الخصائص التجارية والإعلانية على هذه المواقع بشكل ملحوظ مما ينبأ بأهمية اجراء دراسات معمقة لتبيين أثر هذه الوسائط على تمثلات الأفراد لذواتهم وتقديرهم لها، وأيضا على القرارات الشرائية للمستخدمين الذين أصبحوا يتهافتون نحو اقتناء الماركات العالمية والوطنية المروج لها عبر هذه المواقع.

كما وأن شعور المستخدمين بالإشباع تجاه حاجاتهم المختلفة من خلال الخدمات التي يقدمها الموقع تجعلهم يولونه مكانة وأهمية تجعلهم يواصلون استعماله مستقبلا. فالفايسبوك يساهم في ملاءمة وقت فراغ هذه الفئة العمرية خاصة وما يصاحبها من تغيرات تطرأ على حياتهم كزواج الأبناء وانتقالهم للعيش بعيدا والتقاعد من العمل زيادة على الوضع الصحي المصاحب للتقدم فالسن الذي يعيق قيامهم بالنشاطات المختلفة في الخارج كالرياضة وزيارة الأقارب والأصدقاء والتي قد تملأ فراغهم.

بينما نجد أن الفئات الأكبر سنًا، مثل 30 إلى 41 عامًا، وأكثر من 65 عامًا، يميلون إلى رؤية أهمية الفايسبوك كأداة للتواصل مع العائلة والأصدقاء ومتابعة الأخبار والمعلومات. ذلك يعكس احتياجاتهم الاجتماعية العميقة للبقاء على اتصال مع محيطهم الاجتماعي.

كما وتظهر النتائج أيضا أن المستخدمين الأكبر سنًا، كغفئة الذين تتجاوز أعمارهم 65 عامًا، يرون في الفايسبوك وسيلة قيمة للبقاء على اتصال بأفراد الأسرة والأصدقاء، مما يعزز الروابط الاجتماعية ويقلل من الشعور بالوحدة. بينما الفئات الأخرى قد لا تجد نفس القدر من الأهمية، مما يعكس اختلاف الأهداف والرغبات في استخدام المنصات الاجتماعية بناءً على العمر والخبرات الحياتية.

إذا تأسيسا على ما سبق فإننا نستنتج أن الفئة العمرية تلعب دورا في تحديد أهمية موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك بالنسبة للأفراد، حيث أظهرت الفئة العمرية من 18 إلى 29 سنة نسبة كبيرة من المستخدمين الذين لا يرون أهمية للفايسبوك، في حين تزداد أهمية الموقع لدى الفئات الأكبر سنًا، خاصة من هم فوق 65 سنة.

• جدول رقم (43): يبين مدى أهمية موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك عند المبحوثين بالنظر

إلى متغير الحالة الاجتماعية.

المجموع		لا غير مهم		نعم مهم		العبارات الحالة الاجتماعية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%30	135	%9.9	45	%20	90	متزوج
%70	315	%31.3	141	%38.7	174	أعزب
%100	450	%41.3	186	%58.7	264	المجموع

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss

من خلال البيانات الإحصائية المبينة في الجدول الموضح أعلاه والذي يمثل المعطيات الخاصة بإجابات المبحوثين على أهمية الفايسبوك بالنسبة لهم وذلك وفق متغير الحالة الاجتماعية، نلاحظ أن البيانات جاءت متقاربة للفتتين، بحيث نجد أن النسبة الأكبر من فئة المتزوجين المتمثلة في 20% أجابوا بأنهم يعتبرون موقع الفايسبوك ذا أهمية في حياتهم اليومية في حين أن 9.9% منهم أجابوا بعكس ذلك.

يمكن تفسير النتائج بأن الأفراد المتزوجون يتفاعلون مع الفايسبوك، وفقاً لاحتياجاتهم الاجتماعية والنفسية. بالنسبة للمتزوجين، يُظهر ارتفاع نسبة من يعتبرون الفايسبوك مهماً أنهم يستخدمونه كوسيلة للتواصل مع أفراد أسرهم وأصدقائهم، مما يساهم في تعزيز الروابط الأسرية والاجتماعية. كما أن هذه المنصة توفر لهم فرصة لمشاركة تجاربهم اليومية وتلقي الدعم العاطفي والمعنوي من دائرة معارفهم، مما يعكس أهمية الفايسبوك كأداة لبناء العلاقات الاجتماعية في مرحلة نضجهم.

كما وأجاب أكبر عدد من المبحوثين العزاب بما نسبته 38.7% بأنهم يرون بأن الموقع مهم بالنسبة لهم و31.3% يرون العكس ونرى أن النسب جاءت متقاربة للفتتين، فنفسر هذه النتائج بأن الفايسبوك أصبح يشغل حيزاً مهماً في حياة الأفراد لكونه يقدم خدمات اتصالية وترفيهية أو لكونه يشغل وقت فراغهم فيما يفسر عدم اهتمام باقي الأفراد بعدم إدماخهم عليه خاصة وأن الواقع الافتراضي مليء بالعديد من المواقع المختلفة الأخرى والتي تشكل بديلاً اتصالياً للأفراد. ومنه نستنتج أن متغير الحالة الاجتماعية لا يؤثر على أهمية موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك بالنسبة للمبحوثين.

وتشير النتائج المستخلصة من البيانات الإحصائية إلى أن الفاييسبوك يُعد أداة حيوية في حياة الأفراد، حيث يلبي احتياجاتهم الاجتماعية والنفسية المختلفة وفقاً لحالتهم الاجتماعية. بالنسبة للمتزوجين، يظهر الاستخدام المرتفع للفايسبوك أهمية الموقع كوسيلة لتعزيز الروابط الأسرية والاجتماعية، مما يسهم في مشاركة التجارب والدعم العاطفي.

أما الأفراد العزاب، فيعكس استخدامهم للفايسبوك رغبتهم في التواصل وبناء صداقات جديدة وبشكل عام تعكس النتائج دور الفاييسبوك كمنصة تواصل أساسية، وتوفر فضاءاً لتلبية احتياجات الأفراد، مما يبرز أهمية الفاييسبوك في الحياة اليومية وتأثيره على التفاعلات الأسرية.

1/3 انعكاسات استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على العلاقة الأسرية لأفراد عينة البحث.

أ/ انعكاسات استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على التواصل الأسري لأفراد العينة:

يعد التواصل أحد أهم ركائز العلاقة الأسرية كونه الرابط الذي يعمل على توحيد أفراد الأسرة في خلية واحدة، بحيث يمكنهم من التعبير عن حاجاتهم ورغباتهم وانشغالاتهم المختلفة، وبالتالي فإن التواصل السليم يعد أحد أهم المؤشرات الدالة على سلامة الأسرة وصحتها، وبناء عليه فالحياة الأسرية مرهونة بطبيعة الاتصال وسلامته. ومنه أتت الأسئلة الخاصة بهذا البعد لتبرز انعكاس استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على التواصل الأسري للأفراد من خلال خمس عبارات جاءت نتائجها موضحة في الجداول المرفقة أدناه.

جدول رقم (44): يوضح انعكاس مدة استعمال أفراد العينة لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على إشغالهم عن التواصل مع أفراد أسرهم.

يشغلك استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك عن التواصل مع أسرتك.								
المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		المدة العبارات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%29.3	132	%24.2	109	%5.1	23	%00	00	ساعة أو أقل
%48.9	220	%21.8	98	%17.6	79	%9.6	43	من ساعة إلى أربع ساعات
%16.7	75	%1.1	05	%2	09	%13.6	61	من خمس إلى تسع ساعات
%5.1	23	%00	00	%00	00	%5.1	23	أكثر من تسع ساعات
%100	450	%47.1	212	%24.7	111	%28.3	127	المجموع

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss

نلاحظ من خلال الجدول الممثل أعلاه والذي يتضمن البيانات المتعلقة بانعكاسات استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفاييسبوك على التواصل الأسري لدى أفراد العينة، أن 47.1% من الأفراد أجابوا بأن موقع الفاييسبوك لا يشغلهم عن تواصلهم مع أفراد أسرهم أبداً، بينما أجاب 28.3% بأن موقع الفاييسبوك دائماً ما يشغلهم عن التواصل مع أفراد أسرهم، فيما أجاب 24.7% بأن الفاييسبوك أحياناً ما يشغلهم عن التواصل مع أفراد أسرهم.

فموقع الفاييسبوك حسب هذه النتائج يلعب دوراً مزدوجاً في التواصل الأسري. فبناءً على المعطيات فإن 47.1% من أفراد العينة يرون أن الفاييسبوك لا يؤثر على تواصلهم مع الأسرة، مما يشير إلى أن استخدام الموقع يمكن أن يكون متكاملًا مع الأدوار الاجتماعية للفرد. في هذه الحالة، يعتبر الفاييسبوك وسيلة تعزز التواصل الأسري وتدعم الروابط الاجتماعية، حيث يستخدم كأداة للتفاعل ومشاركة اللحظات المهمة مع أفراد الأسرة، مما يعكس تكيف الأفراد مع التكنولوجيا بشكل يوازن بين التواصل الافتراضي والواقعي. أما النسبة التي تبلغ 28.3%، التي ترى أن الفاييسبوك دائماً يشغلهم عن التواصل الأسري، فهي تشير إلى أن الاستخدام المفرط للموقع قد يؤدي إلى نوع من الانفصال أو تقليل التفاعل المباشر بين الأفراد. هذا التأثير يمكن تفسيره على أن التكنولوجيا، رغم فوائدها، قد تحدث خللاً في بعض الأدوار الاجتماعية، مثل تقليص الوقت المخصص للتفاعل الوجيه مع أفراد الأسرة.

وفيما يتعلق بـ 24.7% من الأفراد الذين يرون أن الفاييسبوك يشغلهم أحياناً عن التواصل الأسري، يظهر ذلك تأثيراً معتدلاً للتكنولوجيا؛ حيث يمكن أن تكون لها انعكاسات متذبذبة على التفاعل الأسري، بحسب الظروف والسياقات المختلفة.

بالتالي، يعكس هذا التباين في الإجابات تنوع أدوار الفاييسبوك في حياة الأفراد، ما بين تعزيزه للتواصل الاجتماعي في بعض الحالات، وإحداثه للتباعد في حالات أخرى. يعكس ذلك مرونة المجتمع في التكيف مع التكنولوجيا واستخدامها بطرق تلبي احتياجاتهم الاجتماعية دون تعطيل الوظائف الأساسية للعلاقات الأسرية.

ونجد أن هذه النسبة اشتملت على الفئات التي تستعمل الموقع بشكل أقل بحيث جاءت موزعة على 24.2% للمستخدمين أقل من ساعة و 21.8% منهم من ساعتين إلى أربع، فيما ما نسبته فقط 1.1% على المستخدمين من خمس إلى ستة ساعات.

هذا التوزيع يعكس تأثير مدة استخدام الفايسبوك على العلاقات الأسرية، حيث يكون التأثير أقل وضوحاً لدى الأفراد الذين يخصصون وقتاً محدوداً للموقع. هؤلاء الأفراد يتمكنون من التوفيق بين استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي وأداء أدوارهم ووظائفهم الاجتماعية، مثل التواصل الأسري.

أما الاستخدام المكثف للموقع، فقد يؤدي إلى اضطراب في بعض الأدوار الاجتماعية نتيجة تخصيص وقت أقل للتفاعل المباشر مع أفراد الأسرة. من هذا المنطلق، فإن تأثير الفايسبوك على التواصل الأسري يتأثر بمدى استخدامه، حيث يزداد احتمال التبعاد الاجتماعي مع ارتفاع ساعات الاستخدام، مما يؤكد على أهمية الاستخدام المعتدل كوسيلة للحفاظ على التوازن الوظيفي للعلاقات الأسرية.

فيما نجد أن الأفراد الذين أفادت إجاباتهم بأن الموقع دائماً ما يشغلهم عن التواصل مع أفراد أسرهم توزعوا على الفئات الأكثر استعمالاً للموقع في اليوم، فأجاب ما نسبته 13.6% من المستخدمين خمس إلى تسع ساعات بذلك، وما نسبته 9.6% للفئة من ساعتين إلى أربع ساعات، بعدها نسبة 5.1% للمستخدمين لأكثر من تسع ساعات، وهذا يبين أن زيادة ساعات الاستعمال تنعكس سلباً على مدة التواصل العائلي.

هذا التوزيع يعكس تأثيراً أكبر على التواصل الأسري لدى الأفراد الذين يقضون وقتاً طويلاً على الموقع، حيث يمكن أن يتسبب استخدام الفايسبوك المفرط في تراجع التفاعل المباشر مع أفراد الأسرة وإضعاف العلاقات الاجتماعية الحقيقية. من منظور البنائية الوظيفية، فإن الأدوار الاجتماعية للأفراد قد تتعرض للخلل عندما يتم استبدال التفاعل الوجداني بتفاعل افتراضي، مما يؤدي إلى قصور في أداء الوظائف الاجتماعية المتوقعة منهم، مثل التواصل الفعال مع الأسرة.

تشير هذه النتائج إلى أن الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي، بما في ذلك الفايسبوك، يمكن أن يجد من التواصل الأسري ويؤثر على جودة العلاقات داخل الأسرة، مما يدعو إلى إعادة النظر في الوقت المخصص لاستخدام هذه المنصات لتحقيق التوازن بين الوظائف الاجتماعية المختلفة.

ويمكن تفسير هذه النتائج بالأهمية التي يعطيها هؤلاء لموقع الفايسبوك على حساب أسرهم من جهة وبقدرة هذا الأخير على جلب انتباههم من جهة أخرى، الأمر الذي سيؤدي لا محالة إلى ضعف في علاقة الأفراد بعضهم البعض داخل الأسرة وما تتركه من مخلفات على العلاقة بشكل عام، فكون الموقع دائماً ما يشغلهم عن التواصل مع أسرهم يدل على أنهم وصلوا إلى حد كبير من التعلق الذي قد ينتج عنه إدمانهم له والذي سيقودهم للانعزال الافتراضي الذي قد يتسبب في انفصالهم التدريجي عن عوالمهم الحقيقية.

ونرى أن الكثير من الأفراد اليوم يميلون للتواصل الافتراضي على التواصل الحقيقي لما يتميز به من خصائص. ومنه يمكن القول أن الأنماط الجديدة للتواصل تتم على حساب الأنماط التقليدية خاصة منها الأسرية.

وفي هذا الصدد تشير الباحثتين (غربي، وریم، 2013) إلى أن مخاطر انعدام التواصل داخل الأسرة بتعدد أسبابها؛ والتي ذكرت منها المواقع الالكترونية تتمثل أساسا في تفكك العلاقات داخل الأسرة الواحدة، وانتشار البغض والحقد بين الأفراد، مع انعدام الثقة فيما بينهم، وانقطاع صلة الرحم في الكبر، كما وأشارت إلى أنه يجعل الأبناء فريسة للغرباء ورفاق السوء مما يتسبب في ضياعهم وانحيارهم.¹

وتتفق هذه النتيجة مع ما جاءت به دراسة حول الفاييسبوك والاتصال الأسري، تؤكد بأن الموقع ساهم في التواصل الفعال بين الطلبة وأسرهم، وذلك نتيجة إضافة الأولياء إلى قائمة الأصدقاء، وذكر البحث العديد من أوجه التواصل الأسري الفعال التي يساهم الموقع فيها،² ورغم ذلك فإننا نجد أن ما ذكره البحث ينطبق على المجتمعات الغربية التي تتسم الأسر فيها بالفردانية نتيجة توجه الشباب للعيش بعيدا عن أسرهم، وهو أمر يختلف عن الثقافة السائدة في الأسر الجزائرية التي تتسم أصلا بكثير من الحميمية لهذا فالموقع بالنسبة لنا قد لا يساهم إلى درجة كبيرة في إرساء الروابط الأسرية لكونها موجودة بالفعل وإنما يعمل على خلق مساحة تواصلية تقرب الأفراد وتكسر بعض الحواجز الثقافية السائدة في المجتمع وتقرب بين الأجيال والأدوار.

في حين تتعارض هذه النتيجة مع دراسة (مصطفى عباس، 2017) التي خلصت إلى أن 70.68% من أفراد العينة يرون أن موقع الفاييسبوك قلل من الحوار الشخصي مع أفراد أسرهم،³ وقد أرجع الباحث ذلك إلى أن أغلب من يجلسون معا في الواقع هم في الحقيقة بعيدون عن بعضهم البعض، كونهم ذائبون في عوالمهم الافتراضية الخاصة ومنشغلين بما عما يدور بقربهم ومن حولهم، ونفسر اختلاف هذه النتيجة مع النتائج المذكورة آنفا في دراستنا إلى اختلاف البيئة التي وقعت فيها الدراسة باعتبار أن مدينة "بغداد"، مدينة

1- صبرينة غربي، ريم فايزة، معوقات التواصل الإيجابي داخل الأسرة وسبل التدخل (اقترح برنامج للتواصل مع الأبناء)، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجوده الحياة في الأسرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 09/10 أبريل 2013، ص4.

2- Eric M. Fife, LuAnn La Cava & C. Leigh Nelson, **Family Communication Privacy and Facebook**, The Journal of Social Media in Society 2 (1), Spring 2013, p116.

3- مصطفى عباس محمد علي، استخدام الجمهور العراقي لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقة الأسرية، كلية الأدب، قسم الاعلام، جامعة الزقازيق، مصر، 2017، ص148.

كبيرة وأكثر تحضراً مقارنة مع مدينة عين الدفلى التي تعتبر مدينة محافظة وصغيرة وبالتالي تختلف المعطيات الاجتماعية مما يؤدي إلى اختلاف النتائج.

ونخلص إلى أن نسبة 47.1% من أفراد العينة لا يشغلهم استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك عن التواصل مع أفراد أسرهم، بينما 28.3% منهم يشغلهم الموقع عن ذلك.

جدول رقم (45): يوضح تأثير استعمال أفراد العينة لموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك

على تفاعلهم مع أفراد أسرهم.

تشعر أن تفاعلك مع أفراد أسرتك قل منذ بدأت تستعمل موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك.								
المدة الزمنية العبارات	دائماً		أحياناً		أبداً		المجموع	
	النسبة	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار
منذ سنة	10.6%	48	3.8%	17	8.9%	40	23.3%	105
من سنة إلى سنتين	9.5%	43	4.4%	20	8.4%	38	22.4%	101
من ثلاث إلى خمس سنوات	25.2%	113	2.2%	10	6.0%	27	33.4%	150
من ستة إلى تسع سنوات	1.6%	07	3.3%	15	4.2%	19	9.1%	41
أكثر من عشر سنوات	4.8%	21	2.8%	12	4.5%	20	11.8%	53
المجموع	51.6%	232	16.4%	74	32%	144	100%	450

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

يبين الجدول المرفق أعلاه والذي يستقصى علاقة استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك مع انخفاض مستوى التفاعل الأسري لدى أفراد العينة، باعتبار التفاعل أمراً حيويًا للفرد والجماعة إذ يصعب بل يستحيل تصور استمرار الجماعة الاجتماعية بدون تفاعل قائم بين أعضائها¹ وهذا الأخير يكون بين الآباء

1- مفتاح علي حسين بلحاج، قواعد ومعايير التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، مجلة كلية الآداب، العدد الثالث، جامعة مصراتة، ليبيا، 2015، ص. 297

والأبناء والزوج والزوجة والأخ مع الأخ أو الأخت وكذلك الأخت مع الأخت، وأي تغيير يطرأ على التفاعل الأسري فإنه ينعكس سلبا على الأسرة ككل، ومنه ستمكنا المعطيات التالية من معرفة أثر استعمال الفايسبوك على حجم تفاعل الأفراد مع بعضهم والانعكاسات المتوقعة جراء ذلك على العلاقة الأسرية. فلاحظ أن إجابات الباحثين جاءت متباينة، بحيث نرى أن عبارة دائما قد حظيت بأعلى نسبة تكرارات وذلك ب 51.6%، وبعدها عبارة أبدا بنسبة 32.0%، في حين جاءت عبارة أحيانا بنسبة 16.4%.

نرى من خلال هذه النتائج أن نسبة معتبرة من أفراد العينة والتي تمثل 51.6% من مجموع الباحثين، ترى بأن تفاعلها مع أفراد أسرتها قل منذ بدأت في استعمال موقع الفايسبوك، وقد جاءت هذه النسبة موزعة على جميع الفئات الزمنية بنسبة 10.6% للمستخدمين منذ سنة و 9.5% للمستخدمين من سنة إلى سنتين، ثم 25.2% للمستخدمين من ثلاث إلى خمس سنوات، و 1.6% للمستخدمين من ستة إلى تسع سنوات، بعدها 4.8% للمستخدمين لأكثر من عشر سنوات، وبالتالي نجد أنّ تأثير الموقع قد طال جميع المستخدمين دون استثناء، فلم يقتصر التأثير على المستخدمين القدماء بل حتى حديثي الانضمام للموقع بنسب متفاوتة.

وحيث العودة إلى نتائج محور الاستعمال نجد أن نسبة كبيرة من الباحثين تقضي ساعات طويلة في الابحار الافتراضي، خاصة في أوقات تجمع الأهل تحديدا فترتي المساء والليل، وهي أوقات مقتطعة بالضرورة من وقت الأسرة، لاسيما أن أغلب أفراد العينة يتصلون من خلال الهاتف الذكي الذي يرافقهم في جميع الجلسات الأسرية، مما سينعكس سلبا على تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض، وسيعرقل عمليات التواصل إذ يمكن اعتباره عاملا من عوامل التشويش على سلامة الاتصال الأسري.

ويرى الباحث أن هذه الفئة إن استمرت بهذا الشكل فستكون الأقرب من بين الفئات الأخرى لفقد التفاعل الأسري مستقبلا، فهؤلاء الباحثين قد لاحظوا تأثيرا كبيرا وجذريا لاستعمال الموقع على تفاعلاتهم الأسرية ولكنهم مستمرون في استعماله، مما سيرتكز لاحالة بصمة سلبية على العلاقات الداخلية للأسرة شيئا فشيئا.

في حين نجد أن فئة كبيرة من أفراد العينة قدرت ب 32.0%، ترى أن تفاعلها الأسري لم يقل منذ بدأت في استعمال موقع الفايسبوك، توزعت على الفئات بالشكل التالي 8.9% أقل من سنة، و 8.4% من سنة إلى سنتين، و 6% من ثلاث إلى خمس سنوات و 4.2% من ستة إلى تسع سنوات، و 4.5% لأكثر من عشر سنوات.

ويمكن تفسير هذا بأن هؤلاء المستخدمين يتعاملون مع الموقع بوعي أكبر، ويحافظون على علاقاتهم الأسرية بعيدا عن العالم الافتراضي، فعلى الرغم من كل الاغراءات الخدمائية التي يقدمها الموقع إلا أن البعض يتمكن من استعماله بطريقة عقلانية تجعله يتجنب تأثيراته السلبية. كما أن بعض الأفراد يستغلون خصائصه المميزة بهدف زيادة التواصل مع أفراد أسرهم وتقوية الروابط معهم. ومنه يرون أن تفاعلاتهم الأسرية لم تتأثر كثيرا منذ ولوجهم لعالم الفايبروك الافتراضي، وتشارك العديد من الأسباب في ذلك بدءا من مدة الانضمام للموقع، وعدد ساعات الاستعمال، ثم الوسيلة المستخدمة للولوج فمن يستعمل الحاسوب المنزلي للاتصال بالموقع لا يمكن أن يتأثر كالذي يستخدم الهاتف الذكي أو اللوح الإلكتروني.

ووفقا للبنائية الوظيفية، يلعب التواصل الأسري دورا حيويا في الحفاظ على التماسك الاجتماعي وتلبية الاحتياجات النفسية والعاطفية للأفراد. عندما يقل التفاعل الأسري بسبب الانشغال بالتواصل الافتراضي على الفايبروك، قد يحدث خلل في أداء هذه الوظيفة الأساسية للأسرة، مما قد يؤثر على جودة العلاقات بين أفرادها ويضعف الترابط الاجتماعي.

وبما أن التأثير يشمل جميع الفئات، يمكن القول إن استخدام الفايبروك قد أصبح عاملا مشتركا يؤثر على العلاقات الأسرية بشكل واسع، بغض النظر عن مدة الاستخدام. وهذا يدعو إلى النظر في كيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل معتدل ومتوازن، بحيث لا تؤدي إلى إضعاف الوظائف الاجتماعية التقليدية التي تلعبها الأسرة في حياة الأفراد.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الباحثة الفايبروك بحيث خلصت إلى أن 31.8% من أسر الباحثين تؤكد زيادة العزلة والانفراد في علاقة الأبناء بالآباء بسبب استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايبروك، بينما 31.8% تشير إلى قلة الحوار بين الأزواج و35.7% تشير إلى تراجع التفاعل العاطفي بينهم. وذهبت الباحثة في نتائجها للقول بأن آليات العولمة الاتصالية ساهمت في التأثير السلبي على العلاقات داخل الأسرة وجسدت قيم العزلة الأسرية، سواء في علاقة الآباء بالأبناء أو الأبناء بالآباء.¹

1- نجوى عميرش، العولمة وأثرها على القيم السوسيو ثقافية في الأسرة الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة قسنطينة 2، 2016 الجزائر،/2017، ص311.

كما وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة حول تأثير استعمال الأنترنت على التفاعل الاجتماعي، والتي خلصت بدورها إلى أن 72.22% من أفراد العينة يرون أن الوقت الذي كانوا يقضونه مع أسرهم بدأ يقل منذ بداية استعمال الأنترنت.¹

جدول رقم (46): يبين الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك مقارنة مع الوقت الممضي مع الأسرة.

الوقت الذي تقضيه في استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك أكبر من الوقت الذي تقضيه مع الأسرة.								
المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبارات المدة
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
29.3	132	25.6%	115	3.8%	17	00%	00	ساعة أو أقل
48.9	220	4.0%	18	10.7%	48	34.2%	154	من ساعة إلى أربع ساعات
16.7	75	0.7%	03	1.3%	06	14.7%	66	من خمس إلى تسع ساعات
5.1%	23	00%	00	00%	00	5.1%	23	أكثر من تسع ساعات
100	450	30.3%	136	15.8%	71	54%	243	المجموع

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss

من خلال المعطيات الإحصائية المبينة في الجدول الممثل أعلاه والذي يوضح الوقت الذي يقضيه الباحثون على موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك مقارنة بالوقت الذي يقضونه مع أسرهم، نلاحظ أن البيانات جاءت متفاوتة، فجاءت أغلب الاجابات بعبارة دائما بنسبة 54%، أما عبارة أبدا فجاءت بنسبة 30.3%، تليها عبارة أحيانا بنسبة 15.8%، ونرى أن النتائج جاءت بأن أغلب الأفراد يقضون في استعمال الفايسبوك أوقاتا أكثر من تلك التي يمضونها مع أسرهم.

2-حميد مهبالي، تأثير التواصل عبر الأنترنت على عملية التفاعل الاجتماعي لدى الشباب، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الاتصال، جامعة البلدة2، الجزائر، جوان 2014، ص 86.

وبالنظر إلى نسبة الذين أجابوا بأنهم يقضون دائماً وقتاً أكبر في استعمال الفايسبوك من ذلك الذي يقضونه مع عائلاتهم نجد أنهم 34.2% منهم من الفئة التي تستعمل الموقع من ساعة إلى أربع ساعات، تليها 14.7% من خمس ساعات إلى تسع و 5.1% للمستخدمين أكثر من تسع ساعات. وهؤلاء المستخدمون سيكون مصيرهم مستقبلاً الانعزال لامحالة عن أفراد الأسرة، ومنه إهمال الواجبات المنوطة بهم حسب المكانة التي يشغلونها داخلها، على اعتبارهم آباء أو إخوة أو أبناء، ومنه ينعدم الحوار الذي يمثل أساس سلامة العلاقات بين الأفراد فتحدث القطيعة بينهم.

ونرى أن هذه الفئة ستندمج رويداً رويداً مع العالم الافتراضي الذي بدوره يمتلك قدرة عجيبة على جعل المستخدم لا يشعر بعنصر الزمن، بما يقدمه من خدمات، ومنه نستطيع تشبيه انغماس الأفراد بداية في هذه المواقع بالنشوة التي يشعر بها مدمن المخدرات ثم ما يلبث أن يجني بعدها الحسرة والندم في حين أن غالبية الذين يقضون أوقاتاً مع أسرهم أكثر من تلك التي يقضونها في الاستعمال فهم 25.6% للمستخدمين أقل من ساعة، و 4.0% من ساعة إلى أربع ساعات ثم 0.7% للفئة من ستة إلى تسع ساعات.

ونلاحظ أنه كلما قل وقت الاستعمال زاد الوقت الممنوح للأسرة، وعند النظر إلى الوقت الذي يقضيه الأفراد مع بعضهم البعض، وجب أن يكون هذا الوقت فعالاً فمعظم الآباء يجلسون مع أولادهم، وهم منشغلون بأجهزتهم الالكترونية، بينما المطلوب هو جودة الوقت فيكون مليئاً بالنقاشات والنشاطات المفيدة مع بعضهم البعض، ومنه يقضي الأفراد وقتاً نوعياً يساهم في تقريب العلاقات وترابطها.¹

ومن خلال الأدبيات العلمية في المجال يتضح أن التكنولوجيات الجديدة يمكن لها بالفعل أن تشجع التفاعل الاجتماعي مع الأقارب والأصدقاء، ومع ذلك في تناقض صارخ مع هذا يمكن القول أيضاً أن لها تأثير سلبى على التفاعلات داخل المنزل.² وكلا النتيجتين منوطة بضبط طريقة الاستعمال.

كما يظهر من البيانات، فإن الأفراد الذين يقضون وقتاً أقل على الفايسبوك يميلون إلى تخصيص وقت أكبر للتواصل مع أسرهم، مما يشير إلى أن الاستخدام المتوازن لوسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يساهم في الحفاظ على وظائف الأسرة كمساحة للتفاعل والتواصل. أما أولئك الذين يقضون وقتاً طويلاً على

1- هشام الطالب، التربية الوالدية رؤية منهجية تطبيقية في التربية الأسرية، دار الفن، الأردن، 2019، ص 91.

2- مجد الشمري، تأثير الاعلام الجديد على الأمن الأسري، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد 6، ديسمبر 2018، ص 7.

الفايسبوك (من خمس ساعات إلى تسع وأكثر)، فإنهم معرضون لخطر العزلة والانفصال العاطفي عن أسرهم، وهو ما قد يؤدي إلى تدهور العلاقات الأسرية على المدى الطويل.

وبالرغم من أن التكنولوجيا الرقمية قد تسهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية بطرق جديدة، إلا أن تأثيرها على التواصل داخل الأسرة يتوقف على كيفية استخدامها. فالاستخدام المعتدل والمنظم يمكن أن يشجع التفاعل الاجتماعي، في حين أن الإفراط في الاستخدام يمكن أن يؤدي إلى تقليل جودة الوقت الممنوح للعائلة وتفكيك الروابط الأسرية.

وبالتالي، نستنتج أن زيادة الوقت المستغرق على الفايسبوك، يؤثر على التفاعل العائلي التقليدي، مما يتطلب إعادة النظر في كيفية إدارة الأوقات الرقمية لضمان التوازن بين الحياة الافتراضية والتواصل الأسري الفعال.

جاءت هذه النتيجة مقارنة لنتائج لدراسة (حميد مهبالي، 2014) التي خلصت إلى أن 51.4% يرون أن الوقت الذي يقضونه في التواصل مع معارف الأنترنت أكبر من الذي يقضيه مع أسرته.¹

1- حميد مهبالي، مرجع سبق ذكره، ص 86.

جدول رقم (47): بين تفضيل أفراد العينة بين تواصلهم مع أفراد أسرهم عبر موقع الفيسبوك على تواصلهم معا وجها لوجه.

تفضل التواصل مع أفراد أسرتك عن طريق الفيسبوك على التواصل معهم وجها لوجه.								
المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبارات مدة الاستعمال
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%29.3	132	%22.6	102	%3.8	17	%2.9	13	ساعة أو أقل
%48.9	220	%32.5	146	%9.8	44	%6.7	30	من ساعة إلى أربع ساعات
%16.7	75	%2	09	%4.8	21	%10	45	من خمس إلى تسع ساعات
%5.1	23	%4.7	21	%0.4	02	%00	00	أكثر من تسع ساعات
%100	450	%61.7	278	%18.7	84	%19.6	88	المجموع

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل اجابة المبحوثين حول هل يفضلون التواصل الافتراضي مع معارفهم على التواصل مع أفراد أسرهم، أن أغلب أفراد العينة يفضلون التواصل مع أفراد أسرهم وذلك بنسبة 61.6%، في حين أن 18.7% يفضلون التواصل مع معارفهم الافتراضيين، في حين 19.6% منهم أحيانا ما يفضلون ذلك.

ونلاحظ أن أغلبية الذين يستخدمون موقع الفيسبوك ساعة أو أقل أجابوا بنسبة 22.6% بأنهم لا يفضلون التواصل الافتراضي على التواصل مع أفراد أسرهم، والأمر نفسه بالنسبة للمستخدمين من فترة ساعة إلى أربع ساعات بنسبة 32.5%، في حين يفضل غالبية المستخدمين من فئة من خمس إلى تسع ساعات

التواصل الافتراضي على حساب التواصل مع أفراد أسرهم بنسبة 10%. وأخيرا يفضل غالبية المستخدمين من فئة أكثر من تسع ساعات التواصل مع أسرهم على حساب التواصل الافتراضي بنسبة 4.7%. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أغلب أفراد العينة يعطون أهمية أكبر لأسرهم ويفضلون العلاقات الاجتماعية الواقعية، ويرجع هذا بدوره إلى التنوع الفئوي لأفراد العينة، باعتبارها تتضمن مختلف الأعمار خاصة منهم البالغين الذين يقدرون علاقاتهم الأسرية. وبالنظر إلى الذين يفضلون التواصل عبر موقع الفايسبوك، على التواصل مع أفراد أسرهم قد بلغو نسبة ضعيفة جدا تمثلت في 19.6% يمكن تفسيره بكون هؤلاء وجدو في تلك المواقع ما لم يجدوه في أسرهم، وهو دليل على أن هذه المواقع تقدم للمستخدم فضاء افتراضيا يلجأ إليه حتى يهرب من واقعه الحقيقي، خاصة الشباب بحكم رغبتهم الجارحة في التحرر من قيود وتقاليد الأسرة والمجتمع ومخثهم عن الحرية وهو ما يوفره الفايسبوك بوصفه فضاء للحرية والانفتاح على العالم دون قيود.

بينما نجد أن باقي أفراد العينة قد أجابوا بنسبة 18.7% بأنهم أحيانا ما يفضلون التواصل عبر الفايسبوك، على التواصل مع أفراد أسرهم، ويرجع ذلك إلى أن البعض قد يلجأ إلى التواصل الأسري في أوقات معينة حسب حاجاته، لكنه في الغالب يميل إلى ما تقدمه هذه الوسائل من خدمات وعوامل جذب وسهولة.

في حين أجاب 18.4% منهم أنهم نادرا ما يفضلون استعمال الفايسبوك، على تواصلهم الأسري، ويبدو أن هؤلاء الأكثر ارتباطا بأسرهم، وقد يرجع ذلك إلى قوة علاقاتهم الأسرية ورغبة الأفراد في تواصلهم الدائم مع باقي أفراد أسرهم، بحيث نادرا ما يفضلون التواصل الافتراضي، كما وتدلل على عدم تعلقهم بالنمط الافتراضي.

كما وقد أجاب 18.7% من أفراد العينة بأنهم أحيانا ما يفضلون التواصل عبر الفايسبوك على التواصل مع أفراد أسرهم، وهم غالبا المستخدمين الجدد لهذه المواقع.

وعند النظر إلى تأثير مدة استخدام موقع الفايسبوك على التفضيلات، نجد أن المستخدمين الذين يقضون وقتاً أقل على الموقع (ساعة أو أقل) يميلون بشكل أكبر إلى تفضيل التواصل مع أفراد أسرهم، وهو ما يمكن تفسيره بأن قضاء وقت قصير على وسائل التواصل الاجتماعي يقلل من تأثيرها السلبي على الروابط الأسرية. في المقابل، يرتفع تفضيل التواصل الافتراضي بين الأفراد الذين يقضون فترات أطول (من خمس إلى

تسع ساعات)، مما يشير إلى أن الاستخدام المكثف قد يؤدي إلى تفضيل العالم الافتراضي كبديل عن التواصل الأسري الواقعي.

أما الأفراد الذين يقضون أكثر من تسع ساعات على الفايسبوك، فإن تفضيلهم للتواصل مع أسرهم قد يشير إلى أن بعض المستخدمين يدركون أهمية الحفاظ على العلاقات الأسرية على الرغم من انغماسهم الشديد في العالم الافتراضي. قد يعكس ذلك محاولة من هؤلاء لتحقيق التوازن بين التفاعل الافتراضي والواقعي.

بشكل عام، يظهر أن مدة استخدام الفايسبوك تؤثر على التفضيلات الاجتماعية للأفراد، مما يعكس طبيعة العلاقة المعقدة بين التكنولوجيا والروابط الاجتماعية، فهناك علاقة بين مدة استخدام الفايسبوك وتفضيلات التواصل. فكلما زادت مدة استخدام الموقع، زاد الميل نحو التواصل الافتراضي على حساب التواصل مع أفراد الأسرة. وهذا يشير إلى أن الاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يؤثر سلباً على العلاقات الأسرية الواقعية.

واتفقت هذه النتيجة مع ما خلصت إليه دراسة حول أثر الوسائط الإلكترونية على العلاقات الأسرية، إلى أن التواصل المباشر وجها لوجه هو المعيار الذهبي للاتصالات المفضلة لأفراد العينة، لأن الأصدقاء وأفراد الأسرة يُقدِّرون أهمية الجلوس مع بعضهم البعض وقضاء الوقت معا، ويعتبر التواصل الإلكتروني بديلاً عندما لا يملكون الوقت، ولا يمكن أن تعوض الاتصالات الإلكترونية تلك المباشرة والحميمية، بل هي مجرد ملحق لها.¹

1-Part-Time Lecturer, DPhil Scholar, **Social Networks and the Social Interaction in Famil Relationships among Zimbabweans: A Survey on the Perceptions of Residents in Harare and Mashonaland West Provinces of Zimbabwe**, International Journal of Research in Humanities and Social Studies Volume 3, Issue 5, May 2016,P 66 .

- جدول رقم (48): يمثل تفضيلات الباحثين حول الجلوس مع أفراد أسرهم أثناء استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على الجلوس منفردين.

تفضل أثناء استعمال موقع الفايسبوك البقاء مع أفراد أسرتك على الجلوس منفردا.								
المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبارات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المدة الزمنية
29.3 %	132	19.8%	89	5.3%	24	4.2%	19	ساعة أو أقل
48.9%	220	13.6%	61	12.7%	57	22.7%	102	من ساعة إلى أربع ساعات
16.7%	75	7.1%	32	0.4%	03	8.9%	40	من خمس إلى تسع ساعات
5.1%	23	4.7%	21	0.4%	02	00%	00	أكثر من تسع ساعات
100%	450	45.1%	203	19.1%	86	35.8%	161	المجموع

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

من خلال المعطيات المتضمنة في الجدول أعلاه والذي يوضح إن كان استعمال أفراد العينة لموقع الفايسبوك قد جعلهم يفضلون العزلة، نجد أن نسبة 35.8% من الباحثين صرحوا بأنهم دائما ما يفضلون الجلوس مع أفراد أسرهم على المكوث على انفراد أثناء الاستعمال، في حين 19.1% أجابوا بأنهم أحيانا ما يفضلون ذلك، بينما 45.1% أكدوا بأنهم أبدا لا يفضلون الجلوس مع أفراد الأسرة. ونلاحظ أن 4.2% من الذين يفضلون الاستعمال أثناء جلوسهم مع أفراد أسرهم هم من الذين يستخدمون الفايسبوك لأقل من ساعة في اليوم، و 22.7% من ساعة إلى أربع ساعات، بينما 8.9% منهم يستخدمون الموقع من خمس إلى تسع ساعات. في حين جاءت أبدا موزعة على الفئات الزمانية على هذا النحو 19.8% ساعة أو أقل، 13.6% من ساعتين إلى أربع، 7.1% من خمس إلى تسع ساعات، 4.7% أكثر من تسع ساعات.

بينما جاءت العبارة أحيانا موزعة على الفئات التالية 5.3% للفئة ساعة أو أقل، و 12.7% للفئة من ساعتين إلى أربع، ثم 0.4% للمستخدمين من خمس ساعات إلى تسع، و 0.4% للمستخدمين أكثر من تسع ساعات.

من خلال توزيع الإجابات بين الفئات الزمنية، نلاحظ أن أولئك الذين يفضلون العزلة (الذين أجابوا "أبداً") يميلون إلى قضاء وقت أطول على الفيسبوك، مما يعكس احتمالية ظهور أنماط سلوكية قد تؤدي إلى تأثيرات سلبية على التفاعل الأسري، في حين الأفراد الذين يستخدمون الفيسبوك لمدة أقل من ساعة هم الأكثر ميلاً لتفضيل الجلوس مع الأسرة، بينما المستخدمون لفترات أطول يميلون إلى العزلة. هذه النتيجة تشير إلى أن الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي قد يساهم في تقليل التفاعل الاجتماعي الفعلي داخل الأسرة.

وتدل هذه النتائج على أن الفئة الأولى تتجه نحو الإدمان على الموقع الذي يقودهم تدريجياً نحو الانعزال الاجتماعي، ويرجع ذلك لأسباب عديدة أهمها أن المواقع الإلكترونية بصفة عامة تتطلب الكثير من الخصوصية والفردانية في الاستعمال كونها مواقع شخصية على عكس وسائل الاعلام التقليدية التي كانت تجمع العائلة في أوقات محددة وتخلق بينها نوعاً من الحميمية والحوار. وهذه النسبة تدل على خطورة الاستعمال غير العقلاني الذي يعزز من سلوك الأفراد الراغبين في الانعزال عن أسرهم أو عن أفراد المجتمع. والأمر الذي عزز انعزال الأفراد بعضهم البعض هو توفر الهواتف الذكية وانتشارها، فسبقاً كان استعمال الأنترنت مرتبطاً بالحاسوب المكتبي والذي يكون على مرأى من جميع أفراد الأسرة، وتحت إشراف الوالدين، كما أن الأطفال كانوا غير قادرين على استعماله كما هو اليوم بالنسبة للهواتف الذكية التي أصبحت لعباً في يد الأطفال بسبب سهولة وبساطة استعمالها، ومنه أصبحت هذه المواقع تفتح للشباب جميع القيود التي أغلقت في وجوههم سابقاً.

في حين الفئة الثانية التي ترى بأنهم يفضلون الاستعمال أثناء جلوسهم مع أفراد الأسرة، تشير إلى أن هؤلاء يستخدمون الفيسبوك بشكل عقلائي لا يؤثر على سلوكهم داخل الأسرة، ونجد أن الأمهات من بين أكثر الفئات حفاظاً على وقت الجلوس مع الأسرة بسبب الواجبات الكثيرة المنوطة بهم داخل مؤسسة الأسرة.

كما وتدلل هذه النسبة على وعي أفراد العينة بأهمية الجلوس مع الأسرة مما سينعكس بالإيجاب على الحوار والتواصل الأسري بين أفرادها. ويساهم الاستعمال في وسط العائلة إلى مناقشة الأفكار المطروحة والمواضيع المنتشرة في المجتمع على اعتبار هذه المواقع أنتجت ما يسمى بصحافة المواطن.

زيادة على مساهمة ذلك في مراقبة الأهل لأولادهم وتنبيههم لمخاطر التواصل مع الغرباء من أجل تفادي مشاكل العوالم الافتراضية المذكورة سابقا، وتُبقى الفرد في حالة من الرقابة الذاتية. فقد أكدت الدراسات أن العزلة الاجتماعية في الأسر الجزائرية بدأت مع انتشار استعمال الأنترنت ومنه فمواقع التواصل الاجتماعي زادت من حدة الأمر خاصة وأن خدماتها موجهة للاستعمال الفردي، وهذا ما ذهبت إليه نتائج دراسة أكدت تقلص وتراجع حجم التفاعل والاحتكاك الأسري بسبب استعمال الأنترنت، هذا الأخير الذي أتاح للأفراد خدمات عديدة ومتنوعة وِعوض العديد من الأجهزة والوسائل الاتصالية على غرار التلفزيون، الذي يساهم إلى حد ما في جمع أفراد الأسرة في فضاء منزلي واحد.¹

يظهر أن هناك نسبة كبيرة من الأفراد (45.1%) تفضل العزلة أثناء استخدام الفايبروك، مما يعكس تأثير الموقع في تعزيز الانعزال الاجتماعي. كما يتضح أن الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي مرتبط بزيادة الميل للعزلة، حيث أن الأفراد الذين يقضون وقتًا أطول على الفايبروك هم الأكثر احتمالاً لتفضيل عدم التواصل مع أسرهم. ومنه نجد أنه بالقدر الذي تمتلك هذه التكنولوجيا الهائلة القدرة على توسيع نطاق عالمنا فهي تملك أيضا القدرة على تقليص مجتمعنا وحياتنا الاجتماعية فقد خلقت واقعا موازيا يكاد يتفوق على الواقع الحقيقي وذلك بتجاوزه للحدود الجغرافية وحاجات اجتماعية تفاعلية جديدة نتيجة عوامل عديدة منها الخاص بميزات الوسيلة التي تتوفر فيها جميع مميزات التواصل الشخصي مع غياب التواجد الجسدي والذي أصبح يعتبر ميزة.

1- مُجد عادل زيتوني، الأسرة الجزائرية والأنترنت، دراسة ميدانية مقارنة بين الريف والحضر، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة الجزائر 3، 2016/2015، ص221.

ب- انعكاسات استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على القيم الأسرية لأفراد العينة:

تمثل قيم الأسرة جزءا من قيم المجتمع الذي تنتمي إليه، وتعرف القيم الأسرية بأنها: "مجموعة القيم التي تعكس علاقة الفرد بأسرته: نظرتة واتجاهاته نحو القضايا الأسرية، طاعة الوالدين، التضامن الأسري، نظراته واتجاهاته نحو المرأة، العمل، التعليم، المكانة والأدوار"¹. وتعرف الأسرة الجزائرية هي الأخرى بقيم ثابتة تعتبر خلاصة التراث الثقافي التاريخي وتنبع أساسا من الخلفية الدينية للمجتمع.

ومن المسلم به أن ثمة تفاعلا مباشرا بين القيم والتكنولوجيا بمعنى أن كلا منهما يؤثر في الآخر ودليل ذلك أن القيم عامل حاسم في اختيار التكنولوجيا وأن التكنولوجيا عامل مؤثر في تغيير القيم.² فالقيم موضوع شديد الحساسية تلتقي فيه العادات والتقاليد وتتقاطع ضمنه الضوابط الدينية والاجتماعية، ويشكل تغييرها أو التأثير عليها مشكلا اجتماعيا حقيقيا.

وفي هذا المحور سنتعرض إلى عرض البيانات الكمية مع تحليلها كيفما، والتي تخص إجابات الباحثين حول انعكاسات استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على القيم الأسرية لأفراد العينة.

1- حسان تريكي، تغيير القيم الأسرية في المجتمع الجزائري المعاصر، مجلة الرواق، العدد 09، المركز الجامعي غليزان، الجزائر، ديسمبر 2017، ص 81.
2- محمد عبد البديع السيد، أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية، العربي للنضرب والتوزيع، القاهرة، 2008، ص 107.

- جدول رقم (49): بين مدى مساهمة استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك في المحافظة على القيم الأسرية لأفراد العينة.

استعمالك لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك جعلك تحافظ على قيمك الأسرية.										
المجموع	أكثر من تسع ساعات		من خمس إلى تسع ساعات		من ساعة إلى أربع ساعات		ساعة أو أقل		البيانات	
	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار		
36.5%	165	5.1%	23	16.0%	72	14.5%	64	0.44%	02	دائما
22.3%	99	00%	00	0.7%	02	18.4%	83	3.32%	15	أحيانا
41.2%	186	00%	00	00%	00	15.7%	71	25.5%	11 5	أبدا
100%	450	5.1%	23	16.7%	75	48.9%	220	29.3%	13 2	المجموع

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

يتبين من خلال الجدول المبين أعلاه والذي يمثل انعكاس الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في استعمال موقع الفايسبوك على القيم الأسرية للمستخدم، أن الإجابات جاءت على النحو التالي، أغلب أفراد العينة يرون أن الموقع يساهم دائما في حفاظهم على قيمهم الأسرية بنسبة 41.2% وتتنوع هذه النسبة على فئتين فقط هم الأفراد الذين يستخدمون الموقع لساعة أو أقل بنسبة 25.5% والمستخدمون من ساعة إلى أربع ساعات في اليوم بنسبة 15.7%.

في حين أجاب 36.5% من أفراد العينة بأن استعمالهم لموقع الفايسبوك لم يؤثر على قيمهم الأسرية، وجاءت أعلى نسبة للمستخدمين الذين يقضون من خمس إلى تسع ساعات على الموقع بـ 16.0%، يليهم المستخدمون من ساعة إلى أربع ساعات بنسبة 14.5%، بعدها المستخدمون لأكثر من تسع ساعات بنسبة 5.1%، ثم أخيرا المستخدمون من ساعة أو أقل بنسبة 0.44%.

بينما 22.3% من أفراد العينة يرون بأن استعمالهم لموقع الفاييسبوك أحيانا ما يؤثر على قيمهم الأسرية، وقد توزعوا على فئات ثلاث فقط، فالغالبية كانت للمستخدمين الذين يقضون من ساعة إلى أربع ساعات في اليوم بنسبة 18.4%، في حين 3.32% كانوا من الفئة التي تستعمل الموقع لساعة أو أقل، و 0.7% للمستخدمين من خمس إلى تسع ساعات.

ونلاحظ من خلال هذه النتائج أن المستخدمين الذين يقضون من ساعة فأقل هم الأقل تعرضا لتأثير الموقع السليبي على قيمهم الأسرية فغالبيتهم يرون أن الموقع يجعلهم يحافظون على هذه القيم، ونفسر ذلك بأن هذه الفئة تستعمل الفاييسبوك بشكل عقلائي زنيا ولم يقعوا بعد في فخ الإدمان، بحيث أن نسبة قليلة جدا منهم 0.44% من أقرت بأنها ترى أن الموقع لا يساهم في جعلهم يحافظون على قيمهم، ومقارنة بزمن الاستعمال القليل جدا والذي لا يمكن أن يؤدي إلى نتائج سلبية إن استُخدمَ بشكل سليم نستنتج أن المحتوى الذي يتعرض له هؤلاء هو محتوى لا يتوافق وقيمهم سواء من حيث متابعتهم للصفحات أو الأشخاص.

في حين نرى أن الفئات التي تستعمل الموقع لفترات زمنية طويلة من خمس إلى تسع ساعات ومن تسع ساعات فأكثر يرى غالبيتهم أن الموقع لم يساهم في حفاظهم على قيمهم الأسرية، ونفسر هذه النتائج بأن المحتويات التي يتعرض لها الأفراد لا تناسب قيمهم الأسرية الأصيلة والمستمدة من المجتمع الكلي، والتي تتمثل في مجموع القيم المستمدة من الدين والأعراف، كاحترام كبار السن و صلة الرحم، والعدل الأسري، والحوار وأساليب التهيب والترغيب في التربية والرحمة والمودة وغيرها من القيم.

وجاءت هذه النتائج أيضا مقارنة لدراسة (رنا عزت، 2019) التي خلصت في دراستها حول التواصل الأسري والمواقع الافتراضية للقول "بينما جاءت أقل صورة للتدعيم في الاتفاق علي كثير من القيم كالخطأ والصواب وغيرها من القيم بما يمثل 11.3% من إجمالي العينة، ومما لا شك فيه أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر على مجرى حياة الانسانية بما فيها من الآراء والقيم ومستوى المعلومات والمهارات والذوق والسلوك.¹

وهناك اتفاق عام على أن وسائل الإعلام تحدث آثارا على القيم الاجتماعية، أما الفترة الزمنية لإحداث هذا الأثر فمازالت محل جدل، والحالة التي تكون فيها وسائل التواصل هي السبب في إحداث آثار

1- رنا عزت أبو النجا وآخرون، المجتمع الافتراضي وعلاقته بالتواصل الأسري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2019، ص 261.

على القيم الاجتماعية أو على السلوك الفردي أو الجماعي تكون عندما تصبح هذه الوسائل هي المصدر الوحيد للحصول على المعلومات وهذه الحالة يصعب التكهن بها".
ونستنتج أنه كلما ازداد الوقت المخصص لاستعمال أفراد العينة لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك كلما زاد تأثيره على القيم الأسرية للمستخدمين، في حين أن قلة الاستعمال لا تعني عدم التأثير الكلي.

- جدول رقم(50): انعكاسات دوافع استعمال المبحوثين لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على التعرض لمضامين تتوافق وقيمهم الأسرية.

المضامين التي تتعرض لها أثناء استعمالك لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك تتوافق وقيمك الأسرية.								
المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبارات
النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	دوافع الاستعمال
%24.7	111	<u>%21.5</u>	97	%2.5	11	%0.7	03	التسلية و الترفيه
%21.3	96	%05	23	%5.5	25	<u>%10.8</u>	48	التواصل مع الأصدقاء
%14.9	67	%02	09	<u>%12</u>	54	%0.9	04	معرفة وجهات النظر المختلفة
%0.4	02	%00	00	<u>%0.4</u>	02	%00	00	التعرف على أناس
%27.8	125	%4.8	22	%06	26	<u>%17</u>	77	البحث عن المعلومات والأخبار
%0.7	03	%00	00	%00	00	<u>%0.7</u>	03	التواصل مع الأقارب
%00	00	%00	00	%00	00	%00	00	تحقيق اشباعا عاطفية
%3.8	17	<u>%3.1</u>	14	%0.7	03	%00	00	أسهل من وسائل الاتصال الأخرى
%6.4	29	%00	00	%00	00	<u>%6.4</u>	29	لأغراض علمية
%100	450	%35.7	161	%27.3	123	%36.9	163	المجموع

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

يتبين من خلال الجدول الموضح أعلاه والذي يمثل انعكاس دوافع المبحوثين في استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على توافق المضامين المتعرض لها مع قيمهم الأسرية. أن الإجابات جاءت على الشكل التالي: إن أغلب أفراد العينة يرون أن المضامين المتعرض لها دائما ما تتوافق مع قيمهم الأسرية بنسبة 36.9%، النسبة الأعلى منهم تمثلت في 17% للأفراد الذين يستخدمون الموقع بهدف البحث عن المعلومات المختلفة، ثم للذين يهدفون للتواصل مع الأصدقاء بنسبة 10.8%، بعدها جميع المبحوثين الذين يستخدمون الموقع لأغراض علمية وبحتية بنسبة 6.4%، وكذلك كل الذين يستعملون موقع الفايسبوك بهدف التواصل مع الأقارب بنسبة 0.7%، ونسبة 0.9% من الذين يهدفون إلى معرفة وجهات النظر المختلفة حول القضايا.

في حين يرى 35.7% من أفراد العينة أن المضامين التي يتعرضون لها أثناء استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي " الفايسبوك" تتعارض وقيمهم الأسرية، ونلاحظ أن الفئة الأكبر كانت من الذين يستخدمون الموقع من أجل التسلية والترفيه بنسبة 21.5%، يليها 5% ممن يستخدمونه بهدف التواصل مع الأصدقاء، ثم 4.8% من الذين يستخدمونه بهدف البحث عن المعلومات، بعدها 3.1% ممن يستخدم الموقع من لكونه أسهل من المواقع الأخرى.

بينما نسبة 27.3% من المبحوثين ترى بأنها أحيانا ما تتعرض لمضامين تتوافق وقيمهم الأسرية، 12% ممن يستخدم الموقع من أجل معرفة وجهات النظر المختلفة حول القضايا، و 6% ممن يهدف إلى البحث عن المعلومات، كذلك 5.5% من أولئك الذين يستخدمونه من أجل التواصل مع الأصدقاء، ثم 25% منهم ممن يستخدمونه من أجل الترفيه، و 0.7% من الذين يهدفون إلى استعماله لكونه أفضل من الوسائل الأخرى، و 0.4% منهم ممن يسعى من خلاله للتعرف على أصدقاء جدد.

ونفسر هذه النتائج بكون أن موقع الفايسبوك أساسا ليس موقعا يركز على المحتوى المنشور كما هو الحال مع كل من "اليوتيوب" و "الأنستغرام" أو "التيك توك" بل هو أساسا لربط شبكة المعارف والأصدقاء أو الأفراد الذين تربطهم اهتمامات مشتركة، لذا فتأثيره على القيم مرتبط بالدوافع التي يسعى إلى تحقيقها المستخدم. فالأفراد الذين يبحثون عن الأخبار والمعلومات من خلال الفايسبوك يرجح أن تكون تلك الأخبار في الإطار الثقافي والاجتماعي الذي ينتمون إليه، وهذا النوع من المضامين لا يتعارض مع قيمهم بقدر ما يؤثر على اتجاهاتهم خاصة منها السياسية، والأمر كذلك بالنسبة للذين يهدفون إلى التواصل مع أصدقائهم، فانشغالهم بالتواصل يحد من تعرضهم للمضمون أساسا.

ونعلل إقرار جميع أفراد العينة الذين يستخدمون الموقع من أجل التواصل مع الأقارب بأنهم يتعرضون لمضامين توافق قيمهم الأسرية إلى كون أقاربهم يشكلون رقابة معنوية عليهم، فيحرصون على عدم إظهار أي شيء يتعارض مع ما يتوافق والمجتمع، كالصفحات والمجموعات وحتى الحرص على نوعية التعليقات والمصطلحات المستخدمة ونوعية المنشورات التي يتم إبداء الإعجاب بها، فطبيعة الموقع تسمح للآخرين بمعرفة الصفحات التي يتابعها الأصدقاء وتظهر لهم كذلك تعليقاته على مختلف الصفحات وبالتالي يكون محط رقابة معنوية تقيد ممارساته، لذا نجد أن أغلب المستخدمين من أفراد العينة لا يفضلون تواجد أفراد أسرهم في قائمة أصدقائهم.

كما نجد أن كل من يستخدم الموقع من أجل أغراض علمية وبجته، أجابوا أنهم لا يتعرضون أبدا لمضامين تتعارض وقيمهم الأسرية، والمثبت أن هذه الفئة هم من طلبة الثانوية أو الجامعة، الذين يجدون في الموقع مكان للقاء الافتراضي مع زملاء الدراسة والاستفسار حول البحوث والدروس والبحث عن المعلومات البسيطة.

من جهة أخرى نرى أن أغلب الذين يستخدمون الموقع من أجل التسلية والترفيه؛ والترفيه في هذه المواقع يتفاوت بين التواصل مع الغرباء بوصفه نوعا من التنفيس إلى متابعة صفحات الفن والكوميديا، إلى متابعة الأفلام ومقاطع الفيديو الخاصة بالمؤثرين أو الأصدقاء. والأمر كذلك بالنسبة لمن يستخدم الموقع لكونه أسهل من الوسائل الإعلامية الأخرى، ونفسر هذا بأن التركيز على استعمال الفايسبوك حصرا دون مواقع أخرى يجعل المستخدم رهينة نوعية واحدة من المضامين مما يجعل فرص تعرضه لمضامين قيمية أقل. ونستنتج من خلال ما سبق أن نوعية المضامين التي يتعرض لها المستخدم تتأثر بشكل كبير بطبيعة الدوافع التي يسعى إلى تحقيقها من خلال الاستعمال، وكلما كان الاستعمال عقلانيا كلما كان التعرض إيجابيا لصالح قيم الأسرة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الباحثة (نجوى عميرش، 2017) التي خلصت إلى أن هذه المواقع تسبب بنسبة 61% أثرا سلبيا على قيم الأسرة خاصة قيم التواصل والتفاعل.¹

1- نجوى عميرش، العولمة وأثرها على القيم السوسيو ثقافية في الأسرة الجزائرية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة قسنطينة 2، 2016/2017، ص312.

- جدول رقم(51): أثر استعمال المبحوثين لموقع التواصل الاجتماعي الفاييسوك على تبنينهم لقيم أخلاقية منافية لقيمهم الأسرية.

هل ساهم استعمالك لموقع التواصل الاجتماعي الفاييسوك في تبنينك لقيم أخلاقية منافية لقيمك الأسرية.								
المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبارات المدة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
23.3 %	105	2.3%	10	12.8%	58	8.2%	37	منذ سنة
22.4 %	101	19.3%	87	2%	09	1%	05	من سنة إلى سنتين
33.4 %	150	28%	126	5.3%	24	00%	00	من ثلاث إلى خمس سنوات
9.1%	41	00%	00	1.8%	08	7.3%	33	من ستة إلى عشر سنوات
11.8 %	53	2%	09	0.7%	03	9.1%	41	أكثر من عشر سنوات
100%	450	51.3%	321	22.4%	101	26.2%	119	المجموع

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss

من خلال المعطيات المبينة في الجدول الموضح أعلاه والذي يمثل انعكاس مدة استعمال أفراد العينة لموقع التواصل الاجتماعي الفاييسوك على تبنينه بشكل واعٍ أو غير واعٍ لقيم أخلاقية تنافي قيمهم الأسرية، نلاحظ أن أكثر من نصف العينة بنسبة 51.3% يرون أن استعمالهم للموقع لم يجعلهم أبداً يتبنون سلوكيات تنافي قيمهم، وجاءت أعلى نسبة منهم من المستخدمين من ثلاث إلى خمس سنوات بنسبة 28%، ثم 19.3% من المستخدمين من سنة إلى سنتين، ثم منذ سنة بنسبة 2.3%، يليهم المستخدمون لأكثر من عشر سنوات بنسبة 2%.

بينما 26.2% من عدد أفراد العينة يرون أن استعمالهم لموقع الفايسبوك جعلهم دائما ما يتبنون سلوكيات تنافي قيمهم الأسرية، وجاءت أغلبيتهم ممن يستخدمون الموقع لأكثر من عشر سنوات بنسبة 9.1%، يليهم 8.2% من المستخدمين منذ سنة، بعدها المستخدمون من ستة إلى عشر سنوات بنسبة 7.3% ثم 1% فقط منهم للمدة من سنتين إلى ثلاث سنوات.

في حين نسبة 22.4% من إجمالي عدد المبحوثين يرون أنهم أحيانا ما يجعلهم استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك يقومون بسلوكيات تنافي قيمهم الأسرية، 12.8% منهم ممن يستخدم الموقع منذ سنة، يليهم المستخدمون من ثلاث إلى خمس سنوات بنسبة 5.3%، بعدها من سنة إلى سنتين بنسبة 2%.

ونفسر هذه النتائج بالنظر إلى مدة استعمال الموقع مع درجة ممارسة السلوكيات المنافية للقيم الأسرية في الفضاء الافتراضي بأننا نلاحظ أن المستخدمين الجدد هم أكثر الفئات التي تتبنى هذه السلوكيات سواء بشكل دائم أو نسبة منهم بشكل متقطع، ونفسر ذلك بالرجوع إلى أمرين أن هؤلاء المستخدمين عادة هم من صغار السن الذين سمح لهم أوليائهم مؤخرا باستعمال الموقع، فكما سبق وذكرنا فإن الأولياء يحرصون على أن لا ينشئ الأبناء حسابا فايسبوكيا إلا بعد انتقاهم للمرحلة الجامعية خوفا من التداعيات المترتبة عليه، كما وأن الموقع لا يسمح بإنشاء حسابات إلا للأفراد الذين يبلغ سنهم أكثر من 13 سنة.

ومنه فإن الطبيعة العمرية لهذه الفئة مع قلة خبرتهم في التعامل مع الفضاءات الافتراضية، تجعلهم من جهة يريدون إظهار أنفسهم ولفت انتباه الآخرين حتى ولو بسلوكيات تنافي قيمهم، ومن جهة أخرى الانبهار بفضاء الحرية اللامحدود يجعلهم في حالة اختبار دائمة لصلابة قيمهم تجاه هذه الحرية.

ونلاحظ أنه كلما زادت مدة الاستعمال كلما خفت نسبة المستخدمين الذين يرون بأنهم يقومون بسلوكيات منافية لقيمهم بشكل ملحوظ، ويفسر هذا بأن انبهار المستخدمين بهذا الفضاء يقل مع مرور سنوات الاستعمال، ومنه فإنهم شيئا فشيئا يحسنون التعامل معه.

بينما نجد أن الفئة الأكبر من عدد المستخدمين لأكثر من عشر سنوات ترى بأنها دائما ما تمارس سلوكيات تنافي قيمها الأسرية، ونفسر ذلك بأن طول استعمال هذه الفئة للموقع جعلها تتبنى سلوكيات مضادة لقيمها وتمارسها، ومع مرور الوقت ستصبح هذه السلوكيات قيما أصيلة لدى الفرد وتنتقل ممارستها من الفضاء الافتراضي نحو الفضاء الواقعي، وقد بدأنا نلاحظ الكثير منها مؤخرا والتي ترتبط ارتباطا حقيقيا بالتأثير الذي تتركه مواقع التواصل الاجتماعي، كالرقص في الشارع مثلا من أجل تصوير الفيديوهات القصيرة

المنتشرة بشدة، طبيعة اللبس المستمدة من المؤثرين، استعمال مساحيق التجميل بشكل مبالغ فيه في المدارس والجامعات، السب والصراخ، عدم احترام رأي الآخر، النقاش الفوضوي وظهور الأفكار الغربية في حديث الأفراد خاصة منها الاستقلالية والفردانية وغيرها من المظاهر التي لم تكن منتشرة في المجتمع الجزائري من قبل. وقد عززت هذه المواقع بعض السلوكيات السلبية على مستوى الأفراد بشكل مقلق إلى حد ما، مما دفع البعض مؤخرا للانسحاب منها، فنلاحظ أن هناك صفات معينة غير مباركة اجتماعيا قد بدأت في الانتشار عبر هذه الشبكات دون حتى أن يعي من يمارس هذه السلوكيات ما يقوم به، كالزهو أو الإعجاب المفرط بالنفس وبالتالي الحديث المتواصل عنها، ومتابعة أخبار الآخرين بشكل مبالغ فيه، ونشر الإشاعات دون تثبيت، و الإعلان عن تفاصيل دقيقة في الحياة الأسرية.¹ ويتوجب الإشارة إلى أن القيم بصفة عامة تتضح من خلال السلوك اللفظي والعملي للأفراد، فالسلوك هو محصلة للتوجهات القيمية.² ومنه نستنتج أن مدة استعمال الأفراد لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك لا ينعكس على ممارسة الأفراد المستخدمين لسلوكيات تنافي قيمهم الأسرية.

وجاءت هذه النتائج موافقة لنتائج دراسة (بوفلوف سهام، 2018) حيث خلصت إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استعمال المراهقين الجزائريين لموقع الفايسبوك وارتباطهم بقيمهم الأخلاقية والاجتماعية.³

في حين أنها تنافت مع ما خلصت إليه دراسة (أبرييم سامية، 2017) حول تأثير شبكات التواصل الاجتماعي حول منظومة القيم، والتي أكدت أن مواقع التواصل الاجتماعي تأثير سلبي بالغ الأهمية على القيم الثقافية داخل الأسرة الجزائرية من وجهة نظر مستخدميها.⁴

1- جبريل بن حسن العريشي، سلمى الدوسري، الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، دار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 66.

2- عبد اللطيف مجد خليفة، إرتقاء القيم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992، ص 47.

3- سهام بوفلوف، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية والاجتماعية: دراسة مسحية لعينة من المراهقين الجزائريين المستخدمين لموقع الفايسبوك، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة علوم الاتصال، الجزائر، 2017/2018، ص 381.

4- مجموعة من الباحثين، العولمة وتأثيرها على ثقافة الأسرة الجزائرية المعاصرة، الجزء الأول، دار الأيام، عمان، 2017، ص 262.

ت- انعكاسات استعمال موقع التواصل الاجتماعي على أداء أفراد العينة لواجباتهم الأسرية:

مما قد سبق وجدنا أن الأسرة تبنى على مجموعة من الأدوار، وهذه الأخيرة لديها مجموعة من الواجبات المنوطة بها حتى تستقيم الحياة وتستمر بشكل صحيح، وتعتبر الواجبات نوعاً من الالتزام الذي يتحدد بشكل صريح أو ضمني داخل الأسرة. وتمثل واجبات الأفراد تجاه الأسرة كإهتمام بهم والعمل على تنشئتهم تنشئة سليمة، وكذا احترام النظام الاجتماعي الداخلي للأسرة، واحترام حقوق الآخرين، والتواصل ونبذ السلوكيات الخاطئة. أو أداء الواجبات المادية كالمساعدة في أعمال المنزل والمشاركة في الزيارات والتجمعات العائلية.¹ ومنه ارتأينا تبين أثر استعمال موقع الفايسبوك على أداء الواجبات الأسرية للأفراد لما لهذا الدور من أهمية كبيرة في استقرار الأسرة، وأي خلل يحدث به يؤثر على سلامة الأسرة.

1- منى يونس بحري، ونازك عبد الحليم قطيشات، العنف الأسري، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص30.

جدول رقم(52): يبين مدى رضا أفراد أسرة المبحوثين عن الوقت الذي يقضيه هؤلاء في استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك.

الجموع		أكثر من تسع ساعات		من خمس إلى تسع		من ساعة إلى أربع ساعات		ساعة أو أقل		ساعات الاستعمال	العبارات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
%00	00	%00	00	%00	00	%00	00	%00	00	دائما	
%14.4	65	%00	00	%00	00	%1.1	05	%13.3	60	أحيانا	
%85.6	385	%5.1	23	%16.7	75	%47.8	149	%12.2	55	أبدا	
%100	450	%5.1	23	%16.7	75	%48.9	220	%29.3	132	المجموع	

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss

من خلال معطيات الجدول الموضح أعلاه والذي يبين مدى رضا أفراد أسر المبحوثين عن الوقت الذي يقضيه هؤلاء في استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، يتضح أن غالبية أفراد العينة يقرون بأن باقي أفراد أسرهم غير راضون أبدا عن ذلك الوقت بنسبة بلغت 85.6%. فنجد أن جميع أفراد العينة الذين يستخدمون الموقع لأكثر من تسع ساعات أي 5.1%، وأيضا من خمس ساعات إلى تسع ساعات بنسبة 16.7%، و 15% منهم ممن يستخدم من ساعة إلى أربع ساعات، ثم 47.8% منهم من المستخدمين من ساعة إلى أربع ساعات، بعدها المستخدمون من ساعة لأقل بنسبة 12.2%.

في حين ما نسبته 14.4% فقط قد أجابوا بعبارة أحيانا ما يرضا أفراد أسرهم عن استعمالهم للفايسبوك، منهم 12.2% من المستخدمين لساعة أو أقل و 1.1% منهم بينما عبارة دائما تحصلت على 00% من مجموع الإجابات.

وتشير نسبة 85.6% من الأفراد الذين يرون أن أسرهم غير راضية عن الوقت الذي يقضونه على الفايسبوك إلى وجود تناقض بين القيم الأسرية والقيم المرتبطة باستخدام الفايسبوك، فالثقافة السائدة في المنطقة تعلي من قيمة العلاقات الأسرية والتواصل المباشر، في حين يعتبر استخدام الفايسبوك بشكل مفرط تهديدا لهذه القيم، مما يؤدي إلى عدم الأسري.

فالأسرة كونها مؤسسة اجتماعية تهدف إلى توجيه سلوك الأفراد، يعكس عدم رضاها عن سلوك الأفراد الاستخدماي تأثيرها في توجيه الأبناء نحو استخدام متوازن لهذا الموقع، فعند رؤية الأفراد لأسرهم غير راضية عن سلوكياتهم الرقمية، قد يدفعهم ذلك إلى إعادة التفكير في كيفية استخدامهم للفايسبوك بما يتماشى مع توقعات أسرهم وقيمهم.

ونلاحظ من خلال الجدول أنه كلما ارتفع عدد ساعات الاستعمال كلما زاد تدمر الآخرين من ذلك، ونرى أن الأمر لا يقتصر على المستخدمين لساعات طويلة فقط، فنسبة مهمة من الذين يستخدمون الموقع بشكل عقلاي (أقل من ساعة) يتعرضون كذلك من انزعاج عوائلهم، ونفسر ذلك بأن هؤلاء يستخدمون الموقع أثناء تواجدهم في المنزل، كما وقد يكون عدم استعمالهم للفايسبوك بشكل كبير راجع لأنهم يستخدمون مواقع اجتماعية أخرى تأخذ من وقتهم كالأنستغرام واليوتيوب وغيرها.

فنفسر عدم رضا باقي أفراد الأسرة عن عملية الاستعمال بصفة عامة، بكون هذا الأخير يحدث خلاا على مستوى العلاقات داخل الأسرة، فالاستعمال الكثيف لهذه الوسائل خاصة إن كان بالهواتف الذكية داخل المنزل يجعل الأفراد شبه غائبين عما يحدث حولهم، غارقين في عالمهم الافتراضي. وهذا يؤثر على باقي أفراد الأسرة الذين يستأوون من هذا الوضع و الذي قد يساهم في خلق مشاكل داخل الأسرة سواء بين الزوجين أم بين والدين والأبناء، أم بين الأخوة.

ونستنتج من خلال ذلك أن أغلبية أفراد العينة يعانون من انزعاج أفراد أسرهم جراء استخدامهم، ويوضح الانزعاج المستمر حسب نتائج الجدول إلى وجود خلل في استعمال الأفراد للفايسبوك مما يؤثر على علاقاتهم، وتشير دراسة حول مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة إلى أن الكثير من الشباب يصاب بما يمكن أن يطلق عليه إدمان الأنترنت، مما يتسبب في انفصاله عن واقعه الاجتماعي والثقافي والتربوي، الذي يجب

أن يشارك فيه بكفاءة، ولاشك أن هذا يجرمه من خبرات مهمة مثل توجيهات الوالدين والاستمتاع بدفع العلاقات والتفاعلات الأسرية.¹

اتفقت هذه النتائج مع ما جاءت به دراسة حول أثر مواقع التواصل على الاتصال الأسري، بحيث خلصت إلى أن 24.7% من إجمالي أسر مستخدمي الفايسبوك غير راضون عن استعمال ذويهم له، حيث أثر بشكل سلبي على علاقة المستخدم بأسرته.² ودراسة خلصت إلى أن استعمال موقع الفايسبوك يآثر سلبا على التوافق الزوجي خاصة عند الذكور،³ وقد أفادت أيضا دراسة أخرى أن أغلبية أفراد العينة يشعرون بعدم الرضا عن استعمال شركائهم للفايسبوك بسبب الشعور بعدم الثقة عند استعمال الشركاء له، وبينت نفس الدراسة أن أغلبية أفراد العينة تتعرض لاضطرابات الحياة الزوجية نتيجة استعمال الفايسبوك، الذي جعل الشخص المستخدم أكثر انفتاحا وسببت مشاكل أخلاقية للطرفين.⁴

-
- 1- زندي يمينة، مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بظهور العزلة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من الشباب، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 5، العدد 10، الجزائر، فيفري 2017، ص 148.
 - 2- رنا عزت أبو النجا، المجتمع الافتراضي وعلاقته بالتواصل الأسري، الدار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2019، ص 258.
 - 3- ضياء أحمد الكرد، أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التوافق الزوجي في الأسرة الفلسطينية : الفايسبوك نموذجاً، مؤتمر كلية الشريعة الدولي الرابع، وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع، 2014، ص 14.
 - 4- رضوى السيد عبد العليم، تأثير استخدام الفايسبوك على الرضا عن الحياة الزوجية، مجلة البحوث الاعلامية، العدد 49، مركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، برلين، ص 287.

- جدول رقم (53): يبين أثر استعمال الأفراد المبحوثين لموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك على حضور الاجتماعات العائلية.

فاتك حضور اجتماع أسرتك بسبب انشغالك في استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك (مثال: وجبات الغداء، الاحتفالات العائلية).										
المجموع		أكثر من تسع ساعات		من خمس إلى تسع ساعات		من ساعة إلى أربع ساعات		ساعة أو أقل		المدة العبارة
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
16.7 %	75	3.8 %	17	12.6 %	57	0.2 %	01	00 %	00	دائما
38.7 %	174	0.8 %	04	2.9 %	13	34.9 %	157	00 %	00	أحيانا
44.7 %	201	0.4 %	02	1.2 %	05	13.8 %	62	29.3 %	132	أبدا
100 %	450	5.1 %	23	16.7 %	75	48.9 %	220	29.3 %	132	المجموع

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

من خلال الجدول المبين أعلاه والذي يمثل إمكانية تفويت المبحوثين للاجتماعات الأسرية جراء استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، تبين أن أعلى نسبة مثلت 44.7 % وقد جاءت هذه النسبة موزعة بـ 29.3 % لفئة المستخدمين من ساعة أو أقل، يليها 13.8 % للفئة من ساعة إلى أربع ساعات، ثم 1.2 % لفئة خمس إلى تسع ساعات، ثم أخيرا نسبة 0.4 % لأكثر من تسع ساعات. في حين وردت عبارة أحيانا بنسبة 38.7 %، موزعة على فئة من ساعة إلى أربع ساعات بنسبة 34.9 %، تليها فئة من خمس إلى تسع ساعات بنسبة 2.9 %، ثم 0.8 % لفئة أكثر من تسع ساعات. وكانت نسبة 16.7 % لصالح عبارة دائما، موزعة على فئة من خمس إلى تسع ساعات بـ 12.6 %، بعدها أكثر من تسع ساعات بنسبة 3.8 %، ثم من ساعة إلى أربع ساعات بـ 0.2 %.

تظهر النتيجة أن 44.7% من المبحوثين لم يفوتوا "أبدا" حضور الاجتماعات الأسرية، مما يدل على أن التقاليد الثقافية والاجتماعية لا تزال قوية وتؤثر بشكل إيجابي على سلوك الأفراد. تعتبر وجبات الطعام والاحتفالات العائلية جزءا أساسيا من الحياة الأسرية في المجتمع الجزائري، وهذا الاحترام للقيم الأسرية يشير إلى أن المبحوثين يدركون أهمية تلك اللحظات المشتركة.

كما تبين نسبة 38.7% من المبحوثين الذين يذكرون أنهم أحيانا ما يفوتون الاجتماعات الأسرية أن هناك حالة من الجدل حول كيفية إدارة الوقت بين الأنشطة الرقمية والتواصل المباشر، معظم هذه النسبة تأتي من الأفراد الذين يستخدمون الفايسبوك من ساعة إلى أربع ساعات، مما يعني أن الاستخدام المتوسط يمكن أن يؤدي إلى بعض التحديات في الالتزام بالاجتماعات الأسرية.

والملاحظ من هذه النتائج أن أفراد العينة الذين يستخدمون موقع الفايسبوك لفترة زمنية مقدرة بساعة فأقل لا يفوتون أبدا اجتماعات عائلاتهم، وبالتالي فاستعمالهم للموقع لم يؤثر على هذه الجزئية في العلاقة. في حين غالبية المستخدمين لفترات زمنية طويلة من خمس ساعات فأكثر إلى تسع ساعات فأكثر يرون أن استعمالهم للموقع يجعلهم دائما ما يفوتون الاجتماعات العائلية.

ونلاحظ بأن أفراد العينة رغم كثافة استعمالهم للفايسبوك إلا أنهم في الغالب لا يفوتون الاجتماعات الأسرية، ونفسر ذلك بأن عينة البحث تحوي أفرادا من مختلف الأعمار؛ وفئة منهم تمثل آباء وأمهات هم مسؤولون عن اجتماع العائلة خاصة منهم الأمهات، الذين لا يمكن لهم بأي شكل من الأشكال أن يكونوا غائبين عن هذه الاجتماعات.

كما وأن انضمام الأفراد لطاولات الطعام وجلسات الأهل في مختلف المناسبات لا يلغي استعمالهم لهذه المواقع خاصة مستخدمى الهواتف الذكية، وهذا ما أثبتته المقابلات التي أجريت مع مجموعة من الآباء أثبتت أن أولادهم خلال اجتماعات العائلة يكونون منشغلين بهواتفهم أو بالنقاط الصور للأكل أو الزينة، حتى يقوموا بمشاركتها على حساباتهم الافتراضية، وقد أكد الآباء انزعاجهم من ذلك.

ومنه نجد أن مواقع التواصل الاجتماعي لا تزال حاضرة في الاجتماعات العائلية، ورغم أنها لا تبعد الأفراد بشكل نهائي عن مختلف الاجتماعات العائلية حسب النتائج المبينة في الجدول إلا أن هذه الاجتماعات تكاد أن تكون لقاء بالجسد يضل فيها الذهن غائبا في عوالم افتراضية أصبحت تشاركنا حتى في اللحظات الأسرية الحميمة.

ونستنتج أنه كلما ارتفعت ساعات الاستعمال كلما انسحب الأفراد من التجمعات العائلية، وأصبحوا يتهاونون بشأنها، وهنا وجب الإشارة إلى أن هذه التجمعات هي من أهم وسائل نقل القيم والثقافات والعادات والتقاليد للأجيال، وهي فرصة لاجتماع العائلة وتقاربها والحديث في مختلف الأمور التي تواجه الأفراد ومحاوله حلها، وغياب هذه التجمعات أو فقدها لجوهرها يفقد الأسرة أهم ركائز تماسكها.

- جدول رقم (54): أثر الوقت الذي يقضيه المستخدم في موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك على قيامه بواجباته الأسرية.

يشغلك استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك عن قيامك بواجباتك الأسرية.											
المجموع	أكثر من تسع ساعات		من خمس ساعات إلى تسع ساعات		من ساعة إلى أربع ساعات		ساعة أو أقل				
	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار			
	39.3%	177	5.1%	23	15.4%	69	18.9%	85	00%	00	دائماً
	20.7%	93	00%	00	1.3%	06	19.3%	87	00%	00	أحياناً
	40%	180	00%	00	00%	00	10.7%	48	29.3%	132	أبداً
	100%	450	5.1%	23	16.7%	75	48.9%	220	29.3%	132	المجموع

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه، والذي يمثل اجابات المبحوثين حول السؤال هل يشغلك استعمال موقع الفيسبوك عن قيامك بواجباتك الأسرية، أن أغلب الإجابات كانت بلفظ أبداً بنسبة 40 %، موزعة على 29.3% للفئة من ساعة أو أقل، ثم 10.7% للفئة من ساعة إلى أربع ساعات، أما باقي الفئات فلم تحصل على أي نسبة. تليها نسبة 39.3% لعبارة دائماً موزعة على 18.9% للفئة من ساعة إلى أربع ساعات، ثم 15.4% للفئة من خمس ساعات إلى تسع ساعات، ثم 5.1% للمستخدمين لأكثر من تسع ساعات بينما وردت عبارة أحياناً بنسبة 20.7%، موزعة على فئتين هما من ساعة لأربع ساعات 19.3%، و من خمس إلى تسع ساعات 1.3%.

نلاحظ أن 29.3% من الذين يستخدمون الفيسبوك لمدة ساعة أو أقل يعتبرون أن استخدامهم للموقع لا يشغلهم عن واجباتهم الأسرية. هذا يشير إلى أن الاستخدام المعتدل أو المحدود يساعد الأفراد في الحفاظ على التوازن بين التزاماتهم الأسرية وتفاعلهم الاجتماعي عبر الفيسبوك. و 10.7% من المستخدمين من ساعة إلى أربع ساعات يُظهرون أيضاً التوازن، مما يدل على أنهم يخصصون وقتاً كافياً لواجباتهم الأسرية.

وتظهر نسبة 39.3% أن هناك فئات معينة تتأثر بشكل أكبر باستخدام الفايسبوك، 18.9% . من الذين يستخدمون الموقع من ساعة إلى أربع ساعات يشعرون بأنهم منشغلون عن واجباتهم الأسرية، مما قد يدل على أن الاستخدام المفرط أو التفاعل مع المحتوى عبر الفايسبوك قد يؤدي إلى تقليل التركيز على الأمور الأسرية. منهم 15.4% من المستخدمين من خمس ساعات إلى تسع ساعات، و 5.1% من المستخدمين لأكثر من تسع ساعات يشيرون إلى تأثير أكبر على واجباتهم الأسرية، مما يعكس وجود احتمال أعلى لعدم القدرة على التوازن بين الأنشطة الأسرية والمشاركة في وسائل التواصل الاجتماعي.

فتشير نسبة 20.7% أن مانسبته 19.3% من المستخدمين من ساعة إلى أربع ساعات يشعرون أحياناً بأنهم مشغولون عن واجباتهم الأسرية، وكذلك 1.3% من المستخدمين من خمس إلى تسع ساعات. إلى أن وجود تأثيرات متباينة لاستخدام هؤلاء لموقع الفايسبوك.

وكما هو معلوم فإن مسؤولية الأسرة تتبلور في حقوق وواجبات متبادلة بين الزوجين وبين الآباء والأبناء، وبين الأخوة بعضهم البعض وفق ثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه الأسرة، بحيث كل فرد لديه مسؤوليات وواجبات عليه القيام بها، وبالرجوع إلى المجتمع الجزائري فإننا نجد أن المرأة غالباً تتكفل بكل شؤون المنزل من طبخ وتنظيف واعتناء بالأطفال مع بعض المشاركة من الزوج، والذي أصبحت هي كذلك تشاركه بعضاً من المسؤوليات المنوطة به كالتسوق ودفع الفواتير وغيرها من الأمور، أما بالنسبة للأولاد فواجباتهم الأسرية تزيد مع ازدياد سنهم، وتتكفل البنات بمساعدة الأم بينما الذكور فيقومون بأعمال الخارج. ويعد أداء الأفراد لواجباتهم ومساعدة بعضهم البعض مساهمة في خلق جو سليم داخل الأسرة، وبيني روح التعاون بحيث لا يكون هناك ضغط على أي طرف، وغياب ذلك يساهم بشكل عكسي ومنه فإن انشغال الأفراد باستعمال مواقع التواصل الاجتماعي وإهمال واجباتهم مهما كانت بساطتها يؤدي مع مرور الوقت إلى خلل داخل الأسرة، قد يكون سبباً في وجود مشاكل مستقبلاً.

لكن في وقتنا الحاضر ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي بخصائصها في خلخلة هذه الأنماط من التعايش فوسائل الإعلام سابقاً كانت تختار الأوقات المناسبة من أجل بث أفضل البرامج كأوقات الذروة والتي تمثل وقت وجود أفراد العائلة في المنزل فكانت تساهم نوعاً ما في اجتماعهم معاً، أما هذه المواقع فقد كسرت كل الحواجز الزمكانية، مما انعكس على أداء الأفراد لواجباتهم المنزلية فقد شكلت هذه المواقع أداة إلهاء كبيرة.

ونستنتج من خلال نتائج الجدول أن الأفراد الذين يستخدمون الفايسبوك لفترات طويلة خلال اليوم، يواجهون صعوبة في موازنة ذلك مع واجباتهم الأسرية، ومنه استطاع موقع الفايسبوك أن يشغل فئة كبيرة من أفراد العينة عن قيامهم بواجباتهم الأسرية وهذا الأمر يتسبب في حدوث مشاكل أسرية نتيجة عدم رضا باقي الأفراد عن الطرف المستخدم من جهة والتسبب بحدوث خلل داخل النظام العام للأسرة.

جدول رقم(55): بين الوقت الذي يقضيه المبحوثين في استعمال موقع التواصل الاجتماعي

الفايسبوك أثناء قيامهم بواجباتهم الأسرية.

هل تستعمل موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك أثناء قيامك بواجباتك الأسرية.										
المجموع		أكثر من تسع ساعات		من خمس إلى تسع ساعات		من ساعة إلى أربع ساعات		ساعة أو أقل		
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
39.6%	166	5.1%	23	12.5%	56	19.3%	87	00%	00	دائما
12.7%	57	00%	00	3.3%	15	8.7%	39	0.6%	03	أحيانا
50.4%	227	00%	00	0.9%	04	20.9%	94	28.6%	129	أبدا
100%	450	5.1%	23	16.7%	75	48.9%	220	29.3%	132	المجموع

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss

يتبين من خلال الجدول المبين أعلاه والذي يتضمن البيانات المتعلقة باستعمال أفراد العينة لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك أثناء قيامهم بواجباتهم الأسرية داخل المنزل بالنظر إلى زمن الاستعمال، أن غالبية أفراد العينة لا يستخدمون أبدا الموقع أثناء قيامهم بواجباتهم الأسرية بنسبة 50.4%، جاءت موزعة على الفئات الزمنية على الشكل التالي: ساعة أو أقل بنسبة 28.6% بعدها 20.9% للفئة من ساعة إلى أربع ساعات، ثم 0.9% للفئة من خمس إلى تسع ساعات. بينما نجد أن لفظ دائما ورد بنسبة 39.6%، أكبر نسبة منها للفئة العمرية من ساعة إلى أربع ساعات ب 19.3% ونسبة من 12.5% من خمس إلى

تسع ساعات، ثم نسبة 5.1% للفئة أكثر من تسع ساعات. في حين أن لفظ أحيانا جاء بنسبة 12.7%، موزعة على 0.6% لصالح أقل من ساعة، ثم 3.3% لفئة من خمس إلى تسع ساعات، و8.7% للفئة من ساعة إلى أربع ساعات.

فلاحظ أن النسبة الكبيرة من المبحوثين الذين لا يستخدمون الفايسبوك أبدا أثناء قيامهم بالواجبات الأسرية، يندرجون ضمن الفئة التي تستخدمه لأقل من ساعة بنسبة 28.6%، تشير إلى وجود احترام أو التزام قوي بالواجبات الأسرية لدى هذه الفئة، ويمكن تفسير ذلك بأن الاستخدام المحدود للموقع يسمح للفرد بتوجيه اهتمامه نحو أداء الأدوار الاجتماعية التقليدية داخل الأسرة. كما أننا نلاحظ أن الفئة التي تستخدم الموقع من ساعة إلى أربع ساعات بنسبة 20.9% تظهر قدرة على إدارة استخدام الفايسبوك والتوفيق بين الأنشطة الأسرية والاستخدام الرقمي.

بينما توضح نسبة 39.6% من الذين يستخدمون موقع الفايسبوك أثناء القيام بالواجبات الأسرية، إلى وجود نوع من التداخل بين الأنشطة الرقمية والواقعية عند الأفراد المستخدمين، النسبة الأعلى من هذه الفئة هم المستخدمون من ساعة إلى أربع ساعات بنسبة 19.3%، ونسبة 12.5% من الفئة التي تستخدم الموقع من خمس إلى تسع ساعات، و 5.1% من الفئة التي تستخدمه لأكثر من تسع ساعات، قد تعكس ظاهرة الاعتماد الرقمي، حيث يؤثر الاستخدام المكثف للفايسبوك على أداء الفرد لواجباته الأسرية.

ونفسر ذلك بأن الأفراد من جهة غير قادرين على الانفصال عن هذه الوسيلة خاصة مع وجود الهواتف الذكية التي سهلت عملية الاستعمال، ومن جهة عدم إدراك الأفراد لأهمية ما يقومون به من واجبات داخل أسرهم. مما ينعكس سلبا على جودة هذه الأعمال خاصة إن كانت حساسة كإدارة الأطفال أو تدریسهم، أو القيام بمهام التنظيف والترتيب، أو تحضير الطعام، أو الاشتراك في التجمعات العائلية. خاصة وأن المستخدمين يهدفون إلى مشاركة يومياتهم على الموقع، حتى أنه يوجد الكثير من المجموعات على الفايسبوك المتخصصة في نشر وجبات الطعام المنزلية وطرق تنظيم البيت بحيث تقوم المشاركات بتصوير نشاطاتها ونشرها على هذه المجموعات.

ونجد اتفاقا لدى الباحثين بخطورة الوقت الذي يقضيه الأفراد على الموقع فتذهب الباحثة (هالة دغمان، 2017) في دراستها للقول بأن: "أدى إلى ابتعاد المبحوثين عن قيمة احترام الوقت، ويعود ذلك إلى ارتباطهم بالموقع لمدة زمنية طويلة وبالتالي إدمانه على استعماله، مما يجعلهم لا يهتمون كثيرا بالوقت والالتزام

بالمواعيد. ويرجع ذلك إلى طبيعة الأنشطة المتاحة على الموقع كالتواصل عبر الدردشة ومتابعة الحائط"¹. فترى بأن قضاء الكثير من الوقت في الاستعمال يؤدي لا محالة إلى الإدمان الإلكتروني والذي له عواقب وخيمة على الأفراد والأسر مستقبلا.

ومن منظور البنائية الوظيفية، تؤدي الأسرة دورا مهما في تقديم الدعم الاجتماعي وتشكيل القيم والتقاليد. والتفاعل الرقمي الزائد لأفرادها كما تظهره النسبة العالية لاستخدام الفايسبوك أثناء أداء الواجبات الأسرية، يمكن أن يؤدي إلى تراجع أداء الأدوار التقليدية داخل الأسرة. وبالتالي يصبح التوازن بين الالتزامات الرقمية والأسرية تحديا يواجه الأفراد وينعكس على سلامة العلاقات داخلها. ومنه نستنتج أن الاستخدام المعتدل يمكن أن يتكامل مع الالتزامات الأسرية، في حين أن الاستخدام الزائد قد يؤدي إلى تداخل بين الأنشطة الأسرية والتفاعلات الرقمية، مما قد يقلل من جودة التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة. فكلما زاد الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك كلما طغى استعماله على الوقت المخصص لأداء واجباتهم الأسرية.

1 - هالة دغمان، مواقع شبكات التواصل الاجتماعي والقيم: العلاقة بين الواقعي والافتراضي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2016/2017، ص 432.

ث- انعكاسات استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على الرضا عن العلاقة الأسرية لدى أفراد العينة:

إن الرضا عن علاقة الأفراد بعضهم البعض داخل إطار الأسرة يمثل حصيلة لمجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية، فالرضا هو شعور الفرد بالسعادة والارتياح في الوسط الذي ينتمي إليه ويعيش فيه ورضا الأفراد وهو دليل على التماسك والقدرة على التكيف، وتكمن أهمية معرفة أثر مواقع استعمال مواقع التواصل الاجتماعي في رضا الأفراد عن علاقاتهم ببعضهم البعض في محاولة الكشف عن أثر هذه المواقع من خلال نظرة الفرد المستخدم لبقية الأفراد المستخدمين.

جدول رقم (56): مدى تدمير أفراد أسرة المبحوثين من انشغال هؤلاء في استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك مقارنة بزمن الاستعمال.

توقف عن استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك لتدمير أفراد أسرتك لكثرة انشغالك عنهم.									
المجموع	أكثر من تسع ساعات		من خمس إلى تسع ساعات		من ساعة إلى أربع ساعات		أقل من ساعة		
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	
	243	54%	00	00%	75	16.7%	168	37.3%	دائما
	90	20%	03	0.7%	00	00%	52	11.6%	أحيانا
	117	26%	20	4.4%	00	00%	00	21.5%	أبدا
المجموع	450	100%	23	5.1%	75	16.7%	220	48.9%	132

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية spss

من خلال البيانات الاحصائية الممثلة في الجدول المبين أعلاه والذي يوضح علاقة ساعات استعمال الفايسبوك بكثرة انشغال الأفراد عن أسرهم ومدى تقبل هؤلاء للأمر، نجد أن غالبية أفراد العينة دائما ما تتوقف عن استعمال الموقع بسبب تدمير أفراد عائلتها، وقد قدرت نسبتهم بـ 54% يتوزعون على 37.3% للفئة من ساعة إلى أربع ساعات، تليها 16.7% للفئة من خمس إلى تسع ساعات.

في حين أجاب 26% من أفراد العينة بأنهم لا يوقفون أبدا استعمالهم بسبب تدمير أفراد أسرهم من استعمالهم، أغلبهم من الفئة ساعة أو أقل بنسبة 21.5%، والبقية للفئة أكثر من تسع ساعات بنسبة 4.4%، بينما ورد لفظ أحيانا 20% موزعة على 11.6% للفئة من ساعتين إلى أربع ساعات، تليها 7.7% للفئة من ساعة فأقل ثم 0.7% للفئة أكثر من تسع ساعات.

تشير النسبة العالية من الأفراد الذين يتوقفون عن استخدام الفايسبوك بسبب تدمير أفراد العائلة والمتمثلة في 54%، إلى أهمية تأثير الأسرة في تنظيم سلوك الأفراد الاستخدامي، هذا يعكس قيمة الأسرة في المجتمع الجزائري تحديدا ولاية عين الدفلى ودورها في توجيه الأفراد نحو الالتزام بالواجبات الأسرية.

وتوزع هذه النسبة بنسبة 37.3% للفئة التي تستخدم الفايسبوك من ساعة إلى أربع ساعات يشير إلى أن الأفراد الذين يمضون وقتا معتدلا على الفايسبوك لا يزالون يستجيبون لمطالب الأسرة، مما يعكس التوازن بين الأنشطة الرقمية والأسرية.

أما النسبة المتبقية تمثل 16.7% للفئة التي تستخدم الفايسبوك من خمس إلى تسع ساعات تشير إلى أن الاستخدام المكثف للفيسبوك قد يؤدي إلى تدمير أفراد العائلة، مما يدفع المستخدمين للتوقف عن استخدام الموقع للحفاظ على التفاعل الأسري.

كما أن وجود نسبة 26% من المبحوثين لا يوقفون أبدا استعمالهم بسبب تدمير العائلة، إلى وجود شريحة لا تتأثر بمطالب الأسرة أو تدميرها، النسبة الأكبر في هذه الفئة هي للأشخاص الذين يستخدمون الفايسبوك لمدة ساعة أو أقل بنسبة 21.5%، مما يعكس أن هؤلاء الأفراد قد يشعرون بأن وقتهم القصير على الموقع لا يستدعي التوقف عن الاستخدام بناءً على اعتراضات الأسرة.

ونسبة 4.4% للفئة التي تستخدم الفايسبوك لأكثر من تسع ساعات قد تعكس ظاهرة الادمان الرقمي، حيث يكون الأفراد أقل استعدادا للتوقف عن استخدام الفايسبوك حتى لو كان هناك تدمير من العائلة. مما جعل أفراد الأسرة دائمي القلق من هذه الممارسات وبالتالي فهم كثيرو الضغط عليهم خوفا من خطر الادمان من جهة ومن جهة أخرى قلقهم من انشغالهم عنهم وعدم أدائهم للواجبات المنزلية المنوطة بهم كما رأينا في المحور السابق

تشير هذه النسبة إلى أن هناك أفرادا يستجيبون بشكل متقطع لتدمير الأسرة، وربما يعتمد هذا على السياق أو شدة التدمير. النسبة الأعلى من هذه الفئة هي لأولئك الذين يستخدمون الفايسبوك من ساعتين إلى أربع ساعات بنسبة 11.6%، مما قد يعكس محاولة للتوفيق بين الالتزامات الرقمية والأسرية.

فالأسرة تؤدي دورا مهما في التأثير على سلوك الأفراد من خلال تدميرها واعتراضها على الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي، مما يساعد في إعادة توجيه الأفراد نحو الالتزامات الأسرية. نستنتج أن المستخدمين الذين يمضون وقتا قصيرا أو معتدلا على الفايسبوك يميلون إلى الاستجابة لمطالب الأسرة، بينما الأفراد الذين يمضون وقتا طويلا قد يكون لديهم ارتباط أكبر بالأنشطة الرقمية على حساب التفاعل الأسري، بالتالي يتضح أن الاستجابة للتذمر العائلي حول استخدام الفايسبوك تختلف تبعا لمدة الاستخدام، مما يعكس تباينا في القدرة على الموازنة بين التزامات الأسرة والاستخدام. وفي دراسة مشاهجة (لحميد مهالي، 2014) خلصت إلى أن 57.34% من المبحوثين تشتكي منهم أسرههم بسبب الوقت الذي يقضونه على الأنترنت.¹

جدول رقم (57): مدى الازعاج الحاصل للمبحوثين جراء استعمال أفراد أسرههم لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك بالنظر إلى عدد أفراد الأسرة المستخدمين للموقع.

يسبب استعمال أفراد أسرتك لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك ازعاجا لك.								
المجموع		لا يوجد		بعضهم		جميعهم		عدد الأفراد العبارات
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
48%	216	00%	00	19%	86	28.9%	130	دائما
20.9%	94	00%	00	20.9%	94	00%	00	أحيانا
31.2%	140	9.1%	40	22.1%	100	00%	00	أبدا
100%	450	9.1%	40	62%	280	28.9%	130	المجموع

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss

من خلال البيانات الإحصائية الممثلة في الجدول الموضح أعلاه والذي يبين مدى رضا أفراد العينة عن استعمال أفراد أسرههم لموقع التواصل الفايسبوك مقارنة مع نسبة المستخدمين الذين يمتلك أفراد أسرههم حسابا

1- حميد مهالي، تأثير التواصل عبر الأنترنت على عملية التفاعل الاجتماعي لدى الشباب، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الاتصال، جامعة البليد2، الجزائر، جوان 2014، ص 86.

على الموقع، نلاحظ أن غالبية المبحوثين 48% دائما ما يزنزعجون من ذلك وجاءت هذه النسبة موزعة على فئة جميعهم بـ 28.9% وفئة بعضهم بنسبة 19%.

يليهما فئة أبدا بنسبة 31.2% منها 22.1% للفئة بعضهم و 9.1% لفئة لا يوجد، بينما جاء لفظ أحيانا بنسبة 20.9% موزع فقط على لفظ بعضهم، وجاءت نسبة 48% للفظ دائما، وتوزعها على 28.9% يدل على أن بعض الأسر تشعر بتأثيرات سلبية أقوى مقارنة بأسر أخرى، حيث قد يكون هناك اختلاف في كيفية تأثير استخدام الفايسبوك عليهم.

كما ونلاحظ أن نسبة 31.2% من المبحوثين الذين لا يشعرون بأي انزعاج يدل على مستوى من التكيف مع استخدام أفراد الأسرة للفايسبوك، فقد يكون هؤلاء المستخدمون يرون أن الموقع يساعد في تعزيز الروابط الاجتماعية أو أن هذا الاستخدام أصبح يشكل جزءا طبيعيا من حياة أفراد الأسرة. أما النسبة الأقل 9% فتشير إلى أن عدم وجود حسابات لبعض أفراد الأسرة مرتبط بقدر أقل من الانزعاج وتعكس نسبة 20.9% حالة من التوازن بين التأثير الإيجابي والسلبي لاستخدام الفايسبوك في الحياة الأسرية فيعني أن تأثير الفايسبوك يمكن أن يكون متقلبا ويعتمد على عوامل أخرى مثل ظروف الاستخدام أو مدى انشغال الأفراد بأنشطتهم على الموقع.

ونستنتج من خلال هذه النتائج أن المستخدمين بدورهم رغم استعمالهم للموقع فهم غير راضون على استعمال أفراد أسرهم له، بحيث نرى أن المستخدمين الذين يشترك أفراد أسرهم جميعهم في الموقع جميعهم غير راضون عن ذلك، ويمكن تفسير ذلك بأن الفرد اليوم أصبح يعي المشكلات التي من الممكن أن يتسبب فيها الاستعمال غير العقلاني للمواقع الافتراضية. في حين أن أفراد العينة الذين لا يستخدم أفراد أسرهم الموقع فقد أجابوا بأنهم غير منزعجين لأن أساس الانزعاج هو اشتراك هؤلاء وانشغالهم طوال الوقت في الاستعمال.

بينما نرى بأن المستخدمين الذين يشترك بعض من أفراد أسرهم في موقع الفايسبوك أغلبهم لا يشكل لديهم ذلك مشكلا في حين البعض منهم أحيانا ما يزنزعج و نسبة معتبرة تؤكد انزعاجها ونفسر ذلك بأن هذا الانزعاج مقترن بالمكانة أو الدور الذي يشغله المستخدم، فالفرد قد يزنزعج من استعمال أبنائه للموقع أو الزوجين أحدهما من الآخر ولكن تختلف طبيعة ذلك الانزعاج وفقا لدوره في الأسرة وحسب استعماله للموقع كذلك ومدى تأثير هذا الاستعمال على الجو الأسري وأدائه لواجباته الأسرية.

من منظور البنائية الوظيفية، تظهر النتائج أن الاستخدام المفرط للفايسبوك قد يؤثر على وظائف الأسرة الأساسية من خلال خلق التوتر وإضعاف التفاعل المباشر بين أفرادها وترى (مسعودة بايوسف،

2018) أن الانترنت بصفة عامة أثرت على العلاقات الأسرية وبدرجة كبيرة أيضا، فقد أدت إلى ظهور بعض الخلافات والمناوشات بين الأبناء، وأصبح بعض الآباء يشعرون بالقلق من طول الوقت الذي يمضيه أبنائهم على الأنترنت ويتخوفون من بعض التطبيقات التي يستعملها أطفالهم، كما أصبح بعض الأطفال يشعرون بالاغتراب عن المحيط المنزلي، وآخرون وصلوا إلى درجة الإدمان.¹

- جدول رقم (58): مدى مساهمة مدة استعمال المبحوثين لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك في تحسين علاقاتهم مع أفراد أسرهم.

ساعدك استعمالك لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على تحسين علاقتك مع أفراد أسرتك								
المجموع	أبدا		أحيانا		دائما		العبارات السنوات	
	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار		
%23.3	105	%2.4	11	%0.2	01	%20.7	93	منذ سنة
%22.4	101	%00	00	%4.9	22	%17.5	79	من سنة إلى سنتين
%33.4	150	%15.6	70	%13.6	61	%4.2	19	من ثلاث إلى خمس سنوات
%9.1	41	%5.3	24	%3.3	15	%0.5	02	من ستة إلى عشر سنوات
%11.8	53	%11.8	53	%00	00	%00	00	أكثر من عشر سنوات
100%	450	%35.1	158	%22	99	%42.9	193	المجموع

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss

من خلال البيانات الإحصائية المبينة في الجدول الموضح أعلاه والذي يمثل مساهمة استعمال أفراد عينة البحث لموقع الفايسبوك في تحسين علاقاتهم مع أفراد أسرهم مقارنة مع عدد سنوات الاستعمال، نلاحظ أن

1- مسعودة بايوسف، دور الأسرة في توجيه استخدام الطفل للإنترنت، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في علوم الإعلام، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2017/2018، ص309.

أغلب المبحوثين قد أجابوا بلفظ دائما بنسبة 42.9% جاءت موزعة على الفئات العمرية بشكل تنازلي فنجد نسبة 20.7% للمستخدمين منذ سنة، بعدها 17.5% من سنة إلى ثلاث سنوات، ثم 4.2% للفئة من ثلاث إلى خمس سنوات، بعدها 0.5% من ستة إلى عشر سنوات.

في حين أن اللفظ أبدا جاء بعدها بنسبة 35.1% موزعة على 15.6% للمستخدمين من ستة إلى عشر سنوات، ثم 11.8% لأكثر من عشر سنوات، تليها 5.3% من ستة إلى عشر سنوات، ثم 2.4% لأقل من سنة.

بينما لفظ أحيانا ورد 22%، منها 13.6% لفئة من ثلاث إلى خمس سنوات، تليها 4.9% من سنة إلى سنتين، ثم 3.3% لصالح من ستة إلى عشر سنوات.

نلاحظ أن نسبة 42.9% من المبحوثين الذين أكدوا أن استخدام الفايسبوك يساهم دائما في تحسين العلاقات الأسرية، هذا ما يعكس أن الفايسبوك يمكن أن يكون أداة لتعزيز التواصل والتفاعل بين أفراد الأسرة، وتشير هذه النسبة إلى وجود ارتباط إيجابي بين مدة استخدام الفايسبوك والإحساس بتحسين العلاقات، حيث أن المستخدمين منذ فترة أقصر (من سنة أو أقل بنسبة 20.7%) يشعرون بالفوائد الأكبر.

ونجد أن نسبة 35.1% من المبحوثين الذين يرون أن الفايسبوك لم يحسن أبدا علاقاتهم الأسرية تشير إلى أن الاستخدام الطويل أو المتكرر قد لا يكون له نفس الأثر الإيجابي. فالنتائج تظهر أن الفئات التي استخدمت الفايسبوك لفترات أطول (من ستة إلى عشر سنوات بنسبة 15.6%)، وأكثر من عشر سنوات بنسبة 11.8%) هي الأكثر احتمالا لأن يروا أن الموقع لا يساهم في تحسين العلاقات.

ونسبة 22% الذين يرون أن الفايسبوك يحسن العلاقات الأسرية أحيانا يعكس أن هناك عوامل أخرى تؤثر على كيفية تأثير استخدام الفايسبوك على العلاقات الأسرية. يبدو أن الأشخاص الذين يستخدمون الفايسبوك لفترات تتراوح بين ثلاث إلى خمس سنوات (13.6%) هم الأكثر احتمالية للشعور بالفوائد العرضية من استخدام الفايسبوك.

ونفسر ذلك بأن المستخدم الحديث لا يزال تحت تأثير الانبهار بمميزات التقنية، كقدرته على التواصل بشتى أشكاله وتقريب البعيد وإيجاد نقاط مشتركة مع أفراد أسرته، فهو لم يصطدم بعد بسلبياتها.

على عكس المستخدمين الأقدم الذين كلما زادت مدة استعمالهم كلما تفتنوا لسلبياتها حتى مع إدمانهم عليها، كما وخلققت التجربة الافتراضية عندهم وعيا أكبر بمخاطر الوسيلة لأننا وعلى عقود مازلنا

نشهد تحديرا إفتراضيا دائما من مخاطرها سواء من الخبراء الذين استعملوا نفس التقنية للوصول إلى جماهيرها وإرشادهم إلى الطرق الآمنة لاستعمالها، وتحذيرهم من بعض المخاطر عليهم وعلى أسرهم وأطفالهم أو تحذيرهم من مشاكل خرق الخصوصية أو القرصنة والتهديد، أو من خلال ما يتم تداوله باستمرار على المجموعات والصفحات العامة من مختلف شرائح المجتمع.

ونلمح من خلال إجابات المبحوثين والجداول السابقة تناقضا واضحا بالرجوع إلى النسب العامة، فالمستخدمون أنفسهم قد أجابوا سابقا بأن أفراد أسرهم ينزعجون من كثرة استعمالهم للفيسبوك وكذا هم بدورهم يقرون بعدم رضاهم. ومع ذلك يرى غالبيتهم بأن الفيسبوك ساهم في تحسن علاقاتهم الأسرية، وهذا دليل على عدم إدراكهم لخطورة الأمر ولفهم سلامة الأسرة وأهمية التواصل الحقيقي وتمسكهم بالقشور التي تقدمها التقنية كمعرفة بعض المهارات والحصول على الأخبار والمعلومات وتسهيلات التواصل.

من خلال تحليل البيانات، يتضح أن استخدام الفيسبوك له تأثير مزدوج على العلاقات الأسرية. فمن جهة يسهم في تحسين العلاقات عندما يكون الاستخدام معتدلا، خاصة عند الأفراد الذين يستخدمونه لفترات قصيرة أو متوسطة (سنة إلى ثلاث سنوات). ومن جهة أخرى، يظهر تأثير سلبي أو عدم تحسن في العلاقات مع طول مدة الاستخدام، مما قد يشير إلى أن الاستخدام المفرط أو الطويل للفيسبوك يمكن أن يضعف التفاعل الأسري التقليدي ويؤدي إلى تراجع دور الأسرة ككيان متماسك.

وقد وافقت هذه النتائج في نسبها ما جاءت به دراسة (رنا عزت أبو النجا، 2019) حيث تذهب في نتائجها للقول: "...يتضح الآن أن العلاقات الاجتماعية للمستخدم قد تأثرت بشكل ملحوظ بانضمامه للفيسبوك خاصة علاقاته الأسرية، واتفق أفراد العينة أن أبرز صور التدعيم التي ساعد الفيسبوك على دعمها بين المستخدم وأسرته كانت التحاور، بشكل أفضل من السابق بواقع 40.2% من إجمالي العينة وبالتأكيد فإن ذلك يرجع إلى كون الفيسبوك انفتاح ثقافي مباشر على كافة المجتمعات، بالإضافة إلى كونه متنوع في الاستعمال".¹

1- رنا عزت أبو النجا وآخرون، المجتمع الافتراضي وعلاقته بالتواصل الأسري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2019، ص 261.

- جدول رقم(59): مدى مساهمة مدة استعمال المبحوثين لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك في سوء العلاقة مع أفراد أسرهم.

ساءت علاقاتك من قبل مع أفراد أسرتك بسبب استعمالك لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك.								
العبارات السنوات	دائما		أحيانا		أبدا		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
منذ سنة	01	0.2 %	47	10.4 %	57	12.6 %	105	23.3 %
من سنة إلى سنتين	61	13.5 %	40	8.9 %	00	00 %	101	22.4 %
من ثلاث إلى خمس سنوات	121	26.9 %	17	3.8 %	12	2.7 %	150	33.4 %
من ستة إلى عشر سنوات	37	8.2 %	00	00 %	04	0.9 %	41	9.1 %
أكثر من عشر سنوات	49	10.9 %	03	0.7 %	01	0.2 %	53	11.8 %
المجموع	269	59.8 %	107	23.8 %	74	16.4 %	450	100 %

المصدر: انطلاقا من مستخلصات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss

من خلال المعطيات الإحصائية المبينة في الجدول المرفق أعلاه والذي يبين أثر مدة استعمال أفراد العينة لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك في التسبب بسوء علاقاتهم الأسرية، فإننا نلاحظ أن غالبية المبحوثين أفروا بأن علاقاتهم دائما ما كانت تسوء بسبب الاستعمال بنسبة عالية قدرت بـ 59.8% وقد وزعت هذه النسبة على مجموع الفئات الزمانية فكانت 26.9% للمستخدمين من ثلاث إلى خمس سنوات، بعدها 13.5% لفئة من سنة إلى سنتين، ثم نسبة 10.9% لعبارة أكثر من عشر سنوات، تليها 8.2% لفئة ستة إلى عشر سنوات ونسبة 0.2% للمستخدمين أقل من سنة. يلي ذلك نسبة 23.8% لعبارة أحيانا موزعة على 10.4% لفئة أقل من سنة، ثم نسبة 8.9% للفئة من سنة إلى سنتين، بعدها 3.8% من ثلاث إلى خمس سنوات، و 0.7% لأكثر من عشر سنوات.

بينما جاءت عبارة أبدا بنسبة 16.4% منها 12.6% لفئة المستخدمين لموقع الفاييسبوك لأقل من سنة، ثم 2.7% من ثلاث إلى خمس سنوات، بعدها 0.9% للمستخدمين من ستة إلى عشر سنوات، وأخيرا 0.2% لأكثر من عشر سنوات.

تشير البيانات إلى أن طول مدة استخدام الفاييسبوك يرتبط بشكل كبير بتدهور العلاقات الأسرية، فقد أشارت النسبة الأكبر من المبحوثين 59.8% إلى أن علاقاتهم دائما ما تسوء بسبب الاستخدام المستمر للموقع، خصوصا بين الذين يستخدمون الفاييسبوك لفترات تتراوح بين ثلاث إلى خمس سنوات، يليهم المستخدمون الذين لديهم خبرة طويلة في الاستخدام (أكثر من عشر سنوات).

بالمقابل كانت نسبة قليلة فقط 16.4% تشير إلى أن استخدام الفاييسبوك لم يؤثر أبدا على علاقاتهم الأسرية، مع التركيز الأكبر على المستخدمين الجدد أو الذين يستخدمونه لفترات قصيرة (أقل من سنة). تشير هذه النتائج إلى أن الاستخدام الطويل والمستمر للفايسبوك يمكن أن يضعف الروابط والتفاعلات التقليدية داخل الأسرة، ما يؤدي إلى تدهور في جودة العلاقات الأسرية، وبالتالي من المهم النظر في التوازن في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والحفاظ على حدود واضحة لتجنب الآثار السلبية على العلاقات الأسرية.

من خلال هذه النتائج نلاحظ أنه مع زيادة سنوات الاستعمال فإن إجابات أفراد العينة تميل إلى التأكيد على الانعكاسات السلبية التي يحدثها استعمالهم للفايسبوك على علاقاتهم الأسرية، إما بشكل دائم تكرر فيه المشاكل بسبب الاستعمال المفرط والذي يؤدي بالأفراد إلى إهمال الكثير من الواجبات المنوطة بهم أو بشكل متقطع يحدث بين الحين والآخر.

ف نجد إذن أن أكثر من نصف العينة ترى بأن علاقاتها تأثرت بشكل سلبي من قبل بسبب الموقع، إذ نلاحظ اليوم أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت على العلاقات الأسرية كونها تساهم في ظهور بعض الخلافات والمناوشات بين الأبناء زيادة على نقص التواصل بينهم، كما وأصبح بعض الآباء يشعرون بالقلق من طول الوقت الذي يمضيه هؤلاء على هذه المواقع ويتخوفون من استعمالهم لتطبيق الفاييسبوك، والمستخدمون بدورهم صاروا يشعرون بالاغتراب داخل محيطهم المنزلي.

كما ويمكن تفسير هذه النتائج بالقول أن المستخدمين كلما غاصوا أكثر في موقع الفاييسبوك تأثروا أكثر بسلبياته، نتيجة الإدمان الذي يؤدي بهم إلى التقصير في علاقاتهم الحقيقية وواجباتهم المختلفة، خاصة أن الموقع مصمم بطريقة تجعلك مدمنا عليه سواء من خلال طريقة عمله القائمة على خوارزميات دقيقة

ومحكمة تقدم للمستخدم الموضوعات التي تمهه فقط، أو من خلال نظام الإشعارات والرسائل الفورية والتي تجعل الفرد مرتبطا به طوال الوقت.

فالتواصل عبر هذه المواقع، نجم عنه تغييرات جوهرية سواء في مفهوم التفاعل الاجتماعي الراسخ بين الأفراد، أو في العملية الاتصالية نفسها، ما ساهم في زعزعة البنية الاتصالية في الأسرة، وقد وفرت هذه المواقع للأفراد فضاءات اتصالية متنوعة ومفتوحة مكنتهم من تخطي الزمان والمكان ليتفاعلوا مع بعضهم البعض، حيث لم يعد من الضروري وجودهم معا في المكان نفسه، وهو الأمر جعل سلوكياتهم التفاعلية تختلف عن تلك التي تحدث مباشرة في الاتصال وجها لوجه.

تظهر هذه النتائج أنه كلما زادت مدة استخدام الأفراد لموقع الفيسبوك زاد احتمال تعرضهم للمشاكل، فالموقع يؤثر على التفاعلات التقليدية داخل الأسرة، ويزيد من احتمال نشوب الخلافات والمشاكل، حيث يميل الأفراد إلى إهمال واجباتهم الأسرية والانغماس في استخدام موقع الفيسبوك بشكل مفرط. هذا الأمر يعود جزئيا إلى تصميم الموقع نفسه، الذي يعتمد على خوارزميات تشجع الإدمان من خلال تقديم محتويات جذابة ونظام إشعارات يجعل المستخدمين متصلين طوال الوقت.

وقد جاءت هذه النتائج مقارنة لما خلصت له دراسة (عادل زيتوني، 2016) حيث أكدت أن الآباء الريفيين الموافقين على أن استعمال الانترنت يؤثر سلبا على أفراد الأسرة قد بلغت 48% في حين بلغت نسبة المعارضين 21.3%¹.

1- مُجد عادل زيتوني، الأسرة الجزائرية والانترنت، دراسة ميدانية مقارنة بين الريف والحضر، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة الجزائر3، 2015/2016، ص222.

ثانيا/ مناقشة النتائج في ضوء فرضيات البحث:

2/1 اختبار الفرضية الأولى:

يختلف أثر استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك بين أفراد الأسر لولاية عين دفلى باختلاف السمات السوسيو ديمغرافية لكل فرد ، وسنقوم باختبار الفرضية الأولى بالاعتماد على اختبار "ت" T-Test لعينتين مستقلتين لقياس الفروق في درجة استعمال أفراد العينة لموقع الفايسبوك وفقا للمتغيرات السوسيو ديمغرافية، عند كل من التواصل، القيم، أداء الواجبات، والرضا عن العلاقة.

• جدول رقم (60): يوضح اختبار "ت" T-Test لعينتين مستقلتين لقياس الفروق في درجة

استعمال أفراد العينة لموقع الفايسبوك بدافع تعزيز الاتصال الأسري وفقا لمتغير "الجنس".

المتغير	الذكور = 210		الإناث = 229		درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
التواصل	14.28	2.814	13.85	3.507	448	1.443	,148

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

يبين الجدول أعلاه المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار الفروق (ت)، لتقديرات أفراد عينة البحث حسب متغير الجنس، في محور التواصل حيث كان المتوسط الحسابي الخاص بالذكور 14,28، وانحرافات معيارية 2,814، أما الإناث فكان متوسطها الحسابي 13,85، وانحرافات معيارية 3,507، وقيمة ت المحسوبة 1,443، عند درجة حرية (448)، ومستوى دلالة (0.05) أقل من القيمة الاحتمالية البالغة (0.14)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الجنسين في تأثير استعمال موقع الفايسبوك على التواصل داخل الأسرة.

بناء على هذه المعطيات، يمكن القول إن تأثير استخدام الفايسبوك على التواصل داخل الأسرة متشابه لدى الجنسين، حيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تظهر أن أحد الجنسين يتأثر بشكل أكبر من الآخر. هذا يشير إلى أن تأثير الفايسبوك على التواصل العائلي قد يكون مشابها بغض النظر عن الجنس، مما يعني أن التحديات والفرص التي يوفرها الموقع في هذا السياق قد تكون متقاربة بين الذكور والإناث.

• جدول رقم (61): يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر متغير السن على محور التواصل.

المصدر	مجموع مربع الانحرافات	درجات الحرية	متوسط مربع الانحرافات	ف	ف الحرجة
بين المجموعات	182,693	4	45,673	4,635	,001
داخل المجموعات	4384,687	445	9,853		
الكلية	4567,380	449	-		

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

يوضح الجدول أعلاه نتائج اختبار تحليل التباين للمحور الأول التواصل لمتغير السن، حيث جاءت قيمة (F) المحسوبة = 4,63، ودرجات الحرية (4، 445)، والقيمة الاحتمالية = 0,001، وبما أن القيمة الاحتمالية في الجدول (0,001) أصغر من قيمة مستوى الدلالة $\alpha = 0,05$ ، نستدل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير السن في تأثير استعمال العينة لموقع الفايسبوك على التواصل داخل الأسرة. هذا يعني أن اختلاف السن يؤثر بشكل واضح على مدى تأثير استخدام الفايسبوك على التواصل الأسري، مما يشير إلى أن الفئات العمرية المختلفة قد تتأثر بشكل متفاوت عند استخدام الموقع، ربما بسبب اختلاف الأنماط السلوكية أو مستويات الاعتماد على الفايسبوك في الحياة اليومية بين الفئات العمرية المختلفة.

• جدول رقم (62): نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر متغير "المستوى التعليمي" على محور التواصل.

المصدر	مجموع مربع الانحرافات	درجات الحرية	متوسط مربع الانحرافات	ف	ف الحرجة
بين المجموعات	45,180	4	15,060	1,485	,218
داخل المجموعات	4522,200	445	10,139		
الكلي	4567,380	449	-		

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

يوضح الجدول أعلاه نتائج اختبار تحليل التباين للمحور الأول التواصل لمتغير المستوى التعليمي، حيث جاءت قيمة (F) المحسوبة = 1,485، ودرجات الحرية (4، 445)، والقيمة الاحتمالية = 0,218، وبما أن القيمة الاحتمالية في الجدول (0,218) أكبر من قيمة مستوى الدلالة $\alpha = 0,05$ ، نستدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير المستوى التعليمي في تأثير استعمال أفراد العينة لموقع الفاييسبوك على التواصل داخل الأسرة.

هذا يعني أن مستوى التعليم لا يؤثر بشكل كبير على تأثير استخدام الفاييسبوك في التواصل الأسري، وبالتالي يمكن الاستنتاج أن تأثير الفاييسبوك على العلاقات الأسرية لا يختلف باختلاف المستوى التعليمي لأفراد العينة.

• جدول رقم (63): يوضح اختبار "ت" T-Test لعينتين مستقلتين T-Test لقياس الفروق عند

متغير "الجنس" مع محور أداء الواجبات الأسرية.

المحور	الذكور = 210		الإناث = 229		درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
أداء الواجبات الأسرية	9.56	1.499	9.29	1.500	448	1.898	,058

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

نلاحظ من خلال الجدول الموجود أعلاه أن المتوسط الحسابي الخاص بالذكور جاء 9,56، وانحرافات معيارية 1,49، أما الإناث فكان متوسطها الحسابي 9,29، وانحرافات معيارية تقدر ب1,5، وقيمة ت المحسوبة 1,89، عند درجة حرية (448)، ومستوى دلالة (0.05) أقل من القيمة الاحتمالية البالغة (,058)، ومنه نستدل أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الجنسين في محور أداء الواجبات الأسرية.

وبناء على ذلك، يمكن الاستنتاج أن استخدام الفايسبوك لا يؤثر بشكل مختلف على أداء الواجبات الأسرية بناء على الجنس، حيث إن الذكور والإناث يتشابهون في تأثير الموقع على التزامهم بواجباتهم الأسرية.

• جدول رقم (64): نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر متغير "السن" على محور أداء

الواجبات الأسرية.

المصدر	مجموع مربع الانحرافات	درجات الحرية	متوسط مربع الانحرافات	ف	ف الدرجة
بين المجموعات	53,660	4	13,415	6,206	,000
داخل المجموعات	961,960	445	2,162		
الكلية	1015,620	449	-		

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

يوضح الجدول أعلاه نتائج اختبار تحليل التباين لمحور أداء الواجبات الأسرية مع متغير السن، حيث جاءت قيمة (F) المحسوبة = 6,206، ودرجات الحرية (4، 445)، والقيمة الاحتمالية = 0,000، وبما أن القيمة الاحتمالية في الجدول (0,000) أصغر من قيمة مستوى الدلالة $\alpha = 0,05$ ، نستدل إلى وجود فروق في تأثير استعمال أفراد العينة لموقع الفاييسبوك على أداء الواجبات الأسرية بالنظر إلى متغير السن. هذا يعني أن تأثير استخدام الفاييسبوك على التزام الأفراد بأداء واجباتهم الأسرية ليس متماثلاً بين مختلف الأعمار، مما يستدعي النظر في كيفية تأثير الموقع على الفئات العمرية المختلفة.

- جدول رقم (65): نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر متغير "المستوى التعليمي" على محور أداء الواجبات الأسرية.

المصدر	مجموع مربع الانحرافات	درجات الحرية	متوسط مربع الانحرافات	ف	ف الحرجة
بين المجموعات	29,399	4	9,800	4,432	,000
داخل المجموعات	986,221	445	2,211		
الكلية	1015,620	449	-		

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

يوضح الجدول أعلاه نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لتأثير متغير المستوى التعليمي فيما يخص محور أداء الواجبات الأسرية، حيث جاءت قيمة (F) المحسوبة = 4,432، ودرجات الحرية (4، 445)، والقيمة الاحتمالية = 0,000، وبما أن القيمة الاحتمالية في الجدول (0,000) أصغر من قيمة مستوى الدلالة $\alpha = 0,05$ ، نستدل إلى أنه توجد فروق في تأثير استعمال أفراد العينة لموقع الفايسبوك على أداء الواجبات الأسرية بالنظر إلى متغير المستوى التعليمي.

هذا يعني أن تأثير استخدام الفايسبوك على أداء الواجبات الأسرية يختلف بشكل ملحوظ بين الأفراد حسب مستوياتهم التعليمية المختلفة، مما يشير إلى أن المستوى التعليمي يلعب دوراً في كيفية تأثر الأفراد باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التزامهم بأداء مسؤولياتهم الأسرية.

• جدول رقم (66): يوضح اختبار "ت" T-Test لعينتين مستقلتين لقياس الفروق عند متغير "الجنس" في محور القيم الأسرية.

المتغير	الذكور = 210		الإناث = 229		درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
التواصل	9.70	2.629	9.49	2.588	448	,827	,409

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

يبين الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي لفئة الذكور جاء بنسبة 9,70، وانحرافات معيارية 2,62، أما الإناث فكان متوسطها الحسابي 9,49، وانحرافات معيارية 2,588، وقيمة ت المحسوبة 0,827، عند درجة حرية (448)، ومستوى دلالة (0.05) أقل من القيمة الاحتمالية البالغة (,409)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الجنسين في محور القيم الأسرية. هذا يدل على أن تأثير استخدام الفايبيوك على القيم الأسرية لا يختلف بشكل ملحوظ بين الذكور والإناث في العينة المدروسة، مما يشير إلى تشابه تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على القيم الأسرية بغض النظر عن الجنس.

جدول رقم (67): نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر متغير "السن" على محور القيم الأسرية.

المصدر	مجموع مربع الانحرافات	درجات الحرية	متوسط مربع الانحرافات	ف	ف الحرجة
بين المجموعات	107,389	4	26,847	4,056	,003
داخل المجموعات	2945,191	445	6,618		
الكلية	3052,580	449	-		

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

يوضح الجدول أعلاه نتائج اختبار تحليل التباين لمحور القيم الأسرية لمتغير السن، حيث جاءت قيمة (F) المحسوبة = 4,056، ودرجات الحرية (4، 445)، والقيمة الاحتمالية = 0,003، وبما أن القيمة الاحتمالية في الجدول (0,003) أصغر من قيمة مستوى الدلالة $\alpha=0,05$ ، نستدل إلى وجود فروق في القيم الأسرية بين أفراد العينة. ومنه نستنتج أن متغير السن يلعب دوراً في تأثير استعمال أفراد العينة لموقع التواصل الفايسبوك على القيم الأسرية.

جدول رقم (68): يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر متغير "المستوى

التعليمي" على محور القيم الأسرية.

المصدر	مجموع مربع الانحرافات	درجات الحرية	متوسط مربع الانحرافات	ف	ف الحرجة
بين المجموعات	9,975	4	3,325	,487	,691
داخل المجموعات	3042,605	445	6,822		
الكلية	3052,580	449	-		

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

يوضح الجدول الممثل أعلاه نتائج اختبار تحليل التباين لمحور القيم الأسرية عند متغير المستوى التعليمي، حيث جاءت قيمة (F) المحسوبة = 0,487، ودرجات الحرية (4، 445)، والقيمة الاحتمالية = 0,691، وبما أن القيمة الاحتمالية في الجدول (0,691) أكبر من قيمة مستوى الدلالة $\alpha = 0,05$ ، ومن فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند متغير المستوى التعليمي في تأثير الفايسبوك على القيم الأسرية لدى أفراد العينة.

• جدول رقم (69): يوضح اختبار "ت" T-Test لعينتين مستقلتين لقياس الفروق عند

متغير "الجنس" على محور الرضا عن العلاقة.

مستوى الدلالة	قيمة ت	درجة الحرية	الإناث=229		الذكور = 210		الرضا عن العلاقة
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
,059	1.896	448	3.211	14.29	3.183	14.86	

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

من خلال الجدول الموضح أعلاه يتبين لنا أن المتوسط الحسابي الخاص بالذكور 14,86، وانحرافات معيارية 3,183، أما الإناث فكان متوسطها الحسابي 14,29، وانحرافات معيارية 3,211، وقيمة ت المحسوبة 1,896، عند درجة حرية (448)، ومستوى دلالة (0.05) أقل من القيمة الاحتمالية البالغة (,059)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الجنسين في محور الرضا عن العلاقة.

وهو ما معناه بأنّ الذكور كما الإناث يتساوون في درجة التأثير عند استعمال موقع الفايسبوك على الرضا عن العلاقة. بمعنى آخر إنّ متغير الجنس غير فعال ولا يحدث فرقا على هذا المستوى.

• جدول رقم (70): نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر متغير "السن" في محور

الرضا عن العلاقة.

المصدر	مجموع مربع الانحرافات	درجات الحرية	متوسط مربع الانحرافات	ف	ف الحرجة
بين المجموعات	107,389	4	26,847	7,073	,000
داخل المجموعات	2945,191	445	6,618		
الكلي	3052,580	449	-		

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

يوضح الجدول أعلاه نتائج اختبار تحليل التباين لمتغير السن عند محور الرضا عن العلاقة، حيث جاءت قيمة (F) المحسوبة = 7,073، ودرجات الحرية (4، 445)، والقيمة الاحتمالية = 0,000، وبما أن القيمة الاحتمالية في الجدول (0,000) أصغر من قيمة مستوى الدلالة $\alpha = 0,05$ ، نستدل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية للسن عند أفراد العينة في محور الرضا عن العلاقة الأسرية. ومنه يؤثر متغير السن على طبيعة تأثير أفراد العينة باستعمال موقع الفايسبوك على رضاهم عن العلاقة الأسرية.

• جدول رقم (71): نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر متغير "المستوى التعليمي"

على محور الرضا عن العلاقة.

المصدر	مجموع مربع الانحرافات	درجات الحرية	متوسط مربع الانحرافات	ف	ف الحرجة
بين المجموعات	27,057	4	9,019	,877	,453
داخل المجموعات	4589,307	445	10,290		
الكلية	4616,364	449	-		

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

يوضح الجدول أعلاه نتائج اختبار تحليل التباين على محور الرضا عن العلاقة لمتغير السن، حيث جاءت قيمة (F) المحسوبة = 0,877، ودرجات الحرية (4، 445)، والقيمة الاحتمالية = 0,453، وبما أن القيمة الاحتمالية في الجدول (0,453) أكبر من قيمة مستوى الدلالة $\alpha = 0,05$ ، نستدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للمستوى التعليمي عند أفراد العينة لتأثير استعمالهم لموقع الفايسبوك على الرضا عن علاقتهم الأسرية.

2/2 اختبار الفرضية الثانية:

تتأثر جودة الاتصال بين أفراد الأسر في ولاية عين الدفلى سلباً، جراء استعمالهم موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك. من أجل اختبار الفرضية نقوم باختبار علاقة التأثير السلبي المفترضة على النحو التالي:

- الجدول رقم (72): يوضح نتائج اختبار "T-Test" للعينة الواحدة لقياس اتجاه تأثير

الاستعمال لموقع الفايسبوك على الاتصال الأسري لدى أفراد العينة:

المتوسط النظري لبعده الاتصال الأسري = 15					
مستوى الدلالة	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	
0,000	6,259	3,19329	15,9422	450	الاتصال الأسري

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه بأن متوسط أفراد العينة (15.9422) أكبر من المتوسط النظري لبعده الاتصال الأسري (15)، وقيمة اختبار ت دالة إحصائية، لأن مستوى الدلالة المحسوب (0.000) جاء أقل من مستوى الدلالة المعتمد (0.05). وبالتالي فإن استعمال المتواصل لموقع الفايسبوك يؤثر بشكل سلبي على جودة الاتصال بين أفراد الأسرة، مما يعني أن الفرضية البحثية قد تحققت. ونفسر هذه النتيجة بالرجوع إلى مؤسسة الأسرة التي تعتبر جزء من المجتمع حيث تسعى لتحقيق التوازن والتكامل بين أجزائها المختلفة، والتي يمكن للاستعمال المتواصل للفايسبوك من قبل أفرادها بأن يخل بهذا التوازن، حيث يؤدي إلى تقليل الوقت والتفاعل الشخصي بين أفراد الأسرة مما يتسبب في خلل وظيفي داخل النظام الأسري، فيؤثر على استقراره وتوازنه وتماسكه. فهو يخلق حالة من الاضطراب وعدم الاستقرار داخل الأسرة، مما يعني أن الأسرة تواجه صعوبة في الحفاظ على نظامها الطبيعي القائم على التفاعل والتواصل

الشخصي. الذي يقل بميل الأفراد إلى التفاعل الافتراضي بدلاً من التفاعل الواقعي، مما يضعف الروابط الأسرية.

فاستخدام الأفراد لموقع الفايسبوك يقلل من التواصل وجها لوجه، خاصة في ظل انعزال كل فرد في عالمه الرقمي بدلا من التفاعل مع باقي أفراد الأسرة، فرغم أن الفايسبوك يمكن أن يكون له وظائف ظاهرة تكمن في تسهيل الاتصال بين الأفراد، فإن الوظائف الكامنة كالإدمان تساهم في تقليل التفاعل الشخصي الذي يؤدي إلى آثار سلبية على جودة الاتصال الأسري، فقد بينت النتائج أن 48.9% يستعملون الموقع لمدة طويلة خلال اليوم قدرت بمن ساعة إلى أربع ساعات، فيما نسبة معتبرة 16.7 منهم يستخدمونه لأكثر من خمس ساعات (أنظر جدول رقم 07)، وهذه النسبة لا محالة تطرح مشكلة الإدمان. ومن أجل تحسين جودة الاتصال، تحتاج الأسر إلى تطوير استراتيجيات تنظيمية وتكيفية تتماشى مع التغيرات التكنولوجية وتضمن تحقيق التوازن المطلوب.

وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة (جمال الدين عباد، 2012)¹ والتي تبين أنه يترتب عن استعمال الإنترنت ضعف على مستوى الاتصال الأسري والتفاعل الاجتماعي داخل الأسرة. في حين أنها تتعارض مع دراسة (نبيح أمينة، 2013)² والتي جاء فيها أن العلاقة التي تربط أفراد العينة بأسرهم الصغيرة علاقة قوية ومتينة، وقد يكون لها تأثير إيجابي في الاستعمال السوي لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك، ولم تتأثر هذه العلاقات باستعمال الموقع.

1- جمال الدين عباد، انعكاسات استعمال الأنترنت على العلاقة الأسرية بين الوالدين والأبناء في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية لبعض أسر مدينة تبسة" مذكرة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، 2011 - 2012، ص121.

2- أمينة نبيح، مرجع سبق ذكره، ص153.

2/3 اختبار الفرضية الثالثة:

يؤدي استعمال أفراد الأسر في ولاية عين الدفلى لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك بشكل مكثف إلى التأثير سلبا على قدرتهم على تنفيذ واجباتهم الأسرية بشكل فعال. وتحليل هذه الفرضية نقوم باختبار علاقة التأثير السلبي المفترضة على النحو التالي:

- جدول رقم (73): يوضح نتائج اختبار "ت" للعينة الواحدة لقياس اتجاه تأثير الاستعمال المتواصل لموقع الفايسبوك على أداء الواجبات الأسرية لدى أفراد العينة.

المتوسط النظري لبعء أداء الواجبات = 12					
مستوى الدلالة	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	
0,017	-2,388	2,98039	11,6644	450	أداء الواجبات الأسرية

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه بأن متوسط أفراد العينة (11.6644) أصغر من المتوسط النظري لبعء أداء الواجبات الأسرية (12)، وقيمة اختبار ت دالة إحصائية، لأن مستوى الدلالة المحسوب (0.017) جاء أقل من مستوى الدلالة المعتمد (0.05). وبالتالي فإن الاستعمال المتواصل لموقع الفايسبوك يؤثر سلبا على قدرات أفراد العينة على تنفيذ واجباتهم الأسرية، ومنه نستنتج بأن الفرضية البحثية قد تحققت. ونفسر ذلك بأن استعمال الأفراد لموقع الفايسبوك لفترات زمنية طويلة خلال اليوم، يؤدي إلى تباعد أفراد الأسرة وتقليل التواصل المباشر وجهًا لوجه، مما يضعف الروابط الأسرية. هذا التفكك البيئي يمكن أن يؤدي إلى نقص في التنسيق والتعاون بين أفراد الأسرة في أداء الواجبات الأسرية المشتركة. فالانغماس المستمر في الابحار عبر موقع الفايسبوك قد يؤدي إلى تشويش الأدوار الأسرية التقليدية. على سبيل المثال، إذا كان أحد الوالدين أو كليهما منشغلين بالموقع لفترات طويلة، قد يتغير دورهم التقليدي كمسؤولين عن التربية والدعم العاطفي، هذا التشويش يمكن أن يؤدي إلى عدم القدرة على تنفيذ واجباتهم الأسرية بفعالية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة (جمال الدين عباد، 2017)¹ والتي تبين أن الاستعمال الزائد لشبكة الأنترنت جعل المستعمل يقع في فخ تضييع الوقت، والتركيز على الأمور الثانوية مثل الألعاب والاتصال الهاتفي والدردشة والترفيه الزائد عن حدوده، مما أثر على أداء الواجبات الأسرية سلباً. في حين أنّها تتعارض مع دراسة (نبيح أمينة، 2013)² والتي جاء فيها أن استعمال موقع الفيسبوك يشعر مستخدميه بالراحة النفسية والسعادة، ويقضي على الشعور بالوحدة والعزلة إذ اعتبر أغلب أفراد العينة أن الموقع بمثابة المتنفس الفعال للخروج من العزلة التي تخلقها الظروف الاجتماعية والنفسية مما يؤثر إيجاباً على الأداء الأسري حسبهم.

2/4 اختبار الفرضية الرابعة:

يتعرض أفراد الأسر في ولاية عين الدفلى إلى قيم ومعتقدات متنوعة قد تتعارض مع قيمهم الأسرية التقليدية، بسبب استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، وتحليل هذه الفرضية نقوم باختبار علاقة التأثير السليبي المفترضة على النحو التالي:

- جدول رقم (74): يوضح نتائج اختبار "ت" للعينة الواحدة لقياس اتجاه تأثير الاستعمال

المتواصل على القيم الأسرية لدى أفراد العينة

المتوسط النظري لبعده القيم الأسرية = 09					
مستوى الدلالة	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	
0,000	4,827	2,60742	9,5933	450	القيم الأسرية

المصدر: انطلاقاً من مستخرجات برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه، بأن متوسط أفراد العينة (9.5933) أكبر من المتوسط النظري لبعده القيم الأسرية (09)، وقيمة اختبار ت دالة إحصائية، لأن مستوى الدلالة المحسوب (0.000) جاء أقل من مستوى الدلالة المعتمد (0.05). وبالتالي نستنتج بأن استعمال موقع الفيسبوك

1- جمال الدين عباد، مرجع سبق ذكره، ص172.

2- نبيح أمينة، مرجع سبق ذكره ص161

يؤدي إلى تعرضهم لقيم ومعتقدات متنوعة قد تتعارض مع قيمهم الأسرية التقليدية، وعليه فإنّ الفرضية البحثية قد تحققت.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة من منظور البنائية الوظيفية، استنادا على مفهوم التكيف الذي نعني به قدرة النظام الاجتماعي على التعامل مع التغيرات الخارجية، ومنه من خلال ما سبق فإنه حين يتعرض أفراد الأسرة لقيم ومعتقدات متنوعة خلال استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك، يصبح التكيف مع هذه التأثيرات الخارجية أمراً ضرورياً. ومع ذلك قد يؤدي هذا التكيف إلى توتر بين القيم الجديدة والقيم الأصيلة للأسرة، مما قد يؤدي إلى صراعات داخلية واضطرابات في الهيكل الأسري.

والأسرة كوحدة اجتماعية لها أهداف معينة مثل التنشئة الاجتماعية للأبناء، دعم الأفراد، وتعزيز القيم الأسرية، وتعرض الأفراد لقيم ومعتقدات متعارضة عبر موقع الفايسبوك يمكن أن يعرقل تحقيق هذه الأهداف، حيث قد يتبنى الأفراد قيماً تتعارض مع القيم الأسرية التقليدية، مما يخلق تضارباً في الأولويات والأهداف داخل الأسرة خاصة بين الأبناء والآباء، حيث يميل الشباب عادة إلى تبني ممارسات من الثقافات الأخرى التي يتم التعرض لها عبر الفايسبوك، مما يؤدي إلى تلاشي القيم التقليدية، فينشأ لدينا داخل الأسرة صراعات تؤدي لا محالة إلى تآكل الروابط الأسرية وضعف التماسك داخل الأسرة.

ومنه فاستعمال أفراد العينة للفايسبوك يعرضهم لقيم ومعتقدات تتعارض مع القيم الأسرية التقليدية، فقد أكد 35.7% من أفراد العينة بأنهم يتعرضون لقيم تنافي قيمهم الأسرية (أنظر جدول رقم 50)، مما يؤدي إلى ضغوط على التكيف وصعوبات في تحقيق الأهداف الأسرية، فعند تعرض أفراد الأسرة لمحتوى على فيسبوك يتضمن قيماً ومعتقدات مختلفة عن تلك التي تربو عليها، قد يشعرون بالحيرة أو الصراع الداخلي بين القيم الجديدة والقيم التقليدية. هذا التعارض يولد ضغوطاً على الأفراد لتحديد أي القيم سيتبعون، وكيفية التوفيق بينهما.

وتتنفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة (هشام سعيد فتحي، 2015)¹ والتي تبين أن الباحثين من الآباء يعتقدون أن استعمال أولادهم لمواقع التواصل الاجتماعي قد أدى إلى تغيير أو تعديل سلوك أولادهم للأسوأ بسبب جعلهم في عزلة عن المحيط الأسري، حيث جاءت بنسبة 60%.

1- هشام سعيد فتحي، تأثير استعمال تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الأنترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة القاهرة، 2015، ص 123.

في حين أنها تتعارض مع دراسة (ساعد هماش، 2012)¹ والتي جاء فيها أن آثار مواقع التواصل الاجتماعي تفس مختلف القيم، سواء كانت دينية أو ثقافية أو اجتماعية أو نفسية. ومختلف تطبيقات وتقنيات الفاييسبوك تحمل قيما تتماشى وقيم المتحكمين في هذه الشبكة.

2/5 اختبار الفرضية الخامسة:

يتأثر مستوى الرضا عن العلاقة الأسرية بشكل سلبي بين أفراد الأسر من ولاية عين الدفلى جراء استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي الفاييسبوك. ولتحليل هذه الفرضية نقوم باختبار علاقة التأثير السلبي المفترضة على النحو التالي:

- جدول رقم(75): يوضح نتائج اختبار "ت" للعينة الواحدة لقياس تأثير استعمال موقع

الفايسبوك على الرضا عن العلاقة الأسرية لدى أفراد العينة.

المتوسط النظري لبعد الرضا عن العلاقات الأسرية = 15					
مستوى الدلالة	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	
0,000	13,073	2,95692	16,8222	450	الرضا عن العلاقة الأسرية

المصدر: انطلاقا من مستخرجات برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه بأن متوسط أفراد العينة (16.8222) أكبر من المتوسط النظري لبعد الرضا عن العلاقات الأسرية (15)، وقيمة اختبار ت دالة إحصائية، لأن مستوى الدلالة المحسوب (0.000) جاء أقل من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، وبالتالي فإن الاستعمال المتواصل لموقع الفاييسبوك يعزز بشكل سلبي الرضا عن العلاقات الأسرية لدى أفراد العينة، ومنه نستنتج بأن الفرضية البحثية قد تحققت.

2- ساعد هماش، دراسة ساعد هماش بعنوان "الشبكات الاجتماعية وآثارها على الفرد والمجتمع من منظور قيمي، شبكة facebook نموذجاً، مجلة الدراسات الاعلامية القيمية المعاصرة، دورية أكاديمية حضارية محكمة، العدد الثاني، المجلد الأول، دار الورسم للنشر والتوزيع، 2012، الجزائر، ص 67.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة انطلاقاً من منظور البنائية أن التكامل الأسري والاستقرار داخل الأسرة يتطلب وجود قيم ومعايير مشتركة، تنتقل بين الأفراد سواء الزوجين فيما بينهما أو الوالدين مع الأبناء، أو الأخوة مع بعضهم البعض عن طريق الحوار والتواصل، والذي قد عرقل أساساً بسبب الاستخدام المفرط للموقع، زيادة على أثر ما يتعرض له الفرد من قيم ومعايير قد تتعارض كما سبق القول مع المعايير الأصيلة للأسرة، كل هذا يحدث خلافاً بسبب على المدى الطويل فجوات في التفاهم، مما يؤدي إلى نزاعات وتوترات داخل الأسرة، وهذه النزاعات تؤدي إلى شعور الأفراد بعدم الرضا بسبب فقدان التكامل والانسجام داخل النسق الأسري.

زيادة على أن الوقت الطويل الذي يقضيه الأفراد في استعمال الموقع والتفاعل الافتراضي، يسبب انشغال الأفراد وتشتيت انتباههم عن الأدوار الحقيقية المنوطة بهم والتي يؤدي القيام بها إلى المحافظة على النسق الأسري، وهذا التشتيت يؤدي إلى عدم تحقيق الأهداف المنوطة بمؤسسة الأسرة بشكل فعال، كالنشئة والرعاية، والدعم العاطفي، والتعليم، مما يزيد من الشعور بالإحباط.

فالتضارب الحاصل بين القيم الجديدة التي تفرض نفسها عبر هذا الموقع الذي لم يعد موقعا اتصاليا فقط، بل أصبح صرحاً إعلامياً يحمل معه محتوى قيمي ومعايير مختلفة، تفرض نفسها على جميع المجتمعات وليس فقط المجتمع الجزائري الذي مزال يحاول الحفاظ على أصالته وثقافته، مقابل المحاولات التي تقوم بها الأسرة من أجل المحافظة على قيمها وعاداتها، مهما كانت شدتها فإنها تضعف أمام تأثيرات وقوة هذه الوسيلة خاصة أن غالبية أفراد العينة يستخدمون الهاتف الذكي للتصفح (بنسبة 81.8 %، أنظر جدول رقم 15). مما يزيد في قوة الأثر نتيجة اشتراك خصائص الموقع مع خصائص الهواتف الذكية. وهو ما يؤدي بالأفراد إلى الاحساس بعدم الرضا عن علاقاتهم، فالهوية الأسرية والتقاليد التي تعزز الروابط بينها بدأت بالضعف.

وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة (هشام سعيد فتحي، 2015)¹ والتي تبين أن المبحوثين من الآباء غير راضين عن استعمال أولادهم لبعض مواقع التواصل الاجتماعي، كونه قد أثر على علاقاتهم الاجتماعية بالأسرة بشكل سلبي بسبب الجلوس على هذه المواقع مما يستهلك الوقت بشكل كبير، حيث جاءت بنسبة 55.8%.

1- هشام سعيد فتحي، مرجع سبق ذكره، ص 130

في حين أنّها تتعارض مع دراسة (توتاري صليحة، 2015)¹ والتي جاء فيها أن 61.40 % من أفراد العينة يرون أن علاقتهم بوالدهم عادية منذ استعمالهم مواقع التواصل الاجتماعي، و34.70 % يرون أنّها جيدة، و44.60 % يرون أن علاقتهم بوالدهم عادية ولم تتغير منذ استعمالهم للموقع فيما 49.5 % يرون أنّها أصبحت جيدة.

2-صليحة توتاري، استعمال الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية على عينة من الأبناء مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بولاية الشلف ووهران، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص علم النفس الأسري، جامعة وهران 3، الجزائر، 2014 / 2015، ص142.

ثالثا/ النتائج الجزئية والعامه للبحث:

بعد اتمام كل المراحل العلمية المقررة لهذا البحث العلمي بداية بالإجراءات المنهجية مرورا بالخلفية النظرية، وصولا إلى الدراسة الميدانية بمختلف خطواتها توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الموضحة كما يلي:

1- توصلت الدراسة إلى أن توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس لم يكن متكافئا، بتسجيل فروق ذات دلالة إحصائية بسيطة بين الجنسين حيث قدرت نسبة تمثيل الذكور ب**49.1%**، فيما قدرت نسبة الإناث ب**59%**، ومنه فإن متغير الجنس ذو دلالة في تحديد الاختلافات من حيث طبيعة الاستعمال، وفي كيفية تعاطي الجنسين مع موقع الفايسبوك.

2- تبين أن توزيع السن لأفراد عينة البحث كان متقاربا بفروق بسيطة عند جميع الفئات بحيث قدر ب**22.2%** للفئة من 18 إلى 25 سنة، و**20.2%** للفئة من 25 إلى 31 سنة، و**20.2%** أيضا للفئة من 32 إلى 38 سنة، ثم **18.9%** للفئة من 39 إلى 50 سنة، بعدها **18.4%** للفئة 50 فما فوق.

3- كشفت الدراسة أن النسبة الغالبة من مفردات عينة البحث ذات مستوى تعليمي ثانوي بمعدل بلغ **48.9%** ثم أصحاب المستوى الجامعي بنسبة **39.1%**، في حين لم تتجاوز نسبة المبحوثين الذين بلغ مستواهم التعليمي المتوسط **7.8%** والمستوى الابتدائي **4.2%**.

4- اتضح أن توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية سجل فارقا ذا دلالة احصائية، فكان غالبية أفراد العينة متزوجون بنسبة **70.0%**، و**30%** منهم في الفئة أعزب.

5- توصلت الدراسة إلى أن غالبية أفراد العينة أي ما نسبته **48.9%** يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك من ساعة إلى أربع ساعات في اليوم.

6- اتضح أن غالبية أفراد العينة يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك منذ ثلاث إلى خمس سنوات بنسبة **33.3%**، وهو ما يفسر زيادة عدد مستخدمي الموقع في السنوات الأخيرة.

7- أغلب أفراد العينة يفضلون استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك باللغة العربية بنسبة **51.6%**. فيما يستخدم **37.3%** منهم الموقع باللغة الفرنسية، و**11.1%** باللغة الإنجليزية.

8- توصلت الدراسة إلى أن 81.1% من أفراد العينة يفضلون استعمال الهاتف الذكي للولوج إلى حساباتهم في موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، و40% منهم من الذكور، و41.8% منهم من الإناث.

9- تبين أن غالبية أفراد العينة يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بدافع البحث عن المعلومات المختلفة بنسبة 24.7%، ثم بدافع التسلية والترفيه بنسبة 24.7%، يليها التواصل مع الأصدقاء بنسبة 21.3%.

10- كشفت الدراسة أن 38.2% من أفراد العينة يلجؤون حساباتهم على موقع التواصل الاجتماعي من مرة إلى ثلاث مرات في اليوم.

11- خلصت الدراسة إلى أن غالبية أفراد العينة يفضلون القيام بالتعليق وتبادل الآراء عند استعمالهم موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، وذلك بنسبة 40.2%.

12- تبين من خلال الدراسة أن غالبية أفراد العينة بنسبة 54.7% يفضلون استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك في الفترة الممتدة من المساء حتى العاشرة ليلاً.

13- خلصت الدراسة إلى أن 49.8% من أفراد العينة يشعرون بالفراغ عند عدم استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، فيما 17.8% منهم يشعر بالفراغ والقلق، كما يشعر 16.4% منهم بالراحة، في حين 16% منهم لا يشعرون بشيء.

14- كشفت النتائج أن 28.9% من أفراد العينة يمتلك جميع أفراد أسرهم حساباً على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، فيما 62% يمتلك بعضهم فقط، و9.1% لا يمتلك أي منهم حساباً. ومنه فإن 130 أسرة يمتلك جميع أفرادها حسابات على الفيسبوك.

15- تبين من خلال الدراسة أن 80.2% من أفراد العينة يرغبون في مصادقة أفراد أسرهم على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك.

16- تبين من خلال الدراسة أن 58.7% من أفراد العينة يرون أن موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك مهم بالنسبة لهم، فيما يرى 41.3% أنه غير مهم.

17- أبانت نتائج الدراسة أن نسبة 47.1% من أفراد العينة لا يشغلهم استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك عن التواصل مع أفراد أسرهم، بينما 28.3% منهم يشغلهم استعمالهم للموقع عن ذلك.

- 18-** توصلت الدراسة إلى أن 51.6% من أفراد العينة قد قل تفاعلهم مع أفراد أسرهم بسبب استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، بينما 32% منهم لم يؤثر عليهم ذلك.
- 19-** تبين أن غالبية أفراد العينة يقضون وقتاً أكبر في استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، أكثر من الوقت الذي يقضونه مع أفراد أسرهم بنسبة 54.4%.
- 20-** خلصت الدراسة إلى أن 61.6% من أفراد العينة تفضل التواصل المباشر مع أفراد أسرهم على التواصل الافتراضي، فيما يفضل 19.6% التواصل عبر موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك.
- 21-** تبين أن نجد أن 35.8% من أفراد العينة دائماً ما يفضلون الجلوس مع أفراد أسرهم على المكوث على انفراد أثناء استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، في حين 19.1% أحياناً ما يفضلون ذلك، و 45.1% أكدوا بأنهم أبداً لا يفضلون الجلوس مع أفراد الأسرة.
- 22-** أبانت نتائج الدراسة أن أغلب أفراد العينة يرون أن موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك لم يساهم في حفاظهم على قيمهم الأسرية بنسبة 41.2%، و 36.5% منهم لم يؤثر على قيمهم الأسرية، و 22.3% أحياناً ما يؤثر فيهم.
- 23-** خلصت الدراسة إلى أن أغلب أفراد العينة يرون أن المضامين المتعرض لها دائماً ما تتوافق مع قيمهم الأسرية بنسبة 36.9%، فيما 21.5% منهم أحياناً ما يتعرضون لمضامين لا تتوافق وقيمهم الأسرية، بينما 35.7% يتعرضون بشكل دائم لمضامين لا تتفق وقيمهم الأسرية. ونستنتج أن نوعية المضامين التي يتعرض لها المستخدم تتأثر بشكل كبير بطبيعة الدوافع التي يسعى إلى تحقيقها من خلال الاستعمال، فكلما كان الاستعمال عقلانياً كلما كان التعرض إيجابياً لصالح قيم الأسرة.
- 24-** تبين أن ما نسبته 51.3% لا يرون أن استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك لم يجعلهم يتبنون سلوكيات تنافي قيمهم، بينما 26.2% منهم قد تبنوا سلوكيات تنافي قيمهم جراء الاستعمال، و 22.4% أحياناً ما قاموا بذلك.
- 25-** خلصت الدراسة إلى أن غالبية أفراد العينة يقرون بأن باقي أفراد أسرهم غير راضون أبداً عن الوقت الذي يقضيه هؤلاء في استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بنسبة بلغت 85.6%، في حين 5.1% راضون عن ذلك.

26- توصلت الدراسة إلى أن 44.7% من أفراد العينة لم يفوتوا أبدا حضور اجتماعاتهم العائلية بسبب استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي الفاييسبوك، فيما 16.7% دائما ما قاموا بتفويت ذلك، في حين 38.7% أحيانا ما كانوا يفوتون هذه المناسبات.

27- يتبين أن 40% من أفراد العينة لا يشغلهم استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفاييسبوك عن قيامهم بواجباتهم الأسرية، فيما 39.3% يشغلهم الموقع عن ذلك، و 20.7% أحيانا ما يشغلهم عن ذلك.

28- توصلت الدراسة إلى أن 50.4% من أفراد العينة لا يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي الفاييسبوك أثناء قيامهم بواجباتهم الأسرية، في حين 39.6% يستعملون ذلك، و 12.7% أحيانا ما يستخدمونه.

29- تبين من خلال الدراسة أن 54% من أفراد العينة يقوم أفراد أسرهم بالشكوى من انشغالهم باستعمال موقع التواصل الاجتماعي الفاييسبوك، فيما 26% منهم لم يتلقوا أي تذمر، بينما 20% أحيانا ما يشتكي أفراد أسرهم من انشغالهم باستعمال الفاييسبوك.

30- خلصت الدراسة إلى أن 48% من أفراد العينة يزعجون بشكل دائم من استعمال باقي أفراد أسرهم لموقع التواصل الاجتماعي الفاييسبوك، فيما 31.2% لا يزعجهم ذلك، بينما ما نسبته 20.9% أحيانا ما يزعجون من الأمر.

31- توصلت الدراسة إلى أن 42.9% يرون أن موقع التواصل الاجتماعي ساعدهم على تحسين علاقاتهم مع أفراد أسرهم، فيما 22% من أحيانا ما ساعدهم على ذلك، و 35.1% لم يساعدهم الموقع على تحسين علاقاتهم مع أفراد أسرهم.

32- تبين أن 59.8% من أفراد العينة ساهم استعمالهم لموقع التواصل الاجتماعي الفاييسبوك في جعل علاقاتهم مع أفراد عائلاتهم تسوء، بينما 23.8% أحيانا ما يساهم الموقع في ذلك.

33- تبين أن مدة استخدام الفاييسبوك على تؤثر العلاقات الأسرية، حيث يكون التأثير أقل وضوحا لدى الأفراد الذين يخصصون وقتا محدودا للموقع، فإن تأثير الفاييسبوك على التواصل الأسري يتأثر بمدى استخدامه، حيث يزداد احتمال التباعد الاجتماعي مع ارتفاع ساعات الاستخدام، مما يؤكد على أهمية الاستخدام المعتدل كوسيلة للحفاظ على التوازن الوظيفي للعلاقات الأسرية.

34- تشير النتائج إلى أن الاستخدام المفرط لموقع التواصل الاجتماعي الفاييسبوك، يمكن أن يحد من التواصل الأسري ويؤثر على جودة العلاقات داخل الأسرة، مما يدعو إلى إعادة النظر في الوقت المخصص لاستخدام هذه المنصات لتحقيق التوازن بين الوظائف الاجتماعية المختلفة.

35- تبين أن استخدام الفاييسبوك المفرط تسبب في تراجع التفاعل المباشر مع أفراد الأسرة وإضعاف العلاقات الاجتماعية الحقيقية. وتعرض الأدوار الاجتماعية للأفراد إلى الخلل عندما يتم استبدال التفاعل الوجيه بتفاعل افتراضي، مما يؤدي إلى قصور في أداء الوظائف الاجتماعية المتوقعة منهم، مثل التواصل الفعال مع الأسرة.

36- نستنتج أن الاستخدام المفرط لمواقع الفاييسبوك، يمكن أن يحد من التواصل الأسري ويؤثر على جودة العلاقات داخل الأسرة، مما يدعو إلى إعادة النظر في الوقت المخصص لاستخدام هذه المنصات لتحقيق التوازن بين الوظائف الاجتماعية المختلفة.

37- نستنتج أن زيادة الوقت المستغرق للفايسبوك، يؤثر على التفاعل العائلي التقليدي، مما يتطلب إعادة النظر في كيفية إدارة الأوقات الرقمية لضمان التوازن بين الحياة الافتراضية والتواصل الأسري الفعال.

38- هناك علاقة بين مدة استخدام الفاييسبوك وتفضيلات التواصل، فكلما زادت مدة استخدام الموقع زاد الميل نحو التواصل الافتراضي على حساب التواصل مع أفراد الأسرة. وهذا يشير إلى أن الاستخدام المكثف للفايسبوك يمكن أن يؤثر سلباً على العلاقات الأسرية الواقعية.

39- يتضح أن هناك نسبة كبيرة من الأفراد (45.1%) تفضل العزلة أثناء استخدام الفاييسبوك، مما يعكس تأثير الموقع في تعزيز الانعزال الاجتماعي. فالاستخدام المكثف لمواقع الفاييسبوك مرتبط بزيادة الميل للعزلة، حيث أن الأفراد الذين يقضون وقتاً أطول على الفاييسبوك هم الأكثر احتمالاً لتفضيل عدم التواصل مع أسرهم.

40- تبين أنه كلما ازداد الوقت المخصص لاستعمال أفراد العينة لموقع التواصل الاجتماعي الفاييسبوك كلما زاد تأثيره على القيم الأسرية للمستخدمين.

41- نستنتج من خلال ما سبق أن نوعية المضامين التي يتعرض لها المستخدم تتأثر بشكل كبير بطبيعة الدوافع التي يسعى إلى تحقيقها من خلال الاستعمال، وكلما كان الاستعمال عقلاً كلما كان التعرض إيجابياً لصالح قيم الأسرة.

42- توصلنا أنه كلما ارتفعت ساعات استعمال موقع الفايسبوك خلال اليوم، كلما انسحب الأفراد من التجمعات العائلية، وأصبحوا يتهاونون بشأنها.

43- تبين أن الأفراد الذين يستخدمون الفايسبوك لفترات طويلة خلال اليوم، يواجهون صعوبة في موازنة ذلك مع واجباتهم الأسرية، ومنه استطاع موقع الفايسبوك أن يشغل فئة كبيرة من أفراد العينة عن قيامهم بواجباتهم الأسرية.

44- نستنتج أن الاستخدام المعتدل يمكن أن يتكامل مع الالتزامات الأسرية، في حين أن الاستخدام الزائد قد يؤدي إلى تداخل بين الأنشطة الأسرية والتفاعلات الرقمية، مما قد يقلل من جودة التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة.

45- تبين أنه كلما زاد الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك كلما طغى استعماله على الوقت المخصص لأداء واجباتهم الأسرية.

46- نستنتج أن المستخدمين الذين يمضون وقتاً قصيراً أو معتدلاً على الفايسبوك يميلون إلى الاستجابة لمطالب الأسرة، بينما الأفراد الذين يمضون وقتاً طويلاً قد يكون لديهم ارتباط أكبر بالأنشطة الرقمية على حساب التفاعل الأسري. بالتالي يتضح أن الاستجابة للتذمر العائلي حول استخدام الفايسبوك تختلف تبعاً لمدة الاستخدام.

47- تبين أن استخدام الفايسبوك له تأثير مزدوج على العلاقات الأسرية. فمن جهة، يسهم في تحسين العلاقات عندما يكون الاستخدام معتدلاً، خاصة عند الأفراد الذين يستخدمونه لفترات قصيرة أو متوسطة (سنة إلى ثلاث سنوات). ومن جهة أخرى، يظهر تأثير سلبي أو عدم تحسن في العلاقات مع طول مدة الاستخدام.

48- نستنتج أنه كلما زادت مدة استخدام الأفراد لموقع الفايسبوك زاد احتمال تعرضهم للمشاكل، فالموقع يؤثر على التفاعلات التقليدية داخل الأسرة، ويزيد من احتمال نشوب الخلافات.

49- توصلنا إلى أنه لا توجد دلالة إحصائية في أثر الجنس و المستوى التعليمي عند أفراد العينة على انعكاسات استعمالهم لموقع الفايسبوك على الرضا عن علاقتهم الأسرية، فيما توجد فروق ذات دلالة لمتغير السن.

50- خلص البحث إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند متغير الجنس و المستوى التعليمي في تأثير الفايسبوك على القيم الأسرية لدى أفراد العينة. فيما يوجد دلالة إحصائية لمتغير السن.

51- يتبين من خلال البحث أنه توجد فروق في تأثير استعمال أفراد العينة لموقع الفايسبوك على أداء الواجبات الأسرية بالنظر إلى متغير المستوى التعليمي و السن. فيما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين.

52- توصلنا إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير المستوى التعليمي في تأثير استعمال أفراد العينة لموقع الفايسبوك على التواصل داخل الأسرة، فيما يؤثر كل من متغير الجنس والسن على ذلك.

53- تبين أن لاستعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك أثر سلبي على التواصل داخل الأسرة، فيعرق هذا الاستعمال عملية التواصل بين الأفراد ويقلل من جودتها.

54- توصلنا إلى أن استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك أثرا سلبيا على أداء الأفراد لواجباتهم الأسرية، وتبين أن ذلك يسبب مشاكل داخل محيط الأسرة.

55- تبين أن استعمال مواقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك لا يؤثر بشكل مباشر على قيم أفراد العينة.

56- خلصت الدراسة إلى أن استعمال أفراد العينة لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك لم يساعدهم على الشعور بالرضا تجاه علاقاتهم الأسرية.

الخلاصة:

يعد موضوع مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على العلاقة الأسرية في المجتمع الجزائري، من الموضوعات التي لم تكتسب بعد القدر الكافي من الاهتمام من قبل الباحثين في الوقت الراهن، بالرغم من أهميته البالغة، وكان هذا هو الدافع من وراء اختيار هذا الموضوع ودراسته بهذه الكيفية، فأهميته تقتضي أن ينال قدرا أكبر من الدراسة والبحث، فليس هناك أهم من دراسة الأسرة وما ينعكس عليها من آثار استعمالات تكنولوجيا الاتصال الحديثة بمختلف أشكالها.

وبناء على النتائج المتوصل إليها، نوصي بوجود ضرورة تقنين المستخدم للوقت الذي يقضيه في استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك، ومحاولة ترشيد هذا الاستعمال عوض الاستعمال المكثف، كما على المستخدم أن يدرك أهمية التفاعل الواقعي المباشر بين أفراد أسرته ومحيطه بشكل عام، وأن يجعل التواصل الإلكتروني مكملا له وليس بديلا عنه.

كما نؤكد على أهمية دور الوالدين وضرورة إدراك الوالدين لدورهما المهم في توجيه أبنائهم للاستعمال الصحيح لمواقع التواصل الاجتماعي، ومراقبة هذا الاستعمال وضبطه، مع تخصيص أوقات لاجتماع العائلة بشكل أسبوعي، ووضع قوانين داخلية تضبط استعمال الهواتف الذكية أثناء التجمعات العائلية. وتوعية الأفراد من مخاطر استعمال مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مفرط على المدى البعيد والقريب، وخاصة توعية الأولياء بالطرق الصحيحة للتعامل مع مخاطر هذه المواقع على الأبناء، أما على صعيد آخر فنرى أنه يجب على مؤسسات الدولة أن تهتم بشكل أكبر بإنشاء مراكز الترفيه مثل الأندية والملاعب والمراكز الشبابية والترويجية لملا فراغ الفرد.

وأخيرا إذا كان هذا البحث قد خلص إلى الكشف عن بعض التأثيرات على العلاقة الأسرية لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك، السلبية واليجابية منها، فإنه قد فتح شهيتنا وأوقد فينا شغف الغوص في القضايا المتنوعة المحيطة بالمجتمع الافتراضي، وما يمكن أن يحدثه من تغييرات في بنية الأسرة وعلاقاتها الداخلية والخارجية.

قائمة المراجع:

أولا/ المراجع باللغة العربية:

أ- الكتب:

- 1- إبراهيم مرسى كمال، الأسرة والتوافق الأسري، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2008.
- 2- أبو مصلح عدنان، معجم علم الاجتماع، دار أسامة، عمان، 2006.
- 3- أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي مدخل لدراسة المجتمع، الجزء الأول، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2011.
- 4- أحمد البدوي ثريا، مستخدم الإنترنت قراءة في نظريات الإعلام الجديد ومناهجه، عالم الكتب، القاهرة، 2015.
- 5- أحمد جرار ليلي، الفيس بوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح، عمان، 2012.
- 6- أحمد شجاع الدين، أساسيات علم السكان، مركز الدراسات السكانية، صنعاء، 2001.
- 7- أسامة كمال مُجَّد، التماسك الأسري، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2013.
- 8- إسماعيل علي سعد، مُجَّد عاطف غيث، المشكلات الاجتماعية بحوث نظرية وميدانية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2012.
- 9- الأعظمي سعيد رشيد، أساسيات علم النفس الطفولة والمراهقة، دار جهينة، عمان، 2007.
- 10- آل عبد الله مُجَّد بن محمود، علم النفس الاجتماعي ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، كنوز للنشر والتوزيع، مصر، 2012.
- 11- الألفي حمد صالح، إدمان الأنترنت، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 2008.
- 12- أمين ماهر، المرشد الأسري، دار الحرف، مصر، 2017.
- 13- بكار عبد الكريم، التواصل الأسري، دار السلام، القاهرة، 2009.
- 14- بلخيري رضوان، مدخل إلى الإعلام الجديد، جسور للنشر والتوزيع، 2014.
- 15- بن ابراهيم الشاعر عبد الرحمن، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار صفاء للطباعة والنشر، عمان، 2015.
- 16- بن هادية علي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

- 17- بودهان يامين، الشباب والأنترنز، دار مجدلاوي، عمان، 2013.
- 18- بيومي مُجَّد وعبد العليم ناصر عفاف، علم الاجتماع العائلي: دراسة التغييرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005.
- 19- تحسين عبد الله عصمت، علم اجتماع الزواج والأسرة، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، 2016.
- 20- جمعة النجار فايز وآخرون، أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، ط3، دار الحامد، عمان، 2013.
- 21- الجوهري مُجَّد ومحمود السمرى، المشكلات الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، 2011.
- 22- الحريري رافده، وآخرون، أساسيات ومهارات البحث التربوي والاجرائي، عمان، دار أمجد للنشر والتوزيع، 2016.
- 23- حسنين شفيق، أطفالنا ووسائل التواصل الاجتماعي- أطفالنا في ذمة التقنية، دار فكر وفن، القاهرة، 2015.
- 24- حسنين شفيق، الإعلام التفاعلي، دار فكر وفن، مصر، 2009.
- 25- حسنين شفيق، سيكولوجية الإعلام الجديد ماذا فعلت الإنترنت والشبكات الاجتماعية في الناس، دار فكر وفن، القاهرة، 2013.
- 26- حمدان مُجَّد زياد، الزواج وبناء أسرة آمنة وصيانة وتعزيز الاستقرار الأسري، دار التربية الحديثة للنشر، دمشق، 2015.
- 27- الخشاب مصطفى، علم الاجتماع العائلي، الدار القومية، مصر، 1996.
- 28- خليفة إيهاب، حروب مواقع التواصل الاجتماعي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016.
- 29- الخولي سناء، الأسرة والحياة العائلية، المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2011.
- 30- درواش رابح، علم اجتماع العائلة، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2011.
- 31- درويش عبد الرحيم، مقدمة إلى علم الاتصال، عالم الكتب، القاهرة، 2012.
- 32- الديلمي مُجَّد عبد الرزاق، نظريات الاتصال في القرن الواحد والعشرون، دار اليازوري، عمان، 2016.
- 33- الرامخ السيد مُجَّد، السيد عمر نادية، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2008.

- 34- رشوان حسين عبد الحميد أحمد، الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، 2012، مصر.
- 35- رشوان حسين عبد الحميد أحمد، التنشئة الاجتماعية دراسة في علم الاجتماع النفسي، دار الوفاء، الإسكندرية، 2012.
- 36- الزاهر ضياء، القيم العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، 1986.
- 37- زين العابدين صالح مروة، الحماية القانونية الدولية للبيانات عبر الأنترنت، الدراسات العربية، مصر، 2016.
- 38- سلاطية بلقاسم وحسان الجيلاني، منهجية العلوم الاجتماعية، دار الهدى، الجزائر، 2004.
- 39- السويدي محمد، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
- 40- السيد إبراهيم جابر، قاموس علم الاجتماع وعلم النفس، دار البداية، عمان، 2013.
- 41- سيد ريان محمد، الإعلام الجديد، مركز الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012.
- 42- السيد عبد العاطي سيد، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1998.
- 43- شطاح محمد، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا، دار الهدى، الجزائر، 2006.
- 44- شفيق رضوان، علم النفس الاجتماعي، ط2، دار مجد للنشر، بيروت، 2008.
- 45- شقرة علي خليل، الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة، الأردن، 2014.
- 46- شكري علياء وآخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة، عمان، 2011.
- 47- شكري علياء، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2013.
- 48- الصقور صالح، موسوعة الخدمة الاجتماعية المعاصرة، دار زهران، عمان، 2010.
- 49- طارق هارون حمود، الشبكات الاجتماعية على الإنترنت وتأثيرها في المعرفة البشرية النظرية والتطبيق، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017.
- 50- الطالب هشام، التربية الوالدية رؤية منهجية تطبيقية في التربية الأسرية، دار الفن، الأردن، 2019.
- 51- عاطف ناجي عبد الفتاح، البرنامج التدريبي في الارشاد لزواجي والأسري، دار من المحيط إلى الخليج، عمان، 2016.
- 52- عبد الحميد صلاح، الإعلام والثورات العربية، أطفالنا للنشر، الجزائر، 2015.

- 53- عبد الفتاح مُجَّد وهالة مصطفى السيد، ممارسة تنظيم المجتمع في الأجهزة والمنظمات المجتمعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2009.
- 54- عبد اللطيف مُجَّد خليفة، ارتقاء القيم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992.
- 55- عبد الله علي مُجَّد، شباب الفايبروك والعالم الافتراضي، وكالة الصحافة العربية، مصر، 2017.
- 56- عدنان إبراهيم أحمد، مُجَّد المهدي الشافعي، علم الاجتماع التربوي الأنساق الاجتماعية التربوية، نشر جامعة سبها، ليبيا، 2011.
- 57- عرفات زيتون منذر ورائد جميل عكاشة، الأسرة المسلمة في ظل التطورات الراهنة، دار الفتح، عمان، 2015.
- 58- العريشي جبريل بن حسن، سلمى الدوسري، الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، دار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
- 59- عزت أبو النجا رنا وآخرون، المجتمع الافتراضي وعلاقته بالتواصل الأسري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2019.
- 60- العزي صلاح أحمد، دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي، غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
- 61- عزي عبد الرحمن، حفريات في الفكر الإعلامي القيمي، الدار المتوسطة، تونس، 2011.
- 62- عطوان أسعد ويوسف مطر، مناهج البحث العلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2018.
- 63- عفيفي علاء الدين مُجَّد، الاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي العالمية، دار التعليم الجامعي، القاهرة، 2015.
- 64- علي اليماني عبد الكريم، فلسفة القيم التربوية، دار الشروق، عمان، 2009.
- 65- عوض حمد عبد السلام، أسس علم الاجتماع، مركز بيروت للأبحاث، الاسكندرية، (د.ت).
- 66- الفار مُجَّد جمال، المعجم الإعلامي، دار أسامة، الأردن، 2010.
- 67- الفيصل عبد الأمير، الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، دار الشروق، عمان، 2005.
- 68- قاسمي ناصر، سوسيولوجيا العائلة والتغيير الاجتماعي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2013.
- 69- قرناني ياسين، بكار أمينة، تطبيقات الاعلام الجديد، دار الأيام، عمان، 2017.
- 70- القصاص مهدي مُجَّد، علم الاجتماع العائلي، عامر للطباعة والنشر، المنصورة، 2008.

- 71- القميري حمد بن عبد الله، تقنيات التعليم ومهارات الاتصال، ط2، دار روابط للنشر، 2017.
- 72- قنديلجي عامر ابراهيم، منهجية البحث العلمي، اليازوري، عمان، 2012.
- 73- قنديلجي عامر، البحث العلمي واستعمال مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، ط2، دار المسيرة، عمان، 2015.
- 74- الكندري أحمد مُجدّ مبارك، علم النفس الأسري، ط2، مكتبة الفلاح، الكويت، 1993.
- 75- لعقاب مُجدّ، كيف ساعدت تكنولوجيا المعلومات الثورات العربية، دار هومة، الجزائر، 2011.
- 76- مبارك وائل خضر فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، المكتبة الوطنية للنشر، الخرطوم، 2011.
- 77- مجموعة من الباحثين، العولمة وتأثيرها على ثقافة الأسرة الجزائرية المعاصرة، الجزء الأول، دار الأيام، عمان، 2017.
- 78- مُجدّ الحسن إحسان، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2013.
- 79- مُجدّ رانيا، تأثير الكمبيوتر على العلاقات الاجتماعية للطفل، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 2009.
- 80- مُجدّ زيدان حمدان، الأسرة مع الأنترنت وتكنولوجيا المعلومات لإدارة تقدم الأبناء والحياة الأسرية، دار التربية الحديثة، دمشق، 2015.
- 81- مُجدّ سليمان سناء، سيكولوجية الاتصال الانساني ومهاراته، المناهل، مصر، 2014.
- 82- مُجدّ عبد البديع السيد، أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية، العربي للنصر والتوزيع، القاهرة، 2008.
- 83- مُجدّ يزيد بهاء الدين، المجتمعات الافتراضية: كتاب الوجوه نموذجاً، جامعة الإمارات العربية، الإمارات، 2011.
- 84- محمود بنات سهيلة، العنف ضد المرأة، دار المعتر للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
- 85- محي الدين أحلام، حماية الأطفال من الجرائم الإلكترونية، دار الصحافة، الجزائر، 2017.
- 86- مرسي سرحان منير، في اجتماعيات التربية، الأنجلو المصرية، القاهرة، 1989.
- 87- مصباح عامر، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

- 88- مصطفى الخشاب سامية، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008.
- 89- مصطفى مُجد علي عباس، استعمال الجمهور العراقي لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقة الأسرية، كلية الأدب، قسم الاعلام، جامعة الزقازيق، مصر، 2017.
- 90- المعاينة خليل عبد الرحمن، علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الفكر، الأردن، 2007.
- 91- المقاطعي طعيس بن مشلش، أساليب التنشئة الاجتماعية، العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، 2018.
- 92- المقدادي ، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس، عمان، 2013.
- 93- مكاوي حسن عماد، ليلي حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط4، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2003.
- 94- مكّي عباس محمود، دينامية الأسرة في عصر العولمة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2007.
- 95- ملحم سامي مُجد، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2002.
- 96- منصورى نديم، موضوعات في علم اجتماع الإنترنت والتواصل الرقمي، منتدى المعارف، بيروت، 2019.
- 97- منير سليمان زيد، الصحافة الإلكترونية، دار أسامة للنشر، عمان، 2008.
- 98- النوبي مُجد، إدمان الإنترنت في عصر العولمة، دار صفاء، عمان، 2010.
- 99- هاشمي أحمد، علاقة الانماط السلوكية للطفل بالانماط التربوية الأسرية، دار قرطبة، الجزائر، 2004.
- 100- هشام حسان، منهجية البحث العلمي، مطبعة الفنون، الجزائر، 2007.
- 101- الهمالى عبد الله، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، ط3، جامعة قان يونس، ليبيا، 2003.
- 102- ولي باسم مُجد ومُجد جاسم مُجد، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، مكتبة دار الثقافة، عمان، 2004.
- 103- يوسف العتوم عدنان وآخرون، التواصل الاجتماعي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011.

- 104- يوسف العتوم عدنان، علم النفس الاجتماعي، اثناء للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
- 105- يونس بحري منى، وقطيشات عبد الحليم نازك، العنف الأسري، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

ب- الكتب المترجمة:

- 1- بوتفنوشث مصطفى، ترجمة دمري أحمد، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
- 2- تابسكوت دون، ترجمة حسام مُجّد بيوني، جيل الأنترنت: كيف يغير جيل الأنترنت عالمنا، دار كلمات عربية للترجمة، مصر، 2012.
- 3- لوري أندروز، ترجمة شادي الرواشدة، أعرف من أنت ورأيت ماذا فعلت مواقع التواصل الاجتماعي وفقدان الخصوصية، العبيكان، الرياض، 2015.
- 4- ماركسون إليزابيث وآخرون، ترجمة مُجّد مصطفى الشعبتي، علم الاجتماع، دار المريخ، الرياض، 1989.
- 5- ميلور نهي وآخرون، ترجمة مُجّد صفوت أحمد، الإعلام العربي: العولمة: الإعلام وصناعة الناشئة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012.

ب- المقالات العلمية والمدخلات:

- 1- الإبراهيمي الطاهر، نحو مقارنة سوسولوجية تطافريه للعنف الأسري رؤية نقدية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مج 9، ع 15، جامعة سطيف 2، الجزائر، جويلية 2012.
- 2- أحمد الكرد ضياء، أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التوافق الزوجي في الأسرة الفلسطينية : الفايبيوك نموذجاً، مؤتمر كلية الشريعة الدولي الرابع، وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع، 2014.
- 3- بكيس فريد، ظاهرة الطلاق وأثرها على الصحة النفسية للمرأة تحليل نفسي اجتماعي، مج معارف ع14، الجزائر، أكتوبر 2013.
- 4- بلحاج مفتاح علي حسين، قواعد ومعايير التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، مج كلية الآداب، ع 03، جامعة مصراتة، ليبيا، 2015.
- 5- بلخير حفيظة، العوامل المؤثرة على التوافق الزوجي دراسة ميدانية، مجلة مقاربات، مج 4، ع 01، جامعة الجلفة، الجزائر، جانفي 2016.

- 6- بلخيري رضوان، استعمال الشباب الجزائري لمنتديات الدردشة الالكترونية من خلال الفايسبوك والإشاعات المحققة منه، مج العلوم الاجتماعية والانسانية، ع09، جامعة العربي التبسي، الجزائر، جويلية 2014.
- 7- بن رمضان يوسف، الاتصال الجديد والديناميات الثقافية في المجتمعات المعاصرة، مجلة الإذاعات العربية، ع03، 2011.
- 8- بن صافية فاطمة الزهراء، مواقع التواصل الاجتماعي والاغتراب الثقافي لدى المراهق، دفا تر علم الاجتماع، مج 10، ع1، الجزائر، 2022.
- 9- بن عثمان فهيمة ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير القيم الأسرية: الفايسبوك أنموذجا، مج جيل العلوم الانسانية والاجتماعية ع 47، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، نوفمبر 2018.
- 10- بن مبارك نسيمه، بن فليس كريمة، برنامج اعلامي ارشادي مقترح لوقاية التلاميذ من الادمان على الفايسبوك، مج كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العراق، نيسان 2018.
- 11- بوخلخال علي، وآخرون، تأثير الأنترنت على التحصيل الدراسي للطفل في المرحلة العمرية (11-16)، مج التمكين الاجتماعي، ع01، جامعة عمار ثلجي الأغواط، الجزائر، مارس 2019.
- 12- بورزق كمال، يمين برفوق، الحماية الشخصية للطفل على شبكة الانترنت من معياري السلامة والأمن، مجلة التمكين الاجتماعي، ع 1، جامعة عمار ثلجي الأغواط، الجزائر، ع01، مارس 2019.
- 13- بوزيد فائزة، شبكات التواصل الاجتماعي وتشكل الفضاء العمومي الافتراضي الجزائري، عوامل التشكل والفعالية، مج المفكر للدراسات القانونية والسياسية، ع 3، جامعة الجليلي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، سبتمبر 2018.
- 14- بوشاللق نادية، الاتصال الاسري ودوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة، الملتقى الوطني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة أيام 09/10 أبريل، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، 2013.
- 15- بوعلي وسيلة، فرج الله صورية، الصراع حول القيم الاجتماعية في الاسرة الجزائرية دراسة استطلاعية على عينة من المراهقين، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 1/09 أبريل 2013.
- 16- بوفولة بوخميس، أساليب التربية الأسرية وأثرها في انحراف الأحداث، مج شبكة العلوم النفسية العربية، الجزائر، ع 22، 21 ربيع 2009.

- 17- بوفولة بوخميس، الأسرة ودورها في انتشار الجريمة، دار الكتب والوثائق القومية، الجزائر، 2013، ص137.
- 18- بوقطاية مراد، مؤثرات التوافق الزوجي ومعوقاته في الحياة الزوجية، مج العلوم الانسانية جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ع 13، مارس 2008.
- 19- بويعلي وسيلة، بوزراع أحمد، مظاهر التسلط الأبوي في الأسرة الجزائرية من وجهة نظر الأبناء المراهقين، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر، ع 30، سبتمبر 2017.
- 20- ثابت سميرة، أسس دعم التواصل الأسري، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، أيام 10/09 أفريل 2013، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- 21- تريكي حسان، تغيير القيم الأسرية في المجتمع الجزائري المعاصر، مج الرواق، ع 09، المركز الجامعي غليزان، الجزائر، ديسمبر 2017.
- 22- تهامي محمد، جعفرورة مصعب، الآثار السلبية لإدمان الألعاب الإلكترونية لدى الأطفال، مج التمكين الاجتماعي، ع 1، جامعة عمار ثلجي الأغواط، الجزائر، مارس 2019.
- 23- تيجاني ثريا، تحديات مؤسسات التنشئة في تحديث تربية الطفل العربي في ظل العولمة، دفا تر علم الاجتماع مج أكاديمية محكمة يصدرها قسم علم الاجتماع والديموغرافيا كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، ع 8، 2012.
- 24- تيلوري عابد، عاشور زينة، أفراد الأسرة الجزائرية في عصر العولمة: بين الاتصال والعزلة، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، أيام 10/09 أفريل 2013، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- 25- حمزاوي سهى، بناء القوى في الأسرة العربية المعاصرة وأثره على توزيع الأدوار والمكانة داخلها، مج التغيير الاجتماعي، ع 2، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، فيفري 2017.
- 26- خضر ساري حلمي، تأثير الاتصال عبر الأنترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري)، مج جامعة دمشق، مج 24، ع 01، سوريا، 2008.
- 27- خضير محمد العربي، التنوع اللغوي في شبكة الفيس بوك التواصلية وأثره في مستويات اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية، مج 4، ع 29، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، ديسمبر 2014.

- 28- داود عمر، السلطة في الأسرة الجزائرية: نحو التوافق أم التناقض البنيوي؟، مج المعيار، المركز الجامعي تيسمسيلت، الجزائر، ع02، 2018.
- 29- زموري زينب وبغدادى خيرة، العلاقة العاطفية بين الجنسين باستعمال الوسائل الالكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي، مج العلوم الانسانية والاجتماعية، ع5 (خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري)، قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2011.
- 30- زندي يمينة، مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بظهور العزلة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من الشباب، مج الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد5، ع10، الجزائر، فيفري 2017.
- 31- هماش ساعد، الشبكات الاجتماعية وآثارها على الفرد والمجتمع من منظور قيمي، شبكة **facebook** نموذجا، مجلة الدراسات الاعلامية القيمية المعاصرة، دورية أكاديمية حضارية محكمة، العدد الثاني، المجلد الأول، دار الورسم للنشر والتوزيع، 2012، الجزائر.
- 32- السامرائي حذيفة عبود مهدي، وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة، مج الجامعة العراقية، ع31، العراق، 2013.
- 33- سعدو حورية، التغيير الأسري وأثره على التغيير الزواجي في الجزائر، مج دفاتر علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2، الجزائر، ع8، 2012.
- 34- سعودي عبد الكريم، إدمان الفايسبوك وعلاقته بالتوافق الأسري للطلاب الجامعي، دراسة على عينة من طلبة جامعة بشار، مج دراسات نفسية وتربوية، ع13، قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 13 ديسمبر 2014.
- 35- السيد عبد العليم رضوى، تأثير استعمال الفايسبوك على الرضا عن الحياة الزوجية، مج البحوث الاعلامية، ع49، مركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، برلين.
- 36- شاوي ليليا، دور الإعلام الجديد والعمولة في تشكيل وإعادة تشكيل الهوية الثقافية، الملتقى الوطني الأول قراءة للتراث والهوية في زمن العمولة، جامعة الجليلي بونعامه خميس مليانة، الجزائر، 27 فيفري 2017.

- 37- شعبان كريمة، تكنولوجيا الاتصال الحديثة والأسرة نحو تقليص الحوار والتفاعل الاسري، مج الاتصال والصحافة، المجلد 2، ع3، المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام، الجزائر، جويلية 2015.
- 38- شكري عبد الحميد حماد، أثر وسائل التواصل الحديثة على العلاقات الاجتماعية والأسرية، المؤتمر العلمي الدولي الرابع وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع- نظرة شرعية اجتماعية قانونية، كلية الشريعة، جامعة القدس، فلسطين، 2014.
- 39- الشمري مُجدد، تأثير الاعلام الجديد على الأمن الأسري، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات، ع 6، ديسمبر 2018.
- 40- الصادق رايح، الفضاء المدوناتي: انبعاث حامل اتصالي جديد أم توهامات جماعية جديدة؟، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ع 3، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
- 41- صدراي كتوم، التغيير الاجتماعي للأسرة الجزائرية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، الجزائر، مج 3، ع5، جانفي 2015.
- 42- العايب سليم، بغدادي خيرة، التفكك الاسري وأثره على انحراف الطفل، الملتقى الوطني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة أيام 10/9 أفريل 2013، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.
- 43- كياس عبد الرشيد، إدمان الأنترنت بعض العوامل والنتائج، المجلة الجزائرية للدراسات السوسيوولوجية، ع 6، جامعة جيجل، الجزائر، جوان 2018.
- 44- العقبي الأزهر، نوال بركات، نمط العلاقات الاجتماعية في ظل استعمال مواقع التواصل الاجتماعي بين الحقيقي والافتراضي، مج علوم الانسان والمجتمع، ع 19، جامعة مُجدد خيضر بسكرة، الجزائر، جوان 2016.
- 45- العوضي رأفت، تأثير استعمال الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري للأبناء من وجهة نظر الآباء، مج العلوم النفسية والتربوية مارس 2017، 1/14.
- 46- غربي صبرينة، ريم فايزة، معوقات التواصل الايجابي داخل الأسرة وسبل التدخل (اقتراح برنامج للتواصل مع الأبناء)، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 09/10 أفريل 2013.

- 47- فرزيز مُجَّد، الأسرة والخصوبة في مجتمع متغير رؤية سوسيو ديمغرافية للأسرة الجزائرية، مج العلوم الانسانية، جامعة بسكرة، الجزائر، ع الرابع عشر، جوان 2008.
- 48- فرفار جمال، الشباب الجامعي وإشكالية استثمار وقت الفراغ، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 16، الجزائر، جانفي 2016.
- 49- الفقيه نعيمة، المؤسسة الزوجية وشبكات التواصل الاجتماعي في تونس، مجلة الدراسات الاعلامية، العدد الأول، المركز الديمقراطي العربي، برلين، يناير 2018.
- 50- قرناني ياسين، بكار أمينة، مواقع التواصل الاجتماعي ونوستالوجيا القيم في المجتمع الجزائري، مج تطوير العلوم الاجتماعية، الجلفة، الجزائر، ع1، جوان 2017.
- 51- قطوش سامية، الأسرة في زمن العولمة والتكنولوجيا، دفا تر علم الاجتماع مج أكاديمية محكمة يصدرها قسم علم الاجتماع والديموغرافيا كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع8، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2012.
- 52- لعمور وردة، الأسرة الجزائرية وجدلية القيم الاجتماعية، مج البحوث والدراسات الإنسانية، ع 10، جامعة سكيكدة، الجزائر، جوان 2015.
- 53- لعياضي نصر الدين، وسائط جديدة وإشكاليات قديمة: التفكير في أدوات التفكير في مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية، مج الباحث الإعلامي، بغداد، ع 22، 2013.
- 54- سلمان مسعود ليلي، العلاقات الأسرية الاعاقة والعلاج الأسري، مج إنسانيات، ع 29، الجزائر، ديسمبر 2005.
- 55- مُجَّد الأمين موسى، مأزق التواصل البشري في عصر الإغراق الإعلامي، مج جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، ع03، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2006.
- 56- مُجَّد النذير عبد الله الثاني، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الخرس الأسري، موقع الفايس بوك نموذجاً، حوليات جامعة الجزائر، ع32، ج 2 جوان 2018.
- 57- مديرية المجاهدين، الدليل التاريخي لولاية عين الدفلى، دار الهدى ، الجزائر، 2010.
- 58- مرعب ماهر فرحان، دور وسائل الاتصال في تغيير قيم الأسرة الحضرية، مج الباحث الإعلامي، كلية الاعلام، جامعة بغداد، العراق، ع 29، 2015.

- 59- معوش عبد الحميد مُجَّد، الاتصال والتواصل الاسري قديما وحديثا، الملتقى الوطني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة ايام 09/10 أفريل 2013، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص5.
- 60- المنصور مُجَّد، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية العربية نموذجا رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأدب والتربية، الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2012.
- 61- مهبالي حميد، تأثير التواصل عبر الأنترنت على عملية التفاعل الاجتماعي لدى الشباب، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الاتصال، جامعة البليد2، الجزائر، جوان 2014.
- 62- بسيوني نجلاء، سامح أحمد، ضغوط التكنولوجيا وعلاقتها بالاغتراب في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، مج كلية التربية، ع2، ج1، جامعة الأزهر، مصر، يناير 2017.
- 63- نعيمي آمنة، موقع التلفزيون ضمن العلاقات الأسرية بين الأبناء والآباء: دراسة ميدانية على عينة من عائلات مدينة مستغانم، مجلة العلوم الانسانية، مج4، ع 7، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، جوان 2018.
- 64- وارم العيد والسعيد مهدي، مقارنة سوسولوجية تحليلية لواقع تفاعل الأطفال بين الأسرة والعالم الرقمي، مج التمكين الاجتماعي، ع 01، جامعة عمار ثلجي الأغواط، الجزائر، مارس 2019.
- الرسائل الجامعية:
- 1- بايوسف مسعودة، دور الأسرة في توجيه استعمال الطفل للإنترنت، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في علوم الإعلام، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2018/2017.
- 2- بن علو فيروز، تعدد الزوجات وأثره على التماسك الأسري، رسالة ماجستير في علم النفس الأسري، جامعة وهران 2، الجزائر، 2014-2015.
- 3- بن عمرة بلقاسم أمين، دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشية النسائية داخل الحيز الافتراضي، جامعة عبد الحميد بن باديس، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال، مستغانم، 2018/2017.
- 4- بودريالة عبد القادر، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجزائري: دراسة على عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك بولاية البليدة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2017/2016.

- 5- بوفلوف سهام، استعمال مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية والاجتماعية: دراسة مسحية لعينة من المراهقين الجزائريين المستخدمين لموقع الفايسبوك، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة علوم الاتصال، الجزائر، 2018/2017.
- 6- بومعيزة السعيد، أثر وسائل الاعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة دكتوراه، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006.
- 7- تومي فضيلة، أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل الهوية الافتراضية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2016/2015.
- 8- جعفري نبيلة، انعكاسات الشبكات الاجتماعية الالكترونية على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري، موقع الفايسبوك أنموذجا، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 2018/2017.
- 9- جلطي مريم، معيش الأزواج وإشكالية الهيمنة في المجتمع الجزائري: مدينة تلمسان أنموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014/2015.
- 10- حراث بن عدة، التغيير الاجتماعي في الجزائر من خلال الأسرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران 2، 2015/2014.
- 11- الخامسة رمضان، دور الشبكات الاجتماعية في مجال العلاقات الاجتماعية، دراسة مسحية على عينة من مستخدمي الفايسبوك، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، 2018/2017.
- 12- دحماني سليمان، ظاهرة التغيير في الأسرة الجزائرية: العلاقات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2005/2006.
- 13- دغمان هالة، مواقع شبكات التواصل الاجتماعي والقيم: العلاقة بين الواقعي والافتراضي، أطروحة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2017/2016.
- 14- زيتوني محمد عادل، الأسرة الجزائرية والأنترنت، دراسة ميدانية مقارنة بين الريف والحضر، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة الجزائر 3، 2016/2015.
- 15- زيتوني محمد عادل، الأسرة الجزائرية والأنترنت، دراسة ميدانية مقارنة بين الريف والحضر، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة الجزائر 3، 2016/2015.

- 16- السعيد ملاك، سوسيولوجية الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت، دراسة تحليلية سوسيو ثقافية على شبكة ذاتية في الفيسبوك، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2016/2015.
- 17- شايب نبيل، الأبعاد الدلالية للمحتوى الثقافي في مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، دراسة تحليلية سيميولوجية على عينة من المحتويات الثقافية في الفيسبوك، أطروحة دكتوراه العلوم في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2018/2017.
- 18- صولي ميلود، تلقي الضباب الجزائري لمضامين المواقع الإلكترونية "الجهادية" الإرهابية والتفاعلات التي تفرزها عبر شبكات التفاعل الاجتماعي، دراسة وصفية تحليلية على عينة من الشباب العاصمي، رسالة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام، 2019/2018.
- 19- عبادة نور الهدى، العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 3، 2017/2016.
- 20- عباس مصطفى محمد علي، استعمال الجمهور العراقي لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام جامعة الزقازيق، مصر، 2018.
- 21- عبدالي ريم حنان، العنف كشكل من أشكال التنفيس الاجتماعي من خلال مواقع التواصل الافتراضية، أطروحة الدكتوراه علوم تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، 2020/2019.
- 22- عبديش صونية، الشبكات الاجتماعية على الأنترنت، دراسة مسحية لمستخدمي الفيسبوك من طلبة جامعات الجزائر، أطروحة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2015/2014.
- 23- عميرش نجوى، العولمة وأثرها على القيم السوسيو ثقافية في الأسرة الجزائرية، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة قسنطينة 2، 2017/2016.
- 24- العويضي إهام، أثر استعمال الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية، جدة، 2004.
- 25- كروش كريمة، الحوار بين الآباء والأبناء، رسالة ماجستير غير منشورة تخصص إرشاد وتوجيه، كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران، 2010/2011 .

- 26- لعلاوي خالد، علاقة الذكاء الانفعالي بالكفاءة الاتصالية لدى الاطارات المسيرة_ حالة مجتمع سونالغاز_ أطروحة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2015/2014
- 27- مراكشي مريم، استعمال شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين، فايسبوك أمودجا، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة مُجّد خيضر بسكرة، الجزائر، 2014/2013.
- 28- مهبالى حميد، تأثير التواصل عبر الأنترنت على عملية التفاعل الاجتماعي لدى الشباب، رسالة ماجستير في علم اجتماع الاتصال، جامعة البليد2، الجزائر، جوان 2014.
- 29- نبيح أمينة، اتجاهات مستخدمي الاتصال الرقمي دراسة ميدانية لمستخدمي Facebook في الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر، 2013/2012.
- 30- نومار مريم نريمان، استعمال مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر، مذكرة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012/2011.

ح- القوانين والمراسيم:

- 1- المرسوم التنفيذي رقم 365 المؤرخ في 1984/12/1 المتضمن تقسيم البلديات.

ثانيا/ المراجع باللغة الأجنبية:

أ- الكتب

- 1- Alan B. Albarran, **The Social Media Industries**, Routledge, New York, 2013.
- 2- Athena Vakali and Lakhmi C.jain, **New Derections in Web Data Management1**, Springer, Berlin, 2011.
- 3- Beth A Le Poire , **Family Communication : Nurturing and Control In a Changing World**, SAGE, California , 2006
- 4- Charles Sasse, **Les 7 Règles Dor De La Transmission De L'entreprise**, Anthemis,2008.

- 5- Clara Shih, **L'Ere de facebook**, Edition de Grenelle Sas, Gremese, Italie, 2012.
- 6- David Kirkpatrick, **The Facebook Effect: The Inside Story of The Company That Is Connecting The World**, Simon and Schuster Paperback, New York, 2010.
- 7- ESLAMI, Motahhare, et al. Feedvis, **A path for exploring news feed curation algorithms**. In: Proceedings of the 18th acm conference companion on computer supported cooperative work & social computing, USA 2015.
- 8- Glesne C, **Becoming Qualitative Researches : An introduction** (2nded), New York, Longman, 1999
- 9- Information Resources Management Association, **Social Media Marketing : Breakthroughs In Research and Practice**, Igi Global. USA , 2018.
- 10- Kirkpatrick David, **The Facebook Effect: the inside Story of the Company That Is Connecting the World**, Siman and Sehuster, New York, 2011.
- 11- Larissa Hjorth, **Mobile Media in The Asia Pacific**, Routledge, London and New York, 2009.
- 12- **Larousse** , Dictionnaire de français, French Edition, Paris, 2009
- 13- Marcel Danesi, **Dictionary of media and communication**, M,E, Sharpe, New York, 2009.
- 14- Michael Miller, **Facebook For Grown -Up** , Eittion2, Que Publishing, 2011.

- 15- Michel Andrée, **La Sociologie de la famille et du Mariage**, PUF, Paris, 1972.
- 16- Michel Delage, **Résilience Familiale**, Odil Jacob, Paris, 2008.
- 17- Nick Seaver, **Knowing algorithms**, Media and Transition, Combridge, April 2013.
- 18- Petter Bae Brandtzaeg and Jan Heim, **Why People Use Social Networking Sites**, International Conference On Onlne Communities and Social Computing, 2009.
- 19- Philip Mayrhofer, **Interdependencies In The Discovery and Adoption of Facebook**, Springer Science & Business Medai, 2012 .
- 20- Romain Risoan, **Les Réseaux sociaux Facebook. Twitter. LinkedIn**, Eni, France, 2011.
- 21- San Murugesan, **Handbook of research on web 2.0, 3.0, and x.0, Technologies, Business, and Social Applications**, Information science reference, New York, 2010.
- 22- Seven Windahl, Benno H, Signitzer and Jean TOlson, **Using Communication Theory: An Introduction to Planned Communication**, Sage Publications, London, 1992.
- 23- T. Parsons, **Essays In Sociological Theory**, New York, Free Press, 1964.
- 24- Walter, Ekaterina; Postel, Donna. **Think like Zuck: the five business secrets of Facebook's improbably brilliant CEO Mark Zuckerberg**. McGraw-Hill, 2013.

1- Amy L.Gonzales,and Jeffrey T.Hacok, **Mirror,Mirror On My Facebook Wall: Effects Of Exposure To Facebook On Self – Esteem,Cyberpsychology**, Behavior, and Social Netwrking 14,2011.

2- Anabel Quan,Hasse and Alyson L.Young, **Uses and Gratifications of Social Media: A Comparison of Facebook and Instant Messaging**, Bulletin of Science Technology Society, Sage Publications, vol 30, no5, 2010.

3- David Lazer, **The Rise Of The Social Algorithms: Does Content Curation by Facebook Introduce Ideogical bias ?**, Science, Vol 348, New York, 5 June2015.

4- Part-Time Lecturer, DPhil Scholar, **Social Networks and the Social Interaction in Famil Relationships among Zimbabweans**; A Survey on the Perceptions of Residents in Harare and Mashonaland West Provinces of Zimbabwe, International Journal of Research in Humanities and Social Studies Volume 3, Issue 5, May 2016

1- FARRUGIA, Rianne C. **Facebook and relationships: A study of how social media use is affecting long-term relationships**. Rochester Institute of Technology, 2013.

2- MILLERAND, Florence. **L'appropriation du courrier électronique en tant que technologie cognitive chez les enseignants chercheurs universitaires: vers l'émergence d'une culture numérique?**. Département de communication Faculté des arts et des sciences, Thèse présentée à la Faculté des études supérieures en vue de l'obtention du grade de Ph.D. en communication Novembre, Université de Montréal 2004.

ثالثا: المواقع الالكترونية:

- 1- [www. statista.com](http://www.statista.com)
- 2- www.aps.dz www.almadaper.net
- 3- www.internetworldstats.com
- 4- www.webmarketing-conseil.fr

قائمة الملاحق:

الملحق رقم 01: نموذج إستبيان البحث

الملحق رقم 02: بطاقة تعريفية لولاية عين الدفلى

الملحق رقم 03: خريطة ولاية عين الدفلى

الملحق رقم 04: قائمة الأساتذة المحكمين.

الملحق رقم(1)

المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام
المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام
تخصص: وسائل الإعلام، اتصال ومجتمع

استمارة استبيان

بعد التحية والتقدير:

نضع بين أيديكم استمارة استبيان، في إطار إنجاز أطروحة دكتوراه ل.م.د في علوم الاعلام والاتصال، حول موضوع "أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الأسرية في الجزائر، دراسة وصفية لعينة من مستخدمي الفايسبوك في ولاية عين الدفلى"، ونرجو منكم الإجابة على الأسئلة المدرجة بعد القراءة المتأنية لها.
ونحيطكم علما بأن الإجابات لن تستخدم إلا للأغراض العلمية، فنرجو منكم الاجابة على الأسئلة الواردة في الاستمارة بالإجابات التي ترونها مناسبة وفقا لآرائكم الشخصية.

تحت اشراف:

أ.د / لعلاوي خالد

من إعداد الطالبة:

بن ميلود شمس الهدى

2025-2024

المحور الأول: السمات السوسيوديمغرافية:

1- الجنس

- ذكر

- أنثى

2- السن:

- من 18 إلى 29 سنة

- من 30 إلى 41 سنة

- من 42 إلى 53 سنة

- من 54 إلى 65 سنة

- أكبر من 65 سنة

3- المستوى التعليمي:

- ابتدائي

- متوسط

- ثانوي

- جامعي

5- الحالة الاجتماعية

- أعزب

- متزوج

المحور الثاني : أنماط استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك .

5 - ما هي مدة استعمالك لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك خلال اليوم؟

- أقل من ساعة
- من ساعة إلى أربع ساعات في اليوم
- من خمس ساعات إلى تسع ساعات في اليوم
- أكثر من تسع ساعات في اليوم

6- منذ متى وأنت تستعمل موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك ؟

- منذ سنة
- من سنة إلى سنتين
- من ثلاث إلى خمس سنوات
- من ستة إلى عشر سنوات
- أكثر من عشر سنوات

7- بأي لغة تستعمل موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك ؟

- اللغة العربية
- اللغة الفرنسية
- اللغة الانجليزية

8- ما هي الوسيلة الأكثر استعمالا للولوج إلى حسابك على الفايسبوك ؟

- حاسوب مكتبي
- حاسوب محمول
- هاتف ذكي
- لوح ذكي

9- ما هو هدفك الأساسي من استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك ؟

- للتسلية والترفيه
- للتواصل مع الأصدقاء
- للتواصل مع الأقارب
- للتعرف على أناس جدد
- للبحث عن المعلومات المختلفة
- لمعرفة وجهات النظر المختلفة حول العديد من القضايا
- لتحقيق اشباع عاطفية
- لأنها أسهل من وسائل الاتصال الأخرى
- لأغراض بحثية وعلمية

10 - كم مرة في اليوم تدخل حسابك الخاص على موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك ؟

- مرة واحدة

- من مرة إلى ثلاث مرات
- من أربع إلى ستة مرات
- من ستة إلى عشر مرات
- مرات عديدة

11 - ما هي النشاطات التي تقوم بها على موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك ؟

- الدردشة
- متابعة أخبار الأصدقاء
- نشر الصور ومقاطع الفيديو
- التعليق وتبادل الآراء
- الألعاب
- متابعة الصفحات والمجموعات

12 - ما هو الوقت الذي تفضل فيه استعمال موقع التواصل الفايسبوك ؟

- صباحا
- ظهرا حتى السادسة مساء
- من السادسة مساء حتى العاشرة ليلا
- من العاشرة ليلا حتى الفجر
- في جميع الأوقات

13 - عدم استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك لفترة يشعرك ب:

- الاضطراب والقلق
- الراحة
- الفراغ

- لا شيء

14. هل يستعمل أفراد أسرتك موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك؟

- جميعهم

- بعضهم

- لا يوجد

15- هل ترغب في مصادقة أفراد أسرتك على موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك؟

- نعم

- لا

16- هل الفايسبوك مهم بالنسبة لك؟

- نعم

- لا

المحور الثالث : الفايسبوك والعلاقة الأسرية.

أ- التواصل :

أبدا	أحيانا	دائما	العبارات
			17- يشغلك استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك عن التواصل مع أسرتك.
			18- تشعر أن تفاعلك مع أفراد أسرتك قل منذ بدأت

			تستعمل موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك
			19- الوقت الذي تقضيه في استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك أكبر من الوقت الذي تقضيه مع الأسرة.
			20- تفضل التواصل مع أفراد أسرتك عن طريق الفايسبوك على التواصل معهم وجها لوجه.
			21- تفضل أثناء استعمال موقع الفايسبوك البقاء مع أفراد أسرتك على الجلوس منفردا.

ب- أداء الواجبات الأسرية:

العبارات	دائما	أحيانا	أبدا
22- أفراد أسرتك راضون عن الوقت الذي تقضيه في استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك.			
23- فاتك حضور اجتماع أسرتك بسبب انشغالك في استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك (مثال: وجبات الغداء، الاحتفالات العائلية).			
24- يشغلك استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك عن قيامك بواجباتك الأسرية.			
25- هل تستعمل موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك أثناء قيامك بواجباتك الأسرية.			

ج - القيم الأسرية:

أبدا	أحيانا	دائما	العبارات
			26- استعمالك لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك جعلك تحافظ على قيمك الأسرية.
			27- المضامين التي تتعرض لها أثناء استعمالك لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك تتوافق وقيمك الأسرية
			28- هل ساهم استعمالك لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك في تبنيك لقيم أخلاقية منافية لقيمك الأسرية.

د - الرضا عن العلاقة الأسرية:

أبدا	أحيانا	دائما	العبارات
			29- تتوقف عن استعمال موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك لتذمر أفراد أسرتك لكثرة انشغالك عنهم.
			30- يسبب استعمال أفراد أسرتك لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك ازعاجا لك.
			31- ساعدك استعمالك لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك على تحسين علاقاتك مع أفراد أسرتك
			32- ساءت علاقاتك من قبل مع أفراد أسرتك بسبب استعمالك لموقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك.

الملحق رقم (2):

بطاقة تقنية لولاية عين الدفلى	
عاصمة الولاية	عين الدفلى
رمز الولاية	44
ولاية منذ	1984
الموقع الرسمي	http://www.wilaya-aindefla.dz/
المساحة	4165 كم ²
تعداد السكان	859217 حسب احصائيات 2015
الترقيم الهاتفي	027
الرمز البريدي	44000
الدوائر	14
البلديات	36
الطرق الوطنية	384 كلم
الطرق الولائية	721 كلم
السكك الحديدية	92 كم
عدد مناطق النشاطات	06

الملحق رقم (4):

قائمة بأسماء محكمي الاستبيان

الرقم	إسم ولقب المحكم	التخصص	الرتبة العلمية	مؤسسة الانتماء
01	نصر الدين بويحي	علوم الاعلام والاتصال	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
02	طالب كيحول	علوم الاعلام والاتصال	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
03	الحاج تيطاوني	علوم الاعلام والاتصال	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
04	الطيب أحمد	علوم الاعلام والاتصال	أستاذ التعليم العالي	كلية الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3
05	أحمد بوخاري	علوم الاعلام والاتصال	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
06	صالح فلاق شبرة	علوم الاعلام والاتصال	أستاذ التعليم العالي	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
07	عيسى رمانة	علم النفس	أستاذ محاضر أ	جامعة يحي فارس المدينة